

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . فرانكفورت . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن

الأحد 7 رجب 1444 - 29 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16133

London - Sunday - 29 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16133



إجراءات إسرائيلية تتضمن طرد عوائل منفذي العمليات... والسعودية تدعو إلى وقف التصعيد

حكومة نتنياهو... بين الهجمات وضغوط للتهدئة

رام الله - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وجدت الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، أمس، نفسها بين دعوات اليمين المتطرف للرد على العمليات الفلسطينية والضغوط الدولية للتهدئة.

وكانت القدس، أمس، مسرحاً لعملية ثانية نفذها فتى فلسطيني في الثالثة عشرة من عمره أدت إلى إصابة إسرائيليين اثنين بجروح قبل أن يصاب هو أيضاً برصاص الشرطة. كما شهدت مناطق الضفة الغربية وصولاً إلى الأغوار سلسلة من الحوادث المتفرقة، أبرزها مقتل سائق شاحنة فلسطيني بعد محاولته دهس جنود في شمال رام الله، والإعلان عن إطلاق نار باتجاه مطعم إسرائيلي في أريحا من دون وقوع إصابات.

وفي موازاة إعلان حكومة نتنياهو عن سلسلة إجراءات في حق الفلسطينيين، تتضمن إغلاق بيوت منفذي الهجمات وهدمها وغير ذلك من إجراءات مضادة، كانت الدعوات تتوالى للتهدئة ومنع التصعيد، خصوصاً أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن سيبدأ، اليوم، جولة في القاهرة تقوده الاثنين إلى تل أبيب وبعدها إلى رام الله.

وحذّرت المملكة العربية السعودية، في بيان لوزارة الخارجية، من انزلاق الأوضاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين «إلى مزيد من التصعيد الخطير»، مؤكدة «ضرورة وقف التصعيد، وإحياء عملية السلام، وإنهاء الاحتلال». وأكدت إدانتها «لكل استهداف للمدنيين».

من جهتها، حذرت السلطة الفلسطينية حكومة نتنياهو من أن «الاستمرار في النهج الذي تتبعه سيؤدي إلى مزيد من التدهور، ما يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة كلها». وبعد أن أوقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس التنسيق الأمني مع تل أبيب، اجتمع، السبت، مجدداً بالقيادة الفلسطينية التي حمّلت «حكومة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة» عن التصعيد.

(تفاصيل ص 4)



رئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني ونظيرها الليبي عبد الحميد الدبيبة يشهدان توقيع صفقة غاز بين بلديهما في طرابلس أمس (رويترز)

اتصالات بين السفارة الأميركية وميليشيات حكومة الدبيبة

ميلوني غادرت طرابلس بصفقة غاز... وبحثت ملف الهجرة

القاهرة: خالد محمود

حضرت رئيسة الحكومة الإيطالية، جورجيا ميلوني، أمس، رفقة رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة في العاصمة طرابلس، مراسم توقيع عقد بقيمة 8 مليارات يورو بين المؤسسة الوطنية الليبية للنفط، وشركة «إيني» الإيطالية، من أجل تطوير اثنين من حقول الغاز البحرية، وإضافة نحو 800 مليون قدم مكعبة من الغاز إلى السلة الليبية.

وقالت ميلوني إن ليبيا «سوق استراتيجية للشركات الإيطالية»، مؤكدة أن «التعاون بين البلدين في مجال الطاقة يعزّز الاقتصاد الليبي». كما وصفت التوقيع على مذكرة التفاهم بـ«التطور المهم في العلاقات الاستثمارية، وخطوة أساسية تعزز العلاقة الاستراتيجية بين البلدين»، مشيرة إلى أنها بحثت مع الدبيبة أيضاً «الإسراع ببدء العمل بمطار طرابلس العالمي، على أساس أن وجود نظام أمني مناسب يعني عودة الرحلات المباشرة بين البلدين» وكذلك تكثيف الجهود لمكافحة الهجرة السرية.

في المقابل، سارع أعضاء في مجلس النواب إلى انتقاد الاتفاقية، ووصفوها بأنها «غير شرعية وغير قانونية»، كما رفضها محمد عون، وزير النفط والغاز في حكومة الدبيبة، الذي عدّ «أي صفقة تبرمها المؤسسة الوطنية للنفط مع إيطاليا تفريطاً في ثروة الدولة الليبية».

في غضون ذلك، كشف قائد ميليشيات مسلحة، موالية لحكومة الدبيبة، النقاب عن إجرائه اتصالاً «نادراً» بمسؤولي السفارة الأميركية. وقال معمر الضاوي، آمر «الكتيبة 55 مشاة»، التابعة لحكومة الوحدة، إنه قام بزيارة السفير الأميركي لدى ليبيا، ووكيل شؤون السفارة الأميركية في ليبيا بالعاصمة التونسية، موضحاً أن اللقاء تناول «الموضوعات ذات الاهتمام المشترك». (تفاصيل ص 8)

الأمير محمد بن سلمان خلال حضوره فورمولا إي (واس)

الألماني باسكال فيرلين توج بطلاً لسباق «الطاقة النظيفة»

ولي العهد السعودي وأمير قطر يشهدان جولة «فورمولا إي الدرعية»

الرياض: فارس الفزي ولولوة العنقري

شهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، ولي عهد البحرين أمس (السبت)، جولة سباق فورمولا الدرعية «إي» الذي أطلق على نسخته هذا العام «كور الدرعية إي بري 2023»، وتوج على إثرها المتسابق الألماني باسكال فيرلين بطلاً للسباق الذي احتضنته المدينة التاريخية بحضور جماهيري كبير، وشارك فيه نخبة من ألمع الأسماء في رياضة السيارات الكهربائية التي تحمل معها رسائل تستهدف مستقبل «الطاقة النظيفة».

ولبّى الشيخ تميم بن حمد دعوة من الأمير محمد بن سلمان، وحضر الحفل الذي صاحب السباق، وتضمن فقرات فنية وثقافية ورياضية. كما حضر السباق الملك خوان كارلوس الأول ملك إسبانيا السابق، والأمير الحسين بن عبدالله الثاني ابن الحسين ولي عهد المملكة الأردنية الهاشمية، وذي يزن بن هيثم بن طارق آل سعيد وزير الثقافة والرياضة والشباب في سلطنة عمان، والشيخ حامد بن زايد آل نهيان عضو المجلس التنفيذي لإمارة أبو ظبي، ورئيس ديوان ولي عهد دولة الكويت الشيخ أحمد العبدالله الصباح، بالإضافة إلى عدد من الأمراء والشيوخ ورؤساء الوفود وكبار المسؤولين.

وقال الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل عقب انتهاء السباق: «فخورون بحضور ولي العهد سباق فورمولا إي الدرعية وبدعم واهتمام ولي عهد المملكة موطن الرياضات العالمية».

وتنظم المملكة سباقات «فورمولا إي» للمرة الرابعة بعد حصولها على حق استضافة هذه السباقات العالمية لمدة 10 سنوات، الأمر الذي يعكس ثقة القائمين على أهم المُنافسات العالمية.

وتستهدف المملكة تطوير صناعة استضافة المُنافسات العالمية وعلى الأخص في المجال الرياضي، تطلعاً للحصول على مردود إيجابي على جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والترفيهية والسياحية.

(تفاصيل عالم الرياضة)

السعودية طالبت دول القارة الأوروبية بالتصدي لمؤججي الكراهية

إدانة واسعة لتكرار إحراق المصحف في أوروبا

الرياض: «الشرق الأوسط»

تواصلت أمس حملة الاستنكار العربية والإسلامية لتكرار أعمال إحراق المصحف الشريف في عواصم أوروبا وآخرها في كوبنهاغن.

وأعربت السعودية في بيان لوزارة خارجيتها أمس، عن إدانتها واستنكارها الشديدين لإقدام متطرفين في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن على حرق نسخ من المصحف الشريف، وذلك في خطوة استفزازية جديدة لمشاعر ملايين المسلمين حول العالم. وجددت الوزارة تأكيد موقف السعودية الرافض بشدة لكل هذه الأعمال السافرة التي تكررت مع الأسف في عددٍ من العواصم الأوروبية خلال الآونة الأخيرة بدعوى حرية التعبير، دون وجود رد فعل واضح تجاه إيقاف هذه الممارسات.

وقد أدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية إقدام المتطرفين على إحراق المصحف الشريف في العاصمة في خطوة وصفها الدكتور نايف الحجرف الأمين العام للمجلس بالاستفزازية والممنهجة والمتكررة التي من شأنها تأجيج مشاعر المسلمين حول العالم.

وأكد الدكتور الحجرف موقف مجلس التعاون الثابت والداعي إلى أهمية نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش ونبذ الكراهية والتطرف، خلاف ما تكرر من هذه الممارسات المؤسفة في عدد من العواصم الأوروبية خلال الآونة الأخيرة بدعوى حرية التعبير، دون وجود رد فعل واضح تجاه هذه الممارسات من الجهات المعنية، مشدداً على ضرورة تدخل المجتمع الدولي وبشكلٍ عاجل لتحمل المسؤولية عن وقف مثل الأعمال المرفوضة.

وقد دعت دول غربية عدة بينها فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة رعاياها في تركيا أمس إلى «اليقظة» في مواجهة خطر التعرض لهجمات على خلفية حرق نسخ من القرآن الكريم في السويد والدنمارك أثناء مظاهرات معارضة لتركيا وكذلك في هولندا.

(تفاصيل ص 2 و10)

«قطر للطاقة» للتنقيب عن الغاز في مياهه

لبنان: الانقسام القضائي يمتد إلى البرلمان

بيروت: «الشرق الأوسط»

امتد الانقسام المستمر في الجسم القضائي بلبنان إلى المجلس النيابي، الذي انقسم أيضاً بين فريق يؤيد المحقق العدلي في انفجار المرفأ القاضي طارق البيطار، وآخر يدعم موقف مدعي عام التمييز غسان عويدات، فيما تصاعدت الدعوات إلى مجلس القضاء الأعلى في لبنان، لمعالجة الأزمة القضائية الناشئة عن إجراءات ملف التحقيق في انفجار مرفأ بيروت.

وعلى ضفة مؤيدي البيطار، اعتبر النائب إبراهيم منيمنة أن «ما حصل في العدلية هو نوع من الانقلاب وتجسيد للتدخل السياسي الذي حذرنا منه، ومن الممكن أن يتحول إلى طائفي». ورأى أن «هناك تقاطعاً كبيراً في مجلس النواب، وبين الكتل السياسية، على أهمية قضية انفجار المرفأ، وأن يكون التحقيق فيها علمياً ومحايداً».

من جهة أخرى، قال النائب بلال عبد الله عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» إن وزارة العدل ومجلس القضاء الأعلى يشكلان المرجع الوحيد لمعالجة الإشكالات القضائية، خارج إطار حسابات ورغبات الكثيرين، في الداخل والخارج. وأضاف عبد الله: «من يعتقد أنه يمكنه الانقضاض، واستغلال الأزمة القضائية الخطيرة، للنيل من كرامة من يمثل غسان عويدات، نقول له إنه واهم ومخطئ».

كما أصدر رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة بياناً وصف فيه الأزمة القضائية بـ«الخطيرة وغير المسبوقة»، ورأى أن اللبنانيين «ينتظرون موقفاً حازماً من مجلس القضاء الأعلى ورئيسه».

على صعيد آخر، توقّع شركة «قطر للطاقة» اليوم، عقدها مع السلطات اللبنانية وشركتي «توتال» الفرنسية و«إيني» الإيطالية، لمشاركتهما في التنقيب عن الطاقة في مياه لبنان الاقتصادية. وقالت وزارة الطاقة اللبنانية إن الشركة القطرية ستنضم إلى الكونسورتيوم الثلاثي للتنقيب عن النفط والغاز في منطقتين بحريتين قبالة الساحل اللبناني. (تفاصيل ص 6)

هاجسه ضعف الدعم من كبار المانحين

بداية «متواضعة» لحملة ترمب الانتخابية

واشنطن: إيلي يوسف

بدت حملة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب - على غير عادته السابقة وصخبه في افتتاح حملاته الانتخابية - «متواضعة»، من حيث الحشود التي أراد أن يخطب فيها، في أولى حملاته الرسمية في السباق إلى البيت الأبيض عام 2024.

ترمب تحدث في ولاية نيو هامبشير، في قاعة بالمدرسة الثانوية في مدينة سالم، أمام الاجتماع السنوي للحزب في الولاية. وفي ولاية ساوث كارولينا، حيث سبق له اجتذاب الآلاف، تحدث أمام حشد حزبي، وقدم فريق قيادته في الولاية في مبنى الكابيتول، وهو مكان غير معهود بالنسبة إلى سياسي بنى شعبيته على مهاجمة المؤسسة السياسية، منذ ترشحه الأول لانتخابات 2016.

وعلّل مراقبون ذلك لأسباب، أولها التوقيت المبكر جداً الذي اختاره لبدء حملاته، قبل ما يقرب من عامين على موعد الانتخابات، وثانيها المناخ الضاغط عليه جرّاء «الحراك» غير العادي الذي يشهده الحزب الجمهوري، حيث تتصاعد الدعوات لترشح أكبر عدد ممكن في الانتخابات التمهيدية؛ لإدخال «دماء جديدة للحزب»، وثالثها، ابتعاد العديد من مساعديه السابقين وحتى بعض «المستقلين»، فضلاً عن المانحين الكبار عن تأييده في هذا الوقت المبكر، ما أضعف موقفه.

ولعل أكثر ما يثير مخاوف ترمب، هو كيفية استعادة ثقة المانحين الكبار الذين أعلن عدد كبير منهم تفضيلهم الانتظار إلى ما بعد الانتخابات التمهيدية، لتقديم دعمهم المالي، في ظل توقعات بأن تكون الحلبة مزدحمة بأسماء وازنة، ليس أقلها حاكم فلوريدا، رون ديسانتيس، أو نائب الرئيس السابق، مايك بنس، أو وزير خارجيته السابق، مايك بومبيو، الذي نشر أخيراً كتاباً، عدّه المراقبون، خطاب برنامجه الانتخابي. (تفاصيل ص 11)





الأكراد يتهمون «العصائب» بحرمانهم من الأموال

المغرب يعيد فتح سفارته في بغداد

بغداد: فاضل النشمي

أعاد المغرب فتح سفارته في العراق بعد 18 عاماً من إغلاقها، وذلك إيذاناً ببدء مرحلة تعاون جديدة بين البلدين، لا سيما في المجال الاقتصادي.

وأغلقت السفارة المغربية في بغداد أبوابها عام 2005، وانتقلت إلى عمان بسبب «تدهور الأوضاع الأمنية» في العراق، حسب وزارة الخارجية المغربية. وجاء افتتاح السفارة بمناسبة الزيارة الرسمية التي بدأها ناصر بوريطة، وزير خارجية المغرب السبت لبغداد.

وقال بوريطة في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي فؤاد حسين، إن افتتاح السفارة بعد 18 عاماً من الإغلاق، هو «إشارة قوية» توضح «ثقة المغرب في العراق الجديد واستقراره والمسار الإيجابي الذي سلكه». وأشاد، مثل نظيره العراقي، بهذه «الزيارة التاريخية».

على صعيد آخر، اتهم قياديان في الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، حركة «عصائب أهل الحق» بالوقوف وراء قرار المحكمة الاتحادية العليا القاضي بعدم دستورية إرسال أموال إلى إقليم كردستان. واتهم النائب الثاني لرئيس البرلمان الاتحادي والقيادي في «الديمقراطي»، شاخوان عبد الله، مساء الجمعة، «جهة» سياسية لم يسمها بتوجيه أوامر للمحكمة الاتحادية لإصدار القرار. وتابع: «للأسف تلك الجهة هي نفسها التي أمرت المحكمة الاتحادية بإصدار قرار ضد مشروع قانون النفط والغاز في إقليم كردستان، كما أنها هي ذاتها كلما تقاربت القوى الوطنية ومكونات الشعب العراقي وتوحدت رؤاهم، شعرت بالخطر وتهديد مصالحها».

بدورها، وضعت رئيسة كتلة «الحزب الديمقراطي» في البرلمان الاتحادي، فيان صبري، النقاط على الحروف بقولها إن «حركة العصائب (أهل الحق) هي الجهة التي رحبت بقرار المحكمة ضد مستحقات موظفي إقليم كردستان بشكل علني وواضح».

(تفاصيل ص 7)

دول الخليج تدين تكرار إحراق المصحف في كوبنهاغن

السعودية تطالب أوروبا بالتصدي لممارسات تأجيج الكراهية

الرياض: «الشرق الأوسط»

رفضت السعودية بشدة كل «الأعمال السافرة» التي تكررت في عدد من العواصم الأوروبية بدعوى حرية التعبير، وطالبت حكومات هذه البلدان بأهمية التصدي بشكل عاجل لهذه الممارسات التي تساهم في تأجيج الكراهية والصراع بين أتباع الأديان.

وأعربت السعودية في بيان لوزارة خارجيتها أمس عن إدانتها واستنكارها الشديدين إقدام متطرفين في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن على حرق نسخ من المصحف الشريف، وذلك في خطوة استفزازية جديدة لمشاعر ملايين المسلمين حول العالم. وجددت وزارة الخارجية السعودية التأكيد على موقف بلادها الرافض بشدة لكل هذه الأعمال السافرة، التي تكررت مع الأسف في عددٍ من العواصم الأوروبية خلال الآونة الأخيرة بدعوى حرية التعبير، دون وجود رد فعل واضح تجاه إيقاف هذه الممارسات. وشددت الخارجية السعودية على مطالبة المملكة لكل الحكومات الأوروبية التي وقعت فيها هذه الانتهاكات المتطرفة، بأهمية التصدي بشكل عاجل لكل هذه الممارسات التي تسهم في تأجيج الكراهية والصراع بين أتباع الأديان.

كما أدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية إقدام المتطرفين على إحراق المصحف الشريف. وأكد الدكتور نايف الحجرف الأمين العام للمجلس موقف مجلس التعاون الثابت والداعي إلى أهمية نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش ونبذ الكراهية والتطرف، خلاف ما تكرر من هذه الممارسات المؤسفة في عدد من العواصم الأوروبية خلال الآونة الأخيرة بدعوى حرية التعبير، دون وجود رد فعل واضح تجاه هذه الممارسات من الجهات المعنية.

كما ندد الدكتور محمد العيسى أمين رابطة العالم الإسلامي بـ«إصرار المتطرفين على تكرار هذه التصرفات الهوجاء بدعوى حرية التعبير». وجدّد التحذير من أخطار الممارسات المثيرة للكراهية، واستفزاز المشاعر الدينية، التي لا تخدم سوى أجندات التطرُّف.

أكد التزام «مجلس القيادة» ببناء مؤسسات الدولة وتحسين المعيشة

العليمي يصل إلى عدن ويشكر «التحالف» والأصدقاء والمانحين

عدن: «الشرق الأوسط»

أكد الدكتور محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، حرص المجلس والحكومة على الوفاء بتعهداتهما المعلنة لليمنيين، بما في ذلك العمل من الداخل، وإعادة بناء مؤسسات الدولة، وتحسين الأوضاع المعيشية، والاقتصادية والخدمية، وذلك لدى وصوله إلى العاصمة المؤقتة عدن، أمس (السبت)، قادماً من السعودية ومعه عبد الرحمن المحرمي عضو المجلس.

وشدد الدكتور العليمي، في حديث نقلته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، على حرص الحكومة على تعزيز حضور اليمن في محيطيه الإقليمي والدولي على المستويات كافة، مشيراً إلى ما سيشهده هذا العام من تدخلات حيوية في مختلف المجالات تشمل افتتاح ووضع حجر أساس الكثير من المشروعات الخدمية والإنمائية بدعم من الأشقاء في تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية والإمارات.

وأعرب في هذا الإطار عن عظيم امتنانه للأشقاء في دول التحالف، والأصدقاء، والمانحين الدوليين الذين يستجيبون على الدوام لبرامج الدعم الطارئة للتخفيف من المعاناة الإنسانية، التي صنعتها الميليشيات الإرهابية الحوثية بدعم من النظام الإيراني ومشروعه التخريبي في المنطقة. وفي سياق آخر، أكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي، التزام المجلس والحكومة بنهج السلام الشامل والمستدام القائم على المرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً، وعلى وجه الخصوص القرار 2216، مجدداً الترحيب بكل المساعي الحميدة على هذا الصعيد.

من جهة أخرى، التقى الدكتور أحمد بن مبارك، وزير الخارجية اليمني، أمس، ستيفن هاريس فاجن سفير الولايات المتحدة لدى اليمن، وجرى بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، واستعراض تطورات الأوضاع ونتائج الجهود المبذولة لإحلال السلام في اليمن.

وأكد بن مبارك على التزام الحكومة اليمنية بالسعي نحو إحلال السلام الشامل والعادل وبما يكفل رفع المعاناة والكارثة الإنسانية التي تسببت بها الحرب التي شنتها الميليشيات الحوثية الإرهابية، مؤكداً أن العائق الوحيد أمام إحلال السلام في اليمن هو تعنت هذه الميليشيات وتهربها من الالتزامات التي يتطلبها السلام الشامل والعادل.

وأشار إلى أن ارتباط هذه الميليشيات الإرهابية بالنظام الإيراني لا يهدد فقط الاستقرار في اليمن ولكنه يمثل تهديداً يمتد لكل دول المنطقة وللأمن والسلم الدوليين.

كما تطرق بن مبارك إلى أهمية دعم الحكومة اليمنية وتعزيز برامج التعاون الثنائي بين اليمن والولايات المتحدة، خاصة في المجال الاقتصادي والتنموي والأمني، وبما يسهم في تمكين الحكومة من مواجهة التحديات التي تسبب بها التصعيد والعدوان الحوثي المستمر.

وأكد أن دعم الحكومة سينعكس بشكل إيجابي على تحسين وتوسيع الخدمات المقدمة للمواطنين وسيسهم في تخفيف حدة الآثار الإنسانية والمعيشية التي يواجهونها.

من جانبه، استعرض السفير فاجن، مجالات الدعم المختلفة التي تقدمها الحكومة الأميركية لليمن، مؤكداً على إيلاء السفارة أهمية خاصة لدعم العمل الإنساني وكذلك دعم الحكومة اليمنية في جهودها لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، مجدداً موقف بلاده الداعم لمجلس القيادة الرئاسي ولأمن ووحدة واستقرار اليمن.

وفي سياق آخر، ناقش الفريق الركن صغير بن عزيز، رئيس هيئة الأركان العامة باليمن، قائد العمليات المشتركة خلال لقائه مع قادة قطاعات جبهات مأرب والجوف من القوات المسلحة والمقاومة الشعبية، أمس، الوضع العملياتي في جبهات المحافظتين والتحديات الميدانية وفي مقدمتها الممارسات الإجرامية لتنظيم ميليشيات الحوثي الإرهابية في مختلف المناطق والقرى المتاخمة لجبهات القتال التي يذهب ضحيتها الأبرياء من الأطفال والنساء. وأشاد رئيس الأركان بصمود أبطال الجيش والمقاومة الشعبية، في مختلف الجبهات، مثمناً تضحياتهم في سبيل حرية اليمنيين وكرامتهم، والدفاع عن الثوابت الوطنية، مشدداً على الاستمرار بالجاهزية القتالية العالية.

من جانبه، أكد الزهراني حرص قيادة التحالف على الاطلاع الدائم على مختلف التطورات الميدانية، ورفع مستوى التعاون والتنسيق في مختلف المجالات العسكرية والقتالية، لافتاً إلى استعداد قيادة التحالف لتلبية جميع احتياجات الجيش ودعمها الكامل لحق الرد على تلك الجرائم.

رشاد العليمي لدى وصوله إلى العاصمة المؤقتة عدن أمس (سبأ)

تسريح موظفين وقادة أمنيين وإحلال عناصر موالين

الحوثيون يحوّلون مؤسسات الداخلية اليمنية إلى كيانات طائفية

عدن: وضاح الجليل

«فكرت أن أذهب إلى عبد الكريم الحوثي لأشكو إليه السطو على وظيفتي وحرماني من مستحقاتي، لكني تذكرت أنه وجماعته هم من فعلوا بي ذلك، فآثرت السلامة». بهذه العبارة المريرة، تهكم موظف سابق في وزارة الداخلية اليمنية، على ادعاءات إعلام الميليشيات الحوثية استقبال القيادي عبد الكريم الحوثي، المواطنين والاستماع إلى شكاواهم، وإنصافهم، في الوقت نفسه الذي تحدثت فيه منظمة حقوقية عن تسريح ما يقارب 13 ألفاً من منتسبي الوزارة بحجة التقاعد، وإحلال أتباع الميليشيات بدلاً منهم.

كانت الميليشيات الحوثية زعمت أن عبد الكريم الحوثي المنتحل صفة وزير الداخلية، بدأ باستقبال المواطنين للاستماع إلى مظلومياتهم بشأن قضايا الثأر والأراضي، بمساعدة قياديين آخرين؛ هما عبد الله الهادي وأحمد علي جعفر، اللذان ينتحلان بدورهما صفتي المفتش العام في الوزارة ووكيل الوزارة لقطاع الأمن والشرطة.

ويقول الموظف السابق، الذي طردته الميليشيات من وظيفته في وزارة الداخلية، إن مزاعم عبد الكريم الحوثي بالاستماع إلى شكاوى المتظلمين، تؤكد نهج الميليشيات في حرف مؤسسات الدولة عن مهامها في خدمة المجتمع، وتحويلها إلى كيانات طائفية، بعد أن أجرت عمليات إحلال كبيرة لعناصرها بدلاً من الكادر الوظيفي للوزارة الذي عملت على إقصائه.

تضليل الرأي العام

يتابع الموظف الذي طلب التحفظ على بياناته: «إن استقبال القيادي الحوثي للشكاوى في مكتبه يأتي ضمن نهج الميليشيات في تحويل مؤسسات الدولة إلى مجموعة كيانات بنمط أسلافهم من الأئمة، بعيداً عن شكل الدولة الحديثة، فليس من مهام الوزير؛ إن اعترفنا بحكومة الميليشيات، أن يستقبل المواطنين في مكتبه شخصياً للتعامل مع قضاياهم».

ويذهب إلى أن هذه المزاعم تأتي في إطار ادعاء تواضع قادة الميليشيات وقربهم من المجتمع، وتضليل الرأي العام عن انتهاكاتها، والتعمية على ممارساتها داخل هذه الوزارة من عمليات إقصاء للكادر الوظيفي، وسيطرة على مفاصلها والمؤسسات التابعة لها، مشيراً إلى أنه أحد الذين تم إقصاؤهم من مواقعهم بسبب عدم ولائهم للميليشيات.

وسخر أهالي منطقة صرف التابعة لمديرية بني حشيش شمال شرقي العاصمة صنعاء، من إعلان الميليشيات استقبال القيادي عبد الكريم الحوثي لأصحاب المظالم والشكاوى في مكتبه؛ في حين ينفذ أتباعه حملات مداهمات واختطافات في منطقتهم منذ ما يزيد على 6 أشهر.

وتساءل أحد أهالي المنطقة على «تويتر»: «كيف يزعم الحوثي أنه يستقبل المواطنين ويستمع لشكاواهم، وهو يرسل ميليشياته لتنهب الأراضي في صَرف، وتعتدي على أصحابها وتقتُل الأبرياء من دون ذنب؟». ويضيف آخر ساخراً من ظهور القيادي الحوثي في صور مرافقة للأخبار وهو يجلس مع مسلحين؛ أنه (أي الحوثي) يستمع إلى طموحات مرافقيه في مزيد من النهب.

ويتهم أهالي المنطقة، عبد الكريم الحوثي، بالسعي لنهب الأراضي والسيطرة عليها، للإثراء من خلال استحداث الكسارات ومعامل إنتاج مواد البناء، والبسط على العقارات وتمليكها لأنصار الميليشيات الذين يجري إحلالهم في وزارة الداخلية بدلاً من كادرها الوظيفي والمنتسبين إلى الأجهزة والمؤسسات التابعة لها.

إحلال طائفي

بالعودة إلى الموظف السابق في وزارة الداخلية؛ فإن الميليشيات الحوثية اتخذت كثيراً من الوسائل والقرارات لإزاحة قيادات وأفراد الأمن والشرطة واستبدال عناصرها بهم، وذلك بمبررات؛ مثل تناول نبتة «القات» في مقرات الشرطة وأجهزة الأمن، برغم أن القادة الحوثيين أنفسهم، بمن فيهم عبد الكريم الحوثي؛ يتناولون القات في مقرات الوزارة باستمرار.

ووفقاً للموظف نفسه؛ فإن الميليشيات عينت خلال العامين الأولين من عمر الانقلاب، 160 قيادياً حوثياً في أهم المناصب داخل وزارة الداخلية والمؤسسات التابعة لها، ومنذ عام 2016، شرعت بترقية ما يزيد على 3000 فرد من أنصارها من خارج الوزارة، أو ممن جرى استقطابهم وإغراؤهم بالمناصب من منتسبي الوزارة، ومنحتهم رتباً مختلفة بشكل مخالف للقانون واللوائح.

معمل تفريخ

مطلع عام 2015، وبعد 3 أشهر من الانقلاب الحوثي؛ وقع تفجير إرهابي أمام كلية الشرطة وسط العاصمة صنعاء أثناء ما كان عشرات الراغبين بالانضمام إلى الدراسة في الكلية يقفون أمام بوابتها لتقديم وثائقهم، وأودى الانفجار حينها بحياة 37 شخصاً، وإصابة ما يقارب ضعفهم.

وأدلى حينها عدد من الناجين من التفجير بشهاداتهم التي أكدت أن ميليشيات الحوثي التي سيطرت على الكلية ضمن سيطرتها على عدد كبير من مؤسسات ومباني الدولة؛ منعتهم خلال الأيام السابقة من التقديم للتسجيل في الكلية، وطلبت منهم العودة في اليوم الذي وقع فيه التفجير.

وخلال الأيام اللاحقة، كشفت مصادر أمنية لوسائل الإعلام، أن لجنة خاصة من موظفي كلية الشرطة؛ تلتقي المئات من أفراد ميليشيات الحوثي لتقديم طلبات تسجيلهم في الكلية، وأن اللجنة تزاول هذه المهمة بشكل مخالف للقانون ولوائح الكلية، وفي مقرات المدينة الرياضية بالعاصمة صنعاء التي تبعد عن كلية الشرطة بنحو 9 كيلومترات.

جاء ذلك الإجراء على الرغم من إعلان وقف استقبال المتقدمين للتسجيل في الكلية مؤقتاً بسبب التفجير، وبعد أيام، أعلنت الوزارة إعادة فتح باب التسجيل؛ إلا أن لجنة القبول أوقفت استقبال الراغبين في التقديم مجدداً بحجة اكتفائها، وكان على رأس تلك اللجنة ضابط يدعى أنور المتوكل المنتمي إلى سلالة زعيم الميليشيات.

وبعد عام ونصف العام من تلك الحادثة؛ عينت الميليشيات هاجس الجُماعي المنتمي إلى محافظة صعدة (معقل الميليشيات) مديراً للكلية، وهو ما اعترض عليه عدد من الأكاديميين في الكلية لتعارضه مع القانون وعدم امتلاك الجماعي المؤهلات والخبرات لتوليه المنصب، ورفعوا دعوى قضائية لدى المحكمة الإدارية في صنعاء، التي تسيطر عليها الميليشيات أيضاً.

ورغم أن المحكمة أصدرت حكماً بإلغاء قرار تعيين الجماعي في مطلع فبراير (شباط) من عام 2017؛ فإن الجماعي رفض القرار، ولا يزال ينتحل صفة مدير الكلية حتى الآن.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، أعلنت الميليشيات عن تخرج أول دفعة موالية لها بالكامل من الدارسين في الكلية، ونظمت لها حفل تخرج كبيراً شاركت فيه قيادات حوثية كبيرة، وأطلقت عليها اسم «دفعة الرسول الأعظم»، بما يتضمنه الاسم من دلالة طائفية واضحة.

تفاقم خلافات الانقلابيين بشأن محاكمة 4 مؤثرين

عدن: محمد ناصر

في خطوة تعكس مستوى الخلاف في أوساط قادة الانقلاب الحوثي، تراجع قاضي محكمة أمن الدولة في صنعاء عن قرار سابق بالإفراج عن 4 من النشطاء يحاكمون بتهمة تحريض الرأي العام بعد انتقادهم الفساد، في حين أكدت منظمة حقوقية أوروبية أنه لا يمكن التعويل على استقلالية القضاء بسبب سيطرة جماعة الحوثي عليه، واستخدامه ضمن أدوات الانتقام من الخصوم والمعارضين السياسيين.

المحكمة الحوثية المتخصصة بقضايا الإرهاب وأمن الدولة استأنفت جلسات محاكمة النشطاء الأربعة على مواقع التواصل الاجتماعي، مصطفى المومري، وأحمد حجر، وأحمد علاو، وحمود المصباحي، وقال رئيسها يحيى المنصور إنه أجّل تنفيذ القرار الذي اتخذه الأسبوع الماضي بالإفراج عن علاو والمصباحي إلى حين الاطلاع على الأدلة الجديدة التي قدمتها النيابة، لكن مصادر على قدر كبير من الاطلاع ذكرت لـ«الشرق الأوسط»، أن القرار جاء على خلفية الضغوط التي يمارسها القيادي محمد علي الحوثي الذي نصّب نفسه رئيساً لما تسمى «المنظومة العدلية».

اتهامات متبادلة

وطبقاً لما ذكرته المصادر، فإن محمد علي الحوثي الذي أعلن صراحة من قبل دعمه اليوتيوبر المومري وأحمد حجر، احتج على قرار القاضي الإفراج عن زميليهما، وأنه يطالب بالإفراج عن الجميع أو إبقائهم في السجن معاً، ورأى في الخطوة استهدافاً للمجموعة التي يدعمها ويستخدمها غالباً لمهاجمة خصومه، وتقديم نفسه على أنه يتزعم الجناح المناهض للفساد.

المصادر ذكرت أن الجناح الذي يقوده أحمد حامد مدير مكتب مجلس حكم الانقلابيين، يتهم محمد الحوثي بتشجيع هؤلاء الناشطين، ومعهم محمد العماد مدير قناة «الهوية»، على مهاجمة مسؤولي الجماعة لتصفية حسابات خاصة تحت مبرر مكافحة الفساد، وأن هذا الصراع أفضى إلى توجيهات وُصفت بأنها عليا لتوفير محاكمة عادلة للمتهمين الأربعة؛ لأن ذلك سيؤدي من جهة إلى احتواء الخلافات بين قيادات الميليشيات، ومن ناحية ثانية سيقدم صورة مختلفة عن المحكمة التي أصدرت عشرات الأحكام بالإعدام بحق معارضين سياسيين وناشطين وصحافيين.

وتأكيداً لذلك سمح القاضي المنصور لوسائل الإعلام بحضور جلسات محاكمة النشطاء الأربعة، ولفريق من المحامين بالرد على اتهام النيابة لهم بـ«تحريض الناس على الفوضى والخروج إلى الشوارع، واقتحام الوزارات، وشلّ وظيفتها، وعدم الانقياد للقوانين»، كما تسلمت المحكمة من هيئة الدفاع عريضة تطعن ببطلان إجراءات القبض والتفتيش والإحالة، وقرر القاضي استئناف جلسات محاكمتهم هذا الأسبوع. وكل هذه الإجراءات حُرم منها المئات من الناشطين والصحافيين والسياسيين والبرلمانيين والتجار، ممن صدرت بحقهم أحكام بالإعدام، أو بالحبس ومصادرة الممتلكات؛ إذ عقدت المحكمة سيئة الصيت بعض جلسات محاكمتهم في مقر جهاز المخابرات، كما تحاط الجلسات بسرية مطلقة، ويُحرم المتهمون من توكيل محامين للدفاع عنهم أو التواصل مع أسرهم.

قمع وتنكيل

المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان عبّر عن قلقه من محاكمة النشطاء الأربعة الذين يُحتجزون تعسفياً منذ أواخر شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي على خلفية تهم تتعلق بحرية الرأي والتعبير.

وقال مسؤول العمليات في المرصد الأورومتوسطي، أنس جرجاوي، إن «من المشين احتجاز مدوني الفيديو وتصويرهم كمجرمين مكبلين في قفص الاتهام لمجرد انتقادهم لسلطة الأمر الواقع الحوثية». واعتبر أن هذا المشهد «يعكس مستوى الانحدار السحيق الذي وصلت إليه حالة الحريات تحت حكم جماعة الحوثي».

وفي حين أكد أن «تعمّد وصم كل من يعبر عن رأيه بالخيانة أو التعاون مع الأعداء، ليس جديداً أو مستغرباً، ولكنّه أسلوب تتبعه جماعة الحوثي للقضاء على أي آراء معارضة لممارساتها، وتغييب النشطاء والمعارضين بحجج أمنية واهية»؛ قال إنّه «لا يمكن التعويل على استقلالية القضاء بسبب سيطرة جماعة الحوثي عليه بشكل كامل، واستخدامه ضمن أدوات الانتقام من الخصوم والمعارضين السياسيين، بما ينافي مبدأ استقلالية ونزاهة السلطة القضائية».

وأشار جرجاوي إلى أنّ ظروف الاحتجاز والمحاكمة لدى جماعة الحوثي تثير مخاوف عميقة، سواء على صعيد إساءة معاملة المحتجزين، أو حرمانهم من حقوقهم القانونية وتلفيق تهم غير عادلة لهم؛ إذ وثّق المرصد في حالات سابقة إساءة معاملة المحتجزين في سجون الجماعة، والحكم على آخرين بالإعدام «على خلفية تهم فضفاضة وبعد محاكمات افتقرت لشروط العدالة».

وأضاف: «كان من الأجدر بسلطة الانقلاب التحقيق في مزاعم مدوني الفيديو المحتجزين بشأن الفساد والتعامل بمسؤولية مع تلك الادعاءات، بدلاً من احتجازهم ومصادرة حرياتهم».

ووصف المرصد الحقوقي احتجاز ومحاكمة النشطاء الأربعة بأنها «امتداد لسياسة القمع وتكميم الأفواه التي تنتهجها الجماعة في مناطق سيطرتها في اليمن، وإصرار على المضي قدماً في نهج مصادرة حريات الأفراد، وتقويض قدرتهم على ممارسة حقوقهم المشروعة». وطالب الانقلابيين بالتوقف عن تجريم حرية الرأي والتعبير والانتقاد السلمي.

تقارير دولية: 80% من الطلبة باتوا في حاجة ماسة للمساعدة

انقلابيو اليمن يقرّون بتردي قطاع التعليم في مناطق سيطرتهم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أقرت الميليشيات الحوثية بتردي قطاع التعليم في مناطق سيطرتها، واصلت ارتكاب انتهاكاتها بحق منتسبي هذا القطاع بالتزامن مع تحذيرات أطلقتها تقارير دولية حديثة من أن 80 في المائة من الطلبة في اليمن باتوا في حاجة ماسة إلى مساعدات تعليمية، كاشفة عن تسرّب أكثر من 2,7 مليون طفل يمني من التعليم.

في هذا السياق، اعترفت الميليشيات الحوثية بأن نحو 6,1 مليون طالب وطالبة في المناطق تحت سيطرتها لا يزالون يعانون من انهيار نظام التعليم، وذكرت في تقرير بثته منظمة «انتصاف» التابعة للجماعة أن هناك مليونين و400 ألف طفل خارج المدرسة، من أصل 10,6 مليون في سن الدراسة.

وفي حين أبدت المنظمة الحوثية (المعروف عنها مناهضتها لحقوق المرأة والطفل) اعترافاً صريحاً بارتفاع عدد الأطفال الذين يواجهون انقطاعاً عن التعليم بمناطق سيطرتها إلى نحو 6 ملايين طفل، أرجعت مصادر تربوية ذلك إلى أنه ناتج عن سلوك الميليشيات وفساد قادتها الذي قاد إلى تعطيل شبه كلي للعملية التعليمية.

وبحسب التقرير الحوثي، فإن هناك 3500 مدرسة إما مدمرة وإما متضررة مع إغلاق نحو 27 في المائة من المدارس في اليمن، إضافة إلى تضرر 66 في المائة من المدارس بسبب الحرب.

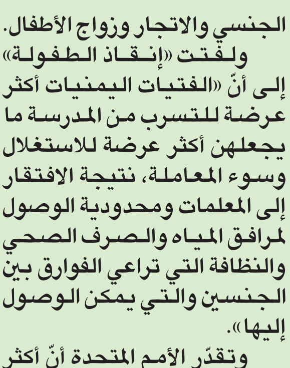
جاء ذلك متزامناً مع ما كشفته تقارير حكومية رسمية وأخرى دولية عن أن «نحو 4,5 مليون طفل يمني تسربوا وحُرموا من التعليم منذ انقلاب الميليشيات بسبب تدمير الجماعة للمدارس وتحويلها إلى ثكنات عسكرية، وسعيها إلى تعطيل العملية التعليمية والاستفادة من الأطفال في التجنيد والزج بهم في جبهات القتال، إضافة إلى وضع مناهج تدعو للطائفية والكراهية وتهدد النسيج الاجتماعي».

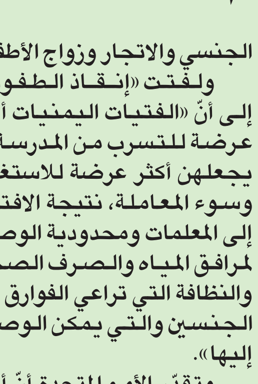
وفي حين أشار التقرير الحوثي إلى ما سمّاه معاناة وأوجاع آلاف التربويين، تجاهل وقوف الجماعة المتعمد خلف نهب مرتبات أكثر من 130 ألف معلم في مدن سيطرتها، إلى جانب ارتكابها منذ الانقلاب أبشع الانتهاكات بحق الآلاف العاملين بقطاع التعليم، من قبيل الاعتداء والاعتقال والخطف والقتل والإصابة والتسريح من الوظيفة، والإخضاع لتلقي دورات تعبوية، والإجبار على النزوح.

وتشغل القيادية في الجماعة الحوثية سمية الطائفي، إلى جانب منصبها كرئيسة منظمة «انتصاف»، مناصب أخرى كثيرة؛ منها قيادية بارزة فيما يعرف بكتائب الزينبيات (جناح حوثي نسائي مسلح)، ورئيسة منظمة «صدى الأحداث» الحوثية، ومديرة إدارة المرأة والطفل في وزارة الإعلام بحكومة الانقلابيين غير المعترف بها دولياً.

ويرى الناشطون في صنعاء أنه وعلى الرغم مما تسببت به الميليشيات الانقلابية من تجريف شامل للدولة اليمنية ونظمها وقوانينها بمختلف القطاعات، تبقى جرائمها وانتهاكاتها بحق العملية التعليمية هي الأخطر على الإطلاق.







تلميذات يمنيات في أحد الصفوف الدراسية في ضواحي العاصمة صنعاء (إ.ب.أ)

وفي حين لم يتوقف السلوك الانقلابي الحوثي بحق قطاع التعليم والتربية عند أي سقف، أكد أحدث تقرير لمنظمة «إنقاذ الطفولة» الدولية أن 80 في المائة من الطلاب في اليمن بحاجة إلى مساعدات تعليمية، كاشفاً عن تسرّب أكثر من 2,7 مليون طفل يمني من التعليم.

وأوضحت المنظمة، بحسابها على موقع «تويتر» بمناسبة اليوم العالمي للتعليم الذي يصادف الـ24 من يناير (كانون الثاني) من كل عام، أنّه «في الوقت الحالي، يحتاج 8,6 مليون طفل (80 في المائة من جميع الأطفال في سن المدرسة) إلى المساعدة التعليمية».

وأضافت: «مع تضرّر أو تدمير أكثر من 2783 مدرسة وعدم دفع رواتب المعلمين لما يقرب من 8 أعوام، أصبح الحصول على التعليم أكثر صعوبة».

وتابعت: «التعليم هو شريان الحياة للأطفال أثناء حالات الطوارئ، إنّه يوفر الاستقرار والأمان والأمل في مستقبل أفضل. ومع ذلك، في اليمن يتسرّب الطلاب من المدرسة بمعدّل ينذر بالخطر».

وذكرت المنظمة أنّ أكثر من 2,7 مليون طفل خارج المدرسة، أكثر من نصفهم من النازحين من دون تعليم، محذرة من أنّ هؤلاء الأطفال معرّضون لخطر الإساءة والإهمال والاستغلال الاقتصادي والجنسي والتجنيد والعنف الجنسي والاتجار وزواج الأطفال.

ولفتت «إنقاذ الطفولة» إلى أنّ «الفتيات اليمنيات أكثر عرضة للتسرب من المدرسة ما يجعلهن أكثر عرضة للاستغلال وسوء المعاملة، نتيجة الافتقار إلى المعلمات ومحدودية الوصول لمرافق المياه والصرف الصحي والنظافة التي تراعي الفوارق بين الجنسين والتي يمكن الوصول إليها».

وتقدّر الأمم المتحدة أنّ أكثر من 2900 مدرسة تعرّضت للتدمير أو أصيبت بأضرار جزئية أو استخدمت لأغراض غير تعليمية، منذ اندلاع الصراع في اليمن.

في سياق ذلك، أفاد مرصد حقوقي دولي بأن خُمس الأطفال في سن الدراسة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لا يذهبون إلى المدارس، بسبب النزاعات المسلحة التي تمثل عائقاً أمام حصولهم على حقهم الأساسي في التعليم.

وذكر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، في تقرير حديث له، أن إحصائيات عام 2022 تشير إلى أنّ عدداً كبيراً من الأطفال حُرموا من حقهم الأساسي في التعليم، حيث هناك «أكثر من 2,4 مليون طفل في اليمن ومثلهم في سوريا، و7 ملايين طفل في السودان، و4,84 مليون في الصومال».

تعدد الملفات الخلافية بين الغرب وطهران يجعل إطلاق الرهائن أمراً مستبعداً حالياً

فرنسا «قلقة» من مسار الأحداث في إيران

باريس: ميشال أبونجم

تَجَمَّعَ العشرات أمس في «ساحة حقوق الإنسان» الواقعة في محلة التروكاديرو في باريس للتعبير عن دعمهم لمن تسميهم الحكومة الفرنسية «رهائن دولة» للمطالبة بإطلاق سراحهم فوراً، بعدما تنامى القلق بشأن مصير المواطنين الفرنسيين السبعة - ومنهم مزدوج الجنسية - المحتجزين منذ فترات متفاوتة في السجون الإيرانية، وأبرزها سجن إيفين القريب من طهران.

وجاء التجمع بناءً على دعوة من عائلات الرهائن واللجان الداعمة لهم، وعلى وجه الخصوص من عائلات فاريبا عادلخواه، الباحثة الأكاديمية الفرنسية - الإيرانية، والنقابية سيسيل كوهلر التي أرغمت على الاعتراف مع زوجها بأنها عميلة للمخابرات الخارجية الفرنسية، وبنجامين بريير، المحتجز في إيران منذ عام 2020 بتهمة التجسس.

وفي البيان المشترك الصادر عن الأهالي ولجان الدعم ورابطة حقوق الإنسان في فرنسا جاء أن «تهماً مزيفة» قد سيقت بحق الرهائن المعتقلين بشكل «اعتباطي» وهم «محرومون من أبسط الحقوق البدائية وأولها المحاكمة العادلة». وأشار البيان إلى «الظروف غير الإنسانية» التي يعانون منها في المعتقلات، ومن حرمانهم من التواصل مع عائلاتهم، فيما عدد منهم موجود في الحبس الانفرادي بما لذلك من تأثير كبير على صحتهم الجسدية والنفسية. ودعا البيان إلى الإفراج الفوري عن كافة الرهائن «لأنهم أبرياء، ولزيف التهم الملصقة بهم».

وهذا التجمع ليس الأول من نوعه، وأحد أغراضه الضغط على الحكومة الفرنسية للتحرك على جميع المستويات من أجل إعادة مواطنيهم إلى بلادهم. بيد أن جهود الحكومة لم تفلح حتى اليوم رغم التواصل غير المنقطع بين باريس وطهران وآخره الاتصال الهاتفي بين وزيرة الخارجية كاترين كولونا ونظيرها الإيراني حسين أمير عبداللهيان. وفي أثناء كل اتصال، تكرر باريس المطلب نفسه وهو الإفراج «الفوري» عن جميع الرهائن الذين تعدّهم «رهائن دولة».

متظاهرون يحملون صوراً لمحتجزين فرنسيين في إيران خلال احتجاج في باريس أمس (رويترز)

وبما أن فرنسا ليست وحدها في هذا الوضع، فإن باريس تسعى لتعبئة الدول الأوروبية المعنية وذلك في بحثها عن «رافعة» لمفاقمة الضغوط على طهران، وهو ما طالبت به كولونا في آخر اجتماع لوزراء الخارجية الأوروبيين يوم الاثنين الماضي. وهناك 40 رهينة أوروبية في أيدي الأجهزة الأمنية.

وإحدى الصعوبات التي يواجهها الغربيون أن اتصالاتهم محصورة بوزارة الخارجية. والحال، وفق مصادر واسعة الاطلاع على الأوضاع الداخلية في إيران، يقول إن الخارجية «ليست الجهة الصالحة للبت بموضوع الرهائن»، بل «الحرس الثوري»، وبالتالي ينحصر دور الدبلوماسية الإيرانية في نقل الرسائل. وترى هذه المصادر أن تعدد الملفات الخلافية «البرنامج النووي، القمع الدموي للحركات الاحتجاجية، دعم روسيا عسكرياً في حربها على أوكرانيا...» بين باريس والعواصم الأوروبية الأخرى وإيران يجعل إطلاق سراح الرهائن أمراً مستبعداً في الوقت الحاضر. وعلى أي حال، فالرأي السائد في باريس المستند إلى تجربة فرنسا التاريخية وتجارب عواصم غربية أخرى مع طهران في موضوع الرهائن، يقول إن إيران تسعى دوماً إما لمقايضتهم بمواطنين لها محتجزين في الغرب، وإما للحصول على امتيازات.

انغلاق في الداخل والخارج

وأول من أمس، عبّرت مصادر رسمية فرنسية رفيعة المستوى عن «قلقها» من المسار الذي تسلكه الأوضاع في إيران بما في ذلك علاقاتها مع فرنسا واصفة ما تعرفه في الوقت الحاضر بـ«الأزمة متعددة الأشكال»؛ إذ إنها من جهة داخلية وعنوانها سياسة قمع الحركات الاحتجاجية، والقطيعة بين الأجيال وبين النظام وفئات عديدة من السكان التي تشمل الشباب والنساء، ولكن أيضاً المجموعات الإثنية المختلفة وليس الأكراد وحدهم.

ومن جهته، يتوقع الباحث الأكاديمي الفرنسي كليمان تيرم تواصل الحركات الاحتجاجية ليس فقط للمطالبة بحقوق الإنسان والحريات والحجاب، بل أيضاً لأسباب حياتية واقتصادية ستضاعف النقمة على النظام ومنها، على سبيل المثال، أن السلطات عاجزة عن توفير الغاز للمواطنين في بلد يمتلك ثاني أكبر احتياطيات من الغاز في العالم.

ويشير الباحث الفرنسي إلى مسألتين: الأولى، توجُه النظام إلى مزيد من الانغلاق في الداخل، ولكن أيضاً في الخارج؛ إذ إنه «أحد أعضاء مجموعة الدول التي فرضت عليها عقوبات دولية» إلى جانب سوريا وكوريا الشمالية وروسيا والصين. والمسألة الثانية التي لا يتوقف عندها الإعلام الغربي إلا لماماً هي الزيادة الملموسة التي تخصصها الحكومة لأجهزتها الآيديولوجية والأمنية «الحرس الثوري، الباسيج... وغيرهما من المجموعات» مقابل تراجع الميزانيات الاجتماعية الأخرى الخاصة بالبنى التحتية والاستثمارات المنتجة، الأمر الذي يعكس مخاوف النظام العميقة. وعلى المستوى الاستراتيجي، يرى الباحث في استدارة طهران نحو الشرق أي نحو الصين وروسيا والابتعاد عن الغرب بمثابة «البحث عن ضمانة للبقاء» فيما يرى أن الحرب الروسية على أوكرانيا قد أسدت خدمة لإيران؛ لأن الأنظار مركزة على روسيا لا على إيران. وعلى أي حال، يرى الباحث أنه إذا كان الغرض من العقوبات الغربية تغيير النظام الإيراني، فإنها «فشلت» في تحقيق الهدف منها بسبب قدرة إيران على الالتفاف عليها، لا بل إنها اليوم «تساعد روسيا» للاحتذاء بها.

مقاربة متوازنة

تتخوف باريس، وفق مصادرها الرسمية، من تواصل سياسة إيران الإقليمية المزعزعة للاستقرار، وتزايد التوتر بالنسبة لبرنامجها النووي وبأنشطته التخصيبية عالية المستوى «60 في المائة إلى ما فوق» واقترابها من الحافة النووية بينما ما زالت المفاوضات لإعادة إحياء اتفاق عام 2015 مجمدة. كذلك تتخوف باريس من مواصلة إيران سياسة العنف والترهيب «من غير حدود» في الداخل وفي الخارج. وبالتوازي، فإن باريس تتوقع أن يتعزز التقارب بين إيران من جهة وروسيا والصين من جهة أخرى، وكذلك الأمر بالنسبة للدعم العسكري الذي توفره طهران لموسكو في حربها على أوكرانيا.

وفي محاولتها لرسم أولويات السياسة الفرنسية إزاء إيران للأشهر القادمة، تؤكد المصادر الرسمية أن باريس سوف تنتهج «مقاربة متوازنة تأخذ بعين الاعتبار الدفاع عن حقوق الإنسان، والتنديد بالعنف، والتحذير من برنامج إيران النووي، ومنعها من الحصول على السلاح النووي، لكن بالمقابل فإنها تريد إطلاق سراح مواطنيها المعتقلين في إيران، والمحافظة على أمن مواطنيها في الداخل والخارج، وتعزيز الأمن الإقليمي، وخفض التوترات». وتشير هذه المصادر إلى الجهد الفرنسي المبذول في إطار مؤتمريْ «بغداد 1» و«بغداد 2» اللذين ترى فيهما منصة للحوار بين الأطراف الإقليمية، وتنفيساً للاحتقانات، وترويجاً لمشاريع تنموية مشتركة وملموسة تهم السكان. وتُدرج باريس سياستها في الإطار الأوروبي الأوسع؛ ولذا «فنحن نعمل مع شركائنا في المنطقة ومع أقراننا في الاتحاد الأوروبي».

الشرطة الإيرانية تهوّن من القلق على أمن المقرات الدبلوماسية

لندن - طهران - باكو: «الشرق الأوسط»

غداة هجوم دام على سفارة أذربيجان في طهران، أسفر عن مقتل دبلوماسي وجرح آخرين، قال المتحدث باسم الشرطة إنه «لا يوجد قلق على أمن المقرات الدبلوماسية»، وذلك بعدما واجهت طهران انتقادات ومطالب بضمان أمن المقرات الدبلوماسية، بموجب اتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية.

وقال المتحدث باسم الشرطة الإيرانية الجنرال مهدي حاجيان، إن «الشرطة تعد من واجبها توفير الأمن للأماكن الدبلوماسية، وتولي اهتماماً خاصاً، ولن تدخر جهداً في أداء الواجب».

وإذ أعرب حاجيان عن أسفه لمقتل دبلوماسي في السفارة الأذربيجانية، قال: «من المؤكد أنه لا يوجد قلق فيما يتعلق بأمن الأماكن الدبلوماسية وأنشطة الأمن، والسلامة المهنية للدبلوماسيين الأجانب».

وشن رجل مسلح هجوماً قَتل فيه دبلوماسياً بالرصاص، وأصاب شخصين آخرين في سفارة أذربيجان بطهران صباح الجمعة. وأظهر مقطع مصور بكاميرات المراقبة، حصلت «رويترز» على نسخة منه، المهاجم وهو يقتحم المبنى ويطلق النار على رجلين، قبل أن يدخل في صراع مع موظف ثالث بالسفارة.

وفي وقت لاحق، عرض التلفزيون الرسمي الإيراني رجلاً ذا شعر رمادي قيل إنه المهاجم. وقال الرجل إنه استهدف بتصرفه إطلاق سراح زوجته الأذربيجانية التي يعتقد أنها محتجزة في السفارة.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، إنه «تم اتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة لاستئناف الأنشطة المعتادة للسفارة ولدبلوماسيي جمهورية أذربيجان في طهران».

لكن وزارة خارجية أذربيجان قالت إن «الحملة المعادية لأذربيجان» في إيران ساهمت في الهجوم، دون أن تقدم توضيحاً، واتهمت إيران بتجاهل استمر طويلاً لدعوات باكو، من أجل تعزيز الأمن عند سفارتها في طهران.

وفي وقت متأخر، تفقد عبد اللهيان جريحين من طاقم السفارة في مستشفى تجريش شمال طهران، لكن وزارة خارجية أذربيجان قالت إنها تعتزم إجلاء موظفي سفارتها من طهران. واستدعت أيضاً السفير الإيراني في باكو؛ للتعبير عن غضبها، والمطالبة بتحقيق العدالة.

وظهر عبد اللهيان في مؤتمر صحافي مع السفير الأذربيجاني علي عليزاده، قائلاً إن «الحادث ليس عملاً إرهابياً ومنظماً»، وقلل الوزير الإيراني من أهمية التقارير عن إجلاء طاقم السفارة الأذربيجانية، واصفاً العلاقات بين البلدين بـ«الطبيعية». وأضاف: «تحدثت إلى وزير الداخلية ووزير الاستخبارات والأجهزة الأمنية وقائد الشرطة، ونتابع القضية».

وفي الوقت نفسه، قال السفير الأذربيجاني: «نحن نعد الهجوم المسلح حادثاً إرهابياً، ونتيجة هذا العمل قتل دبلوماسي وجرح دبلوماسيان آخران». وقال: «نطالب الجمهورية الإسلامية بتحديد وملاحقة جميع عوامل هذا الحادث الإرهابي، وتقديم النتائج إلى السلطات الأذربيجانية».

من جانبه، تحدث رسول موسوي، مساعد وزير الخارجية الإيراني، على «تويتر»، عن إدارة الأحداث المتعلقة بسفارة أذربيجان «بسرعة». وقال: «لقد مرت دبلوماسية الجمهورية الإسلامية بيوم صعب، ولكنه ناجح». وقال: «ما حدث في سفارة أذربيجان الذي لم يكن وراءه أي شيء سوى الدافع الشخصي، كان من الممكن أن يكون مكلفاً للبلاد».

وركز المسؤولون الإيرانيون على قضية دوافع المهاجم. وفي الصدد، ألقى السفير الإيراني السابق لدى أذربيجان، محسن باك آيين، باللوم على باكو بسبب ما وصفها بـ«المواقف المتسرعة والعاطفية في وصف الهجوم على السفارة بالإرهابي». وقال إن «الهجوم بدوافع شخصية وغير سياسية».

وقال باك آيين إن مسؤولي وزارة الخارجية تدخلوا بسرعة؛ لكيلا يترك الحادث تأثيراً سلبياً على علاقات البلدين، وأشاد بـ«ضبط النفس» من وزير الخارجية الإيراني حيال «المواقف الحادة» لمسؤولي أذربيجان. من جانب آخر، وجّه أصابع الاتهام إلى الغربيين بالسعي لتصوير الحادثة على أنها ذات تأثير على علاقات طهران وباكو، وتقديم صورة غامضة وغير واضحة لهذه العلاقة. وقال: «التوجه الغربي هو أن يقول إن السفارة غير آمنة في إيران، في حين أن هذا كان حدثاً نادراً جداً... إيران تعد الدفاع وحماية الممثلين السياسيين الأجانب من واجبها».

في غضون ذلك، أعلنت لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، أنها ستعقد اجتماعاً؛ لبحث الهجوم على سفارة أذربيجان في طهران. ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن المتحدث باسم اللجنة يعقوب رضا زاده، قوله: «نظراً لاعتقال المهاجم، اتضح أن دوافعه عائلية».

غير أن وسائل الإعلام الأذربيجانية أصرت على وصف الهجوم بـ«الإرهابي». وقال الناطق باسم وزارة خارجيتها أيخان حاجيزاده، إن باكو سترسل طائرة إلى طهران لإجلاء موظفي السفارة وأفراد أسرهم وجثة الدبلوماسي أورخان أصغروف، حسبما نقلت وكالة «ترند» الأذربيجانية.

تركيا تتضامن مع أذربيجان عقب استهداف سفارتها في إيران

أنقرة: «الشرق الأوسط»

أعرب وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أمس (السبت)، عن تضامن بلاده مع أذربيجان ضد الهجوم الذي استهدف سفارتها في العاصمة الإيرانية، طهران.

وقال جاويش أوغلو في تصريح للصحافيين، أمس، عقب مشاركته في فعالية بالعاصمة أنقرة: «نقول دائماً: أذربيجان الروح ليست وحدها أبداً»، وفقاً لما نقلته «وكالة الأناضول للأنباء».

ودعا وزير الخارجية التركي إيران إلى كشف ملابسات الهجوم، وتبادل المعلومات مع باكو، وتسليم المنفّذ أو المنفذين إلى العدالة، بحسب «وكالة الأنباء الألمانية».

وأشار جاويش أوغلو إلى ضرورة التعاون بين إيران وأذربيجان في هذا الصدد. وأضاف: «نتطلع من جارتنا إيران لتبادل ملابسات الهجوم الإرهابي ومَن يقف وراءه مع أذربيجان، بشكل واضح».

البرلمان الإيراني يدرس مشروع قانون لمعاقبة المشاهير

حسن خميني يحذّر من تقلّص القاعدة الشعبية للنظام

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل إعلام إيرانية، أن حسن خميني حفيد المرشد الإيراني الأول، حذر في لقاء مع أعضاء حزب «اعتماد ملي»، فصيل الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي، من تراجع القاعدة الشعبية لنظام الجمهورية الإسلامية في إيران، فيما تتواصل الهتافات الليلية المنددة بالمؤسسة الحاكمة في إيران.

وقال خميني من «يريدون إطاحة النظام إلى جانب بعض التيارات المتشددة في الداخل يبذلون كل مساعيهم لإثارة التوتر وعزل الأمة عن الدولة».

ودعا إلى العودة إلى «المبادئ والأساليب والنماذج التي قامت الثورة على أساسها»، حسبما أوردت صحيفة «اعتماد» الإصلاحية.

ورأى خميني أن القاعدة الشعبية للنظام «انتقلت من أكتاف المحرومين إلى أكتاف المتدينين، وخطابها موجه للمتدينين». وأضاف: «صحيح أن المتدينين يشكلون النواة الصلبة للدفاع عن الجمهورية الإسلامية، لكن خطابنا كان موجهاً إلى الطبقة المحرومة في البداية»، مضيفاً أن «طبقة المحرومين كانت مناصرة للنظام بنسبة 100 في المائة».

وحذر خميني من «الفقر الناجم عن الظلم»، قائلاً إنه «يتسبب في الغضب والفوضى، وقد يتحول إلى ثورة بمقاس أوسع».

وحسب الصحيفة، قدم أعضاء الحزب الإصلاحي «طروحات عملية للتغلب على التحديات التي تواجه الدولة».

وقال خميني إن «الحوار هو المخرج من الأوضاع الراهنة للبلاد». وقال، «يجب خفض مستوى العنف في المجتمع، لا يمكن أن يقول الطرفان (في السلطة) نحن نقوم بأعمالنا بشرط القضاء على الطرف الآخر».

في سياق متصل، حذر عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، محمد رضا باهنر، من «الفساد» و«عدم الكفاءة» و«تجاهل صوت الناس»، مشدداً على أن القضايا الثلاث من «واقع النظام».

وقال باهنر، «لأن هذه القضايا لم يتم حلها، فإن الاحتجاجات لم تنته، على خلاف ما يعتقده المسؤولون»، مشدداً على أن الاحتجاجات أشبه بـ«النار تحت الهشيم ستشتعل بحجة أخرى».

واندلعت الاحتجاجات المناهضة للنظام في إيران 16 سبتمبر (أيلول) بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني (22 عاماً) في ظروف غامضة أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

وألقت إيران باللوم في الاضطرابات على خصومها الأجانب، منهم الولايات المتحدة، رغم أن المحتجين ينتمون لجميع الفئات في الجمهورية الإسلامية، وحظوا بدعم عام من شخصيات ثقافية ورياضية بارزة.

وتتواصل الاحتجاجات في أنحاء البلاد بأساليب مختلفة مثل الشعارات الليلية، وكتابة الهتافات على الجدران.

ويعمل نواب البرلمان الإيراني على صياغة مشروع قانون لمعاقبة المشاهير الذين «نشروا أخباراً غير رسمية»، ويطالب بعقوبة سجن تتراوح من 10 إلى 15 سنة، إضافة إلى غرامة مالية باهظة الثمن تصل لـ550 مليون ريال إيراني، حسبما أوردت صحيفة «اعتماد»، أمس.

وقالت وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هرانا)، إنها حتى مساء الجمعة رصدت مقتل 527 متظاهراً خلال الاحتجاجات، بينهم 71 قاصراً. وأضافت أن 70 من أفراد قوات الأمن قتلوا أيضاً، وتعتقد أن السلطات اعتقلت ما يصل إلى 19571 محتجاً في 164 مدينة شهدت مسيرات منددة بالحكام.

وأفادت «إذاعة فردا»، وهي من وسائل الإعلام الفارسية في الخارج، بأن عدة أحياء من العاصمة طهران شهدت تجدد الشعارات الليلية ضد النظام، مشيرة إلى هتافات في مناطق غرب طهران.

وأضافت أن أهالي حي طهران بارس في شمال شرقي العاصمة رددوا هتافات «الموت للديكتاتور» و«هذا الوطن لن يصبح وطناً ما لم نضع الملالي في كفن».

زعيم حركة سودانية مسلحة يرفض دعوة أممية للمشاركة في ورشة للسلام

الخرطوم: محمد أمين ياسين

رفض جبريل إبراهيم قائد حركة «العدل والمساواة» السودانية، أحد الفصائل المسلحة في دارفور، الموقعة على «اتفاقية جوبا» للسلام مع الحكومة في عام 2020، مشاركة حركته في ورشة خصصت لتقييم وتقويم «الاتفاقية»، الثلاثاء المقبل، بالخرطوم، ضمن القضايا الرئيسية المقرر التداول والنقاش حولها في المرحلة النهائية من العملية السياسية في البلاد قبل التوقيع على الاتفاق النهائي.

وقال المتحدث الرسمي باسم «العدل والمساواة»، محمد زكريا، لـ«الشرق الأوسط»، إن قائد الحركة، وزير المالية، جبريل إبراهيم، تلقى دعوة رسمية من رئيس البعثة الأممية في البلاد (يونتامس)، فولكر بيرتس، للمشاركة في الورشة، لكنه رفض الدعوة. وأضاف: «سبق وأعلنت حركة (العدل والمساواة) موقفها الرافض للاتفاق السياسي الإطاري، بالتالي لن تشارك في أي ورشة أو فعالية تنتج عنه».

وترفض «العدل والمساواة»، إلى جانب حركة «جيش تحرير السودان» بقيادة مني أركو مناوي، المنضويتين في تحالف «قوى التغيير» (الكتلة الديمقراطية)، التوقيع على الاتفاق الإطاري، وتطالب الحركتان باتفاق جديد.

والأسبوع الماضي، اتفقت الأطراف الموقعة على «الإطاري»، قادة الجيش و«قوى الحرية والتغيير» (مجموعة المجلس المركزي)، التي تضم أحزاباً سياسية وفصائل مسلحة وقوى مدنية ونقابية، مع الآلية الثلاثية، على تنظيم الورشة.

بدورها، أعلنت الآلية الثلاثية، التي تضم الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وبعثة التنمية الحكومية الأفريقية (إيقاد)، أنها ستتقدم بالدعوات إلى ممثلي قوى الاتفاق الإطاري، وأطراف عملية السلام في «اتفاق جوبا»، والنازحين واللاجئين وتنظيمات النساء والشباب ولجان المقاومة والرعاة والرحل والمزارعين والإدارات الأهلية، والنساء، وتمثيل كافة ولايات السودان بالتركيز على المناطق المتأثرة بالحروب.

ويواجه اتفاق جوبا للسلام انتقادات شديدة من أصحاب المصلحة في الإقليم، وقوى في الشارع السوداني، بسبب فشله في إحراز أي تقدم ملموس على الأرض، على وجه الخصوص فيما يتعلق بتوفير الأمن، وملف عودة اللاجئين والنازحين، وتعثر إنفاذ بند الترتيبات الأمنية بدمج مقاتلي الفصائل في الجيش الوطني.

وتصاعدت وتيرة العنف القبلي في الفترة الماضية، وتزايدت في المقابل الأصوات المنادية بإلغاء الاتفاق أو مراجعته عقب انحياز فصيل جبريل إبراهيم ومني أركو مناوي، للإجراءات العسكرية التي استولى بموجبها قادة الجيش السوداني على السلطة في الخامس والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وفي وقت سابق، حذر قائد حركة «جيش تحرير السودان»، مني أركو مناوي، بالعودة إلى مربع الحرب في حال تم المساس باتفاقية جوبا للسلام. وقاد رئيس مجلس السيادة الانتقالي، عبد الفتاح البرهان، وساطة بين شقي «الحرية والتغيير» (مجموعة المجلس المركزي) و(الكتلة الديمقراطية) لتجاوز الخلافات بشأن الاتفاق الإطاري، لكنه سحب وساطته بعد عدة لقاءات مشتركة بسبب تباعد المواقف بين الطرفين. وتتهم «الكتلة»، الآلية الثلاثية، بعدم الحياد في تسهيل العملية السياسية بالانحياز لأطراف أخرى.

وتطالب الحركات المسلحة في «الكتلة الديمقراطية» باتفاق سياسي جديد يتجاوز الاتفاق الإطاري الحالي، الذي يحظى بدعم ومساندة كبيرة من دول المنطقة وأميركا وبريطانيا ومجموعة دول الترويكا، الغربية، التي سبق وحذرت من محاولات إفشال العملية السياسية في السودان.

وفي مطلع يناير (كانون الثاني) الحالي، بدأت الأطراف الموقعة على الاتفاق الإطاري، المرحلة النهائية من العملية السياسية بمناقشة عدد من القضايا الرئيسية وحسمها قبل التوقيع على الاتفاق النهائي، وبدء فترة انتقالية جديدة في البلاد.

ووقع قادة الجيش السوداني وائتلاف «قوى الحرية والتغيير» وأطراف أخرى داعمة للانتقال في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اتفاقاً إطارياً يمهد لإبعاد الجيش عن العمل السياسي، وتشكيل سلطة انتقالية مدنية كاملة في البلاد.

مسيرات احتجاجية في أحد شوارع الخرطوم ضد الاتفاق الإطاري يوم 24 يناير (أ.ف.ب)

تأهب واستنفار وغضب ورعب في القدس... «المنفذ الأول بارع والثاني طفل»

القيادة الفلسطينية تحمّل إسرائيل مسؤولية التصعيد وتحذّر من تدهور في المنطقة كلها

رام الله: كفاح زبون

فتح فلسطيني، في الثالثة عشرة من عمره، النار على مستوطنين في القدس، أمس السبت، في هجوم ثانٍ في المدينة خلال أقل من 24 ساعةً، وأصاب اثنين من المستوطنين (في حالة خطيرة)، قبل أن يصيبه أحد المستوطنين في المكان بجروح خطيرة.

وقالت خدمة الإسعاف الإسرائيلية إن اثنين من اليهود أُصيبا بجروح خطيرة في هجوم إطلاق نار قرب بلدة سلوان في البلدة القديمة في القدس، أحدهما عمره 45 عاماً، ونجله الذي يبلغ 22 عاماً.

وجاءت العمليتان بعد قتل إسرائيل 10 فلسطينيين في هجوم دامٍ على جنين يوم الخميس أوقَف معه الرئيس الفلسطيني محمود عباس التنسيق الأمني في أعقاب اجتماع طارئ للقيادة الفلسطينية.

واجتمع عباس السبت مجدداً بالقيادة الفلسطينية التي حمّلت «حكومة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن التصعيد الخطير الذي وصلت إليه الأوضاع بسبب جرائمها التي وصلت إلى 31 شهيداً خلال الشهر الحالي، واستمرارها في ممارساتها الاستيطانية الاستعمارية، وضم الأراضي، وهدم البيوت، والاعتقالات، وسياسات التطهير العرقي والفصل العنصري، واستباحة المقدسات الإسلامية والمسيحية والاقتحامات للمسجد الأقصى».

وقالت القيادة الفلسطينية في بيان إن «هذه السياسات هي نتاج لتنصّل حكومة الاحتلال الإسرائيلي من الالتزام بتطبيق الاتفاقيات الموقّعة وانتهاكها قرارات الشرعية الدولية».

وحذرت «حكومة الاحتلال من الاستمرار بهذا النهج الذي سيؤدي إلى المزيد من التدهور، ما يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة كلها».ودعت القيادة الفلسطينية، المجتمع الدولي والإدارة الأميركية إلى «إلزام حكومة الاحتلال الإسرائيلي بوقف أعمالها أحادية الجانب، الأمر الذي يشكل المدخل العملي لإعادة الاعتبار للمسار السياسي بما يؤدي إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين على حدود عام 1967 بما فيها القدس الشرقية»، مؤكدةً «تمسكها بقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية».

وأكدت القيادة الفلسطينية، «الاستمرار في تطبيق القرارات التي اتخذتها في اجتماعها يوم الخميس الماضي، ومواصلة العمل مع الجهات الدولية، والعربية من أجل توفير الدعم، والإسناد، والحماية الدولية، وصولاً لنيلِ شعبنا حقوقه المشروعة كاملةً».

كما أكدت، «أهمية الاستجابة العاجلة لدعوة الرئيس عباس إلى الحوار الوطني الشامل، من أجل تحصين الجبهة الداخلية، وتعزيز الموقف السياسي، وتوحيده لمواجهة التحديات التي تعصف بقضيتنا وشعبنا».

وجاء الهجوم الجديد في ظل حالة تأهب إسرائيلي غير مسبوقة، بعدما قتل فلسطيني 7 إسرائيليين قرب كنيس يهودي في المدينة يوم الجمعة.

وأمر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هيرتسي هاليفي، أمس (السبت)، بتعزيز القوات العسكرية في الضفة الغربية، في حين قرر قائد الشرطة كوبي شبتاي رفع درجة الجهوزية والاستعداد في القدس إلى أعلى مستوى.

وشدد هاليفي وشبتاي على «زيادة اليقظة ورفع حالة التأهب وزيادة القوات» على طول خط التماس بين الضفة الغربية وإسرائيل وفي القدس.

وأوعز هاليفي كذلك بعد جلسة تقييم أمنية، شارك فيها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بالاستعداد «لسيناريوهات تصعيد محتمل» في المنطقة بعد العملية التي نفذها الشاب خيري علقم (21 عاماً) من سكان الطور شرق القدس، واتضح للشرطة الإسرائيلية أنه من دون سوابق أمنية.

وفي إطار التأهب، دعت الشرطة الإسرائيلية، الإسرائيليين إلى حمل أسلحتهم للتصدي لأي هجمات محتملة.

لكن تنفيذ العملية في ظل كل هذا التأهب، أشعل غضب المستوطنين في المدينة الذين هاجموا العرب عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وكتبوا: «اهدموا بيوتهم» و«شردوهم». وخاطبوا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: «لا ترحمهم أو استقل».

وكتب مراسل صحيفة «يديعوت أحرونوت» في القدس: «العاصمة تعيش حالة رعب». بينما أفاد مراسل «إذاعة كان»، بأن اليهود يشتكون من انعدام الأمن في القدس. وقال: «العملية نفذت على الرغم من أن قوات الشرطة منتشرة في كل مكان».

وكان المستوطنون الغاضبون قد هاجموا نتنياهو ووزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، بعد وصولهما إلى مكان عملية السبت، وقالوا للوزير: «هذه العملية في رقبتك الآن وفي ولايتك»، ورد عليهم: «الموت للإرهابيين».

وبدأت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية عملية تحقيق واسعة حول العمليتين، الأولى والثانية، بعدما تبين أن جد المنفذ الأول، واسمه أيضاً خيري علقم، قُتل على يد مستوطن عام 1998، وبسبب شكوك حول تخطيط مبيت للعملية، ظهر مع استخدام محترف للمسدس الوحيد الذي كان بيده.

ووقعت العملية الأولى التي وصفها الإعلام الإسرائيلي بالهجوم «الأكثر دموية منذ عام 2011»، (حين نفذت عملية أدت لمقتل 8 إسرائيليين في مدرسة دينية)، أمام كنيس يهودي في الحي الاستيطاني «نيفه يعقوب»، ومحيط الكنيس، وصولاً لمفترق بيت حنينا.

وقال قائد الشرطة الإسرائيلية، كوبي شبتاي، إن منفذ العملية تصرف بمفرده، ونفذ العملية بمسدس.

وأظهر التحقيق أنه وصل بسيارته إلى المكان، ونزل ثم بدأ في إطلاق النار على المارة على بعد 100 متر من الكنيس، ثم تقدم نحو الكنيس وأطلق النار على مزيد من المارة، ثم عاد إلى مركبته، وعلى بعد أمتار قليلة خاض اشتباكاً مع أفراد الشرطة الإسرائيلية ثم قضى.

وقال شبتاي: «إن المنفذ أطلق النار على المستوطنين من مسافة قريبة جداً».

وأكدت وسائل إعلام عبرية، السبت، أن المؤسسة الأمنية بدأت التحقيق، «في المهارة التي أظهرها علقم، في إطلاق النار».

وقال موقع «والا» العبري، إن هناك شكوكاً أمنية بأنه قد يكون قد تلقى تدريباً على السلاح.

وقالت «القناة 13» إن منفذ العملية «أظهر احترافية لافتة، وأصاب أهدافه بصورة دقيقة».

ويجري البحث في إمكانية تلقي علقم مساعدة، أو مشاركة نواياه مع آخرين.

واعتقلت الشرطة الإسرائيلية 42 فلسطينياً من القدس في إطار التحقيق المفتوح، بينهم أكثر من 15 فرداً من أفراد عائلة علقم، بينهم والداه، بعد أن اقتحمت قوات كبيرة منزلهم واعتدت على أفراد العائلة واحتجزتهم وأخضعتهم لتحقيقات ميدانية، ثم اعتقلت 15 منهم.وقرر المفتش العام للشرطة الإسرائيلية، كوبي شبتاي، تعزيز وجود وحدة «اليمام» للعمليات الخاصة في مدينة القدس بعدما رفع حالة التأهب إلى أعلى مستوى.

وأججت العملية الثانية أمس (السبت) مخاوف إسرائيلية من تصعيد داخلي، في قلب إسرائيل، وليس عبر صواريخ من قطاع غزة أو عمليات في الضفة.

ووضع رئيس الحكومة نتنياهو ،على أجندة اجتماع المجلس الوزاري الأمني المصغّر «الكابنيت» مساء السبت، 5 مقترحات رداً على عمليتي القدس اللتين نفذهما فلسطينيان من المدينة وتسببتا في قتل وجرح إسرائيليين.

وقال مصدر سياسي رفيع لوسائل إعلام إسرائيلية: «إن الرد الإسرائيلي على عمليتي نفيه يعكوف وسلوان سيكون سريعاً وقاسياً». وأضاف: «من المواضيع المطروحة تكثيف وجود القوات العسكرية في الميدان، وسد منازل الإرهابيين فوراً، واعتقال أفراد عائلاتهم، والعمل على سن قانون يتيح إبعاد الإرهابيين بمن فيهم سكان القدس وأبناء عائلاتهم. كما يتم البحث في تعجيل الإجراءات الضرورية لإصدار تصاريح حمل السلاح للمواطنين (الإسرائيليين)».


جنود إسرائيليون بالقرب من موقع العملية (إ.ب.أ)

موقع عملية سلوان (د.ب.أ)

السعودية تدعو لوقف التصعيد وإحياء عملية السلام

الرياض: «الشرق الأوسط»

حذّرت المملكة العربية السعودية، في بيان لوزارة الخارجية، أمس، من انزلاق الأوضاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلى مزيد من التصعيد الخطير، مؤكدةً «ضرورة وقف التصعيد، وإحياء عملية السلام، وإنهاء الاحتلال».

وأكدت الخارجية السعودية إدانتها «لكل استهداف للمدنيين، وضرورة وقف التصعيد، وإحياء عملية السلام، وإنهاء الاحتلال».

بلينكن في القاهرة اليوم ويلتقي السيسي وسط مساعٍ لـ«تجنب التصعيد» بفلسطين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يبدأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، زيارة رسمية إلى القاهرة اليوم (الأحد) لمدة يومين، ويلتقي خلالها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ووزير الخارجية المصري سامح شكري، ومسؤولين مصريين رفيعي المستوى. ووفق إفادة للسفارة الأميركية في مصر، فإن الزيارة تأتي لـ«تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة ومصر، وتعزيز السلام والأمن في المنطقة، بما في ذلك من خلال الدعم المشترك للانتخابات في ليبيا، والعملية السياسية الحالية في السودان بقيادة السودانيين». ويشير مراقبون إلى أن «زيارة بلينكن لمصر والمنطقة تأتي في إطار الجهود والمساعي لـ(تجنب التصعيد) بفلسطين».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أكد وزير الخارجية المصرية وبلينكن في اتصال هاتفي، «حرصهما على استمرار الحوار بين البلدين لتعزيز الشراكة فيما بينهما، وتكثيف آليات التعاون والتنسيق في مواجهة التحديات العالمية والإقليمية الحالية».

وبحسب بيان السفارة الأميركية بمصر، فإن بلينكن «سوف يزور إسرائيل والضفة الغربية للتشاور حول الأولويات الدولية والإقليمية، والعلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية، والحفاظ على حل الدولتين، وحماية حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية».

وأعربت مصر، السبت، عن «رفضها التام واستنكارها الشديد للهجوم الذي شهدته القدس الشرقية (الجمعة) الذي أودى بحياة 7 أشخاص، وأوقع عدداً من الإصابات»، مؤكدة «إدانتها لجميع العمليات التي تستهدف المدنيين».

وقالت وزارة الخارجية المصرية في بيان لها (السبت)، إن «مصر تحذر من المخاطر الشديدة للتصعيد الجاري بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي»، مطالبة بـ«ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، ووقف الاعتداءات والإجراءات الاستفزازية، لتجنب الانزلاق إلى حلقة مفرغة من العنف الذي يزيد الوضع السياسي والإنساني تأزماً، ويقوض جهود التهدئة وفرص إعادة إحياء عملية السلام كافة».

وقبل أيام أكدت مصر «أهمية العمل بكل جدية على إحياء عملية السلام في أسرع وقت، بوصفه السبيل الأمثل والوحيد لتحقيق رؤية حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية، وتحقيق الاستقرار والسلام الشامل لكل شعوب المنطقة»، جاء ذلك خلال اتصال هاتفي بين وزير الخارجية المصري، ووزير خارجية إسرائيل إيلي كوهين.


وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (رويترز)

رياح التصعيد تهب... لكنها هنا ليست حالة استثنائية

الدم يطلب الدم في مزاج عام انتقامي

تحليل إخباري

رام الله: كفاح زبون

بعد قليل من تشكيل الحكومة «اليمينية»، أبلغ مسؤولون فلسطينيون نظراءهم الإسرائيليين، في خضم مناقشات حول القرار الإسرائيلي بفرض عقوبات على السلطة، شملت مصادرة أموال كبيرة، وسحب تصاريح وبطاقات «VIP»، وإيقاف مشروعات اقتصادية ومشروعات بناء، أنه «إذا كان هذا ما يبدو عليه الأسبوع الأول للحكومة، فإنه واضح إلى أين تهب الرياح».

لم تكن توجهات الحكومة التي يظهر فيها زعيم «الليكود» بنيامين نتنياهو أكثر المعتدلين، بحاجة إلى مسؤولين في مواقع سياسية أو أمنية، أو محللين سياسيين، لكي يبصروا بأن الرياح متجهة إلى تصعيد وستجري بما لا تشتهي السفن.

الرئاسة الفلسطينية حذرت من انفجار لا يمكن السيطرة عليه، وهددت بإجراءات فورية رداً على السيف الإسرائيلي الذي أوغل في دماء الفلسطينيين كل يوم. وتدخل الأميركيون والمصريون والأردنيون والقطريون من أجل كبح جماح التصعيد الإسرائيلي، وهو تصعيد يمثل فقط رأس جبل جليدي بالقياس لما يخطط له وزراء مثل وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، الذي يريد تسليح كل الإسرائيليين وتغيير تعليمات إطلاق النار ضد الفلسطينيين، كي يصبح القتل «أسرع وأسهل»، ووزير المالية المسؤول عن الإدارة المدنية في الجيش الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، الذي يعمل على خطة ضم أجزاء من الضفة الغربية... برغم ذلك فإن الحكومة المنفلتة، مضت قدماً بما يرضي المتعصبين المسيطرين في إسرائيل، وقتلت في ضربة واحدة 10 فلسطينيين في جنين شمال الضفة في يوم دام وحزين، أوقف بعده الرئيس الفلسطيني محمود عباس التنسيق الأمني، وهبت رياح الانتقام.

لقد بدا أنها بداية عاصفة قد لا تهدأ قريباً.

عندما قتل الشاب الفلسطيني خيري علقم، يوم الجمعة، 7 إسرائيليين في القدس بعد يوم واحد من قتل إسرائيل 10 فلسطينيين في جنين، كان يمكن قراءة المزاج العام الفلسطيني في مسيرات عفوية خرجت في كل مكان؛ المدن والمخيمات والقرى، ابتهاجاً بالعملية... إطلاق نار ومفرقعات وتكبيرات وحلوى وأبواق سيارات بلا توقف، حتى أن الأمهات اللاتي فقدن أبناءهن قبل يوم واحد خرجن لتوزيع الحلوى في جنين، فيما تبدل المشهد في بيوت العزاء من حزن إلى فرح وهتاف.

أما الفصائل الفلسطينية التي باركت العملية ولم تكن تقف خلفها، فتوعدت بمزيد من «الثارات».

كان يمكن أيضاً قراءة المزاج العام المسيطر في إسرائيل، بعدما توعد رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو برد حازم، فيما كان بن غفير يهتف أمام مستوطنين غاضبين: «الموت للإرهابيين». ويكتب هؤلاء على مواقع التواصل الاجتماعي: «شردوهم» و«لا ترحموهم».

لكن كيف سيرد نتنياهو، وهل رده سيساعد رياح التصعيد أو يخففها؟

يفترض أن يتضح ذلك أكثر في اجتماع للمجلس الأمني المصغر (الكابنيت)، الذي سيعقد بعد انتهاء يوم السبت (مساء)، غير أن أدواته ستظل مكبلة في مواجهة ما يحلو للمؤسسة الأمنية الإسرائيلية تسميتهم بـ«الذئاب المنفردة»، الذين ينطلقون وحدهم، بدون تنظيم، وبدون تخطيط، وبدون تمويل، وبدون اتصالات، وبدون قرارات، في أي وقت، وفي أي مكان، وينفذون عملياتهم... ويزيد الطين بلة بالنسبة للإسرائيليين إذا كان هؤلاء يحملون جنسية إسرائيلية أو هوية زرقاء وإقامة.

بعد الهجوم على جنين، كانت أبرز مخاوف المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أن يتحرك هؤلاء في القدس، وبعد أقل من 24 ساعة ضرب علقم في قلب المنطقة.

وقال قائد شرطة مدينة القدس دورون تورجمان، «المنفذ تصرف كذئب منفرد، ووجد في موقع العملية لوحده، ويجري الفحص إن كان هناك من ساعده، رجال الشرطة وجدوه بالقرب من بيت حنينا وقاموا بتحييده، نحن نحقق لنفهم ما جرى».

ما اكتشفه الإسرائيليون لاحقاً، أنه فعلا تحرك بمفرده، انتقاماً لجنين، وربما لجده الذي قتله مستوطن قبل 25 عاماً في القدس. إنها في الحالتين مسألة ثأر لا تنتهي.

وقال المحلل الأمني والعسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، رون بن يشاي، إن اختبار الرد على العملية في القدس يعد أكثر صعوبة من أي وقت مضى، باعتبار المنفذ «ذئباً منفرداً». وأضاف: «المؤسسة الأمنية تدرك في السنوات الأخيرة أنه ليس لديها الكثير لتقوم به تجاه هذا النوع من العمليات».

لكن المخاوف ليست متعلقة بكيف ستتصرف المؤسسة الأمنية، وإنما «الكابنيت» الذي لا يوجد فيه الكثير من الأشخاص ذوي الخبرة، ويتألف بشكل أساسي من وزراء ذوي آراء قومية متشددة، وأغلب الظن أنهم سيضغطون من أجل إجراءات جذرية قد تؤجج النيران أكثر. وقال يؤاف ليمور الصحافي في «إسرائيل اليوم»، إن ما يحدث يشير إلى حقيقة أن الساحة الفلسطينية «تشهد اتجاهاً تصعيدياً انفجارياً بشكل خاص». وحذر مراسل الشؤون الإسرائيلية في موقع «والا» العبري، أمير بوخبوط، من أن تتحول العملية إلى «مصدر إلهام لآخرين».

ولتجنب كل ذلك، دفعت إسرائيل بقوات معززة إلى القدس وإلى مناطق التماس مع الضفة الغربية، لكن الذي خشيت منه حدث. فقد استلهم آخرون التجربة، وهذه المرة طفل من القدس عمره 13 عاماً كان يتجول قرب سلوان في البلدة القديمة، ثم شاهد مستوطناً وابنه، فأخرج مسدساً مثلما فعل علقم وأطلق النار عليهما.

لقد ضربهم فلسطيني آخر في القلب، في ذروة التأهب والتهديد والوعيد.

وفوراً باركت الفصائل الفلسطينية. وقالت إن «الدم يطلب بالدم»... أما بن غفير فتعهد بـ«رد قوي وبتغيير الأوامر المنظمة لإطلاق النار»، وقال، إن هذا الوضع «لا يمكن السكوت عنه».

طلب بن غفير أيضاً تسليح «كل إسرائيلي». وبناءً عليه دعت الشرطة الإسرائيليين إلى حمل السلاح. وأعلنت «رفع مستوى اليقظة»، فيما أمر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرسي هاليفي، بتعزيز الأمن أكثر في الضفة الغربية استعداداً لتصعيد محتمل.

وهو تصعيد تحدث عنه وزير الدفاع يؤاف غالانت، الذي أمر كذلك بالاستعداد لاحتمال حدوث تطورات ميدانية أخرى وحماية المستوطنات. سياسة «طنجرة الضغط» الذي اتبعها الإسرائيليون في جنين، ترتد عليهم في القدس، وشظاياها قد تصل في أي لحظة إلى أي مكان، تل أبيب مثلاً، أو نابلس، وربما بشكل لا يتمناه الطرفان قطاع غزة، خصوصاً أن شهر رمضان على الأبواب، وهو شهر كان يخشى معه الإسرائيليون، حتى قبل كل هذه الموجة، من تصعيد لافت. التصعيد هنا ليس حالة استثنائية. إنه حلقة مستمرة منذ عقود. الهدوء هو الذي كان يثير الريبة.

مسرح عملية سلوان (أ.ب)

حكومة الأسد تكرر نفي مسؤوليتها عن «هجوم الكلور» على دوما

دول غربية تتعهد «محاسبة» مرتكبي الهجمات الكيميائية في سوريا

لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي صعّدت فيه الدول الغربية حملتها ضد حكم الرئيس السوري بشار الأسد غداة صدور تقرير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الذي اتهم دمشق بتنفيذ هجوم بغاز الكلورين على مدينة دوما قرب العاصمة السورية عام 2018، لوّح مؤيدون لحكم الأسد بـ«الادعاء أمام القضاء الدولي على الإدارة الأميركية بجرائم إبادة وحرب ضد الإنسانية» على خلفية العقوبات الاقتصادية التي تفرضها على النظام السوري.

وأصدرت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، الجمعة، تقريراً حمّل «نظام الأسد» مسؤولية شن هجوم قاتل بالأسلحة الكيميائية على دوما، بريف دمشق، بتاريخ 7 أبريل (نيسان) 2018. وخلص التقرير إلى أن هناك «أسساً منطقية للاعتقاد بأن مروحية واحدة على الأقل من طراز «أم آي-17/8» تابعة للقوات الجوية العربية السورية انطلقت من قاعدة الضمير الجوية تحت سيطرة قوات النمر وألقت برميلين صفراوين أصابا مبنيين سكنيين في منطقة مركزية من المدينة وأطلقا الكلور»، في هجوم تسبب بمقتل 43 شخصاً وإصابة عشرات آخرين.

وقالت وزارة الخارجية السورية أمس السبت إن تقرير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لم يتضمن أي أدلة، ونفت الادعاءات الجديدة ضدها. ونفت سوريا باستمرار استخدامها أسلحة كيماوية، لكن تحقيقاً مشتركاً سابقاً للأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة وجد أن الحكومة السورية استخدمت غاز الأعصاب (السارين) في هجوم وقع في أبريل 2017 كما استخدمت غاز الكلور مراراً كسلاح، بحسب ما ذكرت وكالة «رويترز».

ومساء الجمعة، وزعت وزارة الخارجية الأميركية بياناً مشتركاً لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ووزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي والوزيرة الفرنسية للشؤون الأوروبية والخارجية كاثرين كولونا ووزيرة الخارجية الاتحادية الألمانية أنالينا بيربوك، اعتبر فيه الأربعة أن تقرير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية «يمثّل (...) المثال التاسع لاستخدام أسلحة كيماوية تنسبه آليات الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية بشكل مستقل إلى نظام الأسد»، في إشارة إلى هجمات أخرى تُلقي بالمسؤولية فيها على قوات الحكومة السورية خلال النزاع الأهلي المستمر منذ عام 2011. وأضاف الوزراء الأربعة في بيانهم: «تدين حكوماتنا بشديد العبارة استخدام نظام الأسد هذه الأسلحة المروعة بشكل متكرر وتظل حازمة في مطالباتها نظام الأسد بالامتثال الفوري لالتزاماته بموجب معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. ينبغي أن تعلن سوريا عن برنامج أسلحتها الكيميائية وتدمره بشكل كامل وتسمح بوجود موظفي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في البلاد للتحقق من ذلك». ولفت بيان الوزراء الأربعة إلى أن تقرير المنظمة يشير إلى «تلقي فريق التحقيق والتحقق التابع للمنظمة معلومات موثوقة أيدتها مصادر متعددة بأن القوات الروسية كانت موجودة في قاعدة الضمير الجوية مع قوات النمر. وتلقى فريق التحقيق والتحقق أيضاً معلومات تفيد بأن القوات الجوية العربية السورية وقوات الدفاع الجوي الروسية كانت الوحيدة المسيطرة على المجال الجوي فوق دوما عند وقوع الهجوم». ورغم أن بيان الوزراء لم يتهم مباشرة روسيا بالتورط في الهجوم الكيماوي، فإنه دعا «الاتحاد الروسي إلى الكف عن حماية سوريا من المساءلة عن استخدامها أسلحة كيميائية، إذ لا يمكن أن يخفي أي كم من المعلومات المضللة التي ينشرها الكرملين تورط هذا الأخير في تحريض نظام الأسد. وقد ساعدت الشرطة العسكرية الروسية النظام السوري لعرقلة وصول منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى موقع الهجوم وحاولت تعقيمه عقب الهجوم الكيماوي بتاريخ 7 أبريل 2018. ونشرت القوات الروسية والسورية أيضاً صوراً انتشرت على الإنترنت في وقت لاحق، في محاولة لدعم رواياتها الملفقة عن هذه الحادثة».

وأعاد البيان الأميركي - البريطاني - الفرنسي - الألماني «التأكيد على التزامنا بمحاسبة جميع مرتكبي هجمات الأسلحة الكيماوية في سوريا وخارجها»، في موقف يعزز الاتجاه إلى عرقلة إمكانية التطبيع بين دمشق والعالم الخارجي.

في غضون ذلك، أُعلن في دمشق أن اللجنة التحضيرية لـ«الحملة الشعبية لرفع الحصار عن سوريا» دعت اتحاد المحامين العرب واتحاد الحقوقيين العرب إلى «دراسة إمكانية الادعاء أمام القضاء الدولي على الإدارة الأميركية بجرائم إبادة وحرب ضد الإنسانية» على خلفية العقوبات الاقتصادية التي تفرضها على النظام السوري. وأعلنت اللجنة أنها ستقوم بإعداد «دراسة علمية وافية وشاملة حول آثار الحصار الغربي على سوريا»، وستكون الدراسة «وثيقة تدين الإدارة الأميركية بارتكابها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية».

و«الحملة الشعبية العربية والدولية لرفع الحصار عن سوريا» انطلقت في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بدعوة من رئيس «المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن» معن بشور، وبمشاركة أحزاب ومنظمات وشخصيات عربية تدعم النظام السوري، بهدف الضغط لرفع العقوبات الاقتصادية الدولية عن النظام.

وقالت وسائل إعلام رسمية في دمشق إنه خلال اجتماع جرى عبر الإنترنت، دعت اللجنة اتحاد المحامين العرب واتحاد الحقوقيين العرب إلى دراسة إمكانية الادعاء أمام القضاء الدولي على واشنطن. كما اتفق المشاركون في الاجتماع على المشاركة في الجلسة المخصصة للأوضاع في سوريا، التي يعقدها مجلس حقوق الإنسان في جنيف في 21 فبراير (شباط) المقبل. ودعت اللجنة إلى التركيز على أن أضرار العقوبات لا تشمل سوريا وحدها، بل أيضاً كل الأقطار المجاورة، ولا سيما لبنان الذي يعاني من تداعيات قوانين العقوبات على سوريا، خاصة لجهة الطاقة والمشتقات النفطية.

مدينة دوما كانت مسرح هجوم كيماوي عام 2018 (رويترز)

قوات روسية توزّع مساعدات في ريف دمشق

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد ناشطون بأن القوات الروسية وزّعت سلال غذاء على أهالي قرية في ريف دمشق، في أول تحرك من نوعه خلال العام الجديد. جاء ذلك في ظل توتر بين الروس وسكان منطقة في محافظة الرقة، شمال سوريا.

وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» (مقره بريطانيا)، في تقرير، أمس، أن طفلاً يبلغ من العمر 15 عاماً أُصيب بجروح بليغة، جراء دهسه من قِبَل عربة عسكرية روسية في الشارع الرئيسي وسط مدينة عين عيسى بريف الرقة الشمالي، مشيراً إلى نقل الطفل إلى مستشفى «الشهيد عمر علوش» لتلقي العلاج، ليتم بعدها نقله إلى مدينة الرقة. جاء هذا الحادث بعد أيام من إخلاء القوات الروسية وجودها في قاعدتها العسكرية بقرية بئر حسن، الواقعة شرق عين عيسى على طريق «إم 4»، إثر خلاف مع أهالي القرية. ونقل «المرصد» عن ناشطين أن الخلاف بدأ عندما حاول جنود روس التقرب من فتاة تعمل في محل تجاري، الأمر الذي أثار غضب ذويها وأهالي القرية ليحدث خلاف «استدعى تدخل (قوات سوريا الديمقراطية)، وإخلاء القاعدة الروسية».

في المقابل، وزّعت القوات الروسية سلالاً غذائية على الأهالي في قرية البيطارية بريف دمشق، للمرة الأولى خلال العام الجديد. وأوضح «المرصد» أن سِلال القوات الروسية تتضمن كيلوغراماً واحداً من السكر، إضافة إلى الشاي والأرز والبرغل ومعلبات مختلفة، مضيفاً أن «القوات الروسية تتخذ هذا الأسلوب في التعامل مع المواطنين لإظهار إنسانيتها من جهة، مستغلّة حاجة المواطنين من جهة أخرى؛ لكون المواطنين يعيشون واقعاً اقتصادياً متردياً».

وفي 13 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قامت القوات الروسية بتوزيع مساعدات أيضاً على سكان مناطق عدة بمحافظة دير الزور، شرق سوريا.

في غضون ذلك، خرج عشرات المواطنين في منطقتي معيزيلة والعزبة، بريف دير الزور الشمالي، في احتجاجات غاضبة، مطالبين بإطلاق معتقلين لدى «قوات سوريا الديمقراطية»، مع قطع الطريق الرئيسي المؤدي لحقل «كونيكو» للغاز وسوق معيزيلة بالإطارات المشتعلة، بحسب تقرير لـ«المرصد».

السيسي وعلييف بحثا قضايا دولية وإقليمية ذات اهتمام مشترك

مصر وأذربيجان تدعوان لمواجهة تمويل التنظيمات الإرهابية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعت مصر وأذربيجان لمواجهة «تمويل التنظيمات الإرهابية، وتضافر الجهود الدولية لحصار (الإرهاب) على المستويات كافة»، وقد توافق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره رئيس أذربيجان إلهام علييف، خلال مباحثات قمة، جرت (السبت) بمقر قصر زوجلوب الرئاسي بباكو، على «دعم التسوية السياسية في سوريا».

ووفق إفادة للمتحدث باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، فقد تناولت مباحثات السيسي وعلييف «سبل تعزيز العلاقات الثنائية على مختلف الأصعدة»، حيث أشاد الرئيس علييف بـ«المسار الإصلاحي الاقتصادي في مصر، الذي كان مؤداه التحسن الملحوظ والمستمر في مؤشرات الاقتصاد المصري».

وأكد الجانبان «أهمية البناء على عمق العلاقات التاريخية الودية الطيبة بين مصر وأذربيجان على المستويين الرسمي والشعبي، وما تمثله من قاعدة راسخة لتطوير التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك، لتحقيق نقلة نوعية في مستوى التعاون بين الجانبين، وتوطيد أطر التعاون الثنائي والحوار السياسي لتحقيق المصلحة المشتركة للجانبين، والبناء على ما تم تدشينه من تقارب بين البلدين خلال السنوات الماضية». وأشار الجانبان إلى «أهمية العمل على تعزيز التبادل التجاري، وتوطيد الشراكات الاقتصادية بين القطاع الخاص في البلدين، من خلال تشكيل (مجلس مشترك لرجال الأعمال)».

وناقش الجانبان «تعزيز التعاون في مجال الطاقة سواء الجديدة أم المتجددة أم الغاز الطبيعي، في ضوء سعي مصر للتحول إلى مركز إقليمي للطاقة، إضافة إلى التعاون في مجالات أخرى كالإنشاءات والبنية التحتية، والنقل، والصناعات الدوائية، والسياحة والثقافة». وتطرقت المباحثات إلى «تطورات القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك». وأشاد الرئيس علييف بـ«الدور الإيجابي الذي تقوم به مصر، في إطار العمل على التسوية السياسية لمجمل الأزمات القائمة في محيطها الإقليمي»، مؤكداً «حرص بلاده على مواصلة الارتقاء بالعلاقات مع مصر، لا سيما في ضوء دور مصر المحوري كركيزة للاستقرار والأمن والسلام في الشرق الأوسط وأفريقيا».

وحسب بيان «الرئاسة المصرية» فقد توافقت وجهات نظر البلدين بشأن «أهمية دعم جهود التسوية السياسية في سوريا، ومواصلة العمل على إعادة إعمار البلاد، والقضاء على الجماعات (الإرهابية)، ودعم مؤسسات الدولة، بما يحافظ على وحدة الأراضي السورية ويلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري الشقيق وينهي مُعاناته الإنسانية».

على صعيد مستجدات الأوضاع الليبية. استعرض الرئيس السيسي «رؤية مصر للتسوية في ليبيا وجهودها في هذا الصدد، من أجل دعم المسارات السياسية والدستورية والاقتصادية». كذلك تطرقت المباحثات إلى مناقشة تداعيات الأزمة الروسية - الأوكرانية على المستوى الدولي، بالإضافة إلى تبادل الرؤى بشأن مستجدات القضية الفلسطينية.

وخلال مؤتمر صحافي مشترك للرئيس المصري مع رئيس أذربيجان، قال السيسي: «أكدت خلال المباحثات أهمية تنشيط التبادل التجاري بين البلدين ليرتقي إلى مستوى العلاقات السياسية المشتركة، ويتسق مع ما يتمتع به البلدان من إمكانات واعدة للتصنيع والتصدير، وهو الأمر الذي سيكون محل بحث عميق من الجانبين خلال أعمال الدورة السادسة للجنة المشتركة المقرر عقدها في القاهرة العام القادم 2024».

وأضاف: «تم خلال المباحثات استعراض الجهود التي تبذلها مصر لتذليل العقبات أمام المستثمرين الأجانب، والمشروعات القومية الكبرى الجاري تنفيذها للنهوض بالاقتصاد الوطني، خصوصاً المنطقة الاقتصادية لقناة السويس وما توفره من مزايا للمستثمر الأجنبي ونفاذ لمنتجاته إلى عدد كبير من أسواق الدول المجاورة العربية والأفريقية عن طريق الاستفادة من اتفاقيات التجارة الحرة والتفضيلية المبرمة بين مصر وهذه الدول».

وأشار الرئيس المصري إلى أن «بلاده رحبت باستئناف تسيير رحلات الطيران بين باكو وشرم الشيخ، مع إمكانية النظر في تدشين خط طيران مباشر بين القاهرة وباكو، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في تعزيز التعاون والتبادل السياحي والثقافي والاقتصادي بين البلدين».

وأوضح الرئيس المصري: «تطرقت خلال مباحثاتي مع الرئيس علييف إلى عدد من القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، سواء في منطقة الشرق الأوسط أم جنوب القوقاز، حيث تم تأكيد أهمية الحوار والتفاوض وتغليب صوت العقل والحكمة، أخذاً في الاعتبار أن القوة العسكرية وحدها، لم تكن أبداً كافية لتحقيق السلام الدائم والشامل و(العادل)، وأنه لا بد من التفاوض لاستكمال مسار السلام، وتحقيق واقع أفضل وحياة كريمة للشعوب، لا سيما في المرحلة الراهنة التي تتكبد فيها الشعوب معاناة مضاعفة على الصعيد الاقتصادي؛ إذ إنه لم يكد العالم يستفيق من أزمة جائحة (كورونا)، حتى خيمت الأزمة الروسية - الأوكرانية، وما تبعها من تداعيات اقتصادية، على مختلف القطاعات الحيوية في العالم، سواء الأمن الغذائي، والطاقة، فضلاً عن حركة الملاحة البحرية والقطاعات المصرفية، وكذا قطاع السياحة».

إلى ذلك، ذكر متحدث «الرئاسة المصرية» أن الرئيس المصري وصل (مساء السبت) إلى مدينة يريفان عاصمة أرمينيا، في زيارة ثنائية هي الأولى من نوعها لرئيس مصري منذ استقلال أرمينيا... وتأتي زيارة السيسي لأرمينيا ضمن جولته الآسيوية التي بدأت بزيارة الهند وحضوره احتفالية «يوم الجمهورية» الذي يوافق اليوم الذي بدأ فيه العمل بدستور جمهورية الهند عام 1950، ثم زيارته إلى أذربيجان.

السيسي وعلييف خلال مباحثات قمة في قصر زوجلوب الرئاسي بباكو (د.ب.أ)

احتفت بـ«تثبيت» التصنيف الائتماني للبلاد

الحكومة المصرية تعلن انتهاء أزمة «تراكم البضائع» في الموانئ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بينما أعلن رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، انتهاء أزمة «تراكم البضائع» في الموانئ وعودتها إلى «معدلاتها الطبيعية»، احتفت الحكومة بـ«تثبيت التصنيف الائتماني» للبلاد من قبل مؤسسة تصنيف دولية بارزة.

وأشار رئيس الوزراء المصري، في تصريحات على هامش تفقده أمس مشروعاً سكنياً قرب العاصمة الإدارية الجديدة للبلاد، إلى أن الحكومة «تتابع موقف الإفراج عن البضائع في الموانئ»، معلناً الرجوع إلى «الوضع المستقر الذي كان قبل فبراير (شباط) الماضي وحدوث الأزمة».

وأوضح مدبولي أن «متوسط حجم البضائع الموجودة على مستوى موانئ مصر كلها يعادل بالضبط المتوسط العادي، الذي كان يتم تداوله على مدار الأيام والشهور التي سبقت الأزمة، وهو الأمر الذي يشير إلى انتهاء أزمة البضائع المتراكمة في الموانئ»، مبرزاً أن مسؤولي «اتحاد الغرف التجارية» أكدوا له أن المصانع كلها «عادت الآن لتعمل بكامل طاقاتها تقريباً، كما أن لديها مخزوناً يكفي ما بين شهر وشهرين من المواد الخام ومستلزمات الإنتاج».

في سياق ذلك، شدد رئيس الوزراء على أن الشغل الشاغل للحكومة والمواطن «استقرار الأسواق، وانخفاض الأسعار في الفترة المقبلة، وهذا هو المسار الذي تتحرك فيه الدولة، بالعمل على أن تكون هناك وفرة في المواد الخام، ومستلزمات الإنتاج، ولذلك بدأت المصانع تعمل من جديد، والحكومة تتابع ذلك يوماً بيوم لتحقيق هذا الهدف».

كما حرص مدبولي على طمأنة المصريين بشأن الأوضاع الاقتصادية، مبرزاً أن «واحدة من مؤسسات التصنيف الدولية العالمية الكبرى ثبتت تصنيف مصر»، وهي مؤسسة «ستاندرد آند بورز»، التي قالت «إن الحكومة تبذل جهداً كبيراً في برامج الحماية الاجتماعية، ودعم الاقتصاد المصري»، وأكد «استمرار الحكومة في هذا النهج».

وقال بهذا الخصوص: «الوضع الحالي أفضل بكثير، والأهم هو أن القطاع الإنتاجي بدأ يعود بكامل طاقته، وهو الهدف الأهم؛ سعياً لإحداث توازن في أسعار المنتجات خلال الفترة المقبلة».

كما أكد رئيس الوزراء المصري «اهتمام الدولة وأجهزتها كافة بدفع العمل في القطاعات الصناعية والزراعية والإنتاجية بأسرع قوة ممكنة خلال الفترة المقبلة، مع إتاحة مختلف التيسيرات الممكنة تحقيقاً لهذا الهدف».

وقال بهذا الخصوص: «إن دور القطاع الخاص محوري في تحقيق مختلف مستهدفات عمليات التنمية في القطاعات كافة»، مشيراً في هذا الصدد إلى «ما يتم اتخاذه من إجراءات في إطار تفعيل وثيقة سياسة ملكية الدولة... وسيتم الإعلان قريباً من خلال مجلس الوزراء، بصورة كاملة، عن خطة طرح مختلف الشركات المستهدفة وأسمائها على مدار عام 2023، بحيث تتضمن بيانات هذه الشركات كافة».

علام أكد استمرار معركة «مجابهة التطرف»

«إفتاء مصر»: جماعات العنف تتغذى على أفكار «الإخوان»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت دار الإفتاء المصرية، إن «جماعات العنف تغذت على أفكار تنظيم (الإخوان)»، فيما أكد مفتي مصر الدكتور شوقي علام، «استمرار معركة مجابهة التطرف»، لافتاً إلى «نجاح دار الإفتاء في توضيح عوار الأفكار المتطرفة».

وتحظر السلطات المصرية «الإخوان» منذ عام 2014، وقد عدته «تنظيماً إرهابياً». ويخضع قادة وأنصار التنظيم حالياً، وعلى رأسهم المرشد العام محمد بديع، لمحاكمات في قضايا يتعلق معظمها بـ«التحريض على العنف»، صدرت في بعضها أحكام بالإعدام، والسجن (المشدد والمؤبد).

وذكر مفتي مصر خلال محاضرة بمعرض القاهرة الدولي للكتاب، مساء أول من أمس، أن «هناك تعاوناً يجمع دار الإفتاء المصرية، والهيئة العامة للكتاب بمصر، وقد نتج عن هذا التعاون إصدار كتيبات (الدليل المرجعي) لمواجهة التطرف ومكافحته، ويقع في أكثر من ألف صفحة، واستغرق إعداده سنوات، منذ عام 2014 التي درسنا فيها الحالة (الداعشية)، فضلاً عن الواقع المصري الذي أعقب حكم (الإخوان)»، مشيراً إلى أن هذا العمل «صدر تعبيراً عن عقل متدبر للواقع والنص».

وفي فبراير (شباط) الماضي، قالت «الإفتاء المصرية» إن «جميع الجماعات الإرهابية خرجت من عباءة (الإخوان)». كما أكد مفتي مصر، في تصريحات سابقة، أن «(الإخوان) تنظيم مُتجذر في العنف من أول عهده، وهذا ثابت بالوثائق، فقضية السلمية و(اللاعنف) غير موجودة لدى هذا التنظيم الذي مارس الإرهاب»، على حد قوله.

وفي مايو (أيار) الماضي، وضح مفتي مصر «عنف تنظيم (الإخوان)» أمام البرلمان البريطاني، وقام بتوزيع تقرير «موثق» باللغة الإنجليزية على أعضاء البرلمان البريطاني، يكشف منهج «الإخوان» منذ نشأة التنظيم، وارتباطه بـ«التنظيمات الإرهابية». وذكر التقرير حينها أن تنظيم «الإخوان»، «تبني نهج الإرهاب والعنف منذ نشأته باعتراف مرشده الأسبق مصطفى مشهور، وأن مؤسس التنظيم حسن البنا قدم تنظيمه على أنه حركة إصلاحية، ثم شرّع للعنف وأعطاه صبغة دينية، تحت ذريعة تطبيق الشريعة، أما سيد قطب مُنظِّر (الإخوان) فقد نظَّر لتبرير استخدام العنف».

كما قدم التقرير كثيراً من الأدلة على علاقة «الإخوان» بـ«داعش» و«القاعدة»، وانضمام عدد كبير من أعضاء «الإخوان» لصفوف «داعش»، عقب عزل محمد مرسي عن السلطة عام 2013، كما لفت إلى أذرع «الإخوان» من الحركات المسلحة، مثل «لواء الثورة» و«حسم».

وأكد الدكتور شوقي علام أن «دار الإفتاء أصبحت بيت خبرة متراكمة عبر التاريخ، ومؤسسة وطنية تعمل تحت عنوان استقرار المجتمع، حيث اشتبكت مع الواقع اشتباكاً عميقاً»، مشيراً إلى «المؤتمرات الدولية التي تعقدها دار الإفتاء والأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم، ومركز سلام لمكافحة التطرف، الذي أثبت نجاحاً برهن عليه الحضور المحلي والدولي الكبير خلال مؤتمره الأخير».

السنيورة يدعو «مجلس القضاء الأعلى» لمعالجة الخلاف بين البيطار وعويدات

الأزمة القضائية في لبنان تشعل انقساماً سياسياً يصل إلى البرلمان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصاعدت الدعوات لمجلس القضاء الأعلى في لبنان؛ لمعالجة الأزمة القضائية الناشئة عن الإجراءات القضائية المتصلة بملف التحقيق بمرفأ بيروت، في ظل انقسام قضائي توسع إلى انقسام سياسي، أدى إلى اصطفافات بين نواب البرلمان.

وانفجرت التوترات القضائية عندما وجه المحقق العدلي في الملف القاضي طارق البيطار استدعاءات قضائية، وادعى على شخصيات جديدة، بينها مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات، رغم أن دعاوى المتضررين كفت يد البيطار منذ سنة وأربعة أشهر، مما دفع عويدات، الأربعاء، لاتهام البيطار بأنه يغتصب السلطة. ورد عويدات على البيطار بإجراءات تضمنت إطلاق سراح سائر المحتجزين في الملف.

وانقسمت البلاد على مختلف المستويات بين فريقين؛ أحدهما يدعم البيطار، والآخر يدعم مدعي عام التمييز. ونفّذ عدد من الناشطين، أمس السبت، اعتصاماً رمزياً أمام قصر العدل للمطالبة بإقالة عويدات، بغياب أهالي الضحايا. ورفع الناشطون لافتات تطالب بإقالة القاضي عويدات، وبرفع يد السياسيين عن القضاء، وبتوقيع مرسوم التشكيلات القضائية، وبتعديل المواد القانونية التي تقف عائقاً أمام عدالة التحقيق.

من جهتهم، نبه أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت في بيان، السبت، لدعوات متقابلة، مؤيدة لعويدات ومعارضة له، ورأوا أنها «تهدف إلى العنف وإراقة الدماء في الشارع».

وفي ظل تلك المخاوف، تصاعدت الدعوات لمجلس القضاء الأعلى لمعالجة الأشكال، جاء أبرزها في بيان أصدره رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، وصف فيه الأزْمة القضائية بـ«الخطيرة وغير المسبوقة»، ورأى أن المواطنين اللبنانيين الصابرين «ينتظرون موقفاً حازماً من مجلس القضاء الأعلى ورئيسه، وهو المرجعية القضائية التي أولاها القانون السهر على حسن سير العمل القضائي وانتظام العمل في المحاكم».

وقال: «لهذا، فإن مجلس القضاء مدعو للاستجابة فوراً لنداء رئيس مجلس الوزراء، من موقعه الدستوري والوطني، وبالتالي الانكباب بكل مسؤولية على معالجة هذه الأزْمة القضائية والوطنية التي خضت وجدان اللبنانيين، وتركت آثاراً سلبية خطيرة على مسيرة الحياة العامة في البلاد».

وأضاف: «يكون ذلك بالمسارعة إلى الاجتماع فوراً لإنهاء التباين الحاصل، ومعالجة كل ما نتج من هذه الأزمة القضائية من ذيول ومخاطر، وإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح عبر القيام بالدور المنوط به في الحفاظ على العدالة والانتظام العام في الدولة، والالتزام بأحكام الدستور والقوانين النافذة، وبما يسهم في استعادة الثقة بالجسم القضائي، وكذلك في استعادة الثقة والاطمئنان إلى نفوس المواطنين، ولا سيما بما يتعلق بالتشديد على سلامة التحقيق في جريمة تفجير مرفأ بيروت، توصلاً لاكتشاف الحقيقة الكاملة، وكي لا تستمر الأمور نهباً للامبالاة والشعبوية وأصحاب مشاريع تفكيك الدولة اللبنانية ومؤسساتها».

وفي السياق نفسه، قال عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب بلال عبد الله، إن «وزارة العدل ومجلس القضاء الأعلى يشكلان المرجع الوحيد لمعالجة الإشكالات والإرباكات القضائية، خارج إطار حسابات ورغبات الكثيرين، في الداخل والخارج على حد سواء، على قاعدة إحقاق العدالة في جريمة العصر في المرفأ».

وأضاف: «موقفنا كان ولا يزال مع تأمين كل موجبات الوصول إلى الحقيقة الكاملة، ورفع كافة أنواع الحصانات السياسية والأمنية والقضائية، ونحن باقون على هذا الموقف خارج إطار الاستثمار والتجيير والتمييع».

وتابع عبد الله: «في الإطار المتعلق بالتهجم والتجريح والتهديد، والتمادي بالتطاول على المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات وما يمثل، إننا ننتمي إلى منطقة، لم تتقوقع يوماً في أطر فئوية، بل أبدعت في عطائها للوطن، وقدمت له خيرة كفاياتها في كل الميادين، وهي لن تسمح أو تقف مكتوفة الأيدي تجاه تطاول واستسهال البعض كيل الاتهامات والتخوين». وقال إن «الجهات الرسمية المولجة معالجة الخلل الحاصل، مطالبة اليوم قبل غد بالبتّ في هذا الملف؛ حفاظاً على آخر حصن للعدالة ومفهوم الدولة، أي القضاء»، مضيفاً: «من يعتقد أنه يمكنه الانقضاض، واستغلال الأزمة القضائية الخطيرة، للنيل من كرامة من يمثل غسان عويدات، فنقول له إنه واهم ومخطئ».

وفي دليل آخر على تطور الانقسامات الشعبية والقضائية والسياسية، انقسم النواب في البرلمان أيضاً؛ فعلى ضفة مؤيدي البيطار، اعتبر النائب إبراهيم منيمنة أن «ما حصل في العدلية هو نوع من انقلاب وتجسيد للتدخل السياسي الذي حذرنا منه، ومن الممكن أن يتحول إلى طائفي». وقال في حديث تلفزيوني: «من الواضح أن هناك تدخلاً سياسياً في قضية انفجار المرفأ، وهناك مسار سياسي ومحاولة لتعطيل القضاء»، لافتاً إلى أن «أي قانون أو ملف يهدد قدرة هذه المنظومة السياسية على ضبط المؤسسات لمصلحتها ستعرقله». ورأى أن «هناك تقاطعاً كبيراً بمجلس النواب، وبين الكتل السياسية، على أهمية قضية انفجار المرفأ، وأن يكون التحقيق فيها علمياً ومحايداً».

وانسحبت التباينات على نواب يتقاطعون في ملفات كثيرة، بينهم النائبة حليمة القعقور والنائب وضاح الصادق الذي تحدث عن القعقور من غير تسميتها بالقول: «أنصح بعض زملائي النواب أن ينسوا لبعض الوقت الحسابات المناطقية الانتخابية الضيقة أمام ما نواجه من خطر على مصير البلد. توقّفوا قليلاً عن عدّ الأصوات وفكّروا أكثر كيف ننقذ لبنان».

ولم توقع القعقور على البيان الذي أصدره 40 نائباً معارضاً طالبوا فيه، يوم الجمعة، بمحاسبة القاضي عويدات. لكنها أثنت أمس السبت، في بيان، على «موقف الزملاء والزميلات بشأن الانقلاب على التحقيق في جريمة تفجير بيروت، ورفض المساس بالمحقق العدلي، وضرورة محاسبة المدعي العام التمييزي عن خطواته غير القانونية الهادفة إلى دفن التحقيق». وقالت: «أؤكد أن المشكلة هي في تدخل السلطة السياسية بالقضاء، وصولاً إلى تحلل النظام القضائي استتباعاً للانهيار الكامل للدولة بظل هذا النظام».



من الاعتصام أمام «قصر العدل» في بيروت أمس للمطالبة بإقالة مدعي عام التمييز (إ.ب.أ)

«قطر للطاقة» توقع اليوم عقد تنقيب عن الغاز في مياه لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

توقع شركة «قطر للطاقة» اليوم الأحد، عقدها مع السلطات اللبنانية وشركتي «توتال» الفرنسية و«إيني» الإيطالية، لمشاركتهما في التنقيب عن الطاقة في مياه لبنان الاقتصادية، وسط آمال رسمية مرتفعة بأن يسرّع هذا الإجراء عمليات الاستكشاف والحفر في المياه اللبنانية، تمهيداً لاستخراج الطاقة.

وقالت وزارة الطاقة اللبنانية إن شركة «قطر للطاقة» ستنضم إلى «توتال إنيرجيز» الفرنسية و«إيني» الإيطالية في كونسورتيوم ثلاثي الأطراف للتنقيب عن النفط والغاز في منطقتين بحريتين قبالة الساحل اللبناني.

وبعد شهور من المحادثات، من المقرر أن تستحوذ «قطر للطاقة» على حصة 30 في المائة، بينما تحصل كل من «توتال» و«إيني» على حصة 35 في المائة.

وقالت رئاسة الحكومة اللبنانية إنه سيجري اليوم حفل توقيع «الملحقين التعديليين لاتفاقيّتي الاستكشاف والإنتاج في الرقعتين 4 و9. بمناسبة دخول «شركة قطر للطاقة» شريكةً مع «شركة توتال إنيرجيز» الفرنسية وشركة «إيني» الإيطالية. ويصل المسؤولون الممثلون للشركات الثلاث إلى السراي الحكومي، بعد جلسة مشتركة في وزارة الطاقة اللبنانية مزمع عقدها صباح اليوم الأحد.

وشهدت أول جولة للتراخيص في لبنان عام 2017 فوز كونسورتيوم يضم «توتال» و«إيني» و«نوفاتِك» الروسية برخصة للتنقيب في المنطقتين البحريتين الرابعة والتاسعة. لكن «نوفاتِك» انسحبت في سبتمبر (أيلول) 2022 تاركة حصتها البالغة 20 في المائة في أيدي الحكومة اللبنانية.

وبموجب الاتفاق الجديد، تكون الشركة القطرية قد استحوذت على حصة «نوفاتِك»، و5 في المائة من كل من «توتال» و«إيني».

وتنظر السلطات اللبنانية إلى هذا التوقيع على أنه تطور إيجابي، من شأنه أن يطلق عجلة التنقيب مرة أخرى، بعد ثلاث سنوات على توقفها. ومن شأن التنقيب أن يُستأنف في البلوك رقم 4. والبلوك رقم 9 المحاذي للحدود البحرية الإسرائيلية في جنوب لبنان.

وأبرم لبنان وإسرائيل اتفاقية تاريخية بوساطة أميركية لترسيم حدودهما البحرية المتنازع عليها منذ فترة طويلة. ويقع معظم المنطقة التاسعة في المياه اللبنانية، لكن قسماً منها يقع جنوب الحدود التي تم ترسيمها حديثاً مع إسرائيل. وعقدت «توتال» وإسرائيل صفقة منفصلة بخصوص الإيرادات التي يجري تحقيقها من هذه المنطقة.

ونصّت الصفقة على منع الشركات اللبنانية والإسرائيلية من العمل في المنطقة الواقعة جنوبي الحدود الجديدة، مما أدى إلى نقل حصص «توتال إنيرجيز» والحكومة اللبنانية إلى شركتين توصفان بأنهما «أدوات استثمارية» لشركة «توتال» والبحث عن شريك جديد في الكونسورتيوم.

وتمخضت عمليات التنقيب عن اكتشافات كبيرة للغاز في المناطق البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط على مدار السنوات العشر الماضية، وفق ما ذكرت «رويترز»، وازداد الاهتمام بها منذ أن تسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في تعطيل إمدادات الغاز إلى دول الاتحاد الأوروبي.

لبنان: فرنجية يواجه «تهمة» ترك «حزب الله» يخوض معركته الرئاسية

بيروت: محمد شقير

يسجّل عدد من أصدقاء زعيم تيار «المردة»، النائب السابق سليمان فرنجية عليه، تقنين تحرّكه باتجاه الكتل النيابية، أكانت حليفة أو على خلاف معه، ما دام أنه بين المتسابقين إلى رئاسة الجمهورية، ويرى هؤلاء أن لا مبرر لمرابطته على الدوام في مقر إقامته ببلدة بنشعي بشمال لبنان، بدلاً من الانتقال إلى بيروت ليتولى شخصياً إدارة معركته الانتخابية، لأن لا مصلحة له بأن ينوب «حزب الله» عنه في خوضه لها، خصوصاً أنه يتميّز عن معظم المرشحين للرئاسة بعلاقته بالقوى السياسية، وإن كان يعوزه التواصل معها.

فتباطؤ فرنجية في انتقاله إلى مركز القرار ببيروت لن يكون لمصلحته، لأن تواصله المباشر مع الكتل النيابية يبقى أفضل له من اعتماده على المراسلة عن بعد، رغم أن نجله النائب طوني فرنجية يتمتع بالمواصفات المطلوبة التي تتيح له الاحتكاك المباشر مع الحلفاء والخصوم على السواء، إضافة إلى أن بعض المحيطين به يمكنهم لعب دور في هذا المجال لما لديهم من علاقات لا تقتصر على فريق دون الآخر.

ويلفت أصدقاء فرنجية إلى أن لا مصلحة له بأن يتحصّن وراء الثنائي الشيعي، تحديداً «حزب الله» ويوكل إليه مهمة تسويقه، ويقول هؤلاء إن عتبهم عليه يلقى التجاوب المطلوب من حلفائه الذين يأخذون عليه التباطؤ في تحرّكه.

ويؤكد هؤلاء أن ليس هناك من موانع كانت تحول دون استفادته من عامل الوقت، ليعلن ترشحه لرئاسة الجمهورية بصورة غير مباشرة قبل أشهر، بدلاً من أن يتريّث في الإعلان عن رغبته بالترشّح من على منبر الصرح البطريركي في بكركي، بعد اجتماعه بالبطريرك الماروني بشارة الراعي.

ويوضح هؤلاء أن زيارته لبكركي طبيعية، وأنهم ليسوا في وارد الاعتراض على ما قاله، والذي جاء بمثابة بيان رئاسي، لكنهم يأخذون عليه أنه لم يكن مضطراً للتمهُّل في إعلان ترشُّحه للرئاسة، فيما العدد الأكبر من المرشحين يتحرّكون في السر ويتجنّبون الظهور في العلن، وهم كثر ولا يجدون من مبرّر يستدعي الإبقاء على لقاءاتهم سرّية.

لذلك ارتأى فرنجية الإعلان عن برنامجه الرئاسي من بكركي، متعهّداً بأنه الأقدر من سواه على أن يأخذ من سوريا و«حزب الله»، وأن يطرح تصوّره للاستراتيجية الدفاعية من دون أن يغيب عن باله التطرُّق إلى علاقات لبنان العربية، تحديداً مع المملكة العربية السعودية.

إلا أن رغبة فرنجية بتصويب علاقات لبنان بالدول العربية ليست موضع شك، وإن كانت تستدعي منه توسيع مروحة اتصالاته على المستويين العربي والدولي، وهذا ما يحتّم عليه تكثيف لقاءاته لطمأنة الدول العربية؛ ليس للتمايز عن حلفائه، وإنما لأن انتخابه رئيساً للجمهورية لا يكفي، ما لم يكن مدعوماً برافعة عربية ودولية، لمساعدة لبنان للنهوض من أزماته المتراكمة، شرط أن يكون متلازماً مع وضع خطة عمل متكاملة تبدأ باختيار رئيس للحكومة وتنتهي ببيانها الوزاري، لكن ليس على شاكلة البيانات الوزارية لعدد من الحكومات التي شُكّلت إبان فترة تولي العماد ميشال عون رئاسة الجمهورية.

ويبقى السؤال: هل إن فرنجية يستمهل تكثيف تحرّكه على الصعيدين المحلي والخارجي لاعتقاده بأن الاستحقاق الرئاسي لم يوضع على نار حامية؟ أم أنه بطبيعته هكذا؟ رغم أن المطلوب منه تبديد ما يُلصق به بأنه مرشح الثنائي الشيعي الذي يسعى لتأمين تأييد 65 نائباً له، أي نصف عدد النواب زائداً واحداً، إن لم يكن أكثر.

وعليه، فإن الأبواب السياسية ليست موصدة في وجه فرنجية، وهو موضع تقدير من قبل جهات خارجية، وبات عليه أن يبادر إلى التحرّك محلياً ودولياً وإقليمياً، لأن لديه القدرة إذا قرر الانتقال إلى بيروت للتواصل مع الكتل النيابية لتفكيك على الأقل واحدة من الكتل المسيحية، وصولاً إلى إقناعها بأنه الأقدر للتلاقي معها في منتصف الطريق.

كما أن غياب المرجعية السنّية في البرلمان بعزوف رؤساء الحكومات عن الترشّح للانتخابات النيابية يضع فرنجية أمام مهمة ليست سهلة لاستيعاب العدد الأكبر من النواب السنة من غير المنتمين إلى محور «الممانعة»، بصرف النظر عن علاقته بمعظمهم التي لا تكفي ما لم يصوّت هؤلاء له.

لذلك، من السابق لأوانه أن يتصرّف فرنجية كأنه يضمن تأييد هؤلاء النواب، وهم على خلاف مع «حزب الله»، لأن علاقته الشخصية بهم قد لا تُصرف في صندوق الاقتراع، إلا إذا أحسن إدارة معركته الرئاسية من دون أن يعني تخليه عن تحالفه مع الحزب أو علاقته بالنظام السوري بمقدار ما إن المطلوب منه بأن يقدّم نفسه على أنه المرشح الأقدر لإعادة ترسيم حدود هذه العلاقة، وهذا ما اعترف به بصورة غير مباشرة بقوله بعد اجتماعه بالراعي: «أنا قادر أن آخذ من المقاومة ما لا يستطيع أخذه أي مرشح، وكذلك من سوريا».

فهل بات فرنجية على قناعة بأن المعركة الرئاسية ليست عددية فحسب، وإنما سياسية بامتياز؟ وكيف سيتصرّف من الآن فصاعداً، تحديداً باتجاه دول الخليج العربي؟ لأن ما أورثه عون للبلد من أزمات كان وراء تصدّع علاقات لبنان بها، وهناك ضرورة لاستعادتها كشرط لوضعه على طريق التعافي، برغم أن ما يميّزه عن كثيرين أنه يلتزم بتعهّداته ولا يتحدث بلغتين، وأن مشكلته تكمن في انقطاعه عن التواصل مع القوى السياسية.

البطريرك الراعي مستقبلاً الوزير السابق سليمان فرنجية وزوجته الخميس الماضي (الوكالة الوطنية)

الأمم المتحدة تتوقع نمواً إيجابياً... والتباين يعود إلى حالة «عدم اليقين» السياسي

لبنان يزجّ بالمؤسسات المالية الدولية في متاهة مؤشراته الاقتصادية

بيروت: علي زين الدين

في ظل حجب لبنان عن رادار الترقبات لدى أكبر المؤسسات المالية الدولية، انفرد تقرير دولي صادر عن الأمم المتحدة بتوقع استعادة لبنان لمسار النمو الاقتصادي الإيجابي، وبنسب مشجعة تقارب 4,6 في المائة خلال العام الحالي، و4,4 في المائة للعام المقبل. فيما أشار التقرير عينه إلى ترقب تقلص كبير في نسبة التضخم لتسجل 50,7 و21,6 في المائة على التوالي خلال العامين الحالي والمقبل.

وتكتسب هذه التوقعات أهمية بالغة واستثنائية في ظل تفاقم الأوضاع العامة في البلاد على كافة المستويات، سنداً إلى واقع الشغور الرئاسي، والخلافات المستحكمة بمهام حكومة تصريف الأعمال وصلاحياتها، والشلل في أداء القطاع العام ومؤسساته، فضلاً عن التمادي في تأخير الصياغة النهائية والمكتملة لخطة التعافي الحكومية، والمماطلة في إقرار مشاريع القوانين الإصلاحية التي وردت كموجبات وشروط لازمة في متن الاتفاق الأولي الذي أبرمته الحكومة مع بعثة صندوق النقد الدولي في أبريل (نيسان) الماضي، ومعززاً بالتزامات رئاسية تشريعية وتنفيذية تضمن مندرجاته.

وبخلاف التقديرات الصادرة عن مرجعيات مالية دولية، وفي مقدمها «البنك الدولي» الذي أشار في تقرير حديث إلى استمرار انكماش إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنسبة 5,4 في المائة في العام السابق، ناسفاً بذلك توقعات سابقة لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة بتحقيق نمو بنسبة 2 في المائة، قدّر التقرير الأممي أن تكون نسبة تعافي الاقتصاد اللبناني وصلت إلى 5,7 في المائة خلال العام 2022 الماضي، مقابل انكماش بنسبة 11,7 في المائة في عام 2021.

وفي المقابل، تلتقي وكالة التصنيف الدولية «موديز» جزئياً مع ترقبات الأمم المتحدة بتوقع عودة الاقتصاد اللبناني إلى النمو الإيجابي بدءاً من عام 2024 المقبل، وبنسبة تقديرية تبلغ 3,5 في المائة، إنما هي تختلف معها في ترقبات العامين الحالي والسابق، مبقية إياها سلبية بنسبة 1 و3,4 في المائة على التوالي.

بذلك قد يصح، بحسب قراءة مسؤول مالي بارز لهذه المعطيات والتقديرات المتباينة إلى حدود التناقض، الاستنتاج بأن محلّلي المؤسسات الدولية يقعون أيضاً ضحية الالتباسات الكامنة في البيانات المالية المتاحة، وما تنتجه من مؤشرات أساسية، جراء الضبابية الكثيفة التي تكتنف المجريات الاقتصادية والمالية والنقدية في لبنان، وربطاً بتفاقم أزماته المتنوعة وانغماسه المتواصل في الاقتصاد النقدي الذي يصعب تقصي حجمه ووقائعه في الأسواق.

وليس غريباً، وفقاً للمسؤول المالي، أن تدفع التعقيدات المتكاثرة في الميدان المحلّي بالبنك الدولي إلى الإعلان رسمياً عن حذف التوقعات الاقتصادية الخاصة بلبنان لما بعد عام 2022، نتيجة تعاظم درجة عدم اليقين. ويتماهى بذلك مع إشهار سابق لصندوق النقد الدولي، أكد فيه حجب توقعاته ومؤشراته بالنسبة للبنان للسنوات 2021 – 2027، والامتناع فعلياً عن تضمينها في تقريره حول «آفاق الاقتصاد العالمي»، بسبب الدرجة المرتفعة وغير المسبوقة من حالة عدم اليقين. وبالتوازي، لا يبرر الغموض في التحليلات الدولية وتبايناتها، بحسب المسؤول المالي، التمعن في القراءة الإيجابية التي وردت في التقرير الأحدث الصادر عن الأمم المتحدة حول آفاق الاقتصاد العالمي للعام 2023. فهذه الخلاصات أعدتها إدارة الشؤون الاقتصاديّة والاجتماعيّة في الأمم المتّحدة (UN/DESA)، ومؤتمر الأمم المتّحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD). فضلاً عن خمس لجان إقليميّة موزّعة في أوروبا (ECE)، وأفريقيا (ECA)، وأميركا اللاتينيّة ومنطقة البحر الكاريبي (ECLAC)، وآسيا والمحيط الهادئ (ESCAP)، وغربي آسيا (ESCWA).

ولم يخل التقرير الأممي، الذي أوردته نشرة دائرة الأبحاث في مجموعة «الاعتماد اللبناني»، من تعداد وتسليط الضوء على الجوانب الغارقة في السلبية التي يتسم بها أداء الاقتصاد اللبناني؛ فمستوى البطالة بلغ نسبة 29,6 في المائة، مقارنةً بنسبة 11,4 في المائة، في فترة ما قبل اندلاع الأزمة الماليّة والاقتصاديّة في عام 2019. كذلك فإن نسبة التضخم ارتفعت من 150,7 في المائة في عام 2021 إلى 176,4 في المائة في عام 2022.

وفي معرض تحديد العوامل المؤثرة، يشير إلى استمرار ارتفاع أسعار السلع الأساسيّة وتدهور قيمة العملة الوطنية مقابل الدولار الأميركي، ومضافاً إليها عوامل خارجيّة كفاتورة الاستيراد الكبيرة. كما يقدّر بأنّ أسعار الغذاء قد ارتفعت بنسبة 332 في المائة سنوياً خلال عام 2022. منوهاً بأن لبنان يستورد أكثر من 50 في المائة من حاجاته من الحبوب من روسيّا وأوكرانيا، فضلاً عن الضرر الجسيم الذي لحق بصوامع القمح والقدرة على تخزينه جراء الانفجار الهائل في مرفأ بيروت، لينوّه بأنه تمّ إعداد خطّة لإعادة بناء مرافق تخزين في المرفأ، ولمساندة المزارعين المحليّين لزيادة الإنتاج المحلّي.

تزامناً، حافظت وكالة «موديز»، في تحليل ائتماني حديث، على تصنيف لبنان السيادي عند الدرجة «C»، والذي يعكس احتماليّة كبيرة بأن تتخطّى خسائر حاملي السندات الحكومية نسبة 65 في المائة من القيمة الاسمية، مؤكدة أن نقطة القوّة الوحيدة للتصنيف تكمن في التزام الدول المانحة بدعم لبنان، شرط تطبيق برنامج الإصلاح المعدّ من قبل صندوق النقد الدولي.

وفي المقابل، عدّدت أبرز التحدّيات القائمة لجهة التعرّض المستمر بالارتفاع لأزمة اقتصاديّة وماليّة واجتماعيّة حادّة، وضعف المؤسّسات وسوء نظام الحوكمة الذي يؤخّر الدعم الخارجي، واندثار القوة الشرائيّة بسبب التراجع الكبير في سعر الصرف، والارتفاع المتوالي في مستويات التضخّم.

وأكدت «موديز» أنّها لا تترقب أي تحسّن في تصنيف لبنان في المدى القريب، ذلك أنّ أيّ تحسين في تصنيف البلد يعتمد على تطبيق إصلاحات جوهرية على مدى سنوات عدّة من جهة، وحصول تقدّم ملحوظ في ديناميكيّة الدين كالنموّ الاقتصادي ومستويات الفوائد وإيرادات الخصخصة والقدرة على تسجيل فوائض أولّية كبيرة من جهة مقابلة؛ وذلك لضمان استدامة الدين في المستقبل.

وفي معرض ربط تقييم الجدارة الائتمانية للدولة بالأداء السياسي السلبي، تشير إلى أن المجلس النيابي لم يتمكن من انتخاب رئيس جمهوريّة جديد، على الرغم من عقد 11 جلسة حتى 19 يناير (كانون الثاني) الحالي. كذلك لم يتم تشكيل حكومة جديدة منذ إتمام الانتخابات النيابيّة الأخيرة في شهر مايو (أيار) من العام الماضي.

وتؤكد الوكالة الدولية في تحليلها أن حالة الجمود السياسيّ هي السبب الرئيسي لعدم قدرة الأفرقاء السياسيّين على الالتزام بمتطلّبات صندوق النقد الإصلاحية، كاستعادة السيولة في المالية العامة والنظام المصرفي، وتشريع قانون تقييد الرساميل والسحوبات (الكابيتال كونترول)، والتخلّص من تعدّد أسعار الصرف، وإتمام تدقيق شامل لأرقام المصرف المركزي وللشركات المملوكة من الدولة. من منظار آخر، وفي ظل تدهور سعر صرف الليرة في الأسواق الموازية، رصدت الوكالة اعتماد البنك المركزي لسعر جديد عند مستوى 15 ألف ليرة، بدءاً من مطلع شهر فبراير، للسحوبات النقدية من الحسابات المحررة بالدولار الأميركي، مع سقف شهري يبلغ 1600 دولار. وهو «الأمر الذي قد يحفّز أصحاب القرار باعتماد هذا التعديل في سعر الصرف لجهة إعادة هيكلة الدين واعتماد برنامج إصلاحي بمساعدة التمويل الخارجي»، إنما ينبغي التحذير من إثر تعديل سعر الصرف الرسمي على حجم الخسائر التي سيتم تسجيلها في ميزانيات المؤسسات المالية ومصرف لبنان.

بعد الحكم القضائي بحرمان الإقليم من الأموال

الأكراد يصوّبون نحو «العصائب»... والانسحاب من التحالف الحاكم وارد

بغداد: فاضل النشمي

ما زال قرار المحكمة الاتحادية القاضي بإلغاء جميع القرارات الحكومية المتعلقة بتحويل الأموال إلى إقليم كردستان، الذي صدر الأربعاء الماضي، مثار انتقاد وغضب جهات وشخصيات سياسية كردية، خصوصاً تلك القريبة أو المرتبطة بـ«الحزب الديمقراطي الكردستاني»، الذي يتزعمه مسعود البارزاني، بالنظر لأن هذا الحزب يسيطر ومنذ سنوات على حكومة الإقليم في أربيل، ويعد الأكثر نفوذاً بين الأحزاب الكردية، ويتفوق، من حيث الهيمنة على مراكز النفوذ، على غريمه التقليدي حزب «الاتحاد الوطني».

من هنا، فإن القرار بمنع تحويل الأموال ينعكس سلباً بالدرجة الأساس على هذا الحزب الذي تحكم الأسرة البارزانية، من خلاله، قبضتها على رئاستي الإقليم والوزراء.

في السياق، شن النائب الثاني لرئيس البرلمان الاتحادي والقيادي في «الحزب الديمقراطي» شاخوان عبد الله، مساء الجمعة، هجوماً شديداً على «جهة» سياسية لم يسمها، واتهمها بتوجيه «أوامر للمحكمة الاتحادية لإصدار قرار الحكم».

وقال عبد الله، في بيان، إن «الجهة الذي وجهت وزيرة المالية بعدم تنفيذ قرار مجلس الوزراء المتعلق بإرسال 400 مليار دينار إلى الإقليم، هي ذاتها من أمرت نائباً بالتوقيع على دعوى ضد مستحقات كردستان وتقديمها باسمه من دون قراءة مضمونها».

وفي حين لم يكشف عبد الله الجهة المعنية المشار إليها، قالت رئيسة كتلة «الحزب الديمقراطي» في البرلمان الاتحادي، فيان صبري، في تصريحات صحافية، أمس، إن «حركة العصائب (أهل الحق) هي الجهة التي رحبت بقرار المحكمة ضد مستحقات موظفي إقليم كردستان بشكل علني وواضح».

وأضاف عبد الله أن «الجهة التي ذكرت آنفاً، هي ذاتها من أمرت المحكمة الاتحادية بأن يكون قرارها بقبول الدعوى، ومنع إرسال مستحقات الإقليم من دون أي وجه حق. وكذلك هي ذاتها من تسببت في ارتفاع أسعار صرف الدولار من خلال تهريبه إلى خارج البلاد».

وتابع: «للأسف تلك الجهة نفسها التي أمرت المحكمة الاتحادية بإصدار قرار بالضد من مشروع قانون النفط والغاز في إقليم كردستان، كما هي ذاتها كلما تقاربت القوى الوطنية ومكونات الشعب العراقي وتوحدت رؤاهم، تشعر بالخطر وتهديد مصالحها».

ورأى عبد الله، أن الجهة السياسية (العصائب) «تسعى إلى زعزعة الاستقرار والعمل على خلق المشكلات والأزمات، واستهداف المصالح الوطنية التي تجمع بين مكونات الشعب». وأبدى «استغرابه من كل هذا، حيث إن أدوات هذه الجهة هي جزء من تحالف إدارة الدولة».

ويتحدث مراقبون محليون عن إمكانية «انسحاب الحزب الديمقراطي» من تحالف «إدارة الدولة»، المؤلف من نحو 140 نائباً موزعين على مختلف الكتل السياسية الشيعية والسنية والكردية، وتتصدره قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية.

ويرجع هؤلاء احتمال انسحاب «الديمقراطي» إلى اعتبار أن الاتفاق الأساسي الذي بموجبه انخرط الحزب في التحالف المذكور استند إلى مطلبه الجوهري بوصول الأموال الاتحادية بشكل منتظم إلى الإقليم، لكن مع قرار المحكمة الاتحادية الجديد، «لم يعد يوجد مبرر لبقاء الحزب ضمن تحالف سياسي لا يأخذ بنظر الاعتبار المصالح الكردية، ولا يحقق أي هدف اقتصادي أو سياسي لحكومة أربيل».

كان التوتر والخلافات العميقة بين «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، وبين المحكمة الاتحادية والقوى السياسية الداعمة لها في بغداد، قد برزا بقوة بعد قيام أربيل و«الحزب الديمقراطي» بتنظيم استفتاء انفصال الإقليم عن بغداد في 25 سبتمبر (أيلول) 2017، وحكمت المحكمة ببطلانه وقتذاك، ثم توالت الأحكام القضائية التي أتت بالضد من تطلعات ومصالح أربيل، ووصلت ذروتها في إبطال المحكمة قانون النفط والغاز في كردستان في مارس (آذار) 2022.

وفي الشهر ذاته، أصدرت المحكمة حكماً بعدم دستورية ترشح القيادي في «الحزب الديمقراطي» هوشيار زيباري لمنصب رئاسة الجمهورية. من هنا، وفي ظل حالة التوتر القائمة بين أربيل والمحكمة الاتحادية، وصف رئيس «الحزب الديمقراطي» مسعود بارزاني، بعد صدور القرار الأخير، الأربعاء الماضي، المحكمة الاتحادية، بـ«محكمة الثورة» التي كانت قائمة في حقبة «حزب البعث» المنحل، وكانت مهمتها مطاردة النشطاء السياسيين، وإصدار أحكام قاسية بحقهم.

علما العراق وكردستان معاً خلال احتفالات في أربيل بفوز العراق بكأس «خليجي 25» (أ.ف.ب)

السوداني بعد المائة يوم الأولى
خطوات حذرة في الداخل... وتوازنات في الخارج

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

اختتم رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني المائة يوم الأولى من حكومته بسلام، مع آمال مفتوحة نحو المستقبل، في الوقت الذي كان الحذر قائماً، من إمكانية أن تتحرك القوى المعارضة لحكومته ومن يمثلها (ائتلاف إدارة الدولة) أو لقوى «الإطار التنسيقي»، التي تعد، الأب الشرعي لهذه الحكومة.

فـ«التيار الصدري» وزعيمه القوي والمؤثر مقتدى الصدر، لا يزال يلتزم الصمت حيال الحكومة وتوجهاتها، عدا ما بدا أنه اختبار قوة جديد لجماهيرية التيار، تمثل بصلاة الجمعة قبل نحو أسبوعين لجهة الحشد الجماهيري، الذي شارك في أداء تلك الصلاة. أما «قوى تشرين»، التي تضع نفسها في خانة المعارضة المطلقة لكل النظام السياسي، والتي فجرت «انتفاضة تشرين» عام 2019. فلا تزال هي الأخرى، تلتزم الصمت مع محاولات متفرقة لإسماع صوتها الاعتراضي من خلال مظاهرات مناطقية وقطاعية لم تؤثر على مسار الحكومة وتوجهاتها.

المراقبون السياسيون المحايدون يرون، أن القوى المعارضة، صدرية كانت أم تشرينية، لم تجد ما يناقض كثيراً توقعاتها لجهة ما يقوم به السوداني من خطوات، لا تبدو متوافقاً عليها تماماً، لا من قبل قوى «الإطار التنسيقي» وهو جزء منه، ولا من ائتلاف «إدارة الدولة»، لا سيما بعد رفض الكرد قرار المحكمة الاتحادية بشأن الأموال المرسلة إلى الإقليم. يضاف إلى ذلك أن السوداني، سواء عبر برنامجه الحكومي، الذي يبدو طموحاً، أو خطواته الإجرائية، لا سيما في الجانب الخدمي، يبدو مقنعاً لجهة الاقتراب من هموم المواطن، وفي الدرجة الأولى، من شريحة الفقراء، الذين يصنفون تحت خط الفقر. ليس هذا فقط، فهناك من يرى أن السوداني، ليس مسؤولاً عن ارتفاع أسعار صرف الدولار الأميركي مقابل الدينار العراقي، ما دام الأمر يتعلق بإجراءات أميركية سبقت تشكيل الحكومة الحالية، هدفها منع تهريب العملة إلى إيران ودول أخرى، فضلاً عن غسل الأموال عبر فواتير مزورة.

السوداني إذن، لا يزال مطمئناً إلى جبهة ما يفترض أنهم خصوم، وفي المقدمة منهم «الصدريون»، حيث لم «يتحرش» السوداني بأهم مواقعهم في الدولة، مثل منصب الأمين العام لمجلس الوزراء، وعدد من المحافظين، ومواقع أخرى ربما باستثناء، محافظ البنك المركزي، الذي أقاله بعد الإخفاق في التعامل مع ملف الدولار. وبذلك فإن هذا المحافظ «ضاع دمه بين القبائل السياسية»، حيث بات يصعب الدفاع عنه، حتى لو يكن مسؤولاً فعلاً، بل مجرد كبش فداء لامتصاص الغضب الجماهيري.

لذلك فإن السوداني، الذي منح الملف الخارجي في سياسات العراق الإقليمية والدولية أهمية قصوى من بوابة الاقتصاد والاستثمار ومذكرات التفاهم في الميادين والمجالات كافة، من خلال ما بات يسميه هو «الدبلوماسية المنتجة»، أراد تكريس نهج العراق الخارجي من خلال عدم الانخراط في سياسة المحاور، ومحاولة إيجاد نقاط توازن في العلاقات بين المحيط العربي من جهة، الذي حسمت بطولة «خليجي 25» توجهه الأساسي، وهو اقتراب العراق من العرب بدءاً من دول الخليج، والمحيط الدولي من جهة أخرى، عبر سلسلة زيارات بدت منتجة على صعيد توقيع العشرات من مذكرات التفاهم.

مع ذلك، فإن خطوات السوداني الخارجية التي تبدو حذرة، توازيها خطوات التعامل مع ملفات الداخل، لكن بحذر أكبر. وفي الوقت الذي لا يجد العرب السنة والكرد ما يمكن أن يعترضوا عليه، على صعيد الاتفاقات مع ألمانيا وفرنسا ولا حتى مع الولايات المتحدة الأميركية التي سوف يزورها لاحقاً، فإن مشكلته على صعيد علاقاته الخارجية، هي مع حلفائه في قوى «الإطار التنسيقي»، لا سيما في ملف العلاقة بواشنطن. تصريحه مثلاً، عن بقاء القوات الأجنبية في العراق، فهمته بعض قوى «الإطار التنسيقي» على أنه دعوة إلى بقائهم... وتمت مهاجمته على ذلك، رغم أنه يحرص عند كل لقاء له مع وفد أجنبي، أو حلف «الناتو»، أو في اللقاءات الصحافية، على التأكيد «أن العراق لم يعد بحاجة إلى بقاء القوات الأجنبية».

آخر تأكيد للسوداني على هذا المبدأ، ورد في لقائه التلفزيوني مع مجموعة قنوات «فرانس 24»، حيث قال: إن «العراق لا يحتاج إلى قوات قتالية أجنبية، بل إلى تعاون مع التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة أو مع الدول خارج التحالف الدولي في مجال مكافحة الإرهاب وضمان الاستقرار والأمن»، مؤكداً أن «وجود التحالف الدولي في العراق كان بطلب من الحكومة العراقية السابقة، وهو يخضع لحوار مهني، وفق اتفاق سياسي تحدده الجهات الأمنية الرسمية في مسألة بقاء المستشارين وتحديد أعدادهم وأماكنهم، والتعاون في مجال التدريب وتبادل المعلومات». وتابع: «نحتاج إلى نمط جديد من العلاقة بالتحالف الدولي، قائم على أساس التعاون وتبادل المعلومات والعمل المشترك، مع ضمان سيادة العراق على أراضيه ومياهه وسمائه، ويجري مجلس الأمن الوطني مراجعة لتحديد إطار العلاقة وفق المبادئ التي ذكرناها».

وزيرا خارجية البلدين توافقا على خريطة طريق للعلاقات المستقبلية

إعادة فتح سفارة المغرب في العراق بعد 18 عاماً من الإغلاق

بغداد - الرباط: «الشرق الأوسط»

أعاد المغرب فتح سفارته في العراق بعد 18 عاما من إغلاقها، وذلك إيذانا ببدء مرحلة تعاون جديدة بين البلدين، لا سيما في المجال الاقتصادي.

وأغلقت السفارة المغربية في بغداد أبوابها عام 2005 وانتقلت إلى عمان بسبب «تدهور الأوضاع الأمنية» في العراق، بحسب وزارة الخارجية المغربية. وجاء افتتاح السفارة بمناسبة الزيارة الرسمية التي بدأها ناصر بوريطة، وزير خارجية المغرب السبت لبغداد. وقد قال في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره فؤاد حسين، إن افتتاح السفارة بعد 18 عاما من الإغلاق، هو «إشارة قوية» توضح «ثقة المغرب في العراق الجديد واستقراره والمسار الإيجابي الذي سلكه».

وأشاد وزير الخارجية المغربي، مثل نظيره العراقي فؤاد حسين، بهذه «الزيارة التاريخية» وهي «الأولى لوزير خارجية مغربي منذ حوالي ربع قرن، وأول زيارة لمسؤول حكومي منذ عقدين على الأقل». وقال بوريطة، إن «إعادة افتتاح السفارة تعد خطوة تاريخية وتعكس رؤية المغرب في بناء العلاقات بالعراق وتبادل الزيارات والخبرات في المجالات الاقتصادية والتجارية ومحاربة التطرف».

وأغلقت السفارة المغربية في بغداد أبوابها، وجرى نقلها إلى عمان بعد أن اختطف فرع تنظيم «القاعدة» الإرهابي، في العراق، اثنين من موظفيها في العاصمة العراقية.

وأعلن وزير الخارجية المغربي أن الرباط وبغداد «ستعملان على وضع خريطة طريق مشتركة للعلاقات المستقبلية، وأيضا ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس، وإدانة كل الاعتداءات التي تطال المسجد الأقصى». كما أشار إلى أن بلاده «تدعم المسار الديمقراطي في العراق واحترام وحدة وسيادة العراق والمسار الجديد في بناء مؤسساته، وبخاصة بعد أن دخل العراق المسار الديمقراطي الجديد».

من جانبه، دعا وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين إلى إطلاق شراكة اقتصادية، و«تسهيل» إجراءات دخول العراقيين إلى المغرب، وبخاصة رجال الأعمال، في البداية. وقال إن إعادة فتح السفارة، «خطوة مهمة لبناء وتطوير العلاقات والصداقة بين البلدين»، و«مرحلة جديدة من العلاقات بين بغداد والمملكة المغربية».

وعبر حسين عن أسفه، إزاء العلاقات الاقتصادية «شبه المنعدمة» بين البلدين، وقال إنه يريد تشجيع «التعاون التجاري والاقتصادي في مختلف المجالات». وأضاف: «أجرينا جولة مباحثات تناولنا فيها عدة مواضيع ستؤسس فيما بعد للعلاقات المستقبلية على المستوى السياسي والاقتصادي والتجاري، وأيضا الدور المستقبلي للمغرب في توسيع العلاقات بالدول الأفريقية».

ورجح أن «تشهد العلاقات الاقتصادية والتجارية مرحلة جديدة من خلال وضع آلية لجميع رجال الأعمال والمستثمرين في البلدين وتأسيس منتدى لرجال الأعمال لتطوير التعاون المشترك على المستوى الحكومي والقطاع الخاص والعمل على إحياء العلاقات التجارية بين البلدين».

وقال الوزير العراقي، إن «المباحثات تناولت موضوع منح السمات لدخول رجال الأعمال والمواطنين العراقيين إلى المغرب، وإعادة النظر في أكثر من 40 اتفاقية بين البلدين حتى تنسجم مع المتغيرات التي طرأت على البلدين خلال السنوات الماضية».

وعبر وزير الخارجية العراقي أيضا عن «دعم بلاده لوحدة أراضي المملكة المغربية ولجهود الأمم المتحدة للتوصل إلى حل نهائي لنزاع الصحراء».

دراسة أكدت أنهم أكثر عرضة للإصابة مجدداً

مناعة الأطفال ضد «كوفيد ـ 19» لا تدوم

القاهرة: حازم بدر

تجنب الأطفال إلى حد كبير الأعراض الشديدة لـ«كوفيد - 19» خلال جائحة «كورونا»، لأن لديهم رد فعل مناعياً «فطرياً» أولياً قوياً يقضي على الفيروس بسرعة، لكن الجديد الذي اكتشفه باحثون بقيادة علماء في معهد غارفان للأبحاث الطبية بأستراليا، وتم الإعلان عنه في دراسة بالعدد الأخير من دورية «كلينكال إميونولوجي»، أنه «على عكس البالغين، فإن أجهزة المناعة لدى الأطفال لا تتذكر الفيروس، لذلك عندما يتعرضون لاحقاً له، لا يزال الجسم يتعامل معه باعتباره تهديداً جديداً».

وقال تري فان، رئيس مختبر الفحص المجهري داخل الجسم والتعبير الجيني الرئيس المشارك لبرنامج علم المناعة الدقيق في معهد غارفان، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الجمعة الموقع الرسمي للمعهد: «الثمن الذي يدفعه الأطفال لكونهم بارعين في التخلص من الفيروس في المقام الأول، هو أنهم لا يملكون الفرصة لتطوير ذاكرة تكيفية لحمايتهم في المرة الثانية التي يتعرضون فيها للفيروس». وأضاف: «نظراً لأن الأطفال لم يتعرضوا للكثير من الفيروسات، فإن جهاز المناعة لديهم لا يزال (ساذجاً)، ولأنهم لا يطورون خلايا الذاكرة التائية، فهم معرضون لخطر الإصابة بالمرض عندما يصابون مرة أخرى، ومع كل حلقة معدية جديدة مع تقدمهم في السن، هناك خطر أن تصبح خلاياهم التائية (منهكة) وغير (فعالة)، مثل الخلايا التائية في كبار السن».

وجهاز المناعة له وضعان؛ وهما جهاز المناعة الفطري، وهو خط الدفاع الأول، ويتألف من حواجز فيزيائية مثل الجلد والأسطح المخاطية التي تمنع الفيروسات من الدخول، كما أنه يتكون من خلايا تصنع مواد كيميائية لإرسال إشارات إلى الخلايا الأخرى ودرء الفيروسات، ولا يميز الجهاز المناعي الفطري بين نوع أو آخر من الفيروسات، ويتكون خط الدفاع الثاني من الخلايا البائية والتائية للجهاز المناعي التكيفي، وتحتوي هذه الخلايا على مستقبلات محددة يمكنها التعرف على أجزاء مختلفة من الفيروس وتمييزها وتوليد استجابة سريعة لتحييدها أو الحد منها.

ووجد الباحثون أن الرضع يبدأون بلوح فارغ في جهاز المناعة، الذي يحتوي على نسبة أعلى بكثير من الخلايا التائية الساذجة، وبينما ينتقلون خلال مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ ويتعرضون لمزيد من الفيروسات، يتم استبدال بالخلايا التائية الساذجة خلايا الذاكرة التائية الجاهزة للاستجابة للفيروسات التي رأوها من قبل.

ويقول فيليب بريتون، طبيب الأمراض المعدية للأطفال، الباحث المشارك بالدراسة: «تنتقل أجهزة المناعة لدى الأطفال من الاعتماد في الغالب على الجهاز الفطري، إلى الحاجة إلى الجهاز التكيفي كنسخة احتياطية مع تقدمهم في السن».

وخلال الدراسة، قام فان وبريتون وزملاؤهما بفحص الخلايا التائية والاستجابات المناعية الخلوية لمجموعة صغيرة من الأطفال وأفراد أسرهم الذين لديهم أعراض خفيفة أو لا تظهر عليهم أعراض نتيجة فيروس «كورونا المستجد». كما قام الباحثون بوضع تسلسل عينات خلايا الدم البيضاء لتحليل الخلايا التائية لدى الأطفال والبالغين في وقت الإصابة الحادة وبعد شهر واحد.

ووجدوا أن الأطفال لديهم الكثير من الخلايا التائية الساذجة المختلفة لمحاربة الفيروس، وهذا جعل استجابة خلايا الذاكرة التائية ضعيفة للفيروس بعد شفائهم، في حين أن البالغين لديهم عدد قليل من الخلايا التائية الساذجة ولكنهم استجابوا لخلايا الذاكرة التائية بشكل جيد بعد الشفاء.

«العدالة والتنمية» يرفض تدخل أوروبا في الشؤون الداخلية للمغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال عبد الإله ابن كيران، الأمين العام لـ«حزب العدالة والتنمية» المغربي رئيس الحكومة الأسبق، إن حزبه يرفض التدخل الأوروبي في الشؤون الداخلية للمغرب.

ودعا ابن كيران، في كلمة ألقاها خلال افتتاح «المؤتمر الوطني الخامس للفضاء المغربي للمهنيين» (جمعية تابعة للحزب تضم العاملين في المهن الحرة ورجال الأعمال)، الذي عُقِد أمس في الرباط، الأوروبيين، إلى الاهتمام بأمورهم الخاصة، والابتعاد عن المغرب، وقال إن «المغرب ليس تابعاً لأوروبا حتى يتدخلوا فيه».

وجاء موقف ابن كيران إثر تصويت البرلمان الأوروبي، في 19 يناير (كانون الثاني) الحالي، على توصية تدين وضعية حقوق الإنسان في المغرب. واعتبر ابن كيران أن الأوروبيين «لا يمكنهم تقديم الدروس في مجال حقوق الإنسان، لأنهم سمحوا بوفاة آلاف العجزة خلال فترة (كوفيد - 19). ولم يقدموا لهم المساعدة». وقال إن المغرب «لديه مشاكله، لكنه يحلها من دون تدخلات». في السياق ذاته، أدان «حزب العدالة والتنمية»، في بيان صدر، مساء أول من أمس، مصادقة البرلمان الأوروبي على قرار يدين وضعية حقوق الإنسان في المغرب، معتبراً أن هذا الموقف «يناقض قواعد حسن الجوار والشراكة المتقدمة، والاحترام المتبادل، والمصالح المشتركة».

وأوضح الحزب أنه يرفض، بشكل قاطع، أي تدخلات أجنبية في شؤون ومؤسسات المملكة المغربية «أياً كان مصدرها، وتحت أي عنوان أو ذريعة كانت، وفي أي موضوع كان»، منوهاً بالموقف الذي عبَّرت عنه «المجموعة النيابية للعدالة والتنمية» (الغرفة الأولى في البرلمان)، في الجلسة المشتركة للبرلمان، الذي أدان هذا التدخل.

وخلال اللقاء، جدد ابن كيران تأكيده على الالتفاف وراء الملك محمد السادس، وإلى جانب القوى الوطنية الحية في «التصدي لكل المؤامرات، ومواجهة كل التحديات، ومعالجة كل الاختلالات».

من جهة أخرى، قالت الأمانة العامة للحزب إنها تذكر بموقفها الداعي إلى بث نَفَس سياسي وحقوقي جديد، من خلال إيجاد الصيغة المناسبة لمعالجة مختلف الملفات المطروحة، سواء تلك المتعلقة ببعض الصحافيين أو المناضلين، أو المحكومين، على خلفية بعض الاحتجاجات الاجتماعية، وكل ذلك في إطار السيادة الوطنية والمساطر والمؤسسات الدستورية، بما يحصن المكتسبات والتراكمات التي حققتها البلاد، ويرسخ حرية التعبير والصحافة والإعلام، ومختلف الحقوق والحريات الدستورية، ويصون صورة المملكة في المجال الديمقراطي والحقوقي.

أما في الشأن الفلسطيني، فقد أدان الحزب بشدة «العدوان الهمجي على شعب وأرض فلسطين»، وما يقوم به جيش الاحتلال من إرهاب وقتل وتدمير وتهجير «في حق إخواننا الفلسطينيين في غزة وجنين، وعبر تراب أرض فلسطين».

انتقادات حادة للسفارة الأميركية بعد إجرائها اتصالات بقائد ميليشيا موالية للدبيبة

«الوحدة» الليبية تبرم اتفاق غاز مع إيطاليا... و«النواب» يرفضه

القاهرة: خالد محمود

أبرمت حكومة الوحدة الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، أمس، صفقة غاز مع إيطاليا بقيمة ثمانية مليارات دولار، على الرغم من غياب وزيرها المكلف بقطاع النفط وتصاعد الاعتراضات. وقال الدبيبة معلقاً على زيارة رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني إلى طرابلس، أمس، إنها تأتي في إطار «صداقة البلدين، وحرص إيطاليا على مساندة ليبيا»، مشيراً إلى أنه «تم تتويج الاتفاقية بتوقيع مذكرة تفاهم بين وزيري الخارجية بدعم ليبيا بخمسة زوارق للبحث والإنقاذ»، وأنه بحث مع ميلوني عدداً من الملفات المتعلقة بالهجرة والطاقة.

وخلال أول زيارة لها إلى ليبيا، منذ زيارة سلفها ماريو دراغي في أبريل (نيسان) عام 2021، أبرمت ميلوني صفقة غاز كبيرة مع الجانب الليبي، تهدف إلى تعزيز إمدادات الطاقة إلى أوروبا، على الرغم من تدهور الوضع الأمني والفوضى السياسية في ليبيا. واعتبرت ميلوني أن «ليبيا سوق استراتيجية للشركات الإيطالية»، وقالت إن «بلادها مدعوة للقيام بدورها»، مؤكدة أن «التعاون بين البلدين في مجال الطاقة يعزّز الاقتصاد الليبي». كما وصفت التوقيع على مذكرة التفاهم بـ«التطور المهم في العلاقات الاستثمارية، وخطوة أساسية تعزز العلاقة الاستراتيجية بين البلدين».

وبعدما لفتت إلى أن تعاون البلدين في مجال الطاقة قديم ومتجدد، رأت ميلوني أن مساهمة ليبيا في وقف الهجرة غير المشروعة «يجب أن تكون فعّالة... وليبيا تعرف أنها تستطيع أن تعتمد على إيطاليا فيما يتعلق بالاستقرار السياسي، وفي مشروع الذهاب إلى الانتخابات في زمن قصير»، مشيرة إلى أنها بحثت مع الدبيبة «الإسراع في بدء العمل سريعاً بمطار طرابلس العالمي، باعتبار أن وجود نظام أمني مناسب يعني رجوع الرحلات المباشرة بين البلدين». وتعد إيطاليا شريكاً تجارياً مهماً لليبيا، ولا سيما في مجال المحروقات، وتعد مجموعة «إيني» الإيطالية أكبر شريك أجنبي في استخراج الغاز الطبيعي في ليبيا، حيث يؤمن أكثر من ثلث احتياج استهلاك إيطاليا. وفي هذا السياق، استحضرت ميلوني مسيرة شركة «إيني» في ليبيا منذ عام 1959، ومساهمتها في تاريخ وتطور ليبيا، وفق قولها، وقالت بهذا الخصوص: «اليوم وبفضل خط غاز غرين ستريم، نحن نتقاسم أهدافاً أساسية تسهم في تعدد مصادر الطاقة. ولهذا فإن توقيع اتفاقية بين مؤسسة النفط الليبية وشركة (إيني) يعد خطوة مهمة في التعاون الطويل والمثمر بين البلدين».

في المقابل، سارع أعضاء في مجلس النواب إلى انتقاد الاتفاقية، ووصفوها بأنها «غير شرعية وغير قانونية»، كما رفضها محمد عون، وزير النفط والغاز بحكومة الدبيبة، الذي اعتبر أن «أي صفقة تبرمها المؤسسة الوطنية للنفط مع إيطاليا هي تفريط في ثروة الدولة الليبية». وقال عون، الذي تغيب عن استقبال ميلوني، ولم يشارك في المحادثات التي أجرتها في طرابلس أمس، في مقطع فيديو على موقع الوزارة على الإنترنت، إن مثل هذه الاتفاقات «يجب أن تعقدها الوزارة»، واتهم رئيس مؤسسة النفط، فرحات بن قدارة، بتجاوز صلاحياته. لكن فرحات دافع عن الاتفاقية، وقال في مؤتمر صحافي أمس: «راعينا في اتفاقيتنا مع شركة (إيني) الإيطالية نشاط دول الجوار في مجال الاكتشافات البحرية والمخاطر المحيطة»، لافتاً إلى أن الاتفاقية «تدلّ على عمق العلاقات بين دولتين جارتين في حوض البحر المتوسط... وهي تعني أكثر من مجرد تطوير لحقول غاز تقترب احتياطاتها من 6 تريليونات قدم مكعب من الغاز، وقدرة إنتاجية ما بين 750 و800 مليون قدم مكعب من الغاز يومياً، ولمدة 25 عاماً».

أما كلاوديو ديسكالزي، الرئيس التنفيذي لشركة «إيني» الإيطالية، فقد وصف الاتفاق بأنه «مهم وتاريخي لإنتاج الطاقة في ليبيا».

في غضون ذلك، كشف قائد ميليشيات مسلحة، موالية لحكومة الدبيبة، النقاب عن إجرائه اتصالاً «نادراً» بمسؤولي السفارة الأميركية. وقال معمر الضاوي، آمر «الكتيبة 55 مشاة»، التابعة لحكومة الوحدة، إنه قام بزيارة السفير الأميركي لدى ليبيا، ووكيل شؤون السفارة الأميركية في ليبيا بالعاصمة التونسية، موضحاً أن اللقاء تناول «الموضوعات ذات الاهتمام المشترك». فيما أوضح بيان للكتيبة أن السفير الأميركي «أشاد بالجهود المبذولة المختلفة، وأبرزها الجانبان الأمني والاجتماعي داخل مدن وقرى الجفارة من قبل الضاوي». ويقود الضاوي «الكتيبة 55 مشاة» في مدينة ورشفانة، التي تقع على بُعد 30 كيلومتراً جنوب غرب العاصمة طرابلس، وكانت تعد في السابق من المجموعات المسلحة الموالية لحكومة الاستقرار الموازية، برئاسة فتحي باشاغا، وخلال الشهر الماضي زاره الدبيبة رفقة بعض وزرائه، عقب نجاته من محاولة اغتيال لدى زيارته إلى تونس. لكن أحمد حمزة، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا، انتقد بشدة هذا الاجتماع، واعتبره «وصمة سياسية» للسفارة الأميركية لأنها قبلت بالجلوس والتحاور مع أحد أبرز قادة التشكيلات المسلحة، «الضالعة في ارتكاب انتهاكات ضد مواطنين ليبيين ومهاجرين»، وقال غاضباً: «هذا اللقاء نعتبره دعماً سياسياً لهذا الخارج عن القانون».

بدوره، أبلغ المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، بيتر ستانو، وسائل إعلام محلية ليبية، مساء أول من أمس، بأهمية «إدارة وتوزيع الموارد النفطية بشفافية وعدالة، بالإضافة إلى تقديم الخدمات العامة في جميع أنحاء البلاد لصالح جميع المواطنين». وقال إن «مذكرة التفاهم بين تركيا وحكومة الدبيبة، الموقعة في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2022 أكدنا فيها موقفنا بشأن تجنب الأعمال التي يمكن أن تقوض الاستقرار الإقليمي»، موضحاً أن «الاتحاد الأوروبي تربطه مصالح اقتصادية قوية مع ليبيا».

رئيس حكومة الوحدة عبد الحميد الدبيبة خلال استقباله رئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني في طرابلس أمس (حكومة الوحدة)

طالبوا بتخصيص ميزانيتها لوقف معاناة المواطنين... وإصلاح البنية التحتية المتهالكة

ليبيون يتهمون حكومة الدبيبة بـ«البذخ» في الإنفاق على الاحتفالات الوطنية

القاهرة: جاكلين زاهر

عبر سياسيون وأكاديميون ليبيون عن رفضهم ما اعتبروه «إسرافاً وبذخاً» في إنفاق حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، على «الاحتفالات الوطنية»، وجاء هذا الرفض استباقاً لمعلومات غير رسمية عن التعاقد مع مطربة عربية شهيرة لإحياء مناسبة الذكرى الثانية عشرة لـ«ثورة 17 فبراير (شباط)».

وأشار عضو المجلس الأعلى للدولة، أحمد لنقي، إلى ما يستشعره قطاع كبير من الليبيين من «ضيق وغضب؛ بسبب المبالغة في الإنفاق على بعض الفعاليات، التي لا تمثل أولوية بالنسبة لهم»، مشيراً إلى أن «الثورة التي أطاحت نظام معمر القذافي اندلعت أساساً ضد الطغيان والفساد».

وطالب لنقي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بضرورة أن يبتعد الاحتفال بهذه المناسبة، بشكل كلي، عن أي «شبهات فساد، أو مبالغة في الإنفاق والمظاهر»، مقترحاً أن تتحمل المنظمات المدنية والأحزاب تكلفة «احتفالات شعبية بسيطة في الشوارع والميادين».

وقال لنقي: «للأسف هم لن يكتفوا بهذا الاحتفال الشعبي، والجميع يدرك أن بعض المسؤولين باتوا يسارعون لتوظيف أي مناسبة لنهب المال العام، بما في ذلك الأعياد الوطنية، وعلى الأرجح سينظمون حفلاً كبيراً تُحمّل تكلفته لخزينة الدولة»، مضيفاً: «كثير من السياسيين، بمن فيهم أعضاء الحكومتين المتنازعتين على السلطة، باتوا يتعاملون مع خزينة الدولة باعتبارها المغارة السحرية في قصة (علي بابا والأربعين حرامي)».

والشهر الماضي واجهت حكومة «الوحدة» انتقادات كبيرة؛ بسبب تنظيمها احتفالاً ضخماً في ذكرى عيد الاستقلال الـ71، الذي شارك في إحيائه عدد من نجوم الغناء في العالم العربي.

وفي هذا السياق، لفتت الأكاديمية الليبية، فيروز النعاس، إلى مطالب يتم توجيهها حالياً للدبيبة من قبل نخب ومنظمات مدنية بأن تكون احتفالات الثورة هذا العام شعبية وبسيطة؛ وأن يقتصر تدخل الدولة على تخصيص ساحات الاحتفال، وتسهيل المرور أمام حركة السيارات.

وتساءلت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عن «رد فعل المواطن وهو يسمع أنباء عن اعتزام الحكومة تنظيم حفل كبير يتسم بالإسراف والبذخ، والتعاقد مع مطربة أو مطربين مشهورين من نجوم الصف الأول في العالم العربي، وأنها ستدفع لهم مبالغ فلكية لمجرد إحياء حفل»، مشيرة إلى أن المواطن «يصطف بالساعات أمام المصارف في العاصمة طرابلس، بعد أن تجددت بها أزمة السيولة والحصول على المال، الذي بالكاد يكفي تدبير معيشته في ظل موجة الغلاء الراهنة».

وتقول النعاس، معبرة عن رفضها مثل هذه الاحتفالات: «حتى لو تبرع هؤلاء المطربون بأجورهم فالأمر مرفوض؛ لأن المواطنين يرفضون أن تتحول ذكرى الثورة لمهرجان غنائي، بل يريدونها يوماً وطنياً يستعيدون فيه ذكرياتها، وليس مشاهدة حفل مطرب أو مطربة، كما أنهم لا يرغبون في أي إهدار للمال العام، في ظل انسداد آفاق حل الأزمة السياسية، والمعاناة الاقتصادية».

وأضافت النعاس، أن الأزمات التي مرت بها ليبيا خلال السنوات الـ12 الماضية «قلصت من رصيد المسؤولين، وليس من روح (ثورة فبراير)، وبالتالي هناك دعوات مستمرة لضرورة أن يكون الاحتفال شعبياً وعفوياً، مع ضرورة التذكير بأصحاب الأدوار البطولية، ممن شاركوا في الثورة، وتفقد أحوال أسر الشهداء الذين سقطوا في معاركها».

وكان مجلس حكماء وأعيان طرابلس المركز (مؤسسة مجتمعية) قد أصدر بياناً، طالب فيه الدبيبة بألا تكون احتفالات ثورة فبراير «باباً للفساد كما حدث في السنة الماضية، وأن تكون عفوية وشعبية، وعدم جعلها مهرجاناً غنائياً، وأن تصرف الأموال في أوجه صرفها الصحيحة، كالرفع من معاناة المواطنين، وإصلاح البنية التحتية المتهالكة».

في سياق ذلك، توقعت النعاس أن تواجَه أية محاولة لتوظيف ذكرى الثورة في الصراعات السياسية الراهنة بـ«الفشل»، وقالت إن أي مناسبة وطنية «هي خاصة بالشعب، لا بالموجودين على كراسي السلطة، وليس من حق أحد احتكارها لصالحه».

ورأت أنهم «إذا اعتقدوا بأن إقامة احتفال ضخم ستضمن لهم الفوز بألقاب رعاة وحماة الثورة، فهم مخطئون».

من جهته، توقع الناشط المدني محمد عبيد إقدام الحكومة على تنظيم حفل كبير في ذكرى الثورة، على غرار السنوات الماضية.

وقال لـ«الشرق الأوسط» إن الحكومة والمسؤولين «باتوا بعيدين جداً عن الشارع، وسينظمون حفلاً رسمياً يليق بمستواهم، ويسعدون خلاله ربما بغناء مطربين عرب كما حدث في حفل ذكرى عيد الاستقلال الماضي، وربما يغلقون الشوارع المحيطة بمكان إقامة الاحتفالات، أو يجعلون هذا اليوم عطلة للشعب، كما حدث خلال تنظيم فعاليات الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب أخيراً».

وانتقد عبيد عدم تخصيص هذه الأموال لسداد ديون المصحات والمستشفيات في دول الجوار الليبي؛ لاستكمال علاج المرضى الليبيين، أو معالجة هذه المشكلة من جذورها بالنهوض بقطاعي الصحة والتعليم.

وزارة الداخلية كشفت عن «مخطط لتخريبها»... وأحزاب تؤكد أنها لن تعترف بنتائجها

سياسيون تونسيون: الانتخابات البرلمانية لن تفضي إلى استقرار

تونس: المنجي السعيداني



جانب من الاستعدادات لاستقبال الناخبين داخل أحد مراكز الاقتراع وسط العاصمة التونسية أمس (إ.ب.أ)

يتوجه التونسيون، اليوم، إلى صناديق الاقتراع لاختيار 131 نائباً برلمانياً، من بين 262 متنافساً في الدور الثاني من الانتخابات البرلمانية، التي عرفت خلال دورها الأول في 17 ديسمبر (كانون الأول) الماضي مشاركة ضعيفة جداً، وتمخض عنها فوز 23 مترشحاً فقط. لكن هذه الانتخابات تجري اليوم في ظل أزمة سياسية خانقة، ومحاولات بعض الأطراف تخريبها وتعطيل مسارها، وتحركات مكثفة من الأحزاب والمنظمات لإيجاد حل للأزمة السياسية المتفاقمة، وفي مقدمتها الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، الذي يقود «مبادرة للإنقاذ الوطني»، تروم إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، على أمل أن تجد قبولاً من الرئيس قيس سعيد.

ووفق عدد من المتابعين للوضع السياسي في تونس، فإن الانتخابات البرلمانية الحالية لن تفضي إلى استقرار سياسي في البلاد، وذلك بسبب مقاطعة كبرى للأحزاب السياسية، وعلى رأسها حركة النهضة، وعدم اعترافها بنتائج الاقتراع برمته. وفي هذا السياق، قال محمد التليلي المنصري، رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، إن الدور الثاني للانتخابات البرلمانية «لن يحسم بصفة نهائية كامل مسار هذا الاستحقاق الانتخابي، وستحتاج تونس إلى تنظيم دور انتخابي ثالث في سبع دوائر انتخابية خارج تونس»، مؤكداً أنها ستكون انتخابات جزئية ليكتمل نصاب البرلمان الجديد، الذي سيحل مكان البرلمان المنحل، الذي كان يرأسه راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة.

وتوقع التليلي ألا يعطل الفراغ المسجل في سبع دوائر انتخابية خارج تونس تنصيب البرلمان الجديد، غير أن منظمات حقوقية متابعة للشأن الانتخابي أقرت بصعوبة إجراء انتخابات جزئية في هذه الدوائر، التي لم يترشح لها أي أحد في الدور الأول، ورجحت أن تكون شروط الترشح، وفي مقدمتها ضرورة الحصول على 400 تزكية (نصفها من الرجال والنصف الآخر من النساء)، من بين الأسباب الرئيسية التي عاقت العملية الانتخابية.

في سياق ذلك، رجّحت مجموعة من الأحزاب المعارضة والمنظمات الحقوقية أن تكون نسبة المشاركة في الدور الثاني من انتخابات البرلمان التونسي «ضعيفة» مثل الدور الأول، حيث لم تتجاوز حدود 11,2 في المائة، وهي أضعف نسبة مشاركة منذ 2011، كما عبر عدد من السياسيين عن تشاؤمهم من نسبة المشاركة، حيث أكد رئيس المعهد العربي للديمقراطيّة، خالد شوكات، أنّ الشعب التونسي غير متحمس لهذه الانتخابات لأنه لا يمكنه «القبول بدستور الفرد الواحد، والعودة إلى حكم الفرد الذي نصب نفسه فوق السلطات»، مؤكداً أنّ تونس «ستكون أفضل وأقوى عندما تعود إلى المسار الطبيعي».

من جانبه، اعتبر الناشط السياسي ورئيس منتدى آفاق جديدة، عبد الحميد الجلاصي، أنّ الرئيس سعيّد «لم يجنح للحوار، وقدر من التشاركية التي بإمكانها تجاوز الأخطاء التي يُقرّ بها الجميع، ليتضح بعد مدّة طويلة أنّ عامّة التونسيين، وبعد أن نفروا من الطبقة السياسية التي كانت فاعلة قبل مسار 25 يوليو (تموز) بصدد النفور من رئيس الجمهورية، ما أدى إلى حالة من الفراغ القيادي في البلد، وغياب الأفق في ظلّ عدم إيجادهم ما كان يأملون فيه من تحسين لمستوى معيشتهم»، مؤكداً أنّ البلاد «تعيش حالياً وضعية عجز، في ظلّ عدم قدرة الرئيس على حلّ مشكلات المواطنين، وعجز المعارضة السياسية عن تشكيل بديل تستعيد به ثقة الجماهير». كما أعلنت شخصيات وجمعيات من المجتمع المدني، وأحزاب سياسية، اتفاقها على العمل بكل «الوسائل السلمية والمشروعة»، من أجل وقف مسار 25 يوليو 2021، واعتبار «المسار الانتخابي الحالي فاقداً لكل مشروعيّة شعبيّة، ومعمّقاً للأزمة السّياسية».

وتتزامن هذه الشكوك في إمكانية نجاح الانتخابات البرلمانية مع كشف وزارة الداخلية عن مخطط تخريبي، وتأكيدها وجود متهمين (لم تكشف عنهم)، «يعملون على تشكيل عصابة قصد الاعتداء على الأشخاص والأملاك، وتقديم عطايا نقدية قصد التأثير على الناخبين، والمشاركة في حملة انتخابية بتمويل مجهول المصدر، والمشاركة في ذلك».

وقالت وزارة الداخلية إن عدداً من الأشخاص «يوجدون محل متابعة بعد أن خططوا للقيام بتحركات تهدف إلى بثّ الفوضى»، موضحة أنّ هذه القضية تتقاطع في مجملها مع ما سبق أن توصلت إليه التحريات الأمنية المعمّقة، التي أعلنت عنها الداخلية سابقاً بخصوص اعتزام بعض الأطراف تنفيذ مخطط تخريبي «خدمة لأجندات خاصة».

وعلاوة على الأزمة السياسية المستعصية، التي تتسبب في عزوف المواطنين عن التوجه إلى صناديق الاقتراع، يعيش التونسيون حالياً على وقع أزمة اقتصادية مستفحلة، خصوصاً بعد أن خفضت وكالة «موديز»، التصنيف السيادي لتونس، تصنيفها للبنك المركزي التونسي المسؤول قانونياً عن المدفوعات المتعلقة بكل سندات الخزينة، وهو ما يعني أن الحكومة والبنك المركزي معرضان إلى مخاطر عالية تؤثر على إمكانية وفاء تونس بالالتزامات المالية.

الجزائر تكثف جهودها لإنقاذ «اتفاق السلام» في مالي من الانهيار

الجزائر: «الشرق الأوسط»

كثفت الجزائر جهودها لجمع أطراف النزاع في مالي فوق أرضها؛ بهدف إنقاذ «اتفاق السلام» الذي ترعاه منذ التوقيع عليه عام 2015 من الانهيار. غير أن الرئيس الانتقالي في مالي، العقيد أسيمي غويتا، رفض المقترح حسبما ذكرت مجلة «جون أفريك» الفرنسية.

وأكدت المجلة الأسبوعية، في عددها الأخير، أن حركات التمرد في شمال مالي سابقاً، راسلت الجزائر بصفتها رئيسة «الوساطة الدولية لتنفيذ اتفاق السلام في مالي»، تطلب منها «التحرك لإنقاذ الاتفاق، وذلك بعقد اجتماع طارئ على أرض محايدة».

وعلى هذا الأساس زار وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة باماكو في 10 يناير (كانون الثاني) الحالي، مرفوقاً بسفير الجزائر لدى مالي، الحواس رياش، والسفير بوجمعة ديلمي.

وبحسب «جون أفريك»، فقد التقى لعمامرة نظيره المالي عبد اللاي ديوب.

وتحدثت المجلة عن «تحرك جزائري للتأثير في الملف»، مبرزة أن السلطة الانتقالية رفضت مقترح المعارضة في الشمال تنظيم لقاء «فوق أرض محايدة»، من دون نقل الأسباب من وجهة نظر باماكو.

وأضافت المجلة أن اتفاق السلام «بات هشّاً أكثر من أي وقت مضى».

يشار إلى أن «مجموعة الوساطة الدولية حول مالي»، تضم ممثلين عن دول الجوار، والأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن الدولي، إلى جانب المنظمات الدولية والإقليمية المعنية، وخصوصاً الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، ومنظمة التعاون الإسلامي. كما يشار أيضاً إلى أن بين الجزائر ومالي حدوداً يفوق طولها 900 كيلومتر.

وفي 16 من الشهر الحالي، زار الوزير عبد اللاي الجزائر رفقة وزير المصالحة والسلم والتلاحم الوطني، العقيد الركن إسماعيل واق.

وقالت الرئاسة الجزائرية، عقب استقباله من طرف الرئيس عبد المجيد تبون، إنه «جاء حاملاً رسالة من رئيس الدولة المالي، العقيد أسيمي غويتا»، من دون توضيح فحوى «الرسالة»، بينما أكدت صحف مالية أن غويتا «شرح للسلطات الجزائرية سبب رفضه طلب المعارضة المسلحة في الشمال».

ونقلت عنه أنه «مستاء من مماطلة المتمردين سابقاً في تنفيذ أهم بنود الاتفاق، وخصوصاً دمج الميليشيات المسلحة في الشمال».

من جهته، صرح عبد اللاي، عقب هذا اللقاء، بأن حكومة بلاده «تسعى لإحلال السلم وتوحيد الصفوف، والتركيز على قضايا التنمية والأمن؛ لتمكين الشعب المالي من العيش في أمان».

وقال إنه نقل إلى تبون «التزام رئيس مالي، العقيد أسيمي غويتا، بمواصلة الجهود لدعم الدور الجامع، الذي تلعبه الجزائر في توحيد صفوف الماليين».

ولم يعلن دواعي طلب المعارضة عقد اجتماع مع الحكومة في الجزائر، بدل تنظيمه في باماكو كما درج عليه الطرفان المتنازعان. لكن مصادر جزائرية مهتمة بملف مالي رجحت أن مسلحي الشمال «باتوا يشعرون بأن غويتا يبحث عن ربح الوقت للتملص من بعض بنود الاتفاق، وأهمها توسيع الحكم الذاتي في الشمال، ودمج ممثلين عن المعارضة في البرلمان، والهيئات السياسية في البلاد؛ ضماناً لمشاركتهم في اتخاذ القرار السياسي».

وصرح أغ محمد آتاي، مسؤول «حركة أزواد» الطرقية المعارضة (طرف في الاتفاق)، لـ«إذاعة فرنسا الدولية» بأن لعمامرة «دعا كل التنظيمات المسلحة والحكومة المالية إلى عقد اجتماع داخلي في الجزائر. وقد وافقنا على الدعوة، وسنذهب إلى الجزائر حتى لو رفضت الحكومة، كما نرغب في أن تتحمل الوساطة مسؤولياتها باعتبارها جهة ضامنة لتنفيذ الاتفاق، وذلك بأن تعلن أن أحد الطرفين متسبب في حالة الانسداد التي يواجهها الاتفاق».

ومنذ الانقلابين العسكريين المتتاليين، اللذين شهدتهما مالي في أغسطس (آب) 2020 ومايو (أيار) 2021، أطلق العقيد غويتا، الحاكم الجديد في البلاد، «مساراً انتقالياً»، بعد عزل الرئيس باه نداو.

وكان من نتائج الوضع الجديد تعليق الاجتماعات التي كانت جارية بين أطراف النزاع. وأكثر ما تخشاه الجزائر هو عودة المواجهة المسلحة إذا تمسك كل طرف بموقفه، في ظل انعدام الثقة بين المعارضة والحكم الانتقالي.

تُرسل إشارات مهمة إلى كل من موسكو وكييف... وتثبت أن تدفق الأسلحة من الغرب لن يتراجع

الدبابات وحدها لن تُغير مسار الحرب في أوكرانيا

واشنطن: جوليان بارنز وإريك شميدت*

رغم كل الضجة التي أثيرت حول الدبابات القتالية المتقدمة التي حازت عليها أوكرانيا من الغرب الأسبوع الماضي، فإنها لن تكون بمثابة الحل النهائي الذي يسمح لكييف بالانتصار في الحرب. بدلاً من ذلك، فإن الجيش الأميركي سوف يُحاول مرة أخرى إعادة تشكيل جيش على رؤيته الخاصة لمنح أوكرانيا أفضل فرصة لاجتياز الدفاعات الروسية.

للقيام بذلك، لن يكون على الولايات المتحدة وحلفائها فقط توفير الدبابات والمدرعات والذخائر المتقدمة التي وعدت بها حديثاً، وإنما أيضاً توسيع نطاق ما كان عبارة عن «برنامج تدريبي مُخصص» لتعليم الجيش الأوكراني استخدام جميع المعدات الجديدة معاً. وسوف يُشكل ذلك دورة مكثفة للغاية فيما يُسميه الجيش الأميركي «حرب الأسلحة المشتركة»، وهو أمر يستغرق شهوراً إن لم يكن سنوات، حتى تتمكن الوحدات الأميركية من إتقانه.

تعد القرارات المتعلقة بالمساعدات العسكرية الجديدة بمثابة عمل توازني دقيق للبيت الأبيض وحلف الناتو: ففي حين يريدون تزويد كييف بإمكانات جديدة لديها القدرة على اختراق الجمود الراهن في ساحة المعركة، إلا أنهم لا يريدون أيضاً استفزاز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتصعيد المعركة إلى حرب أوسع نطاقاً. مع كشف صور الأقمار الصناعية عن بناء الروس لخطوط أساسية وثانوية من الخنادق الدفاعية على طول الخطوط الأمامية، شرع المحللون الحكوميون الأميركيون في التنبؤ خلال السنة بمأزق قاتل كنتيجة محتملة لعام 2023. ومع قلقها من أن الصراع المُجمد يصب في مصلحة روسيا، دخلت الولايات المتحدة وحلفاؤها في مناقشات أكثر جدية خلال الأسابيع الأخيرة لتحويل المعركة لصالح أوكرانيا.

وصرحت فيكتوريا نولاند، من كبار مسؤولي وزارة الخارجية الأميركية، لمجلس الشيوخ يوم الخميس: «نريد أن نضعهم في أفضل وضع ممكن حتى يتسنى لهم البقاء على خريطة أكثر نفعاً بالنسبة لمستقبلهم على الأمد البعيد، مع شعور بوتين بالفشل الاستراتيجي».

اشتمل جانب كبير من السنة الأولى للصراع على تبادل القصف المدفعي بين روسيا وأوكرانيا لمواقع بعضهما بعضاً، لكن كانت هناك بعض العمليات الميدانية للدبابات. استخدمتها أوكرانيا في هجومها المضاد خارج خاركيف، وهو أكبر نجاح لها، لكن بعض الأسلحة الأكثر أهمية كانت المركبات القتالية المدرعة سريعة الحركة.

لكن في المرحلة التالية من الحرب، سوف يستهدف الجيش الأوكراني خطوط الخنادق الروسية، واختراق هذه الخطوط ليس مجرد تحريك كتيبة من الدبابات فوقها، إنما يتطلب هجوماً منسقاً مع قوات المشاة لتحديد الأهداف، والدبابات التي تطلق النيران على تلك المواقع، والمدفعية التي توفر الغطاء والدعم. الأسلحة المشتركة هذه تعد العمود الفقري للعمليات القتالية العسكرية الأميركية، ومحور التدريب الأكثر كثافة في الجيش الأميركي.

رغم أن الدبابات كانت محط اهتمام، فإن المحللين العسكريين يقولون إن جزءاً هاماً من التبرعات الأخيرة من الغرب قد تكون مركبات «برادلي» القتالية (109 مركبات) التي ترسلها الولايات المتحدة، والعدد الكبير من قطع المدفعية التي سوف يرسلها الحلفاء الأوروبيون. ومن المرجح دمج هذه المعدات مع دبابات «ليوبارد» الألمانية للمساعدة في إنشاء وحدات مدرعة أوكرانية جديدة. وعند وصول الحزمة الكاملة من المعدات الغربية، يمكن لكييف إنشاء ما يصل إلى ثلاثة ألوية إضافية.

القوة الحقيقية لدبابات «أبرامز» أنها ستفتح المجال أمام تبرعات من دبابات «ليوبارد 2» الألمانية (نيويورك تايمز)

قال مايكل كوفمان، خبير الشؤون الروسية لدى «مركز التحليلات البحرية»، في واشنطن: «أهم جزء من المجموعة هو المركبات القتالية المدرعة، والمدفعية، والذخائر الموجهة بدقة. إذ إن الأعداد الصغيرة من الدبابات الموعود بها هي الجزء الأقل أهمية من ذلك».

لضمان قدرة الجيش الأوكراني على مباشرة مثل هذه المناورات، سوف يتطلب ذلك زيادة التدريب الأميركي والأوروبي. فقد تجنبت الولايات المتحدة لأشهر إرسال أنظمة جديدة مُعقدة إلى أوكرانيا تتطلب تدريباً جديداً. وقد تغير هذا الموقف الآن. أولاً أرسلت الولايات المتحدة قطع المدفعية الأميركية، ثم أنظمة الصواريخ بعيدة المدى، ومؤخراً، نظام بطاريات «باتريوت»، وكلها تتطلب التدريب خارج أوكرانيا.

يرجع التردد في بداية الأمر، بصفة جزئية، إلى المخاوف بشأن إخراج الجنود الأوكرانيين من ساحة المعركة، فضلاً عن المخاوف من أن ينظر الكرملين إلى تدريب الولايات المتحدة للجنود الأوكرانيين باعتباره استفزازاً مباشراً. لكن مع التدريب على أنظمة الدفاع الصاروخي «باتريوت» الجاري في أوكلاهوما، والتعليمات على حرب المناورات المكثفة الجارية في موقع التدريب الأميركي في ألمانيا، تلاشت المخاوف الأصلية، كما اعترف مسؤولون عسكريون أميركيون بذلك.

هذه ليست المرة الأولى التي تباشر فيها الولايات المتحدة هذا النوع من التدريب. فقد حاولت الولايات المتحدة، وفشلت، في تعليم الجيش العراقي، وبدرجة أقل، الجيش الأفغاني، هذه التقنيات. لكن أوكرانيا أثبتت مرة بعد أخرى أنها قادرة تقنياً، وقد أظهر جيشها حماساً بالغاً لتعلم كيفية استخدام معدات جديدة.

يقول ستيفن بيدل، البروفسور في جامعة كولومبيا: «لدى الأوكرانيين مجموعة عسكرية رئيسية ومحترفة يقاتلون الروس لسنوات وسنوات، وقد تلقوا تدريباً غربياً حتى سنة 2022. إنهم لا يبدأون من الصفر هناك».

يقول البروفسور بيدل: «الجيوش التي تتمتع بالحافز المناسب ولديها النوع السليم من هيكل القيادة تتأقلم وتتعلم بسرعة كبيرة. هناك وجهة نظر مفادها أن الجيوش لا تتغير أبداً. وهذا هُراء. فهي يمكن أن تتغير بسرعة كبيرة عندما تكون متحفزة وتخضع للتنظيم بصورة صحيحة».

يعتقد بعض المحللين أن السلاح الوحيد الأكثر فعالية، الذي يمكن للولايات المتحدة تقديمه لأوكرانيا هو الصواريخ الموجهة بدقة. إذ يُركز الجيش الأوكراني، عبر التدريب والتقليد، على المدفعية. تلك الخبرة هي التي سمحت لهم بالاستخدام السريع والفعال لنظام صواريخ المدفعية عالية الحركة (HIMARS)، في ضرب مخازن الذخيرة ومراكز القيادة الروسية.

وقد ضبطت روسيا أداءها، فسحبت مراكزها اللوجيستية خارج نطاق نظام (HIMARS). ويمكن لصاروخ أطول مدى وأكثر تقدماً، مثل نظام (ATACMS)، إصابة تلك الأهداف. لكن في الوقت الحالي، صارت الأسلحة التي قد تضرب العمق الروسي غير مطروحة على الطاولة، ويُنظر إليها بأنها قد تثير حفيظة بوتين. وبرغم انفتاح الولايات المتحدة على فكرة تزويد أوكرانيا بأسلحة أكثر قوة خلال فترة الصراع، فإنها ظلت حازمة بشأن هذه النقطة.

اعترف المسؤولون الأميركيون بأن القوة الحقيقية لدبابات «أبرامز» (31 دبابة)، التي أعلنت الولايات المتحدة عن إرسالها إلى أوكرانيا، ستفتح المجال أمام تبرعات أخرى من دبابات «ليوبارد 2» الألمانية، فضلاً عن المزيد من المدفعية ومركبات المشاة القتالية.

لكن من غير المحتمل أن تعزز التبرعات الجديدة وحدها القوة القتالية بما يكفي لفوز أوكرانيا بالحرب، لكن مسؤولين ومحللين خارجيين يقولون إنها سوف تُساعد بصورة جوهرية.

من شأن الدبابات اختراق خطوط الخنادق، وفتح طريق للمشاة في مركبات «برادلي» القتالية بُغية السيطرة واستعادة الأراضي.

كما تُرسل الدبابات إشارات مهمة إلى كل من أوكرانيا وروسيا بشأن الدعم الأميركي المستمر. وبالنسبة لروسيا، فإن الدبابات تثبت أن تدفق الأسلحة من الغرب آخذ في النمو ولا يتراجع. أما بالنسبة لأوكرانيا، فإن ذلك يُشكل دفعة معنوية كبيرة كما قالت أندريا كيندال تايلور، المسؤولة السابقة في الاستخبارات الأميركية، التي تعمل الآن في مركز الأمن الأميركي الجديد. والتي أضافت: «إنه تصويت على الثقة بأن الناس لا يزالون مستثمرين في أوكرانيا لاستعادة أراضيها بدلاً من دفعها دفعاً للتفاوض».

* خدمة «نيويورك تايمز»

الفساد في أوكرانيا يلقي بظلاله على مناقشات المسؤولين الأميركيين

واشنطن: إيلي يوسف

ألقت قضية الفساد في الأجهزة الحكومية الأوكرانية بظلالها على مناقشات المسؤولين الأميركيين، خوفاً من أن تكون المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة عرضة لعمليات الاختلاس. وقالت فيكتوريا نولاند، وكيلة وزارة الخارجية للشؤون السياسية، في شهادتها، خلال جلسة استماع أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ حول أوكرانيا، إن الإطاحة بالعديد من المسؤولين الأوكرانيين، الأسبوع الماضي «ترسل إشارة قوية للغاية». وأضافت: «لقد كنا واضحين للغاية في أننا بحاجة إلى رؤية خطوات مكافحة الفساد، بما في ذلك الحوكمة الرشيدة للشركات والإجراءات القضائية، أثناء ملاحقتهم هذه الحرب، للمضي قدماً». وكانت نولاند ترد على سؤال من السيناتور الديمقراطي، جيف ميركلي، الذي قال إنه قلق من أن الفساد في الحكومة الأوكرانية يمكن أن يكون «نوعاً من السرطان ينخر الدعم الذي يحتاجون إليه من جميع أنحاء العالم».

ويبدي المسؤولون الأميركيون، منذ بداية الحرب، قلقهم من الفساد في أوكرانيا، ويراقبون، بدقة، كيفية إنفاق المساعدات، المالية والعسكرية، خصوصاً أنهم على دراية بتاريخ الفساد السياسي فيها، وكيفية تحقيق مكاسب شخصية من خلال اختلاس المساعدات. ورغم تأكيدات المسؤولين الأميركيين والأوروبيين على أنه لا يوجد دليل على سرقة المساعدة لأوكرانيا، فإن طرح القضية من شأنه أن يهدد الدعم السياسي، سواء في واشنطن أو بروكسل، للمساعدة المستمرة في زمن الحرب، ولجهود إعادة الإعمار بعد الحرب.

وعبّر المسؤولون الأميركيون عن ارتياحهم للإجراءات التي اتخذها الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، مشيرين إلى أنها تظهر التزامه بمكافحة الفساد. وهو الشعار الذي رفعه زيلينسكي في حملته الانتخابية عام 2019، في مواجهة تقاليد موروثة من الفساد، منذ انفصال البلاد عن الاتحاد السوفياتي قبل أكثر من 30 سنة.

ورغم ذلك، تطلب الولايات المتحدة من المسؤولين الأوكرانيين تسجيل جميع المعدات العسكرية التي يتلقونها، وتتابع وصولها إلى الخطوط الأمامية، والإبلاغ عن استهلاك الذخائر وأي ضرر أو تدمير للأسلحة، بحسب «البنتاغون». وقام مسؤولو وزارة الدفاع بتدريب القوات الأوكرانية على أساليب للمساعدة في تتبع الأسلحة الأميركية، ويقوم أفراد أميركيون بإجراء عمليات تفتيش داخل أوكرانيا، حين تسمح الظروف الأمنية بذلك.

وقالت سيليست والاندر، مساعدة وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي، في جلسة الاستماع نفسها، إن الإدارة «لم ترَ دليلاً موثوقاً على أي تحويل للأسلحة التي قدمتها الولايات المتحدة خارج أوكرانيا». وأضافت أن «البنتاغون» كان يستخدم «آليات إشراف تتجاوز ممارساتنا المعيارية».

إسرائيل تساعد أوكرانيا «من وراء الكواليس» وماكرون يؤكد مواصلته الحديث مع موسكو

بروكسل تعلن دعماً غير مشروط لكييف... وبرلين تؤكد أن الحرب «ليست مسألة أوروبية بحتة»

برلين - باريس: «الشرق الأوسط»

استبقت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين انعقاد قمة الاتحاد مع أوكرانيا المقررة هذا الأسبوع، بالقول إن كييف لديها دعم غير مشروط من التكتل، وإن عليها الانتصار في مواجهة الهجمات الروسية للدفاع عن القيم الأوروبية. وأضافت فون دير لاين في كلمة ألقتها أمام حزبها المسيحي الديمقراطي في دوسلدورف بألمانيا، أمس السبت: «نقف إلى جانب أوكرانيا دون أي شروط». وأكدت أن كييف «تحارب من أجل قيمنا المشتركة، إنها تحارب من أجل احترام القانون الدولي ومبادئ الديمقراطية، ولهذا السبب يتعين على أوكرانيا أن تنتصر في هذه الحرب». وتعتزم فون دير لاين وغيرها من المسؤولين في المفوضية الأوروبية عقد قمة بين الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا في الثالث من فبراير (شباط).

وقرر الاتحاد الأوروبي، الجمعة، تمديد تطبيق عقوباته على روسيا 6 أشهر على خلفية الحرب في أوكرانيا، فيما يحضّر إجراءات جديدة ضد موسكو. وتمّ تشديد العقوبات، التي فُرضت عندما ضمت موسكو شبه جزيرة القرم الأوكرانية في عام 2014، إلى حد كبير بعد بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير 2022. وتمّ تمديدها بشكل منهجي لمدة 6 أشهر على مدى الأعوام الثمانية الماضية.

فرض الاتحاد الأوروبي على روسيا 9 حزم من العقوبات منذ بداية الغزو، شملت استهداف صادرات النفط الرئيسية لروسيا، وقطع بنوكها عن نظام «سويفت» لتحويل الأموال، واستهداف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصياً.

وسعت بعض دول أوروبا الشرقية هذه المرة إلى تمديد العقوبات لمدة عام؛ لفرض الإجراء لفترة أطول، لكنها لم تنجح. وتقرر الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بالإجماع العقوبات.

تعمل المفوضية الأوروبية حالياً على مقترحات بشأن حزمة عاشرة من العقوبات. لكن يزداد التوصل إلى اتفاق مشترك بين جميع الدول الأعضاء صعوبة، وفق مسؤولين أوروبيين. ودعت أوكرانيا إلى فرض عقوبات على قطاع صناعة الصواريخ الروسية وقطاع الطاقة النووية، ويسعى الاتحاد الأوروبي أيضاً إلى توسيع مدى العقوبات لتشمل بيلاروس حليفة موسكو.

وتزامنت تصريحات فون دير لاين مع ما طالب به المستشار الألماني أولاف شولتس دول أميركا الجنوبية أيضاً في إدانة الحرب الروسية ضد أوكرانيا. وقال شولتس قبل انطلاق جولته في أميركا اللاتينية في تصريحات لاتحاد «جروبو دي دياريوس أميركا» الإعلامي: «حرب العدوان الروسية على أوكرانيا انتهاك صارخ للقانون الدولي، وبالتالي فهي ليست مسألة أوروبية بحتة... من يتجاهل المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة يقوض أسس النظام الدولي».


الرئيس الأوكراني مع الرئيس الفرنسي (أ.ب)

وغادر شولتس برلين، صباح أمس السبت، في رحلة تستغرق 4 أيام، تشمل الأرجنتين وتشيلي والبرازيل. وأشار المستشار في المقابلة إلى أن ألمانيا يربطها أساس متين من الديمقراطية وسيادة القانون والقانون الدولي، مع العديد من البلدان في أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وأضاف: «معاً ندافع عن سيادة الدولة، وحل النزاعات سلمياً في جميع أنحاء العالم».

وأمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في مارس (آذار) من العام الماضي، كانت الأرجنتين والبرازيل وتشيلي من بين 141 دولة أدانت الحرب الروسية ضد أوكرانيا. وفي ذلك الوقت امتنعت بوليفيا والسلفادور وكوبا من بين بلدان أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي عن التصويت. ولم تصوت أي من هذه الدول بالرفض على القرار. وصوتت نيكاراغوا بـ«لا» في تصويت على قرار آخر يحظر محاولة روسيا ضم مناطق في شرق وجنوب أوكرانيا.

وفي مايو (أيار) الماضي - قبل بضعة أشهر من انتخابه رئيساً للبرازيل - انتقد لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الرئيسَ الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وقال لولا لمجلة «تايم»: «هذا الرجل مسؤول عن الحرب مثل بوتين». ومن المقرر أن يلتقي شولتس لولا في برازيليا، غداً الاثنين.

وأكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مواصلة الحديث مع روسيا، رغم الانتقادات المثارة ضده بسبب ذلك، ودعا الصين إلى التحدث علناً ضد «الحرب الإمبريالية» في أوكرانيا. وقال ماكرون خلال حفل استقبال أقيم في قصر الإليزيه، مساء الجمعة، بمناسبة العام الجديد بالتقويم القمري، إن «هناك موقفاً يجب أن تتبناه كل دولنا، وهو احترام السيادة ووحدة الأراضي مهما كانت الصداقات والتحالفات التي يمكننا إقامتها» بحسب قناة «فرنسا 24».

وأضاف الرئيس الفرنسي: «انتقدني البعض سابقاً بسبب التحدث إلى روسيا، ولكنني سأواصل التحدث معها». وبشأن موقف الصين من حرب أوكرانيا، تساءل ماكرون مستهجناً: «من يستطيع الدفاع عن وجود نظام دولي حر ومستقر، إذا أغمضنا أعيننا عن حرب إمبريالية؟». وأمام عدد من الشخصيات الاقتصادية والفنية والأكاديمية المرتبطة بآسيا، قال ماكرون: «نحن جميعاً مسؤولون عن هذا النظام، ويجب أن نطبقه».

وفي سياق متصل، قال السفير الإسرائيلي في ألمانيا رون بروسور، إن بلاده تدعم أوكرانيا أكثر مما هو معروف للرأي العام. وقال الدبلوماسي لصحف مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية، أمس السبت، إن إسرائيل تساعد، «لكن من وراء الكواليس، وأكثر بكثير مما هو معروف». وطالب بروسور بتفهم التحفظ الإسرائيلي حيال الأمر، وقال: «لدينا الروس في سوريا. كما تعلم، يقوم الجيش الإسرائيلي بانتظام بمنع شحنات أسلحة من إيران إلى سوريا ولبنان، من بينها طائرات مسيرة وصواريخ إيرانية تستخدمها روسيا في أوكرانيا».

كما أشار السفير إلى أن هناك جالية يهودية كبيرة في روسيا، وقال: «هذان هما السببان الرئيسيان لابتعادنا عن الأنظار». ورغم أن إسرائيل أدانت بوضوح الحرب الروسية في أوكرانيا في عدة مناسبات، فلم يتعهد وزير الخارجية الإسرائيلي الجديد، إيلي كوهين، لكييف بمواصلة المساعدات الإنسانية إلا مؤخراً. وبوجه عام ظلت إسرائيل متحفظة إلى حد ما في التعامل مع الوضع، ورفضت بشدة حتى الآن تسليم أسلحة لأوكرانيا.

لندن: موسكو أخفت خسائرها والهجوم الأوكراني عشية رأس السنة راح ضحيته 300 جندي روسي

الحرب تحتدم... وكييف تطالب بمزيد من الأسلحة

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

قالت السلطات المحلية إن شخصين لقيا مصرعهما الجمعة، وأصيب خمسة على الأقل، في قصف مدفعي روسي في تشاسيف يار بشرق البلاد. إلى الشمال، أدى قصف قرية دفوريتشنا في منطقة خاركيف إلى مقتل شخصين آخرين، حسبما أعلنت الرئاسة الأوكرانية. كما استُهدِفت مدينة خيرسون في الجنوب بقذائف روسية، بحسب المصدر نفسه. وحشدت روسيا مئات الآلاف من جنود الاحتياط في محاولة لاختراق الخطوط الأوكرانية والسيطرة على بقية منطقة دونباس الصناعية الشاسعة بشرق أوكرانيا.

وقتل 3 أشخاص وأصيب اثنان آخران على الأقل، بعد أن قصفت القوات الروسية حياً سكنياً في مدينة كوستيانتينيفكا بشرق أوكرانيا، وذلك حسبما قال حاكم المنطقة أمس (السبت). وكتب الحاكم بافلو كيريلينكو على تطبيق المراسلة «تليغرام»، أن أضراراً لحقت بأربعة مبانٍ سكنية وفندق، وأن رجال الإنقاذ ومسؤولي الشرطة في الموقع «ليوثقوا بفوغليدار عناية جريمة أخرى ارتكبها المحتلون الروس». وفي وقت سابق، قال كيريلينكو إن 4 أشخاص قتلوا وأصيب ما لا يقل عن 7 في ضربات روسية خلال الساعات الـ24 الماضية.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس (الجمعة)، إن الوضع على الجبهة لا يزال محتدماً بشدة، خصوصاً في منطقة دونيتسك الشرقية، حيث تكثف روسيا هجومها.

وتدور معارك عنيفة في مدينة فوغليدار بشرق أوكرانيا التي تحاول القوات الروسية السيطرة عليها، وقال المسؤول الموالي لروسيا في منطقة دونيتسك (شرق) إيان غاغين، إن اشتباكات «خطيرة ووحشية» اندلعت على بعد 150 كيلومتراً من مدينة فوغليدار المنجمية التي كان يسكنها 15 ألف نسمة قبل الغزو الروسي، مشيراً إلى أن «القوات الروسية تمركزت في جنوب شرقي المدينة وفي شرقها». وأكد المتحدث باسم الجيش الأوكراني للمنطقة الشرقية سيرغي تشيريفاتي، اندلاع «معارك عنيفة»، مشدداً على أن القوات الروسية قد جرى صدّها.

وقال في حديث متلفز، إن «العدو يحاول بالفعل تحقيق نجاح في هذا القطاع، لكنه لا يحقق ذلك بفضل جهود قوات الدفاع الأوكرانية». وأضاف: «العدو يبالغ. في مواجهة خسائره، العدو يتراجع». أما زعيم انفصاليي دونيتسك دينيس بوتشيلين، فقال إن «تطويق هذه المنطقة وتحريرها في المستقبل»، من شأنهما «تغيير ميزان القوى على الجبهة»، من خلال فتح الطريق أمام هجوم على بوكروفسك وكوراخوف، وهما منطقتان تقعان في أقصى الشمال.


بنايات طالها الدمار جراء القصف الروسي الأخير لمدينة فوغليدار في دونتيسك (رويترز)

وقالت أوكرانيا هذا الأسبوع، إن القوات الروسية كثفت هجماتها في الشرق، لا سيما على فوغليدار، وكذلك على باخموت التي شكّلت هدفاً لها منذ شهور. ووفقًا لمعهد دراسة الحرب، تسعى روسيا إلى «تشتيت» القوات الأوكرانية من أجل «تهيئة الظروف لعملية هجومية حاسمة». واستولى عسكريون روس وعناصر من مجموعة «فاغنر» الخاصة في الآونة الأخيرة على سوليدار الواقعة شمال باخموت، وهو أول تقدّم يحرزونه منذ أشهر عدة، إثر سلسلة من الانتكاسات المهينة للكرملين. وقال يوري (44 عاماً) وهو جندي أوكراني لوكالة الصحافة الفرنسية في باخموت: «الروس يتقدمون، وهناك قصف مستمر ليل نهار، ويحاولون العثور على نقاط ضعف في دفاعنا».

في هذا السياق، رحب زيلينسكي بقرار بولندا تسليم بلاده 60 دبابة إضافية، سيكون نصفها نسخة محدّثة من «تي-72» السوفياتية، بعد أن كانت وعدت أيضاً بتوفير 14 دبابة من طراز «ليوبارد 2» ألمانية الصنع.

وقال فاديم أوميلشينكو، السفير الأوكراني لدى فرنسا في مقابلة مع تلفزيون «بي إف إم»، الجمعة، إن عدة دول (أو ما وصفته كييف بتحالف الدبابات) وعدت أوكرانيا بإرسال 321 دبابة ثقيلة. وطلبت أوكرانيا أيضاً طائرات مقاتلة أميركية من طراز «إف 16». وقال المتحدث باسم الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، إن الحكومة على علم بطلب أوكرانيا، لكنه أضاف: «ليس لدينا أي أنظمة أسلحة إضافية لنتحدث عنها اليوم». ومن المتوقع على نطاق واسع أن يشن كلا الجانبين هجمات الربيع على الرغم من نصح واشنطن لأوكرانيا بالإحجام عن ذلك حتى تتوافر أحدث الأسلحة والتدريب، وهي عملية يتوقع أن تستغرق بضعة أشهر. وقالت بريطانيا، في تحديث دوري لمعلومات المخابرات، إن القوات الروسية ربما نفذت هجمات استكشافية بالقرب من أوريكيف في الجنوب الشرقي، وفي فاهليدار بالشرق، لكنها تستبعد أنها حققت «تقدماً جوهرياً».

وقالت وزارة الدفاع في لندن، أمس (السبت)، إن روسيا حرفت عدد القتلى في هجوم أوكراني على مأوى عسكري روسي في منطقة دونيتسك عشية رأس السنة الجديدة. وذكرت روسيا أن 89 جندياً قتلوا. غير أن تقارير المخابرات البريطانية تقول إنه من المرجح بشدة أن هناك أكثر من 300 ضحية.

اتساع ارتدادات حرق القرآن في السويد وهولندا والدنمارك

دول غربية تحذر رعاياها في تركيا من هجمات «إرهابية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتسعت ارتدادات حوادث حرق نسخ من القرآن الكريم من جانب اليمينيين المتطرفين في السويد وهولندا والدنمارك، مع صدور تحذيرات من عدد من الدول الغربية لرعاياها المقيمين في تركيا من احتمالات التعرض لهجمات انتقامية.

ووجهت سفارات الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا في أنقرة، تحذيرات إلى رعاياها في تركيا، مطالبة إياهم بتوخي اليقظة؛ بسبب احتمالات التعرض لهجمات على خلفية حرق نسخ من القرآن الكريم في السويد والدنمارك، أثناء مظاهرات نظمها متطرفون؛ بسبب موقف أنقرة من طلب السويد وفنلندا الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وجاء في بيان على موقع السفارة الأميركية في أنقرة أنه في ضوء حوادث حرق القرآن أخيراً في أوروبا، تحذر الحكومة الأميركية رعاياها من «هجمات إرهابية» قد تقع دون سابق إنذار على دور عبادة يرتادها الغربيون في تركيا للانتقام.

وحث البيان الرعايا الأميركيين على البقاء في حالة يقظة، وتجنب التجمعات، والتواري عن الأنظار.

وبعثت السفارة الفرنسية في أنقرة برسالة تحذير عبر البريد الإلكتروني لرعاياها في تركيا، استندت فيها إلى التحذير الأميركي، قائلة: «نظراً لأن خطر وقوع هجوم إرهابي في تركيا لا يزال مرتفعاً» مثلما ورد في التحذير الأمني الصادر عن سفارة الولايات المتحدة، الجمعة، فإن الفرنسيين المقيمين أو العابرين لتركيا مدعوون إلى التزام أقصى قدر من اليقظة، لا سيما في أماكن التجمع التي يحتمل أن يرتادها أجانب، بما في ذلك أماكن العبادة.

وذكرت وسائل إعلام تركية، السبت، أن سفارتي كل من ألمانيا وإيطاليا في أنقرة وجهتا تحذيرات مماثلة إلى رعاياهما بالبلاد.

وكان السياسي اليميني المتطرف الدنماركي، الذي يحمل أيضاً جنسية السويد، راسموس بالودان، زعيم حزب «الخط المتشدد» الدنماركي، أحرق مصحفاً أمام السفارة التركية في استوكهولم في 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، بينما قال إنه احتجاج على عرقلة تركيا انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو. وتبع ذلك قيام المتطرف الهولندي، إدوين واجنسفيلد، زعيم حركة «بيغيدا» المتطرفة، بتمزيق نسخة من القرآن الكريم وحرق بعض صفحاته بمدينة لاهاي، الاثنين الماضي، بإذن من السلطات وتحت حماية عناصر الأمن.

وكرر بالودان الأمر ذاته، الجمعة، عبر إحراق نسخة من المصحف أمام مسجد في العاصمة الدنماركية (كوبنهاغن)، ثم نسخة أخرى أمام سفارة تركيا.

وذكرت وكالة «الأناضول» التركية أن العاصمة الدنماركية شهدت، الجمعة، 3 حوادث لحرق نسخ من القرآن الكريم نفذها متطرفون، وأن أحد الأشخاص أحرق نسخة من القرآن أمام السفارة الروسية في كوبنهاغن.

وقالت السفارة الروسية، في بيان، إن «سلسلة من الأعمال تخللها حرق الكتاب المقدس للمسلمين (القرآن الكريم) وقعت أمام الدائرة القنصلية التابعة لها في كوبنهاغن... السلطات الدنماركية غضت الطرف عن هذه الأعمال التي شهدت سخرية علنية من مشاعر المسلمين».

وأدانت وزارة الخارجية التركية، بشدة، سماح السلطات الدنماركية بحرق نسخ من القرآن الكريم أمام سفارة تركيا، ومقابل مسجد في كوبنهاغن تحت حماية الشرطة.

وقالت الوزارة، في بيان: «ندين بأشد العبارات السماح بتكرار جريمة الكراهية، التي ارتُكبت ضد كتابنا المقدس (القرآن الكريم) في السويد، مرة أخرى في مدينة كوبنهاغن الدنماركية من قبل الدجال نفسه المعادي للإسلام (بالودان)».

وأضافت أن عدم منع هذا العمل «الدنيء» الذي ارتُكب في الدنمارك هذه المرة بعد السويد وهولندا، رغم كل تحذيرات تركيا، يدعو للقلق من حيث كشف الأبعاد الخطيرة التي وصل إليها التعصب الديني والكراهية في أوروبا من خلال استغلال أجواء الحرية المزعومة، مشددة على أن التسامح مع مثل هذه الأفعال الشنيعة التي تؤذي مشاعر ملايين الناس في أوروبا يهدد ممارسة العيش المشترك في سلام، ويحرض على الاعتداءات العنصرية والمعادية للأجانب والإسلام، التي تحدث كل يوم في بقعة من أوروبا.

واستنكر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، حرق نسخة من القرآن الكريم أمام سفارة بلاده في كوبنهاغن.

وأكد عبر «تويتر» أن «معاداة الإسلام لا تتوقف في أوروبا... لا يمكن للهجمات الدنيئة أن تلقي بظلالها على قداسة ديننا العظيم (الإسلام) وكتابنا المقدس، لكنها تحط من شأن مرتكبيها، والذين يسمحون بتنفيذها... بذور الكراهية التي تتغاضون عن زراعتها سوف تسمم مجتمعكم بأسره».

وأكد المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين أن حرق نسخ من القرآن الكريم يعد استفزازاً، وعلى أوروبا اتخاذ التدابير ضد الاعتداءات على الإسلام.

في سياق متصل، قال منسق الاتصالات الاستراتيجية للأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، إنه يتعين على السويد وفنلندا وتركيا حل خلافاتها فيما بينها، مؤكداً أن بلاده تدعم بقوة انضمام البلدين الأوروبيين إلى الناتو، إلا أنها ترى ضرورة أن تقوم الدول الثلاث بحل خلافاتها فيما بينها.

وأكد كيربي، في تصريحات ليل الجمعة - السبت، أن واشنطن تدرك مخاوف تركيا فيما يتعلق بعضوية السويد وفنلندا في الناتو، مؤكداً ضرورة مواصلة المفاوضات بهذا الخصوص.

ما خيارات فرنسا وأميركا في غرب أفريقيا مستقبلاً؟

تحليل سياسي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يقول المستشار السياسي الأميركي أنتوني جيه. توكارز، إن قارة أفريقيا شهدت تمردين إسلاميين متطرفين: التمرد في منطقة المغرب العربي وتمرد «بوكو حرام». وبدأ التمرد الأول في الجزائر بعد الحرب الأهلية بالجزائر عام 2002، وانتشر شرقاً إلى ليبيا، ثم في الشمال الغربي إلى المغرب، وفي الجنوب الغربي إلى موريتانيا، وجنوباً إلى مالي. وبدأ تمرد «بوكو حرام» في أقصى شمال شرقي نيجيريا، وانتشر شرقاً إلى تشاد، وشمالاً إلى النيجر، وغرباً إلى بنين.

ويشير توكارز في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية، إلى أن هناك دولة واحدة اليوم تقف في طريق التمردين، وتعرقل توسعهما وتشتت مقاتليهما في الميدان. تلك الدولة هي بوركينا فاسو. لكن في الأسبوع الماضي، طلبت الحكومة العسكرية الحالية في بوركينا فاسو من فرنسا، سحب ما تبقى من قواتها الخاصة، ويبلغ 400 جندي، من البلاد.

وكانت العملية العسكرية التي قامت بها فرنسا في عام 2014 قد حققت نجاحاً في حرمان «الجهاديين» من مكاسبهم ومحاصرتهم في جيوب قليلة نائية بأعماق داخل البلاد.

وقد يؤدي انسحاب القوات الفرنسية خلال شهر، حسب طلب حكومة بوركينا فاسو، إلى تشجيع الجماعات المتطرفة العاملة في أفريقيا على مضاعفة جهودها ضد الحكومات في منطقتي المغرب والساحل. ويؤكد توكارز أنه ليس من قبيل المبالغة القول إن مصير كل أفريقيا قد يكون على المحك.

جدير بالذكر أنه في عهد الرئيس بليز كومباوري، الذي تولى السلطة في بوركينا فاسو عام 1987، واستقال أثناء أزمة دستورية عام 2014، تغيرت السياسة التي كانت سائدة في بوركينا فاسو قبل توليه منصبه وحققت السلام والاستقرار في البلاد.

وكان كومباوري يتمتع بعلاقات مثمرة مع التنظيمات الإسلامية في المنطقة، ونجح في تحرير كثير من الرهائن بصورة سلمية.

ومع ذلك، عانت إدارة كومباوري من فشل في التخطيط للخلافة، فقد سعى إلى التمسك بالسلطة بإجراء تعديل دستوري، ولم يضِف للدستور أي بند لكيفية احتواء الاحتجاجات سلمياً في حالة حدوث انتفاضة عامة. وفي غضون أسابيع من التغيرات المقترحة، لم يكن أمام كومباوري أي خيار سوى الاستقالة وإتاحة الفرصة لحكومة عسكرية لتولي السلطة.

وبعد استقالة كومباوري، شهدت بوركينا فاسو 6 حكومات قضت كل منها فترة قصيرة في الحكم. وخلال تلك الفترة، تسبب المتنافسون على الرئاسة في عرقلة جمع وإنفاق أموال الحكومة بسلاسة لتخفيف المخاوف المتعلقة بالمناخ وتداعياتها السياسية. ويعد التسلسل الزمني الدقيق للأحداث التي وقعت بعد ذلك أمراً معقداً لكثرة عدد الجماعات المتمردة المشاركة فيها وميلها للاندماج، والانفصال، وإعادة تشكيل نفسها، ولكن النتيجة هي أن المتمردين انتقلوا إلى شمال بوركينا فاسو من مالي، مضيفين بذلك مسرحاً جديداً للتمرد الإسلامي في المغرب العربي، ومعرضين دولة كانت مستقرة من قبل للخراب على يد الجماعات المسلحة الانتهازية.

من ناحية أخرى، شهدت نيجيريا، التي واجهت حرباً أهلية مدمرة منذ عام 2009، عندما قامت «بوكو حرام» بتمردها ضد الحكومة النيجيرية بهدف إقامة دولة إسلامية، تصعيداً في صراعها مع «بوكو حرام» عندما بايعت الجماعة تنظيم «داعش» وخطفت 276 من التلميذات، وبدأت حملة هجمات يومية ضد المسيحيين ومسؤولي الحكومة. في ذلك الوقت، استعانت عملية «برخان» الفرنسية بآلاف من القوات الفرنسية والأفريقية الحليفة لصد الجماعات المسلحة. وأثبتت نجاحها حتى 2021 عندما تسبب الانقلاب في مالي في أن توقف فرنسا نشاطها وتنهي عملياتها هناك.

ويقول توكارز إنه بعد إعلان حكومة بوركينا فاسو رغبتها في أن يكون هناك انسحاب فرنسي كامل، يبدو الآن أن الوضع الأمني سيزداد تدهوراً.

ويتمثل أسوأ السيناريوهات في إمكانية قيام المقاتلين «الجهاديين» من تمرد منطقة المغرب العربي، بترسيخ وجودهم في بوركينا فاسو، ثم ينتشرون عبر أراضي توغو، ويلتحمون مع متمردي «بوكو حرام» في بنين، ومن هناك يتدفقون إلى شمال نيجيريا. وأفضل السيناريوهات المتوقعة استئناف الجماعات «الجهادية» تنافساتها القديمة بدلاً من اتحادها، وبذلك تكرس مزيداً من الوقت لقتال كل منها الأخرى، بدلاً من الاستعداد للقيام بهجمات ضد أوروبا والولايات المتحدة.

ويؤكد توكارز أنه ليست هناك حلول سهلة أو مسارات مستقبلية واضحة للأزمة الأمنية التي تزداد سوءاً في غرب أفريقيا. كما أن الوضع يزداد تعقيداً بعد اتهامات الرئيس الغاني نانا اكوفو - ادو لبوركينا فاسو، بأنها استعانت بمجموعة «فاغنر» لمساعدتها في محاربة «الجهاديين». وإذا صدقت هذه الاتهامات فإنه يمكن أن يعجل مثل هذا الأمر بمزيد من التصعيد بين الغرب وروسيا.

وبالإضافة إلى ذلك، يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها أن يكونوا قد استفادوا من درس الانسحاب الفوضوي من أفغانستان، وينبغي عليهم التعامل مع أي ارتباط عسكري طويل الأمد بحذر.

مع ذلك، يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها الاهتمام باستخدام استراتيجية تبدو واضحة، لكن من دون أن تجذب الاهتمام نفسه كرد عسكري وتتمثل في الحوافز الاقتصادية.

وحتى الآن، سعت فرنسا وشركاؤها في غرب أفريقيا، إلى الحد من عدد المقاتلين «الجهاديين» بالطريقة الأكثر تقليدية وهي قتلهم.

ويرى توكارز أن التمرد في غرب أفريقيا يمثل تهديداً مستعصياً طويل الأجل وخطراً حالياً. ومع ذلك، يتعين على الولايات المتحدة مساعدة فرنسا في وضع خطط بديلة للمشكلة لتجنب تكرار الأخطاء نفسها وتوقع نتيجة مختلفة. وربما من شأن الأزمة الراهنة أن تنبه الولايات المتحدة وحلفاءها؛ على الأقل بالنسبة للأهمية الاستراتيجية لبوركينا فاسو، محور الأمن في منطقة الساحل وغرب أفريقيا.

جنود فرنسيون خلال دورية في إطار عملية «برخان» بشمال بوركينا فاسو في 9 نوفمبر 2019 (أ.ف.ب)

مؤسسات تعهدت دعم الزراعة بـ30 مليار دولار

هل تنجح الدول الأفريقية في تحقيق الأمن الغذائي؟

القاهرة: تامر الهلالي

دفعت تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية المخاوف على الأمن الغذائي العالمي إلى الواجهة بشكل أكبر، وفي ظل تفشي مشكلات نقص الغذاء في عدد من الدول الأفريقية، تسعى مؤسسات بالقارة إلى تأمين احتياجات شعوبها من الغذاء، خاصة في ظل امتلاك رقعة هائلة من الأراضي الصالحة للزراعة.

وتعهد «بنك التنمية الأفريقي»، وشركاء التنمية بمبلغ 30 مليار دولار لتمويل الأغذية والأعمال التجارية الزراعية في القارة في السنوات الخمس المقبلة، وذلك خلال قمة «داكار 2 لإطعام أفريقيا»، التي اختتمت أعمالها (الجمعة)، ومن المبلغ المعلن، تعهد «البنك الأفريقي للتنمية» بتوفير 10 مليارات دولار.

واتخذت القمة التي حضرها 34 رئيس دولة وحكومة أفريقية، وقادة منظمات في مجال التنمية الدولية، وممثلون من القطاع الخاص، شعار «إطعام أفريقيا: السيادة الغذائية والقدرة على الصمود». واستهدفت «تعبئة الموارد الحكومية وشركاء التنمية والقطاع الخاص من أجل استغلال إمكانيات أفريقيا الزراعية لتحقيق الأمن الغذائي».

وبحسب «بنك التنمية الأفريقي»، تسببت الحرب الروسية - الأوكرانية في نقص حاد يقدر بحوالي 30 مليون طن من المواد الغذائية خاصة القمح والذرة وفول الصويا في أنحاء أفريقيا، كما ارتفعت أسعار القمح بحوالي 40 في المائة في بعض الدول الأفريقية. وارتفعت أيضا أسعار الأسمدة من ثلاث إلى أربع مرات عن مستويات عام 2020، ما أدى إلى فجوة في الإمداد تبلغ مليوني طن.

وقال البنك إن «828 مليون شخص يعانون الجوع على الصعيد العالمي، ثلثهم من الأفارقة تقريباً، في الوقت الذي تمتلك القارة الأفريقية 65 في المائة من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم». وتستطيع القارة السمراء «إطعام 9 مليارات شخص بحلول 2050، إذا زادت من رقعة أراضيها الزراعية البالغة 400 مليون هكتار، تزرع منها حالياً 40 مليون هكتار فقط»، وفقاً لبيانات البنك.

ويتوقع البنك «ارتفاع حجم الإنتاج الزراعي الأفريقي من 280 مليار دولار سنوياً إلى تريليون دولار عام 2050، إذا تم التغلب على العقبات التي تعترض التنمية الزراعية»، وقال إن «العقبة الأساسية أمام تنمية المشاريع الزراعية هي شح التمويل في القطاع الخاص، إذ يحتاج المزارعون إلى قروض تصل إلى 65 مليار دولار سنوياً، لإنتاج ما يكفي من الغذاء محلياً».

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط» رأى زكي أبو مدين، الخبير الاقتصادي الموريتاني أنه «في ظل كثير من العوامل الدولية والإقليمية وعلى رأسها الحرب الروسية - الأوكرانية، زاد وعي القادة الأفارقة بخطورة الموقف».

ويعتقد أبو مدين أن «قمة داكار جاءت في هذا السياق، وقال في الوقت الحالي يبني القيمون على الشأن الأفريقي سياساتهم الاقتصادية على إبراز المقدرات الخاصة بكل بلدٍ وميزاته التنافسية والتكامل الاقتصادي بين البلدان والتعاون فيما بينها وإدخال التكنولوجيا الحديثة في مجال الزراعة، من أجل الرفع من مستوى الإنتاجية».

وأضاف «لكن كل هذه الجهود تبقى حبرا على ورق ما لم يتم الالتزام باتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة الفساد الاقتصادي والإداري وخلق مناخ استثماري ملائم لتطوير المجال وإشراك القطاع الخاص بصفة أكثر فاعلية وتهيئة الإطار القانوني والتشريعي لمواكبة التطور».

وفي تصريحات لـ«الشرق الاوسط» رأى رامي زهدي الخبير في الشؤون الأفريقية، أن «تحدي تحقيق الأمن الغذائي للقارة صار الأكبر لكل دول القارة».

وقال إن «القارة مرت طوال الوقت بمجاعات وأزمات في توفير الغذاء، لكن للمرة الأولى تواجه كل دول القارة دون استثناء وبمستويات متفاوتة أزمة في هذا السياق».

ورأى زهدي أن «قادة القارة تأخروا للغاية في اتخاذ إجراءات لتجنب الوضع الحالي الذي كان يمكن تجنبه، لكن ما توصلت إليه القمة جيد بوصفه بداية». شارحاً أن «المجاعات وانعدام الأمن الغذائي قد يتسببان في حروب وتفشٍ أكبر للإرهاب في القارة، علاوة على إمكانية تَحول النزاعات الحدودية التي تزخر بها القارة إلى نزاعات مسلحة».

الأمم المتحدة تحدثت عن مخاطر تواجهها بينها تصاعد «نفوذ فاغنر»

مستقبل غامض لمصير «بعثة السلام» الأممية في مالي

القاهرة: تامر الهلالي



صورة غير مؤرخة وزعها الجيش الفرنسي تظهر عناصر من «فاغنر» يصعدون إلى مروحية شمال مالي (أ.ب)

يكتنف الغموض مصير بعثة «الأمم المتحدة» لحفظ السلام في مالي، بعد إعلان المنظمة الدولية عن «مخاطر وعقبات» تواجهها، من بينها «تصاعد نفوذ قوات فاغنر الروسية».

وخلال جلسة لمجلس الأمن (الجمعة)، بحث «مجلس الأمن» للمرة الأولى تقرير الأمين العام أنطونيو غوتيريش الذي يؤكد أن استمرار المهمة في شكلها الحالي «غير ممكن» دون زيادة عدد الجنود، مشيراً إلى ضرورة سحب القوات إذا لم يتم توفير الشروط الأساسية لبقائها.

وخلال الجلسة عرض غوتيريش نتائج «مراجعة داخلية» لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي «مينوسما»، وصفت البعثة بأنها تشهد «واحدة من أصعب بيئات العمل لعمليات حفظ السلام».

وقال غوتيريش خلال عرضه النتائج التي خلصت إليها المراجعة إن «شراكة مالي الأمنية طويلة الأمد مع فرنسا وآخرين تدهورت بسبب مخاوف بشأن أفراد مجموعة (فاغنر) الذين يعملون لدعم القوات المسلحة المالية» وهو ما قال إن «المسؤولين الروس اعترفوا به علناً».

وأعلن غوتيريش أن المراجعة خلصت إلى وجود قيود جوية وبحرية تفرضها السلطات الأمنية المالية، تعوق عمل البعثة، وتعرّض أفراد حفظ السلام لمخاطر أمنية في بيئة خطرة بالفعل قتل فيها 165 من قوات حفظ السلام، وأصيب 687 في أعمال عدائية منذ يوليو (تموز) 2013».

وقال الأمين العام إن «عمليات البعثة ستتعرض لضغوط إضافية؛ لأن أربع دول كانت تسهم بقوات تقوم بسحبها، ما يعني خسارة أكثر من 2250 جندياً».

وأضاف غوتيريش أن قدرة البعثة على تنفيذ مهامها «ستعتمد على التقدم في الانتقال السياسي، والتقدم في تنفيذ اتفاقية السلام وحرية التنقل لقوات حفظ السلام واستخباراتها، وما يتعلق بذلك من مهام المراقبة والاستطلاع».

واقترح خيارات للقيام بذلك: زيادة القوة إما بـ 3680 أو 2000 من الأفراد النظاميين، وإما إعادة تشكيل القوة والتركيز بشكل أساسي على دعم اتفاقية السلام؛ وإما إنهاء مهمة حفظ السلام وتحويلها إلى مهمة سياسية.

ورفض عبد الله ديوب، وزير خارجية مالي الخيارات التي طرحها الأمين العام، وقال إنها «لا تأخذ في الاعتبار التطلعات المشروعة للشعب المالي، والتي هي قبل كل شيء ذات طابع أمني». مضيفاً أن بلاده «لن تستمر في تبرير شراكتها مع روسيا، التي توفر التدريب والمعدات للجيش».

وخلال الجلسة، قال نائب السفير الأميركي ريتشارد ميلز إن الولايات المتحدة ترحب باعتراف الأمم المتحدة في المراجعة الداخلية بوجود مجموعة «فاغنر» في مالي، واصفاً إياها بأنها «منظمة إجرامية ترتكب فظائع وانتهاكات لحقوق الإنسان على نطاق واسع في مالي وأماكن أخرى».

وقالت ناتالي برودهيرست نائبة السفير الفرنسي في المجلس إن «الأشهر القليلة المقبلة ستكون حاسمة بالنسبة لمستقبل مينوسما»، وأشارت إلى أن مستقبل البعثة يعتمد على «التزامات واضحة» و«خطوات ملموسة» من المجلس العسكري الحاكم في مالي.

في المقابل، شدد السفير الروسي فاسيلي نيبينزيا على أن «موقف الدولة المضيفة يمثل أولوية رئيسية»، مستنكراً ما سماه «نهج الغرب الاستعماري الجديد». ورأى أن «عجز الغرب عن تحقيق نتائج ملموسة في محاربة الإرهاب في مالي هو ما دفع باماكو إلى البحث عن شركاء جدد».

موجة برد في أفغانستان تتسبب في وفاة 166 شخصاً

كابل: «الشرق الأوسط»

تشهد أفغانستان منذ نحو عشرين يوماً موجة برد شديد تسببت في وفاة ما لا يقل عن 166 شخصاً، على ما أفاد به مسؤول في وزارة إدارة الكوارث، أمس (السبت).

وقال عبد الرحمن زاهد إن 88 شخصاً قضوا خلال أسبوع، ما يرفع الحصيلة الإجمالية حتى الآن إلى 166 وفاة، استناداً إلى بيانات 26 من الولايات الـ34، في البلد الذي يعاني من البؤس.

وأوضح زاهد في فيديو أن الوفيات نتجت عن فيضانات وحرائق وتسرب في السخانات العاملة على الغاز المستخدمة لتدفئة المنازل.

وقالت «وكالة الصحافة الفرنسية» إن الحرارة تدنت إلى 33 درجة تحت الصفر في بعض مناطق أفغانستان، منذ 10 يناير (كانون الثاني).

ويترافق هذا البرد الشديد أحياناً مع تساقط ثلوج أو أمطار تتسبب بالجليد، وذلك وسط انقطاع متكرر في التيار الكهربائي.

وكانت منظمات المساعدة الإنسانية حذرت، قبل موجة البرد، من أنّ أكثر من نصف السكان البالغ عددهم 38 مليون نسمة باتوا على شفير المجاعة، وأن أربعة ملايين طفل يعانون من سوء التغذية.

كما أدى البرد إلى انهيار أو تضرر نحو مائة منزل، ونفوق نحو ثمانين ألف رأس ماشية تُعدّ مورداً أساسياً في البلد شديد الفقر.

من جهة أخرى، أعلنت «منظمة الصحة العالمية»، هذا الأسبوع، وفاة 17 شخصاً في إحدى قرى ولاية بادخشان (شمال شرق) بسبب «التهاب رئوي حاد».

وأوردت المنظمة أن «ظروف الطقس الصعبة منعت فرق الإغاثة من الوصول إلى المنطقة».

وتراجعت المساعدة الإنسانية بشدة بعد سيطرة «طالبان» على السلطة في أفغانستان، قبل أكثر من سنتين، إثر انسحاب القوات الأميركية منها.

وحظرت حكومة «طالبان»، في ديسمبر (كانون الأول)، على الأفغانيات العمل في منظمات إنسانية، ما أرغم العديد من هذه المنظمات على وقف عملياتها في البلد.

أفغاني يسير في شارع مغطى بالثلج في كابل (أ.ف.ب)

رأى أن انتخابات 2024 ستعطي شي فرصة للتحرك في تايوان

جنرال أميركي كبير يرجح مواجهة مع الصين عام 2025



أفراد من طاقم حاملة الطائرات «نيميتز» يراقبون إقلاع مقاتلة «إف - 18» (سوبر هورنت) خلال انتشار روتيني في بحر الصين الجنوبي أول من أمس (رويترز)

واشنطن: إيلي يوسف

في مذكرة غير عادية بتوقيتها واستهدافاتها، رجح جنرال أميركي كبير إمكانية حصول مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة والصين، عام 2025، أي أقرب بسنتين، من أكثر التوقعات احتمالاً، سبق لقادة البنتاغون أن تكهنوا بها، تبعاً لسياق التوتر وتصاعده بين البلدين.

وأصدر الجنرال مايك مينيهان، رئيس قيادة الحركة الجوية في الجيش الأميركي، الذي يشرف على أسطول الخدمة من طائرات النقل والتزود بالوقود، مذكرة داخلية إلى الضباط الذين يعملون تحت إدارته، قال فيها، إنه نظراً لأن كلاً من تايوان والولايات المتحدة ستجري انتخابات رئاسية في عام 2024، فإن واشنطن ستكون «مشتتة»، ما يتيح الفرصة للرئيس الصيني شي جينبينغ، فرصة للتحرك في تايوان. وقال: «أتمنى أن أكون مخطئاً. حدسي يخبرني أننا سنقاتل في عام 2025».

وطلب مينيهان في المذكرة الموجهة إلى جميع قادة الأجنحة الجوية في قيادة الحركة الجوية، وغيرهم من قادة العمليات في القوات الجوية، الاستعداد للقتال ضد الصين وإبلاغه بهذه الجهود بحلول 28 فبراير (شباط) المقبل. وتشير المذكرة إلى أنه «يجب على جميع الموظفين أن يأخذوا في الاعتبار شؤونهم الشخصية»، وأن يكونوا «أكثر جرأة فيما يتعلق بالتدريب».

وكانت محطة «إن بي سي» الإخبارية، أول من كشف عن المذكرة التي صدرت في الأول من يناير (كانون الثاني) الحالي، وتم توزيعها على القادة التابعين لمينيهان.

وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» أنها تحققت من صحتها، مع المتحدثة باسم القوات الجوية الميجور هوب كرونين. وكتبت في بيان، تمت مشاركته مع وسائل الإعلام، بعد انتشارها على وسائل التواصل الاجتماعي، أن أمر مينيهان «يبني على الجهود التأسيسية التي بذلتها قيادة النقل الجوي العام الماضي، لتجهيز قوات التنقل الجوي في أي صراع في المستقبل، في حالة فشل الردع».

ونقلت الصحيفة عن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، الجنرال بات رايدر، قوله، إن استراتيجية الدفاع الوطني للولايات المتحدة توضح أن «الصين هي التحدي المتسارع الذي تواجهه وزارة الدفاع». وأضاف أن المسؤولين الأميركيين يعملون مع الحلفاء والشركاء «للحفاظ على سلام وحرية ومواقع أكثر انفتاحاً في المحيطين الهندي والهادئ».

وقال مسؤول دفاعي أميركي كبير للصحيفة، إن تعليقات مينيهان «لا تمثل وجهة نظر الوزارة بشأن الصين».

وتتزامن مذكرة الجنرال مع محاولة البنتاغون إعادة توجيه موارده المالية والعسكرية، بعيداً من 20 عاماً من حروب مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط، واستمرار إدارة بايدن في تزويد أوكرانيا بمليارات الدولارات من المساعدات الأمنية، في الوقت الذي تسعى فيه جاهدة لمحاربة الغزو الروسي.

وحذر كبار المسؤولين الأميركيين من أن الصين الصاعدة قد تشن هجوماً على تايوان.

وأعلنت وزارة الدفاع في عهد الرئيس بايدن وسلفه، الرئيس دونالد ترمب، أن الصين هي مصدر قلقها الأساسي على المدى الطويل، مستشهدة بالتوسع العسكري السريع لبكين، وسلوكها الحازم في السنوات الأخيرة. وقامت الصين بعمليات توغل بشكل منتظم في المياه والمجال الجوي قرب تايوان على مدى السنوات الثلاث الماضية.

وتعتبر الصين، تايوان التي تتمتع بحكم ذاتي، إقليماً تابعاً لها، ولم تعلن مطلقاً تخليها عن استخدام القوة لإخضاعها لسيطرتها. وفي عام 2021، توقع الأدميرال فيل ديفيدسون، رئيس القيادة الأميركية في المحيطين الهندي والهادئ، أن بكين يمكن أن تغزو تايوان بحلول عام 2027. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قال الأدميرال البحري مايك غيلداي، إنه يجب الاستعداد «لنافذة عام 2022 أو ربما نافذة عام 2023. لا أستطيع استبعاد ذلك». وأضاف: «لا أقصد على الإطلاق أن أكون مقلقاً بقولي ذلك، لكن لا نستطيع أن نتمنى ذلك بعيداً».

ترمب يبدأ أولى حملاته الانتخابية بـ«تواضع» غير معهود

واشنطن: إيلي يوسف

على غير عاداته السابقة، وصخبه في افتتاح حملاته الانتخابية، بدا الرئيس السابق دونالد ترمب «متواضعاً»، من حيث الحشود التي أراد أن يخطب فيها، في أولى حملاته الرسمية في السباق إلى البيت الأبيض عام 2024.

فقد تحدث في ولاية نيو هامبشير، في قاعة بالمدرسة الثانوية في مدينة سالم، أمام الاجتماع السنوي للحزب في الولاية.

وفي ولاية ساوث كارولينا، حيث سبق له اجتذاب الآلاف، تحدث أمام حشد حزبي، وقدم فريق قيادته في الولاية في مبنى الكابيتول، وهو مكان غير معهود بالنسبة إلى سياسي بنى شعبيته على مهاجمة المؤسسة السياسية، منذ ترشحه الأول لانتخابات 2016.

وعلل بعض المراقبين ذلك، أولاً بالتوقيت المبكر جداً، الذي اختاره لبدء حملاته، قبل ما يقرب من عامين على موعد الانتخابات.

وثانياً، المناخ الضاغط عليه جراء «الحراك» غير العادي الذي يشهده الحزب الجمهوري، حيث تتصاعد الدعوات لترشح أكبر عدد ممكن في الانتخابات التمهيدية؛ لإدخال «دماء جديدة للحزب».

وثالثاً، ابتعاد عديد من مساعديه السابقين وحتى بعض «المستقلين»، فضلاً عن المانحين الكبار، عن تأييده في هذا الوقت المبكر، ما وضعه في موقف سياسي هش، على الرغم من الاستطلاعات الأخيرة التي أعادته إلى المركز الأول في تفضيلات الناخبين الجمهوريين، بعدما كان متراجعاً أمام حاكم فلوريدا الشاب، رون ديسانتيس، نهاية العام الماضي.

المانحون مترددون

ولعل أكثر ما يثير مخاوف ترمب، هو كيفية استعادة ثقة المانحين الكبار، الذين أعلن عدد كبير منهم تفضيلهم الانتظار إلى ما بعد الانتخابات التمهيدية، لتقديم دعمهم المالي، في ظل توقعات بأن تكون الحلبة مزدحمة بأسماء وازنة، ليس أقلها ديسانتيس أو نائب الرئيس السابق مايك بنس، أو وزير خارجيته السابق مايك بومبيو، الذي نشر أخيراً كتاباً، عده المراقبون، خطاب برنامجه الانتخابي. كما يشجع عديد من قادة اللجنة الوطنية الجمهورية، بشكل علني، المرشحين «المؤهلين» على الترشح، وخصوصاً بعدما رفض الناخبون المرشحين الذين اختارهم ترمب في الانتخابات النصفية التي جرت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وأدت إلى خسارتهم مجلس الشيوخ، وتحقيق فوز متواضع في مجلس النواب.

وفي الأسابيع الأخيرة، لم يلتزم اثنان من الممولين الجمهوريين القدامى الكبار، هما بيرني ماركوس مؤسس «هوم ديبو»، أكبر شركة لبيع مواد البناء وتجهيزات البيوت والمباني، وميريام أديلسون الطبيبة وأرملة شيلدون أديلسون، قطب شركات الكازينو، بتقديم تعهدات بدعم حملة ترمب المالية.

وقال متحدث باسم أديلسون إنها لا تريد التدخل في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري.

ويحاول ترمب استغلال منصته (تروث سوشيال)؛ لتعويض نقص التمويل، عبر بث شرائط الفيديو المصورة، لنشر رسائله السياسية.

وركز على خطط حماية الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية وحظر الصينيين من امتلاك الأراضي الزراعية أو الاتصالات السلكية واللاسلكية الأميركية، أو الطاقة، أو التكنولوجيا، أو الطب وشركات التوريد.

وتهدف مقاطع الفيديو، إلى شد عصب قاعدته الشعبية، وطمأنتها بأنه يركز على موضوعات أخرى غير هزيمته في انتخابات 2020، وهي القضية التي يجمع النقاد على أنها كانت سبباً رئيسياً لإخفاقه.

ماكدانيل تهزم مرشحة ترمب

وأضافت نتائج انتخابات رئاسة اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، التي جرت الجمعة، صعوبات جديدة لترمب، بعدما تمكنت رونا ماكدانيل، من الاحتفاظ بمنصبها، متغلبة على مرشحة ترمب، المحامية هارميت ديلون، نائبة رئيس اللجنة الجمهورية في كاليفورنيا، وكاري ليك، المرشح المهزوم لمنصب حاكم أريزونا.

وبينما عكست انتخابات اللجنة الانقسامات السياسية داخل الحزب، قالت ماكدانيل، التي جددت ولايتها للمرة الرابعة لمدة سنتين، إنها ستكون الأخيرة لها، معتبرة نفسها «وسيطاً ثابتاً وصادقاً يمكنه جمع فصائل الحزب معاً، ومواصلة بناء الموارد المالية والميدانية للجنة الوطنية».

وبدا واضحاً أن إحجام أعضاء اللجنة الـ168 عن معاقبتها، وعدم تحميلها مسؤولية النتائج «المخيبة» في الانتخابات النصفية، وتجديد انتخابها من الجولة الأولى، بعدما حصلت على تأييد 111 عضواً، رسالة سياسية موجهة خصوصاً لترمب.

وأكدت ماكدانيل أن اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، قامت بعملها على أكمل وجه، في تلك الانتخابات، من خلال توفير البنية التحتية للناخبين. لكنها أقرت بأن الحزب يعاني مع «مرشحيه»، في إشارة إلى مرشحي ترمب، رغم عدم ذكرها له.

وقالت ماكدانيل: «اللجنة الوطنية، لا يحق لها اختيار المرشحين، فالناخبون يفعلون ذلك... لا يمكننا الاتصال بالناخبين، ولا يمكننا أن نقول ما الذي تعمل عليه الحملات. لكننا نقدم الموارد ونبني بنية تحتية مهمة لمساعدة المرشحين على الفوز». ومع ذلك، لم يقدم فوزها سوى قليل من الإجابات الفورية عن الأسئلة التي تعصف بالحزب الجمهوري، بينما يستعد ترمب لجولة ثالثة في انتخابات رئاسية، يتوقع أن تكون صاخبة مع منافسيه الجمهوريين على الأقل.

بايدن يدعو إلى الهدوء ويعد بالعدالة

غضب يعم أميركا بعد نشر فيديو اعتداء الشرطة على رجل أسود

واشنطن: إيلي يوسف

تسبب كشف شرطة مدينة ممفيس في ولاية تينيسي الأميركية، عن مقطع فيديو يظهر، مقتل شاب أميركي أسود، على يد 5 من عناصرها، وهم من السود أيضا، في موجة من الغضب والاحتجاجات المتفرقة، في جميع أنحاء الولايات المتحدة، رغم أن طابعها كان سلميا إلى حد كبير. وحثت عائلة الشاب القتيل، تاير نيكولز، البالغ 29 عاما، وكذلك ضباط الشرطة، على عدم استخدام العنف. وقال مسؤولو الشرطة في عدد من المدن الكبرى في جميع أنحاء الولايات المتحدة، إنهم يتأهبون لأي احتجاج عام محتمل، بعد الكشف عن لقطات الفيديو.

وفي إشارة واضحة للخوف من رد فعل المدينة، سبق إطلاق الفيديو، مناشدات من نواب المدينة وقادة مدنيين وعائلة نيكولز لعدم السماح للغضب بأن يتحول إلى اضطرابات مدمرة. وتجمع المتظاهرون في ممفيس ليلة الجمعة، وامتدوا على طريق سريع رئيسي بين الولايات وأغلقوا جسرا، لكن لم تقع أي أعمال عنف. وألغت المدارس العامة في المدينة أنشطة ما بعد المدرسة يوم الجمعة، وأغلقت بعض الشركات النوافذ وحذرت موظفيها من الاضطرابات المحتملة في وسط المدينة.

احتجاجات سلمية

وطلبت والدة نيكولز من المحتجين أن يكونوا سلميين خلال المظاهرات، قائلة في وقفة احتجاجية في ممفيس، إنها تريد «أن يحتج كل واحد منكم بسلام». وقالت ويلز: «لا أريد أن نحرق مدننا ونمزق الشوارع لأن هذا ليس ما يمثله ابني». وكشفت عن أن الأطباء اتصلوا بها في أثناء رعاية ابنها، وأخبرها طبيب بأن ابنها أصيب بسكتة قلبية وأن كليتيه تعانيان من فشل، مشيرة إلى أن ذلك «لا يبدو متسقا» مع ما وصفته الشرطة بأن نيكولز تم صعقه ورش الفلفل عليه. وقالت إن «الأمر أشبه بكابوس في الوقت الحالي». وعرضت وسائل الإعلام الأميركية منذ ليل الجمعة وطوال يوم السبت، مقاطع فيديو، التقطتها إحدى كاميرات المراقبة، وكاميرات عناصر الشرطة الخمسة أنفسهم، المثبتة على أجسادهم، كيف انهالوا على الشاب بالضرب واللكم، بعدما أنزلوه من سيارته ورشه ببخاخ الفلفل، رغم أن الشاب لم يبد مقاومة عنيفة لتوقيفه من قبل العناصر بتهمة مخالفة مرورية وقيادة متهورة. وبدا الشاب وهو يستغيث بوالدته، التي كانت في المنزل، الذي يبعد أقل من 80 مترا من مكان الحادث. ولم تقدم إدارة الشرطة في مميس حتى الساعة، أي تفسير منطقي للعنف الذي استخدم ضد الشاب، وما الذي أثار غضب رجال الشرطة، لينهالوا عليه بالضرب واللكم والركل بهذه الطريقة الوحشية، التي أظهرها شريط فيديو مدته ساعة كاملة تقريبا. وبدا أن نيكولز فر سيرا على الأقدام، وحدثت مشاجرة ثانية، وعندما عانى من إصابات خطيرة، نقل إلى المستشفى بعد اعتقاله وتوفي في 10 يناير (كانون الثاني) الحالي. وقالت الشرطة إنها لم تتمكن من العثور على أي شيء يثبت السبب المحتمل للقيادة المتهورة من قبل نيكولز قبل مواجهته القاتلة مع الشرطة. وأحدثت القضية ضجة في بلد لا يزال متأثرا بمقتل جورج فلويد في مايو (أيار) 2020 وما أحدثته هذه المأساة من تظاهرات لحركة «بلاك لايفز ماتر» (حياة السود تهم) ضد العنصرية وعنف الشرطة.

بايدن يدعو للهدوء

وأعرب الرئيس الأميركي، جو بايدن، عن إحساسه بالغضب والألم الشديدين بعد مشاهدة مقطع الفيديو «المروع» للحادث، ووصفه، الجمعة في بيان، بأنه «تذكير مؤلم آخر بالخوف والصدمة والألم، والإرهاق الذي يعاني منه الأميركيون السود كل يوم».

ودعا بايدن الغاضبين من الحادث والذين يسعون للعدالة إلى «عدم اللجوء إلى العنف أو التدمير»، مشيرا إلى أنه يضم صوته إلى صوت عائلة نيكولز «في الدعوة إلى الاحتجاج السلمي».

وكشف بايدن عن أنه تحدث مع والدة نيكولز وزوجها، مشيرا إلى أن عائلته بأكملها تستحق تحقيقا سريعا وكاملا وشفافا. وأكد بايدن أنه «يجب أن نفعل كل ما في وسعنا لضمان أن يفي نظام العدالة الجنائية لدينا، بوعد العدالة العادلة والنزيهة والمعاملة المتساوية والكرامة للجميع».

وتم فصل الضباط الخمسة في وقت سابق، ووجهت إليهم تهمة الخطف والقتل من الدرجة الثانية. كما تم إعفاء اثنين من موظفي إدارة الإطفاء في مدينة ممفيس، الذين كانوا جزءا من فريق الرعاية الأولية لنيكولز، في انتظار نتائج تحقيق داخلي، بعدما اتهم عناصر المركز الذي لا يبعد عن مكان الحادث، بالتقصير في المسارعة إلى تقديم المساعدة للشاب، والتأخير لأكثر من 22 دقيقة.

ومن المقرر مثول الضباط الخمسة أمام المحكمة في 17 فبراير (شباط)، وأعلن النائب العام، ستيف مولروي، في مؤتمر صحافي أن العناصر الخمسة، اتهموا بالقتل والاعتداء بالضرب وحتى الخطف. وفي وقت سابق الجمعة، قال قائد شرطة ممفيس إن الفيديو يظهر «أعمالا تتحدى الإنسانية». وأضاف أن الفيديو يظهر تجاهلا للحياة، ومستوى من التفاعل الجسدي يتجاوز ما هو مطلوب في إنفاذ القانون.

الجنرال الأطلسي المتقاعد بيتر بافيل رئيساً للتشيك

براغ: «الشرق الأوسط»

فاز الجنرال المتقاعد في قوات حلف شمال الأطلسي، بيتر بافيل، على منافسه رئيس الوزراء السابق الملياردير أندريه بابيش، في الجولة الحاسمة من الانتخابات الرئاسية التشيكية.

وعلى غير العادة، شهدت الانتخابات في التشيك، العضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، والبالغ عدد سكانها 10,5 مليون نسمة، إقبالاً كثيفاً بلغت نسبته نحو 70 في المائة، بعد حملة انتخابية حامية اتّسمت بالجدل، وصولاً إلى تهديدات بالقتل وتهم بممارسة الخداع.

وسيخلف بافيل الرئيس المنتهية ولايته ميلوش زيمان البالغ 78 عاماً، وهو رجل سياسي تثير مواقفه الانقسام، أقام علاقات وثيقة مع موسكو قبل أن يغيّر موقفه بشكل جذري عندما غزت روسيا أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

تصدر بافيل نتائج الجولة الأولى من الانتخابات قبل أسبوعين بحصوله على 35,4 في المائة من الأصوات، متقدّماً بفارق ضئيل على بابيش الذي نال 35 في المائة في المائة من الأصوات.

مذّاك يتلقى بابيش وعائلته تهديدات بالقتل، فيما يتعرّض بافيل لحملة تضليل، وقد سرت شائعة بوفاته.

ومع أن منصبه فخري إلى حد كبير، فإن الرئيس التشيكي هو الذي يعين الحكومة، ويختار محافظ البنك المركزي، وكذلك قضاة المحكمة الدستورية، ويتولى مهمة القائد العام للقوات المسلحة.

لدى إدلائها بصوتها في بلدة دوبريتشوفيتسي الصغيرة الواقعة جنوب غربي براغ، صباح السبت، قالت إيرينا تشيهيلكوفا في تصريح لـ«الصحافة الفرنسية»، إن على الرئيس الجديد أن يخدم البلاد على نحو جيد. وتابعت: «يجب أن يكون صريحاً وودوداً، أن يكون مصدر قوة للبلاد، وألا يتسبب بمشاكل في الخارج على غرار بعض من رجال الدولة التشيكيين».

سيكون بافيل رابع رئيس لجمهورية التشيك منذ تأسيسها في عام 1993، في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي وانفصالها سلمياً عن سلوفاكيا.

وسبق أن تعاقب على المنصب فاتسلاف هافيل المناهض للشيوعية من عام 1993 وحتى عام 2003، ومن ثم الخبير الاقتصادي فاتسلاف كلاوس (2003 - 2013)، وزيمان الذي تنتهي ولايته الثانية والأخيرة في مارس (آذار).

ترأس بافيل، وهو عسكري وجنرال سابق يبلغ 61 عاماً، اللجنة العسكرية لحلف شمال الأطلسي من 2015 إلى 2018.

كان بافيل مظلياً من النخبة، وقد ساعد ذات مرة في تحرير جنود فرنسيين من منطقة حرب صربية - كرواتية.

على غرار بابيش، كان بافيل عضواً في الحزب الشيوعي في ثمانينات القرن الماضي. لكن مذّاك أصبح الرجل الشغوف بالدراجات النارية ذات المحركات القوية، مدافعاً شرساً عن عضوية البلاد في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.

تداعيات إقليمية وأممية لأزمة البيرو

مدريد: شوقي الريّس

تعيش البيرو منذ حوالي شهرين حالة من الشلل بسبب الأزمة السياسية الخطيرة، التي كانت شرارتها الأولى محاولة «الانقلاب الذاتي» التي قام بها الرئيس السابق بيدرو كاستيو مطلع الشهر الماضي، وفجّرها قرار البرلمان بعزله وانتخاب نائبته دينا بولوارتي خلفاً له بعد اقتياده إلى السجن، حيث يوجد حالياً رهن المحاكمة بتهمة العصيان والتمرّد وانتهاك أحكام الدستور، فيما تشهد البلاد منذ أسابيع موجة متصاعدة من الاحتجاجات الشعبية وقطع الطرقات، بدأت في المقاطعات الجنوبية لتصل مؤخراً إلى العاصمة ليما، من غير أن تلوح في الأفق أي بوادر للتهدئة.

وقد أوقعت المواجهات العنيفة بين المتظاهرين وقوات الأمن، التي انضمّ الجيش إليها مؤخراً، ما يزيد على خمسين قتيلاً ومئات الجرحى، وتسببت في وقف عجلة الإنتاج بصورة شبه كاملة، وشلّت حركة السياحة التي تشكّل أحد المداخيل الرئيسية للبلاد، فيما تنذر الصدامات الأخيرة التي شهدتها العاصمة، ليما، حيث انضمّ الطلاب إلى المتظاهرين الوافدين من الأرياف، بفصول جديدة من العنف مفتوحة على كل الاحتمالات، في وقت ما زالت الحكومة ترفض التجاوب مع الدعوات الإقليمية لفتح قنوات الحوار، قبل فوات الأوان، وسحب قوات الأمن والتجاوب مع مطالب الغالبية الساحقة من المواطنين.

وتعيش البيرو منذ فترة طويلة سلسلة من الأزمات السياسية المتلاحقة التي أدّت إلى تعاقب عشرة رؤساء للجمهورية على الحكم خلال السنوات الست المنصرمة، أحيلوا جميعاً إلى المحاكمة، فيما فرّ بعضهم من العدالة، وانتحر أحدهم، واثنان منهم في السجن حالياً. وقد تسببت هذه الأزمات في فقدان المواطنين الثقة بالطبقة السياسية والمؤسسات، التي لم تعد تتمتع بأي صدقية، فيما كان يرتفع منسوب النقمة والغضب بين مجموعات السكان الأصليين التي تعيش في المناطق الريفية التي أهملتها الحكومات المتعاقبة، وأيضاً في أوساط النقابات العمالية والطلاب، وموظفي القطاع العام الذين شلّت إضراباتهم إدارات الدولة في الأشهر الأخيرة.

وكانت مجموعات السكان الأصليين من قبائل «آيمارا»، الموالية للرئيس السابق، هي التي أطلقت شرارة الاحتجاجات قبل أن ينضمّ إليها الطلاب والفلاحون والنقابات العمالية. لكن دوافع موجة الغضب الشعبي العارم، الذي تشهده البلاد منذ أسابيع، لا تقتصر على الغضب المحتقن بين هذه المجموعات، والاستياء من عزل كاستيّو، الذي رغم تراجع شعبيته بنسبة كبيرة في الفترة الأخيرة كان ما زال يتمتع بدعم واسع في المناطق الريفية. فالمحرك الأساسي وراء هذه الاحتجاجات هي القرارات التي اتخذتها الحكومة لإدارة الأزمة، وإصرار رئيسة الجمهورية دينا بولوارتي على عدم الاستقالة من منصبها كما يطالب المتظاهرون. يضاف إلى كل ذلك، السخط الشعبي الذي تنامى في السنوات الأخيرة ضد النخبة الاقتصادية التي تتخذ من العاصمة مقراً لها، وتدير الشأن السياسي بشكل فاضح، فضلاً عن حالات الفساد التي عمّت معظم رموز الطبقة السياسية.

ورفض البرلمان ليل الجمعة - السبت طلبا من بولوارتي لتقريب موعد الانتخابات المقررة في أبريل (نيسان) 2024 إلى ديسمبر (كانون الأول) 2023.

ونال المقترح خلال جلسة برلمانية استمرت سبع ساعات 45 صوتا مؤيدا مقابل 65 صوتا معارضا، فيما امتنع نائبان عن التصويت.

وقال رئيس البرلمان خوسيه وليامز: «بهذا التصويت، رُفض مقترح الإصلاح الدستوري الهادف إلى تقديم موعد الانتخابات».

بعد التصويت، تلقى وليامز طلباً من أجل «إعادة النظر في التصويت» ومناقشته الاثنين خلال جلسة جديدة، وإن كان من الصعب للغاية الآن عكس هذه النتيجة.

ويفيد استطلاع صدرت نتائجه هذا الأسبوع، بأن 71 في المائة من المواطنين يرفضون إدارة بولوارتي للأزمة، وأن 83 في المائة يعتبرون أنها لا تمثلهم، فيما يؤيد 63 في المائة حل البرلمان وتقديم موعد الانتخابات المقررة في الربيع المقبل.

وكانت القمة التي عقدتها مجموعة بلدان أميركا اللاتينية والكاريبي هذا الأسبوع في العاصمة الأرجنتينية، بوينس آيريس، قد تحوّلت إلى منبر إقليمي لإدانة القمع الذي تمارسه الأجهزة الأمنية في البيرو ضد المتظاهرين، وللضغط على حكومة بولوارتي كي تجنح نحو التهدئة، وتسارع إلى فتح قنوات الحوار مع المتظاهرين والتجاوب مع مطالبهم.

ويتوقع مراقبون إقليميون أن تلجأ الحكومات اليسارية والتقدمية في المنطقة، من المكسيك إلى كولومبيا ومن البرازيل إلى الأرجنتين، لتصعيد الضغط من أجل دفع الحكومة الحالية في البيرو إلى إيجاد مخرج سريع للأزمة قبل أن تنفجر المواجهات على نطاق واسع بعد أن وصلت الاحتجاجات إلى العاصمة وأصبحت مناطق عديدة في الجنوب تحت سيطرة المتظاهرين.

عن «تفاصيل تصفية سليماني»!

طارق الحميّد

ورد في كتاب مذكرات وزير الخارجية الأميركي الأسبق مايك بومبيو: «لا تعطِ أي بوصة... القتال من أجل أميركا التي أحب»، معلومات لافتة ومهمة عن إيران، وبعضها معلوم بالعموم، لكن التفاصيل الآن تستدعي نقاشاً مفصلاً.

بومبيو ليس كبير الدبلوماسيين الأميركيين في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب وحسب، بل هو أيضاً مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) الأسبق، بين يناير (كانون الثاني) 2017 وشهر أبريل (نيسان) 2018.

وفي كتابه قدم بومبيو معلومتين، وفي أثناء شرحه للمعطيات التي قادت إلى اتخاذ قرار تصفية قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس»، في الثالث من يناير 2020 بعد خروجه من مطار بغداد، وأيضاً تصفية أبو مهدي المهندس، مؤسس «كتائب حزب الله» في العراق.

الأولى قوله إنه بإحدى زياراته لبغداد، كرئيس مخابرات، اجتمع مع رئيس الوزراء وقتها حيدر العبادي لإقناعه بعدم الحصول على موارد الطاقة من إيران. يومها قال له العبادي: «حضرة المدير، حين تغادر، سيأتي قاسم سليماني ليراني. يمكنك أن تأخذ أموالي. هو سيأخذ حياتي».

والثانية قول بومبيو إنه أدرك مبكراً أن «النظام الإيراني مجرد تنظيم إرهابي» تجلبب بعباءة، واتخذ هيئة «دولة بما فيها من مكونات»، وخلص إلى أن المقر الرئيسي لتنظيم «القاعدة» هو بطهران و«ليس في تورا بورا بأفغانستان، أو باكستان، أو العراق، أو سوريا».

حسناً، نحن هنا أمام مذكرات مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأسبق، وكذلك وزير خارجية الولايات المتحدة السابق، ولا يمكن أن تمر معلوماته هذه دون تدقيق، وهو الرجل الذي مرت عليه الكثير من المعلومات غير القابلة للنشر، ولا يمكن أن يتحدث باستخفاف.

ولذا فإن السؤال هنا هو هل يعقل أن ما توصل إليه بومبيو من معلومات حول الدور الإيراني الإرهابي والتخريبي في العراق، والمنطقة، كان فقط حصرياً على شخصه، وليس معلومات دولة وأجهزة؟

هل يعقل أن ما كان يعرفه بومبيو، بأن مقر «القاعدة» العملياتي كان في طهران، وليس بمكان آخر، وأن «النظام الإيراني مجرد تنظيم إرهابي» تجلبب بعباءة واتخذ هيئة «دولة بما فيها من مكونات»، وأحد رموز إرهابه كان قاسم سليماني أمر خافٍ على إدارة أوباما؟

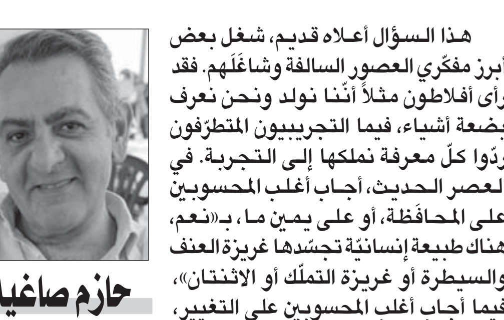
ما رواه بومبيو عن سليماني، عبر قصة لقائه بالعبادي، أو أن مركز «القاعدة» العملياتي كان بطهران لم يكن سراً مجهولاً، بل سراً معلوماً، لكن يدور حوله صمت مطبق بالإعلام الأميركي، رغم محاولات البعض تسليط الضوء عليه.

وممن حاولوا فعل ذلك الجنرال ديفيد بترايوس، حيث قدم قصة شبيهة له مع سليماني بالعراق. وسمعت، شخصياً، بدايات 2012 من مسؤول عربي كبير أن أجهزة استخباراته كانت ترصد تحركات الإرهابي السابق أبو مصعب الزرقاوي من العراق إلى الأراضي الإيرانية. والقصص كثيرة بهذا الشأن.

وعليه فإن الواضح الآن هو أن المعلومات الأمنية والاستخباراتية تسيس بالولايات المتحدة، مثلها مثل كل شيء، وإلا فكيف يتم تجاهل كل تلك المعطيات والمعلومات عن إيران، وسليماني، سواء في فترة إدارة أوباما، أم الآن من قبل إدارة الرئيس بايدن؟

أمر مذهل... ويبدو أن الخافي أعظم.

لكنْ هل هناك «طبيعة إنسانيّة»؟



حازم صاغية

هذا السؤال أعلاه قديم، شغل بعض أبرز مفكّري العصور السالفة وشاغَلَهم. فقد رأى أفلاطون مثلاً أنّنا نولد ونحن نعرف بضعة أشياء، فيما التجريبيون المتطرّفون ردّوا كلّ معرفة نملكها إلى التجربة. في العصر الحديث، أجاب أغلب المحسوبين على المحافَظة، أو على يمين ما، بـ«نعم، هناك طبيعة إنسانيّة تجسّدها غريزة العنف والسيطرة أو غريزة التملّك أو الاثنتان»، فيما أجاب أغلب المحسوبين على التغيير، أو على يسار ما، بـ«لا، نحن نولد صفحاتٍ بيضاء تكتبها الحياة، لا سيّما شرطها الاقتصاديّ». الأميركي نوام تشومسكي أجاب، من جهته، بـ«لعم».

ذاك أنّ المثقّف العام في تشومسكي، الصادر عن خلفيّة فوضويّة مشوبة بالماركسيّة، توقّف في تأويل الأحداث عند أسباب ومصادر معيّنة. بل هو، في حالات كثيرة، هبط بالأسباب إلى مؤامرات يصنعها طرف واحد وحيد هو الولايات المتّحدة التي كرهها ظالمة كانت أم مظلومة. في المقابل، ذهب عالم اللغة تشومسكي إلى أنّ البشر حين يولدون يكونون مالكين لمعطيات وقدرات لا تتطلّب أحداثاً تسبّبها.

وهذا، في آخر المطاف، فعل من أفعال الطبيعة الإنسانيّة.

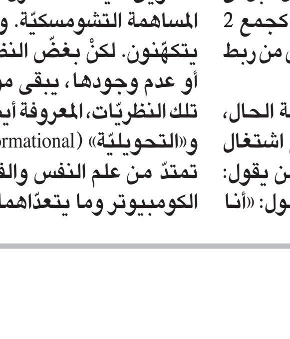
فمنذ 1957 مع إصداره كتابه الصغير «بُنى التراكيب النحويّة» (Syntactic Structures)، قُدّمت اللغة كشيء «ينمو في الدماغ على عكس نموّ الأجهزة الفيزيائيّة المألوفة للجسد»، وتالياً رُبط اكتساب اللغة بالبيولوجيا، إذ نحن نولد مصحوبين بقدرة غريزيّة على تعلّمها. وهذه «الحالة الأوّليّة»، أو الطاقة التي تولد معنا وتقيم في أدمغتنا، إنّما يمثّلها امتلاك الطفل المولود «جهاز اكتساب اللغة» (Language acquisition device) واختصاره بـ(LAD).

فالطفل لا يأتي Sإلى العالم إلا مصحوباً بمصفوفة من مهارات وقواعد لغويّة يعرفها ويمارسها بشكل لا واعٍ، أمّا الوسط والبيئة المباشران فلا يعطيانه سوى المفرداتَ التي يسكبها في تلك القواعد الجاهزة، أي في جهاز الـ LAD. وهذا إنّما يعني استقلال قواعد اللغة، الجاهزة في الرأس منذ الولادة، عن استخداماتها المكتسبة.

والحال أنّ السهولة والسرعة اللافتتين اللتين يتميّز بهما تعلّم الأطفال اللغة توحيان بوجود تلك المعرفة السابقة بحيث لا يعود مطلوباً بذل أي جهد خاصّ للتعلّم. ذاك أنّ الأطفال يكسبون كلماتهم الأولى حين تكون أعمارهم ما بين العشرة أشهر والاثني عشر شهراً، ثمّ في شهرهم الثامن عشر يتجمّع في مخزونهم نحو من 50 كلمة، وفي الأشهر التالية يأخذ تراكم المفردات شكلاً انفجاريّاً بحيث يرتفع المخزون، مع بلوغهم السنتين، إلى نحو 500 كلمة، لتروح السرعة تتناقص والمخزون يتزايد مع الزمن. وهي عمليّة يمرّ بها الأطفال قبل أن يجيدوا مهارات وممارسات شديدة البساطة، كجمع 2 و2، أو استخدام بيت الخلاء بمفردهم، أو التمكّن من ربط شرائط أحذيتهم.

وإذا كان الأطفال «يخطئون» كثيراً بطبيعة الحال، فإنّهم لا يرتكبون الأخطاء التي تتناقض مع اشتغال «جهاز اكتساب اللغة» لديهم. فالطفل، مثلاً، لن يقول: «أمشي على أنا الطريق» فيما هو يريد أن يقول: «أنا أمشي على الطريق»، ولا يقول: «يلبس كميل ماهر مثل»، بدل «كميل يلبس مثل ماهر».

لكنْ أيضاً هناك، فيما يتعلّق باللغة، تلك الكونيّة التي تتّصف بها قواعدها، وفي هذا يصحّ ما يصحّ في حقائق كثيرة كاشتراك البشر جميعاً في الاستماع والنظر ومضغ الطعام وممارسة الجنس بالطريقة ذاتها.



وقد قدّم تشومسكي وتلامذته عشرات الأمثلة على أنّ اختلاف اللغات والبيئات التي يولد فيها أطفال المعمورة لا يحول دون امتلاكهم أنساقاً صوتيّة شبه واحدة، وهو ما يعود سببه إلى وحدة العقل البشريّ، من غير أن يعني ذلك، بطبيعة الحال، أنّهم يولدون مصحوبين بلغة بعينها، أو بقواعد أي لغة من اللغات وبمفرداتها.

فهم كلّهم يعبرون مراحل التطوّر اللغوي نفسها. وهم، في استجابتهم للأصوات، يميّزون بين تلك التي تحمل معنى، بما يجعلهم ينصتون إليها على نحو تأمّليّ، وتلك الثرثارة التي لا معنى لها أو ذات الإيقاع بما يُطربهم أو يحملهم على الضحك.

ولئن كانت لغات الأرض كلّها تملك نفس البنية الأساسيّة لناحية انطوائها على عدد من الأسماء والأفعال والنعوت، أي «القواعد الكونيّة»، فإنّ الأطفال جميعاً يرتاحون إلى نطق الأحرف الساكنة التي تخرج من الشفاه، كحرف الباء (أو ما يعادله في باقي اللغات)، أكثر مما إلى نطق الأحرف الساكنة الأخرى، كما يستسهلون الأحرف المتحرّكة التي لا ترتفع في الفم عند نطقها، كالـ«أ» والـ«وَ» مُفضّلينها على تلك التي ترتفع كـ«إي» و«يو»، وهذا كلّه مستقلّ عن مدى وجود هذه الأصوات في اللغات القوميّة.

لقد لعب تشومسكي (ومعه اللغوي وعالم الأعصاب الألماني الأميركي الذي لم يعمّر كثيراً إريك لِننبرغ) دوراً كبيراً في القرن العشرين لجهة إحداث تحوّل براديمي في اللغة وفهمها. جاء هذا كانقلاب على ما كان سائداً من أنّ اللغة هي ما يتمّ تعلّمه وتلقينه بتقليد الآخرين وملاحظتهم. والانقلاب هذا لم يخلُ من تحريك سجالات حادّة ومتواصلة. فهناك الحجج والحجج المضادّة من لغويّة ونفسيّة وطبية، وأهمّها افتقار ما أتى به تشومسكي إلى ما يكفي من أدلّة توفّرها الدراسات اللغويّة، وكونه، مع الزمن، أخضع أعماله لتعديلات ومراجعات أضعفتها. كذلك ظهر من يتّهمه بالماهويّة، وبأنّه إنّما ردّ العقلانيّة التي يدين بها إلى سويّة الاشتغال البيولوجيّ. وفي المقابل ظهر من يدافع عنه مؤكّداً على كونيّة نظريّته التي تسهم في تقويض العنصريّة، أو أنّه بمكافحته التجريبيّة (empiricism) رسّخ انتسابه إلى الوعي الغائي (teleological). وهي عناوين قليلة لا تختزل المسائل التي ثارت من جرّاء المساهمة التشومسكيّة. وحتّى اليوم لا يزال المتكهّنون يتكهّنون. لكنْ بغضّ النظر عن وجود طبيعة إنسانيّة أو عدم وجودها، يبقى مؤكّداً مدى التأثير الذي تركته تلك النظريّات، المعروفة أيضاً بـ«التوليديّة» (generative) و«التحويليّة» (transformational)، على معارف وحقول تمتدّ من علم النفس والفلسفة إلى الرياضيّات وعلم الكومبيوتر وما يتعدّاهما...

الجمهورية الإسلامية الإيرانية؟!



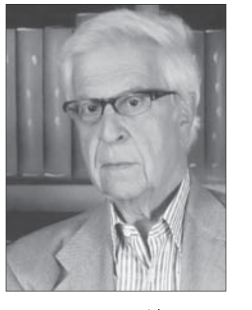




سوسن الشاعر

كم من الهالات والنور المقدس اللذيْن نضعهما بأنفسنا على مرجعياتنا الدينية والسياسية، وحتى الفنية والرياضية، يعتمان الأضواء على الحقيقة! إلى المهووسين بالهالة (الإسلامية) لجمهورية إيران، ضع كل ما تقوله الخطب الدينية لملالي نظامهم ضد إسرائيل في كفة، ثم ضع الواقع والحقائق الفعلية في كفة ثانية وقارن؛ هل خامنئي ملتزم بشعاراته كما هو خطابه؟ وهل الخميني قبله جعل من معادة إسرائيل ثابتاً دينياً لا يتغير؟ شعارات كـ«الموت لإسرائيل»، «يوم القدس»، «تحرير القدس»، اتهام الحكام العرب بخضوعهم لحكام إسرائيل، «الخيانة»، «ضد التطبيع» إلخ... كل ما كنت تسمعه وإلى الآن ويحرك مشاعر الشباب العربي المتدين من مقلدي الخميني أو خامنئي، ويهيمون غراماً به الذي تهمُّه القدس وفلسطين، والقائد الوحيد المهدد لإسرائيل، ويخرجون في مسيرات يهتفون ضد إسرائيل، ثم تعال انظر للأحداث كيف كانت تسير، إن كانت تتفق أو عكس الخطاب تماماً. أدعو هؤلاء الشباب الذين يظهر منهم ذلك الإخلاص الديني لمرجعيتهم إلى أن يضعوا كل ذلك في كفة، ويقرأوا كتاباً صدر قبل عدة سنوات «لجاك سترو» وزير خارجية بريطانيا الأسبق، عنوانه «صنيعة بريطانيا» صدر عام 2019 في كفة ثانية، ويؤسفنا أن نحيلهم على كتاب صدر قبل 4 سنوات، فالعديد منهم لا يقرأون ولا يتابعون بسبب تلك الهالة النورانية التي أضفوها عليهم بأنفسهم. نود لفت انتباههم لهذا الكتاب؛ علَّهم يبدأون في طرح أسئلة كانت وما زالت مشروعة تتعلق بتلك الثوابت لمرجعيتهم. هل فعلاً ما يرسم العلاقة بين إيران وإسرائيل ويحدد معالمها عامل ديني ثابت لا يتبدل؟ هل خامنئي - ومن قبله الخميني - يضع التعاليم الدينية الإسلامية الثابتة مقياساً للقطيعة مع إسرائيل؟ أم أن الأمر خاضع للمصلحة السياسية الصرفة للدولة الإيرانية الحاضرة؟ يكشف ذلك الكتاب، من خلال وثائق ومعلومات موثقة من كواليس الحكومة البريطانية، العلاقة الحميمة التي كانت بين الخميني وإسرائيل أثناء الحرب العراقية الإيرانية، وحجم التعاون الثنائي بينهما في حياة الخميني، بل بين إيران وأميركا في عهد ريغان، وبين بريطانيا وإيران، كيف تعاون هؤلاء جميعاً دون اعتبار لأي ثابت ديني. إسرائيل كانت الدولة رقم أربعة في تسليح إيران من بعد الصين وكوريا الشمالية وليبيا، وفقاً لذلك الكتاب وبالوثائق، وبلغت تكلفة الصفقات بين الدولتين (إسرائيل وإيران) ملياريْ دولار عام 1982. يقول سترو في كتابه: إن دينيس هول، وزير خارجية الظل في بريطانيا، التقى أرئيل شارون في ذلك العام، وحاول ثنيه عن مساعدة إيران، ولكن ذلك لم يُجْدِ؛ إذ بلغ التعاون والتنسيق درجات لم يكن من السهل التراجع عنها؛ فقد قدمت إيران معلومات وثيقة لإسرائيل عن المفاعل النووي العراقي، وساهمت بالضربة التي وجهتها إسرائيل له. بل إن الخميني عقد صفقة مع إسرائيل لنقل اليهود الإيرانيين لإسرائيل، مقابل أسلحة وتسهيل عقد اتفاق مع الولايات المتحدة؛ لشراء صواريخ في وقت ما زالت فيه أزمة الرهائن حية! الأكثر من ذلك، كان هناك إيراني يهودي هو السفير غير المعلن لإسرائيل لدى إيران، وهو الذي كان يسهل عقد هذه الصفقات. وماذا عن بريطانيا التي كانت تدعم العراق علناً؟ يقول سترو: كانت بريطانيا تبيع السلاح لإيران أيضاً في الوقت نفسه! (ما أكثر علامات التعجب!). هكذا إذن تتكشف الحقائق، وتنطفئ الهالة النورانية، ويتبين - لمن يريد أن يفتح بصيرته - أنه لا الإسلام، ولا الدين، يعد عاملاً مؤثراً وله علاقة بتحديد شكل العلاقة مع الآخر في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، إنما هي المصلحة القومية الإيرانية البحتة، والمحزن أن الحقائق تتكشف بعد أن تكون سنوات الشباب العربي قد ضاعت، وماتت فيها أحلامهم هدراً، ويكون الوقت قد تأخر لتصحيح الخطأ، ويكون الثمن قد دُفع سلفاً من أعمارهم ومن مستقبلهم.

كأنما سيناريو الترئيس سعيد نفسه



فؤاد مطر

قد يستغرب البعض من بني الأهل (اللبنانيين) وبني القوم (العرب) الذين يتشاطرون متابعة تطورات الأزمة الرئاسية في لبنان، أنني الآن - بعد قرابة نصف قرن على تلك المحنة طوال سنوات السبعينات - أرى في ضوء ما يحدث في المشهد اللبناني وتحديداً في ما يتعلق بأزمة انتخاب رئيس للجمهورية، أن سيناريو انتخاب إلياس سركيس (رحمة الله عليه) يوم السبت 8 مايو (أيار) 1976 ربما يتكرر حتى يكون له مثيل، وذلك لأن مقتضيات التنفيذ متوافرة وإن تبدلت الوجوه ومراكز القوى والتأثير. وأقول ذلك لأنني كنتُ من بين الذين عايشوا سنوات الحرب اللبنانية، وكابدوا إلى الحد الذي باتت فيه الهجرة سبيل إنقاذ يحمل إلى ملاذي المصري ثم الفرنسي فالبريطاني إلى جانب الألم النفسي عشرات الإضبارات التي تحوي أوراق يوميات مراحل تلك المحنة الوطنية ما من الواجب علينا العودة إليها عند الدواهي السياسية التي تلفح الملامح الديمقراطية للبنان على ما كان عليه في زمن مضى تتم فيه ممارسة هذه الديمقراطية من دون أثقال السلاح والثورة والثوريين عليها. وأيضاً من حق أجيال الحاضر من الأبناء والأحفاد أن تلم بتلك المراحل.

وإلى بعض ما في الإضبارات من أوراق ومقارنة ما تحويه من وقائع أستند في ما أفترض حدوثه، إلى أن التاريخ الرئاسي اللبناني حافل بالمباغتات، وأن مباغتة ترئيس أحدهم على الجمهورية المبتلاة بكل أنواع الفيروسات الحزبية والطائفية والسلاحية وضعف الولاء للوطن، يمكن أن تتكرر على نحو ما حدث بالنسبة إلى ترئيس سابع الرؤساء في زمن الاستقلال الذي كان يحتاج إلى أجيال تصونه لا أن تمعن في توظيفه كأنه بضاعة برسم مَن يشتريها.

سابع الرؤساء هو (الراحل) إلياس سركيس الذي إنصافاً لتاريخه وعصاميته وثقافته وأمانته، لم يسع إلى المنصب. وتلك الأزمة المستعصية التي عصفت بلبنان كما حال بعض محطاتها في أيامنا هذه، حملت الذين في أيديهم السيطرة على القرار في لبنان على اختياره دون غيره من أهل السياسة خشية أن تصبح الحرب الأهلية المتقطعة حرباً دائمة تجرف كل ما في طريقها حجراً كان أو بشراً.

في تلك الحقبة كانت جولات الاحتراب الأهلي الطائفي قد بلغت ذروة التوحش بالتزامن مع مناكفات أهل السياسة التي قيل فيها من العبارات السيئة، ما جعل سوق البيع والشراء للقيم الوطنية في ازدهار، ثم كثرت المتاريس، وكثرت معها الزيارات إلى سوريا بهدف المساعدة على ضبط الأمور.

لم تثمر التمنيات من جانب المرجعيات الروحية. وقد بدأت الجامعات تقفل الأبواب، ويفعل الشيء نفسه أصحاب المتاجر والمؤسسات، وازدادت حدة كلام مرجعيات مسيحية ضد الفلسطينيين، وكثرت حالات العنف والخطف والحواجز التي قضى فيها كثيرون من المسلمين والمسيحيين. وباتت الدعوة إلى الإجهاز على الفلسطينيين تزيد النار اشتعالاً، وتصل الحال باثنيْن من المسيحيين المستنيرين إلى قول ما هو حبيس الصدور، أولهما ريمون إده (الماروني) الذي قال في ضوء زيارة قام بها إلى واشنطن: «إن الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض الدول العربية، تريد جعْل لبنان مقبرة الثورة الفلسطينية على أن يقتالها المسيحيون والمسلمون»، وثانيهما غسان تويني (الأرثوذكسي) الذي قال: «إن اللبنانيين وصلوا إلى نهاية الطريق، فإما أن يقتسموا الحُكم وذلك يكون بالديمقراطية والمشاركة، وإما أن يقتسموا الوطن وذلك يكون الانتحار».

في ظل هذه الأجواء وما تبادله زعماء سياسيون ومن ذلك قول صائب سلام عن الرئيس سليمان فرنجية وكميل شمعون: «كان لبنان برأس واحد غير مسؤول في القصور العالية، فأصبح اليوم برأسيْن غير مسؤوليْن في تلك القصور، يتطلعان إلى روما من فوق وهي تحترق. لقد فاوض شمعون إخواننا السوريين على إقامة كيان كونفدرالي بين لبنان وسوريا، ولولا الوزير خدام لما كان كميل شمعون اليوم في وزارة الداخلية...». ويرد شمعون: «كنت ولا أزال أقول إن السيد صائب سلام مصاب بمرض عضال... هذا المرض العقلي الذي يصيب الإنسان عندما يفقد أعصابه وينهار معنوياً».

وعندما يتعمد شمعون بصفته وزيراً للداخلية في الحكومة تذكير رئيسها رشيد كرامي بأنه كان رئيساً للوزراء في عهد فؤاد شهاب، وفي الوقت نفسه تحت إمرة دائرة الاستخبارات يرد عليه كرامي بالقول: «كيف يعْقل أن يأمر وزير الداخلية قوى الأمن بضرْب المسلحين وهو الذي يعلم أن النمور فالتة في الشوارع وهو كبيرها؟ إنني أُشفق عليه نظراً إلى كبر سنه وإنني رئيسه على كل حال، ولذلك فالعفو من شِيم الكرام». ويرد شمعون على الرد بعبارة: «إنها أسطوانة نشأ وترعرع عليها السيد رشيد كرامي، وهذا يعود إلى حداثة سنه في السياسة». كان فرنجية يروم هدوء رئاسته واستقرارها بعد هذه الوثيقة التي شكّلت عملياً انخراطاً نوعياً للدور السوري سياسياً وعسكرياً في لبنان، لكن التطورات جاءت تثبط عزيمته؛ حيث قام العميد عزيز الأحدب بحركة انقلابية هي الأولى منذ عام 1943. وقد لقيت الحركة في بداية الأمر ترحيباً لمجرد أنها انقلاب، وكان لافتاً تأييد ثلاثة صقور موارنة لها هم: الشاعر سعيد عقل وفؤاد الشمالي وأبو أرز. وقد بدأ التصدع في المؤسسة العسكرية، وكثرت حالات سقوط الثكنات في أيادي ما سمي «جيش لبنان العربي» الذي يقوده الملازم أول أحمد الخطيب، ثم نهْب السراي الحكومي، وإشعال حريق في مبنى مجلس النواب. وأما الشارع اللبناني فمستباح كما السيادة.

بات أنه لا بد من استقالة رئيس الجمهورية ما دامت ثمانون قذيفة مدفع قد استهدفت القصر وغرفاً محددة فيه. كان الرئيس فرنجية قبل ذلك متمسكاً بالبقاء حتى آخر يوم من السنة السادسة، ويقول بعدما تم إعداد عريضة تحمل توقيع 66 نائباً تطالبه بالاستقالة: «إذا كانوا يذكّرونني بالشيخ بشارة الخوري فهو استقال في السنة التاسعة لولايته وليس في السنة السادسة، وأنا سأكمل السنة السادسة، ولن أسمح لهم بأن يدوسوا الدستور بسبب أهواء ركبت بعض الرؤوس». وقبْل هذا كان قد اتصل بالرئيس حافظ الأسد، وبعد الاتصال راح يردد: «إذا أرادوا إخراجي فلن يكون ذلك إلا جثة».

لكن الفعل نقيض القول. في البداية غادر الرئيس فرنجية القصر بعد القصف المدفعي عليه، ثم كان التعديل الدستوري الذي بموجبه غادر نهائياً لتبدأ أكثر عمليات الترئيس إثارة في تاريخ الرئاسات.

بداية كانت سوريا الأسدية التي تمكنت بما فيه الكفاية بلبنان قد نظرت في أمر ثلاثة لاختيار أحدهم بعد استبعاد ريمون إده هم: ميشال الخوري، وجان عزيز، وإلياس سركيس. ثم كان اختيار الثالث الذي كان يقيم في فندق «كارلتون» منذ اشتعال الحرب، فضلاً عن أنه غير متزوج لكي يكون له السكن العائلي. لكن كيف الانتخاب والدنيا قياماً وقعوداً ولا أمل في بضع ساعات استقرار. هنا جاءت فكرة الانعقاد الإجباري، أي بالقوة لتأمين إحضار النواب، لكن من سيتولى إحضارهم؟ لقد أعلن إلياس سركيس بعد إشارات وصلتْه وهو في الفندق المقيم فيه باختياره ليكون الرئيس ولو كره المسيحيون وغيرهم هذا الاختيار غير الواضحة حيثياته، وباتت المعضلة تأمين النواب قسراً أو بالرضا لحضورهم وانتخابه، إذ ليس في لبنان أجواء طبيعية. وقد اجترح عقل المخطط الاستراتيجي للحياة السياسية في لبنان خطة لا مثيل لها في تاريخ لبنان وربما الدول الديمقراطية النهج: قوات منظمة «الصاعقة» التنظيم الفلسطيني التابع للنظام السوري تتولى الأمر.

ما حصل «يوم إلياس سركيس» أي يوم انتخابه رئيساً للجمهورية (السبت 8 مايو 1976) كان حدثاً لا مثيل له في تاريخ الديمقراطيات على أنواعها. ففي التاسعة صباحاً تمركزت قوات التنظيم الفلسطيني - السوري أمام فندق «البريستول» حيث يقيم عدد من النواب، وأبلغهم قائدها أنها ستتولى تأمين إيصالهم إلى حيث تقرر أن يكون عقْد الجلسة في «فيلا» يملكها النائب المصرفي حسين منصور. وقد تولت فِرق أُخرى من «الصاعقة» تأمين توصيل نواب آخرين من فنادق سُكناهم. كل خطوط الهاتف مقطوعة تفادياً لاتصالات تعطيل الوصول أو عدم الحضور. وعند الواحدة والربع بعد الظهر قرع رئيس المجلس كامل الأسعد الجرس. حيث اكتمل سيناريو الاقتراع. نال إلياس سركيس 66 صوتاً. وُجدت 3 أوراق بيضاء. ثم انفرجت الأسارير. تُلي المحضر ثم بدأ الرئيس السابع المهمة الأكثر مشقة وشقاءً في حياته والتي عجلت برحيله مريضاً في باريس بعدما أمكنه تسليم المقاليد إلى أمين بيار الجميل لأن شقيقه الرئيس بشير كان قضى تفجيراً بتدبير من الحزب القومي السوري.

ما يمكن قوله في ضوء هذا المشهد الدرامي الذي أضأت بعض محطاته، أن لبنان الحاضر يعيش ظروفاً قريبة الشبه من الظروف التي عاشها في السبعينات، وكان تأمين اختيار رئيس للجمهورية يشكل لحظة فاصلة بين انهيار الوطن والصيغة.

ومن هنا فإنه عند التأمل في أحوال الحاضر نرى مؤسسات الدولة تتهاوى وأحدثها سُلطة القضاء. يبقى الأمل في صمود المؤسسة العسكرية، ولكن تجربة انقسام الجيش في السبعينات حاضرة في البال فيما العالم منهمك في أن تنتهي التحديات حرباً عالمية ثالثة (حرب الدبابات) الأطلسية لأوكرانيا التي يواجه الغرب بها الرئيس بوتين الملتزم بوعده للروس بأن روسيا ستنتصر مع أن الحرب طالت، وكلما طال أمدها لم يعد هنالك سوى الخاسرين. إذن مَن سيهتم بأمر الجنون اللبناني؟

إن التأمل في الذي عاشه لبنان في السبعينات وما يعيشه اللبنانيون الآن، يفترض أن «حزب الله» ربما يعتمد كطلقة أخيرة في المسدس الصيغة نفسها التي جرى اعتمادها في انتخاب إلياس سركيس، بحيث يتولى عناصره إحضار النواب لانتخاب الرئيس الذي يراه الحزب، مستنداً في ذلك إلى باعه العسكري وضعف شأن الآخرين. وبذلك تتأمن صيغة الرئيس الحليف كما كانت مع الرئيس ميشال عون. وقول إن محطات في التاريخ تتكرر بفعل التطورات تؤكده الحال الراهنة للمعادلة: فراغ رئاسي. أما التبدل ففي الأدوار لفرض رئيس أمر واقع. سوريا وذراعها منظمة «الصاعقة» ماضياً، وإيران وشأنها العسكري المستتر منه والظاهر حاضراً، خصوصاً تحت وطأة مضاعفات الوضع الداخلي المرتبك وحرب العقوبات على كياناتها الثورية والمالية. وأما الذراع فإنها عناصر «حزب الله» الأكثر التزاماً وقدرة من «صاعقة» زهير محسن.

حفظ الله لبنان العربي، وصان المولى صيغته وسيادته.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



جبريل العبيدي

سرقة الانتفاضة الإيرانية

جمهورية الرعب والخوف، هو ما يمكن إطلاقه الآن من توصيف على إيران، في ظل حكم النظام الإيراني، الذي يحاول إسكات بل وإخراس معارضيه عبر سلسلة من الإعدامات التي قام بها في الآونة الأخيرة، رداً على الانتفاضة الشعبية في إيران على نظام ملالي نظام «الولي الفقيه». وكما قال مستشار الأمن القومي الأميركي السابق جيمس جونز، «لا يمكن توقع غير القمع من النظام الإيراني، لذا يجب الحزم دولياً معه من أجل تحقيق أهداف وآمال الشعب الإيراني الموجودة».

انتفاضة شعبية عمَّت الأرض الإيرانية بشعارات مختلفة رفضاً لممارسات النظام الفظة.

في ظل استمرار النظام القمعي الإيراني، الذي يستخدم أقسى وأبشع وسائل القمع لإخماد الاحتجاجات، ظهرت أصوات وشخصيات كثيرة تحاول سرقة الانتفاضة الإيرانية، وتعرض نفسها وكأنها من يقود الانتفاضة، أو من يحركها، وهي جميعها في حقيقة الحال تدعي فضلاً وشرفاً لا تستحقه، لكونها لا علاقة لها بالشارع الإيراني سوى أنَّها تنسب نفسها له، وتعرض نفسها بديلاً للنظام الإيراني.

بدلاء النظام الافتراضيون بدأوا يتسابقون في الظهور كقائد لانتفاضة الشعب، ومنهم منظمات معروفة.

كما ظهر فجأة بدلاء للنظام الإيراني يطرحون أنفسهم مثل أنصار رضا بهلوي، الذين يزعمون أنفسهم «قائداً» افتراضياً لانتفاضة الشعب الإيراني، من بينهم نجل آخر ملوك إيران بهلوي محمد رضا بهلوي، الذي قال «إذا كان العاهل الإيراني المستقبلي سيشارك في شؤون البلاد، فيجب أن ينتخبه الشعب».

كثيرون هم الذين يحاولون سرقة انتفاضة الشعب الإيراني وينسبونها لأنفسهم، وهذا الفعل غير المدروس يضر بالانتفاضة الشعبية، كما أضرت بها سياسة الإعدامات وحبال المشانق التي أرعبت الكثيرين ممن خرجوا أو فكروا في الخروج عن عباءة النظام الإيراني.

المعارضة الإيرانية في المنفى تقدم نفسها بديلاً للنظام الإيراني، حيث أكد بيان مجلس المقاومة الإيرانية على هذا المطلب بالقول: «إن مجلس المقاومة الإيرانية هو الممثل الحقيقي للشعب الإيراني». لكن الشعب الإيراني هو المنتفض فلماذا يكون هناك من ينوب عنه؟

بغض النظر عن دور أي معارضة إيرانية عملت من خارج إيران في مقاومة وفضح جرائم النظام الإيراني، إلا أنَّ الشعب الإيراني ليس هو الغريق المتعلق بقشة، بل هو امتداد لشعب له تاريخ وحضارة ضاربة في القدم، وأظن أن الشعب الإيراني لا يقبل ببدلاء ليس لهم أي دور في انتفاضته المضرجة بالدماء، سوى أنهم يزعمون «قيادتها» وهم غائبون عنها.

لكن يبقى السؤال: هل تصلح المعارضة الإيرانية في المنفى بديلاً لنظام الملالي في طهران؟ قد تكون الإجابة لدى البعض أي كيان سيكون أفضل من نظام الملالي القمعي، وهذا نظرياً صحيح، لكن الشعب الإيراني هو صاحب القرار في اختيار من سيحكمه من دون إكراه، ضمن استفتاء شعبي عام حتى ولو قرر الشعب استعادة الملكية عبر الانتخاب، كما طالب نجل آخر ملوك إيران.

مذكرات «بومبيو» وحديث الحكمة

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

مذكرات السياسيين والدبلوماسيين مهمة لكل مَن يتابع الأحداث ويحلل المواقف السياسية ويسعى لقراءة المستقبل، وقد أصدر رئيس «سي آي إيه» وزير الخارجية الأميركي الأسبق، مايك بومبيو، هذا الشهر، كتاب مذكراته، تحت عنوان: «لا تعط أي بوصة... القتال من أجل أميركا»، وقد أحسنت هذه الصحيفة بعرض أهم ما ورد فيه للقارئ العربي.

مذكرات المسؤولين والمفكرين الاستراتيجيين حول العالم اعتصار لحكمة السنين، وتقطير للعقل الذي صقلته الحياة، وتكثيف للتجارب التي تحوّلت إلى خبرة. إنها أرشيف للحكمة ومتجر للعقلانية والواقعية يمكن لكل قارئ أن يأخذ منه ما يشاء مجاناً.

استيعاب التاريخ القديم والحديث، والاطلاع الواسع على الواقع وإمكاناته، والمستقبل وتحدياته، تجدها مظفرة ببعضها في أحداث ومواقف وقرارات موضوعة في سياقاتها المنطقية، والأولويات التي تحكمت في صناعتها لدى كتّاب المذكرات الفاعلين في صناعة الأحداث. في عصر السرعة والتفاهة نال «المذكرات» كفنٍّ ما نال غيرها من عوامل العجلة والخفة في التناول، ولكن كتاب بومبيو يبدو مختلفاً عن ذلك، بما يحتويه من معلومات ومواقف كان كثير من المعاصرين شاهدين عليها.

حديث بومبيو عن الملفات الدولية والملفات الساخنة في منطقة الشرق الأوسط حديث الدبلوماسي العارف والسياسي المحنك. إنها لغة يعرفها المسؤولون والمحللون في هذه المنطقة جيداً، لأنها السياسة لا الآيديولوجيا، لغة المصالح المشتركة والتحالف القديم لا لغة «اليسار الليبرالي» ولا لغة أميركا الضعيفة التي تقلب ظهر المجن لحلفائها، وليس غريباً أن يجد بعض المراقبين والمحللين من المنطقة صدى لأفكارهم التي نشروها انتقاداً لسياسات واستراتيجيات الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، قبل سنوات، في هذا الكتاب، لأنه، بمنطق التاريخ والسياسة، كانت توجهات أوباما ومَن سار على طريقه، انحرافاً خطيراً عن أميركا التي عرفها العالم وعرفها أكثر حلفاؤها حول هذا العالم.

في حديثه عن «النظام الإيراني» وعن «تنظيمات الإرهاب»، وتوجهات «السلام»، و«الاتفاقات الإبراهيمية»، وفي حديثه عن «السعودية» والدول العربية المعتدلة، بدا بومبيو خبيراً حقيقياً يفهم المنطقة جيداً، ويدرك فعلياً ما يجري على الأرض فيها، وما الخيارات الواقعية والمستقبلية لصناعة سلامٍ وتنمية مفيدة للمنطقة والعالم، وهي خبرة وإدراك باتت بعض الإدارات السياسية في الغرب أحوج ما تكون للتذكير بهما، بعدما فقدت أكثرهما.

طبيعي أن يدافع بومبيو عن السعودية؛ فهي الحليف الطبيعي لأميركا عبر عقودٍ من الزمن بعيداً عن مغامرات بعض اليساريين الليبراليين في السياسة والإعلام داخل أميركا، وطبيعي أن يتحدث عن أن «ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان رجل إصلاحي (سيثبت أنه أحد أهم قادة عصره، وشخصية تاريخية بحق على المسرح العالمي)»؛ فهذا مِن أوضح المعطيات في منطقة الشرق الأوسط، لو أبعدنا عدسات الآيديولوجيا القاتمة التي تعمي بعض السياسيين والإعلاميين الأميركيين عن رؤية المشاهد الدولية كما هي في الواقع.

لقد أصبح بعض السياسيين والمحللين الغربيين يكتشفون متأخرين ما يجري من تجديدٍ حقيقي في المنطقة، بقيادة السعودية وحلفائها الأقرب؛ في الإمارات ومصر، وهو ما يعرفه جيداً كتاب المنطقة ومحللوها، ويكتبون عنه باستمرار، وهم بعدما يأتون، ولو متأخرين، ينقّسمون إلى قسمين: قسم يعترف بأن هذه توجهات تاريخية وسياسة محنكة ومن طرازٍ رفيع، كما فعل بومبيو في مذكراته، وقسمٌ يناصبها العداء ويتهجم على قيادات المنطقة ورموزها دون أي مبررٍ سياسي أو وعي بالمصالح الاستراتيجيةِ القائمة والمستقبلية.

من هنا، فليس غريباً أن يصف بومبيو ردة فعل الإعلام اليساري الليبرالي الأميركي، بعد زيارته للرياض، في 2018، بالقول إن «ما جعل الإعلام أكثر جنوناً من نباتي في مسلخ لحوم علاقتنا بالسعودية». لقد كانت الحملات الإعلامية والسياسية ضد السعودية، ومعها الدول العربية المعتدلة القائدة والرائدة، حملاتٍ أقل ما توصَف به هو الجنون، ويتذكر الجميع تلك الحملات المسعورة دون مبررٍ من عقلٍ أو رادعٍ من مهنية.

جمَال خاشَقجي مواطنٌ سعودي، اشتغل بالإعلام، وتحوّل إلى ناشطٍ في واشنطن، وقتله جريمة بشعة تعاملت معها السعودية بكل حزمٍ، وأحالت للقضاء كل مَن تورط فيها منْ قريب أو بعيدٍ، وحديث بومبيو عن هذا الموضوع تحديداً يفرز مواقف الإعلام الأميركي المنحاز آيديولوجياً عن حقيقة ما جرى،

> في كتاب بومبيو كثير من الحديث الواقعي والموثق عن «النظام الإيراني» وأدواره التخريبية في المنطقة ووعي حقيقي ببنية هذا النظام وآيديولوجيته

ويؤكد أن «جريمة مقتل خاشقجي كانت شائنة وغير مقبولة، لكنه لم يوافق على أن خاشقجي كان (صحافياً)، منتقداً وسائل الإعلام التي حولته إلى (بوب وودوارد سعودي) ورأى أن خاشقجي كان (ناشطاً)»، وكلامه هنا نموذج لكيفية تعامل الدبلوماسي المحنَّك مع القضايا الساخنة بناء على أساس متين قائم على حقيقة ما أكده بومبيو من أن «العلاقة الأمنية بين الولايات المتحدة والسعودية مهمة للغاية».

حين تقرأ وصف بومبيو للأحداث، وتحليله للمواقف، ورؤيته للتوجهات السياسية، وقراءته لمآلات الدول المستقبلية، لا تستطيع أن تدفع عن ذهنك المقارنة بما كتبه غيره من السياسيين الأميركيين، وعلى رأسهم الرئيس الأسبق (أوباما) عن نفس الأحداث والمواقف والتوجهات السياسية، لتكتشف بسهولة الفرق بين السياسي المحنك الذي ينتمي لمدرسة سياسية تمتد لعقود من الزمن داخل أميركا، والسياسي المؤدلج الذي يتناول الملفات بخفة وانحرافٍ عن عقودٍ من التوجهات السياسية الأميركية، وإن حاول تغطية ذلك بعبارات منمَّقة وأسلوب شعبوي، كما يليق بيساري ليبرالي.

ربما لم يكن الرئيس السابق، ترمب، أفضل خيارات الحزب الجمهوري سابقاً وحالياً، ولكن المؤكد أن أوباما ومَن معه كانوا أسوأ خيارات الحزب الديمقراطي، والحديث هنا بالتأكيد هو بالنسبة لنا في دول المنطقة، وبالنسبة للتعامل مع الملفات الدولية، وليس الحديث عن خلافات الحزبين الداخلية؛ فذلك شأن المواطنين الأميركيين أنفسهم.

في كتاب بومبيو كثير من الحديث الواقعي والموثّق عن «النظام الإيراني» وأدواره التخريبية في المنطقة، ووعي حقيقي ببنية هذا النظام وآيديولوجيته في «الإسلام السياسي»، بنسخته الشيعية، وعلاقاته الوطيدة بـ«الإسلام السياسي»، بنسخته السنّية، وأن قيادة «تنظيم القاعدة» السني ليست في أفغانستان ولا أي مكانٍ آخر، بل تنطلق من «طهران»، وهو ما كُتب عنه كثيرون بتفاصيل علمية وتأصيلية، حول الأفكار والتنظيمات والمبادئ والعمليات.

أخيراً، فكلام بومبيو يذكرنا بأحاديث السياسيين والحكماء الأميركيين من قبل، بعيداً عن شذوذاتٍ انحرفت بأميركا بعيداً عن نفسها وعن حلفائها.

الولايات المتحدة اتخذت قراراً رزيناً وكذا فعلت روسيا

روس دوثات*

حين أحرز الجيش الأوكراني تقدماً سريعاً في حملة الخريف، كانت المخاوف من انتقام روسيا نووياً مرتبطة بتفسير أميركي قديم للنظرية الاستراتيجية الروسية: «التصعيد حتى التهدئة»، أو فكرة استخدام ضربة نووية محدودة لرفع مخاطر الصراع إلى الحد الذي يجعل أعداءك لا يرون خياراً آخر غير التفاوض، بصرف النظر عن مزاياهم على الصعيد العسكري التقليدي.

في الأشهر التي تَلَت ذلك، كانت العودة إلى حرب الاستنزاف والنفي الروسي عبر صور متنوعة لفكرة إقدامه على الخيار النووي، سبباً في تخفيف المخاوف النووية إلى درجة ما، ولكن نظرية «التصعيد حتى التهدئة» تظل وثيقة الصلة بالموقف في أوكرانيا؛ لأنها تبدو وكأنها تعمل على توجيه الاستراتيجيات الأميركية والروسية التقليدية، وليست النووية، في إطار حملة الربيع. لاحظ أنني قلت الاستراتيجية الأميركية وليست الأوكرانية. تبقى الاستراتيجية المنشودة لأوكرانيا كما كانت طوال الحرب: «التصعيد حتى النصر». كييف تريد أكبر قدر ممكن من الأسلحة التي يمكن للغرب إرسالها، وتريد استعادة كل شبر من الأراضي، ولا تريد القبول بشروط من شأنها التنازل عن أي شيء للروس.

يشاطرها هذا الموقف العديد من الأصوات المتشددة في أوروبا وأميركا، التي لا تزال تخطط لانتصار أوكرانيا وإطاحة فلاديمير بوتين. ولكن ربما لا تشاطرها إدارة بايدن، أو على الأقل لا يشاطرها فيه صُناع القرار الرئيسيون.

صحيح أن الموقف الرسمي في البيت الأبيض أن أوكرانيا سوف تحظى بدعمنا طوال الطريق إلى النصر، لكن النهج الحذِر الذي اتبعه الرئيس بايدن وفريقه تجاه التسلح الذي قد يغير بشكل جذري من توازن الحرب، والتلويحات التي تشجع كييف على إظهار الانفتاح على المفاوضات، والقلق بشأن الاستثمار بشكل كبير على حساب الالتزامات - كل هذا يشير إلى أن الهدف المباشر للبيت الأبيض هو هدنة مواتية، وليس هزيمة كاملة لروسيا. للوصول إلى ذلك السلام المتصور، يتعين عليك إقناع الروس بأن الهدنة الحقيقية - عوضاً عن «صراع جامد» آخر، حيث تتوقف الحرب، ولكن السلام لا يتحقق بصفة رسمية أبداً - تصب في مصلحتهم، وأنهم إذا ما استمروا في تأجيج الحرب فسوف يستمرون في خسارة الرجال والعتاد بوتيرة وحشية تؤدي إلى زعزعة استقرار النظام. كان أحد الآمال أن يكون الهجوم الأوكراني المضاد في الخريف الماضي، وقدرة أوروبا الناجحة حتى الآن على تحمل شهور الشتاء، حاسمين في دفع موسكو نحو قبول هذا الواقع، وحتى نحو بلورة مقترحاتها الخاصة (غير الواقعية من دون شك) من أجل التوصل إلى تسوية تفاوضية.

بدلاً من ذلك، يبدو أن الروس لا يكتفون بالتخندق في مواقعهم، وإنما يتوقون أيضاً إلى شن هجمات جديدة. وهذا ما يفسر، في المقابل، سبب إقدام بايدن في البيت الأبيض والحلفاء الأوروبيين على رفع مستويات التصعيد بحذر، مما يمكن من زيادة الدبابات والمدرعات الثقيلة المتدفقة إلى أوكرانيا. حتى الآن لم تكن هذه سياسة مصممة لإرباك التعبئة الروسية بالكامل أو طرد الروس من أوكرانيا، وإنما هي سياسة تهدف، على ما يبدو، إلى إحباط أي هجوم جديد، وربما جعل الروس يخسرون المزيد من الأرض، وإبلاغ موسكو بأنها لا تستطيع الفوز بحرب طاحنة.

إنه تصعيد يفترض أنَّ الروس بحاجة إلى مزيد من الإقناع، ومن ثم سيكونون منفتحين على تخفيض التصعيد الذي لم يتمكن الغرب من تحقيقه. لكن يبدو أن هناك منطقاً مماثلاً أيضاً يقود الاستراتيجية الروسية. من المنظور الروسي المفترض، فإن المكاسب الأوكرانية في الخريف والمرونة الأوروبية في الشتاء جعلتا النجاح العسكري أكثر إلحاحاً. لا جدوى من التوسع في مقترحات السلام ما دام الأوكرانيون مقتنعين بأنهم قادرون على تحقيق نصر كامل، وهم أكثر اقتناعاً بذلك من أي وقت مضى.

لذا فلن يتسنى التوصل إلى تسوية مقبولة من جانب موسكو إلا بعد كسر هذا الأمل بقوة السلاح، مما يجعل من الضروري إثبات عسكرياً أن الجمود هو أفضل ما يمكن أن تأمل فيه كييف، وأن الدعم الأميركي والأوروبي قد يكون كافياً للاحتفاظ بالأرض، ولكن ليس لاستعادة السيطرة عليها بشكل كامل. ولا يمكن تقديم مثل هذا الدليل إلا من خلال التصعيد، حيث يؤمّل أن يكون وقف التصعيد في الانتظار على الجانب الآخر. سوف يعترض الصقور على هذا التحليل بالإشارة إلى أننا لا نملك أي دليل على أن روسيا تريد حقاً تخفيض التصعيد الحقيقي في أي مرحلة أدنى من الغزو. (ومن هنا تأتي الحجة التي يسوقها الصقور لصالح التزام أميركي أكثر صرامة وأكثر توجهاً نحو تغيير النظام). سوف يعترض الحمائم على أنني أبالغ في تقدير رغبة البيت الأبيض الحقيقية في التوصل إلى تسوية، وأقلل من شأن السياسة الأميركية التي تحركها حمى الحرب الدائرة، أو الضرورات الصناعية العسكرية، أو طموحات ليبرالية قديمة متداعية تحمل مسحة قومية باهتة. (ومن ثم برزت حُجة الحمائم الداعية إلى خفض أو رفض المزيد من المساعدات العسكرية إلى كييف).

> يجري تبنّي التصعيد بوصفه قراراً منطقياً مدروساً وباعتباره المسار المعقول الوحيد انطلاقاً من هذه النظرة فإنك تقترب أكثر من اللاعقلانية المتمثلة في القتال لسنوات

لكن السبب في رؤية الوضع على النحو الذي وصفته، حيث تتخيل واشنطن وموسكو أنهما تصعدان نحو تسوية سلمية، هو أنه وضع مألوف تاريخياً، إذ تندلع الحرب فجأة، ومن المتوقع أن تنتهي سريعاً، لكن يحدث مأزق جامد بدلاً من ذلك، ويصبح كلا الجانبين مقتنعاً بأن زيادة التزامهما بالنزاع سوف يضع حداً أسرع للنزاع وبشروط أكثر ملاءمة.

هذه القناعة المتبادلة ليست مسألة رومانسية أو خيالية أو حماقة بسيطة (رغم أن هذه القوى تدخل في الأمر بطبيعة الحال)، وإنما يجري تبنّي التصعيد بوصفه قراراً منطقياً مدروساً، وباعتباره المسار المعقول الوحيد. انطلاقاً من هذه النظرة العقلانية، فإنك تقترب أكثر من اللاعقلانية المتمثلة في القتال لسنوات، في حرب لا يمكن لأي طرف أن يأمل النصر فيها.

* خدمة «نيويورك تايمز»

عبد الرحمن شاكر وجلال كشك واتهامهما باليسارية المدمّرة!

علي العميم

حاصر الشيوعيون واليساريون في العالم العربي، كتاب «الإله الذي فشل» في ترجمته الأولى (المعبود الذي هوى)، وفي ترجمته الثانية (الصنم الذي هوى)، بتشويه سمعته وتشويه سمعة مؤلفيه الستة، على رأسهم آرثر كوستلر. وكذلك فعلوا مع كتب مشابهة صدرت قبله وبعده باللغة الإنجليزية وترجمت إلى العربية.

هذه الكتب وكتب أخرى ألّفها مثقفون عرب مروا بتجربة شيوعية، كرّسوا نظرة عنها لدى القارئ بأنها كتب لا يعتد بها، بل ذهبوا إلى أنها كتب مخابراتية مشبوهة. لأنها تدخل في تصنيفهم العقدي في نطاق محظور ومحرم. هذا النطاق هو «معاداة الشيوعية». و«معاداة الشيوعية» عندهم هي فعل قبيح وشنيع ومجرّم، كما هو حال «معاداة السامية» في الغرب.

في التصنيف الموضوعي، تلك الكتب تقوم على فكر المراجعة؛ المراجعة السياسية والحزبية والآيديولوجية. ومع تغير موقف الشيوعي عبد الرحمن شاكر من آرثر كوستلر إلى موقف إيجابي بعد أن ألّف كتابه «القبيلة الثالثة عشرة»، لم أره يعلل احتفاءه بأطروحته في كتاب «القبيلة الثالثة عشرة»، ورفضه هو ورفاقه الشيوعيون العرب لعرضه تجربته الشيوعية في كتاب «الإله الذي فشل»، ولم يفصح عن أنه راجع موقفه السابق منه في ذلك الكتاب، وفي روايته «ظلام في الظهيرة».

يزعم مؤلف كتاب «تراجم أعيان الأسر العلمية في مصر» جلال محمد حمادة، أن عبد الرحمن شاكر تخلى عن شيوعيته في آخر حياته. قال هذا في ترجمته له.

يقول: «وكان له توجه ماركسي، ثم تراجع عنه في آخر حياته، وكان يحضر مجالس عمه الأستاذ محمود شاكر، وكان يجنّب ولده فهر مجالسته؛ لكيلا يعكّر صفو فكره».

هذا الكلام غير صحيح، فليس في كتاباته في آخر حياته ما يوحي بتراجعه عن إيمانه بالماركسية.

وقوله: إن عمه كان يجنّب ولده فهر (فهر من مواليد عام 1965) مجالسته؛ لكيلا يعكّر صفو فكره، معناه أن عمه يعرف أن ابن أخيه فوق كونه شيوعياً، هو مروّج للشيوعية ومحتسب في الدعوة إليها بين أبناء عائلته الأقربين!

وكان أخوه زهير الذي يصغره بسنوات أول المستجيبين لدعوته الاحتسابية إلى الشيوعية.

المدهش أن عمه محمود شاكر مع تزمته الديني والأدبي والثقافي والآيديولوجي إلا أن شيوعية ابن أخيه عبد الرحمن شاكر لم تكدر صفو علاقته الحميمة به. فهو كان متصالحاً مع شيوعية ابن أخيه بسماحة ليبرالية، والليبرالية - كما هو مشهور - ليست من بين شيمه.

والمدهش - أيضاً - أن شيوعية عبد الرحمن شاكر لم تحل دون أن يكون في علاقة لصيقة بعمه، بل أكثر من ذلك هو يفعل مثلما يفعل بعض تلامذة عمه من كبار الدارسين بالدفاع عن ذلك التزمت وتبريره. فهو يلجأ إلى تأويلات متكلفة ويقاسم عمه قناعات لا تتناسب وصريح عقيدته الماركسية.

تصالح عمه مع شيوعيته أمر أشار هو إليه في مقاله الذي كتبه عنه. وهو مقال «الحرية... والثورة الحضارية».

يقول لمّا اعتنق الشيوعية: «دخلت معه في مجادلات لا آخر لها، فيها كل ما يخالف رأيه وعقيدته وعلمه، ولكن ذلك لم يغضبه، وإنما كان توجيهه أن عليّ أن أقرأ وأعرف - أولاً - قبل الاندفاع في هذا التيار أو ذاك. وبالمناسبة فالتيارات المتطرفة لدى الشباب عنده تصدر من ينبوع واحد هو (الانفعال الشعري) أكثر منه الدرس الصحيح»!

والأمر ليس كما فسّره له عمه.

فاتجاه الشباب إلى التيارات المتطرفة له أكثر من سبب. منها بتعبير أشمل وأدق الانفعال الرومانسي وليس كما عبر «الانفعال الشعري». و«الدرس الصحيح» و«امتلاك أدوات التفكير بالمعرفة» لا يعصمان الإنسان من الوقوع في إثم التطرف. والمثال على ذلك محمود شاكر، فهو مع توفره على هذين الأمرين، وعمق ثقافته في ميادين اهتماماته إلا أنه متطرف في كثير من آرائه وأحكامه. وثمة فلاسفة كبار انطوت فلسفتهم على شيء من التطرف، وآخرون منهم حفلت بكثير من التطرف.

وإحقاقاً للحق يجب أن نقول إن عبد الرحمن شاكر افترى على عمه في عنوان مقاله عنه، وافترى على «الحرية»، وعلى «الثورة الحضارية» في ذلك العنوان. ففي كل ما كتبه عمه كان ضدهما، وكان يضيق بهما أشد الضيق ويمقتهما أشد المقت.

تقول عايدة الشريف في كتابها «محمود محمد شاكر: قصة قلم»، «وعندما سأله الدكتور عبد المنعم تليمة: هل تنصح فهر ألّا يأخذ عني شيئاً لاختلافنا البيّن في الاتجاهات السياسية والفكرية، عندئذ تأبطه الأستاذ شاكر في حنو قائلاً: أبداً، أبداً يا تليمة... وتعال أعرفك بابن أخي عبد الرحمن شاكر، رغم أنه على مذهبك». أي على مذهبك الماركسي، فعبد المنعم تليمة دارس وناقد أدبي ماركسي.

سبب ذلك الزعم أن عبد الرحمن شاكر ترك الشيوعية في آخر حياته، هو أن للأديب محمود شاكر مكانة دينية كبرى عند الإسلاميين وعند السلفيين والمحافظين عموماً. وهم يرون أن شيوعية ابن أخيه التي قبلها وتصالح معها قد تخدش تلك المكانة الكبرى، وأنها تتناقض مع ما يدعو له من مناهضة - حسب تعبيرهم المفضل - الأفكار المستوردة من الغرب، صغيرها وكبيرها. فهم يعرفون أنه لم يهجر ابن أخيه لعقيدته الشيوعية، بل كان يخالطه ويجالسه وينضح بالمودة له. وفي تعليلي لهذا الأمر، أنه رجل قرابي. فآصرة الرحم مقدمة على النفرة من المعتقد الآيديولوجي.

يرتبط اسم عبد الرحمن شاكر باسم محمد جلال كشك في قليل من الكتابات التي تعرضت لتاريخ الحركة الشيوعية في مصر في منتصف القرن الماضي.

فيذكر اسمهما معاً للإشارة إلى قرار الحزب الشيوعي المصري (الراية) بفصلهما بعد حريق القاهرة الذي اندلع في 26 يناير (كانون الثاني) 1952، بتهمة اليسارية المدمِّرة.

محمد جلال كشك يكبر عبد الرحمن شاكر في السن قليلاً، فهو من مواليد 20 سبتمبر (أيلول) 1929، وعبد الرحمن شاكر من مواليد 12 نوفمبر (تشرين الثاني) 1931، وكلاهما أبواهما - علي محمد كشك وعلي محمد شاكر - شيخان أزهريان كانا يعملان قاضيين في القضاء الشرعي. وكلاهما تخرجا في كلية التجارة جامعة القاهرة.

محمد جلال - وهم اسم مركب - اعتنق الشيوعية عام 1946، وهو لم يزل طالباً في المرحلة الثانوية من دراسته. والتحق بكلية التجارة قسم العلوم السياسية عام 1947، وحصل منها على درجة الليسانس عام 1952.

وقبل انضمامه للحزب الشيوعي المصري (الراية)، لا أعرف في أي تنظيم شيوعي كان. وهو ينعت في بعض الكتب الشيوعية المصرية بالماركسي المرتد.

لا تتوفر معلومات عن تاريخ اعتناق عبد الرحمن شاكر للشيوعية، ولا تاريخ التحاقه بكلية التجارة ولا تاريخ تخرجه فيها، ولا عن التخصص الذي درسه فيها. وقد عمل مثل جلال كشك في الصحافة.

في عدد من أعداد مجلة «الهلال»، عدد أغسطس (آب) 1991، وكان العدد في جزء منه مخصصاً للحديث عن يوسف إدريس بمناسبة مغادرته أحد مستشفيات لندن، الذي مكث فيه أشهراً لتلقي العلاج من أمراض عدة، شارك الناقد الماركسي إبراهيم فتحي في هذا الجزء بمقال عنوانه «صورة الفنان في شبابه».

يقول في هذا المقال - وهو يتحدث عن تاريخ يوسف إدريس مع الحركة الشيوعية المصرية -: «وأصدر يوسف إدريس عام 1951 جريدة (الجميع) في كلية الطب. ولو قارنا بينها وبين جريدة جامعية أخرى هي (الطلبة) صدرت في الوقت نفسه ورأس تحريرها محمد جلال كشك الذي كان ماركسياً حسن الماركسية في تنظيم الحزب الشيوعي المصري (الراية) آنذاك، لأدركنا بعض ما يتميز به يوسف إدريس».

ويقول - وهو يشهد ليوسف إدريس بالتزامه بالخط السياسي الرسمي لتنظيم «حدتو» الشيوعي، مكذباً رواية ليوسف إدريس تقول بخلاف ذلك -: «ففي مؤتمر تاريخي صبيحة تعيين حافظ عفيفي رئيساً للديوان الملكي اشتعلت الجامعة بالمظاهرات. ولم يكن خط (حدتو) يحبذ الهتاف بسقوط الملك، بل التركيز على عزل حافظ عفيفي. أما منظمة الحزب (الشيوعي) المصري (محمد جلال كشك - رؤوف نظمي)، فهي التي تولت الهتاف بسقوط الملك. وكذلك طليعة العمال (عادل فهمي المامي) وليس معنى ذلك تأييد (حدتو) للملك، بل تركيزها على الاستعمار، وهو موقف خاطئ. وفي اليوم التالي انعقد مؤتمر بالقصر العيني، وخطب يوسف إدريس دون أن يرد ذكر الملك على لسانه. وكان من خطباء ذلك اليوم الدكتور عمر شاهين حينما كان لا يزال طالباً. وكان رؤوف نظمي يسخر منا نحن أعضاء (حدتو) بعد خطاب يوسف إدريس باعتبارنا ملكيين أكثر من الملك».

رواية يوسف إدريس التي يكذبها هي قوله لكربر شويك: «لقد كنت أول طالب في كلية الطب يهتف بشعارات ضد الملك (!!). وأن تهوره جعله موضع شك من زملائه الطلاب الشيوعيين الذين اعتبروه عميلاً مستفزاً».

وكربر شويك هو صاحب كتاب «الإبداع القصصي عند يوسف إدريس» الذي ترجمه رفعت سلّام إلى العربية، وصدر عن «دار سعاد الصباح» عام 1993.

في مذكرات شيوعي مصري كان رفيقاً لهما في الحزب الشيوعي المصري (الراية)، وهي مذكرات «الحلم والسجن والحصار: رحلة مناضل مصري»، هناك أحاديث عن عبد الرحمن شاكر. ومن هذه الأحاديث انتصاره له في مواجهة قرار فصله من الحزب الشيوعي المصري (الراية) الذي اتخذه إزاءه سكرتير هذا الحزب الدكتور فؤاد مرسي، وعمله موازنة بينه وبين محمد جلال كشك، بحيث رجّح كفة الأول على هذا الأخير. الأول بحسب موازنته صادق مع الجماهير والأخير مضلل لها!

يقول عبد الخالق الشهاوي، «أذكر أنه في مؤتمر الجامعة الذي عقد للمطالبة بالإفراج عن المسجونين السياسيين، كنت أنا المتحدث باسم المقاومة الشعبية، وأذكر الكلمات التي بدأت بها الحديث: باسم الشعب لا باسم الحكومة. باسم المسجونين السياسيين لا باسم البوليس السياسي. باسم الذين ضحوا بدمائهم في سبيل مصر لا باسم الذين أثروا من دماء المصريين.

وحين اشتد الحماس في المؤتمر هتف جلال كشك وقال: الشعب رفع الراية... وردد الطلبة الهتاف، فأكمل: فتلحيا راية الشعب، وتردد ذلك أيضاً مما اعتبرناه تضليلاً للجماهير وتدليساً عليها. حيث جعلناهم يهتفون لشيء يجهلونه، ويقصدون شيئاً آخر غير جريدة الحزب (راية الشعب). والفرق كبير بين الأستاذ عبد الرحمن ومن حقه أن يناقشه، وأن يرعاه هذا التنظيم الذي تفرغ للعمل به محترفاً ثورياً، ولا يتركه بلا غطاء أو حماية لمجرد الخلاف في الرأي. ومن حقنا أن نقرأ الرأي قبل أن نقرأ الرد عليه. ومن أجل هذا كله فما يزال في النفس شيء بالنسبة لتقرير الرد على عامر وشيء آخر في النفس من الرد على خالد محمد خالد».

في هذه الموازنة بين هذين الرفيقين، عبد الرحمن شاكر وجلال كشك، في الحزب الشيوعي المصري (الراية) كان رفيقهما الثالث فيه، عبد القادر الشهاوي، متحاملاً على جلال كشك. ففي هذه الموازنة بينه وبين عبد الرحمن شاكر كشف - بسذاجة - عن مقدار تحامله عليه، حين نزع منه لقب الأستاذ، مع أنه اسم شهير في التنظير السياسي والفكري والتاريخي في العالم العربي. وكتب تاريخ التحديث في مصر، وكتب التاريخ السعودي من منظور مختلف عن الكتابات التاريخية السابقة في هذين الموضعين.

ومن الإنصاف الإقرار لجلال كشك - مهما كان الاختلاف معه وحوله - بالنبوغ والنباهة في أسلوب الكتابة والتأليف والتنظير منذ أن كان طالباً جامعياً ومنذ أول شيوعيته الثورية التي كانت بلا سقف يحدها. والإقرار له بأنه صحافي موهوب، وباحث بارع، ومجادل حذق، وفنان بسخريته الموجعة. لا مراء بأنه أستاذ - وباللهجة المصرية - «معلم» و«أسطا» في الكتابة وفي السجال السياسي والفكري.

في الأصل كان عبد القادر الشهاوي يتحدث في مذكراته عن أثر حادثة حريق القاهرة التي حصلت في 26 يناير 1952، في الحزب الشيوعي المصري (الراية)، الذي كان زمن تلك الحادثة لا يزال حزباً وليداً. وهو أثر - كما قدمه في روايته - أثراً سيئاً. لصدور قرار من الحزب «بوقف عامر وإبعاده عن النشاط» بعد كتابته تقريراً سمي في الحزب الشيوعي المصري (الراية) بـ«تقرير الرفيق عامر». والرفيق عامر - كما ذكرنا في خاتمة مقال «الشيوعي المختبئ» - هو عبد الرحمن شاكر.

يقول عبد القادر الشهاوي، إنه تحدث مع عبد الرحمن شاكر بشأن تقريره، فقال له: «بعد تعيين حافظ عفيفي رئيساً للديوان خرجت الجماهير تهتف ضد عفيفي وضد الملك حافظ عفيفي، بل إن الهتاف ضد الملك كان صريحاً وعلانية: الغذاء والكساء يا ملك النساء... وأضاف شاكر أعطيت توجيهاتي بأن ندعو القوى الوطنية لتكوين جهة لإسقاط النظام الملكي، والاستيلاء على السلطة واستكمال مهام التحرير. وجاء الرفيق طلعت - مصطفى طيبة - وأعطيته التحليل، وحينما عاد إليّ قال إن الحزب يرفض وجهة النظر هذه، فليس الحزب قادراً على أن يرفع شعار الثورة، وهو يكتفي بشعار إسقاط حافظ عفيفي وليس الملك».

لضعف أسلوب عبد القادر الشهاوي، فإن الوقائع التي يرويها في مذكراته تتداخل وتختلط ببعضها، وبالتالي تظهر على نحو غير دقيق.

وأصح ما نقلته عنه في الاقتباس السابق، بأن عبد الرحمن شاكر أو «الرفيق عامر»، فصل من الحزب الشيوعي المصري (الراية) بعد كتابته لذلك التقرير، ولم يكتف الحزب بإيقاف نشاطه السياسي لصالح هذا الحزب. فقرار إيقاف نشاطه السياسي مؤقتاً كان في مظاهرات جامعة فؤاد (جامعة القاهرة لاحقاً)، ضد تعيين حافظ عفيفي باشا، رئيساً للديوان الملكي.

وحادثة التوقيف يرجع تاريخها إلى شهر سبتمبر عام 1951، أما فصله من الحزب فكان في شهر أبريل (نيسان) عام 1952، الذي فصله هو سكرتير الحزب الرفيق خالد، أو الدكتور فؤاد مرسي. ولم يكتف بقرار فصله، بل كتب رداً على تقريره المعنون بـ«ثورة 1952» كان عنوانه «احذروا الانتهازية اليسارية»، باسمه الحركي الرفيق خالد، وكان مقرراً على خلايا الحزب قراءته.

وقد نقل لنا عبد القادر الشهاوي ثلاث جمل من رد الرفيق خالد في معرض رده على رده. هذه الجمل الثلاثة هي قوله عن الرفيق عامر: «إنه مشغول بالثورة في كل صغيرة وكبيرة. ولا شيء غير الثورة. وتحت كل حجر يكتشفه تهب عليه ريح الثورة».

عبد القادر الشهاوي فيما نقلته عنه كان يدافع عن الرفيق عامر، وعن صحة ما دعا له في تقريره بأن حريق القاهرة هو الفرصة الذهبية لإسقاط النظام الملكي، واستيلاء التنظيمات الشيوعية على السلطة في مصر، بقيادة الحزب الشيوعي المصري (الراية). وكان يدين حزبه - كما عبد الرحمن شاكر وجلال كشك - بأنه أضاع على نفسه تلك الفرصة الذهبية، وانتهزها الضباط الأحرار، فاستولوا على السلطة في مصر.

ويدين حزبه الشيوعي، وبشكل موارب، يدين سكرتير الحزب الرفيق خالد في موقفه من الرفيق عامر ومن تقريره. ويترافع عنه بما يلي:

إن كان تقريره يخالف رأي قيادة الحزب، فإن الرد عليه كان يستلزم نشر التقرير أولاً، ثم نشر الرد عليه. وأن فكر الرفيق عامر كان وارداً عند كل من مارس العمل الجماهيري... وأنه بفرض وجود فكر خاطئ، فقد كان الأجدى مواجهته بالتي هي أحسن، الرأي بالرأي، ولكن - كما قال - كان الرد بالتي هي أوجع من نفس طراز الرد على خالد محمد خالد، مسلمات قاطعة ومآخذ موجعة. وبغض النظر عن قوة الأسلوب في الردين، فإننا ننظر إلى فداحة النتائج.

النقطة الأخيرة في مرافعته، أن الرفيق عامر كان ثورياً محترفاً. وفيما بعد الحريق، وفي ظل الأحكام العرفية يحتاج الرفاق إلى المساندة لمواجهة أصعب الظروف، أما إذا تخلينا عن رفاقنا بحجة الاختلاف، وتركناهم عرضة للحملات البوليسية بلا غطاء وأمان، فإن في مثل ذلك تتفكك الروابط والعلاقات الوفاقية وتنعدم الثقة المتبادلة. ويصبح ذلك أيضاً نوعاً من الإرهاب والحجر على الرأي.

إنه يرى أن حزبه قد أخطأ في قضيتين: قضية داخلية، وهي قضية تقرير الرفيق عامر، أو عبد الرحمن شاكر. وقضيته خارجية قبلها، وهي قضية كتاب خالد محمد خالد (من هنا نبدأ).

يقول في هذه القضية: «إن خالد محمد خالد كان قد أصدر كتابه (من هنا نبدأ)، وكان كتاباً يعبر عن فكر ديمقراطي مستنير، منحاز للشعب. ويعتبر دستوراً للطبقات الشعبية الواسعة من فئات البرجوازية الصغيرة، فلاحين ومهنيين. وتناول الكتاب من هذه الزاوية يدعم وحدة الجماهير، ويقوي من ساعد الطبقة العاملة بخلق عوامل التكامل في الحركة. ولكن الحزب أصدر تقريراً بعنوان الرد على خالد محمد خالد، وكان رد الرفيق على الشيخ محبطاً، لا ينمّي الإيجابيات، ولا يعالج السلبيات...».

الرفيق الذي رد على كتاب خالد محمد خالد (من هنا نبدأ) ولم يسمّه، هو الرفيق خالد، أو الدكتور فؤاد مرسي. جوهر رده - كما قال عبد القادر الشهاوي - كان أن خالد محمد خالد يفكر بعقلية البرجوازية الصغيرة.

وللحديث بقية.

بريطانيا: لعبة المراهنة

جمعة بوكليب

الشركات البريطانية المتخصصة في المراهنات، مثل نظيراتها في مختلف عواصم العالم، تتميز بامتلاك أنوف تشمّ المال أينما كان، ولا تخطئ الهدف إلا نادراً. لذلك السبب لا غير، لا تترك صادرة ولا واردة إلا وتلقي بثقلها وراءها. الأحداث السياسية المهمة، مثل الأحداث الرياضية، تدخل ضمن تلك الاهتمامات، وفي مقدمتها يأتي حدث مواسم الانتخابات النيابية.

وإذا كانت الاستقراءات لمعرفة توجهات الرأي العام انتخابياً مهمة، وتسعى المؤسسات المتخصصة بدأب على تقديم تنبؤات استقرائية تقترب من الدقة، حرصاً على سمعتها، فإن التكهنات الصادرة عن شركات المراهنة في المواسم الانتخابية لا تقل عنها أهمية. الخوف من الخسارة، هو ما يجعل تلك الشركات تتحرك بحساسية سادسة تفادياً لأي خسارة محتملة. ولتلك الغاية، تضع نصب أعينها متابعة استقراءات الرأي العام، وفي الوقت ذاته تلتجئ إلى تجنيد خبراء ومعلقين ومحللين، ليقدموا استشاراتهم وقراءاتهم الخاصة للحدث.

وسائل الإعلام تسلّط كثيراً من الضوء على ما يحدث في مكاتب تلك الشركات، وتتابعها بدقة متناهية، أولاً بأول، لمعرفة ما استجد من فروق في الآراء بين شركة وأخرى، والأسباب.

الانتخابات النيابية البريطانية، ستعقد في نهاية العام المقبل، هذا إن التزم الركاب في مركب حزب المحافظين، من النواب البرلمانيين تحديداً، بالحفاظ على هدوئهم، وتركوا رئيس الحكومة ريشي سوناك يواصل الإمساك بدفة القيادة، والتركيز على خطّ السير، بما يضمن وصول المركب بسلام إلى برّ الأمان بنجاح، كما يَعِدهم.

المؤشراتُ الحالية تشي بأن النواب المحافظين، رغم مخاوفهم المعلنة من احتمال خسارة الانتخابات وفقدان وظائفهم، غَلَبُوا المنطق، ورضوا، مؤقتاً، بالتزام الهدوء، حتى لا يتسببوا في غرق المركب بمن فيه قبل الأوان. واضطروا مكرهين إلى لجم نزعة التمرد ضد زعمائهم، التي عُرفوا بها، وصارتْ علماً عليهم.

الحقيقة التي كشفت عنها الشهور القليلة الماضية، وتحديداً منذ اختيار السيد سوناك لزعامة الحزب ورئاسة الحكومة، أبانت شيئين مهمّين؛ الأول أن السيد سوناك، رغم مهاراته الواضحة في ضبط الدفاتر، فإن أمر السيطرة على حزب عتيد وبتاريخ معروف مثل حزب المحافظين وقيادته، لا يحتاج إلى محاسبين مصرفيين مهرة، بقدر حاجته إلى قادة مخضرمين سياسياً، مثل ربابنة خبروا تقلبات البحر والطقس، وامتلكوا قدرة على التنبؤ باتجاه الرياح، والثاني أن أمر إدارة دواوين دولة في حقبة صعبة اقتصادياً، وفي منعطف تاريخي ملتهب دولياً، طالت نيرانه قارات العالم، يتطلب مهارات استثنائية، تضمن إلى حد ما، عدم انهيار مؤسسات الدولة تحت ثقل الأزمة وتداعياتها. وإن السيد سوناك، رغم عمله الدؤوب، لا يملك تلك الخبرات، ما جعله يقع رهينة بين أيدي مختلف التكتلات داخل الحزب، ويبقى تحت تهديد مستمر بالسقوط، حتى قبل موعد الانتخابات النيابية.

يضاف إلى ذلك عامل آخر لا يقل خطورة وتهديداً عن العامل الأول، ألا وهو تزايد ثقة حزب العمال مؤخراً بإزاحة المحافظين من 10 داونـنغ ستريت، بعد 13 عاماً. الزعيم العمالي كير ستارمر مدعوماً بتصاعد شعبية الحزب في استفتاءات الرأي العام، قام بتجنيد خبراء في إدارة دواوين الحكومة لتدريب أعضاء حكومة الظل، على آليات عمل تلك الدواوين، بعد أن تكشف له أن عدداً كبيراً من وزراء حكومته القادمة بعد الانتخابات، لم يسبق لهم تولي مناصب وزارية من قبل، ويفتقدون الخبرة اللازمة.

وما حدث هو أن الثقة المتزايدة تلك بقدرة العماليين على إنزال الهزيمة بالمحافظين، في الانتخابات المقبلة، يقابلها من اتجاه معاكس تناقص الثقة بدوائر المحافظين، وتفاقم القلق يوماً بعد آخر، ما تسبب في خلق حالة ارتباك ظاهر في صفوفهم، وانعكس ذلك سلبياً على أداء الحكومة.

وهذا بدوره يعيدنا إلى ما بدأناه. فنحن من خلال المتابعة لما ينشر في وسائل الإعلام، على علم بما تقوله تقارير مؤسسات استقراء الرأي العام عن توجهات الناخبين البريطانيين. وإلى حدّ الآن لم يتمكن المحافظون من تجسير الهوّة في فارق النقاط التي تفصلهم عن شعبية حزب العمال، ولا يبدو من مجريات الأمور أنهم سيفعلون، ما لم يتدخل حُسن الحظ إلى جانبهم، ويقلب الموقف. علماً بأن الفارق ليس صغيراً. إلا أننا لم نتعرف بعد على طبيعة ما يحدث وراء الكواليس في شركات المراهنة من الحدث الانتخابي المقبل. وفي العادة، فإن قراءاتها تتشابه كثيراً فيما بينها، ولا تخالف تنبؤات استفتاءات الرأي العام المنشورة. الاختلاف عادة يتبدى في أمور تفصيلية. فإذا كانت الاستقراءات تميل نحو خسارة المحافظين، كما هو الحال الآن، تتجه شركات المراهنة إلى زبائنها بلعبة تكهنات أكثر تعقيداً، تتسق وطبيعتها المقامرة. وفي أكثر الأحوال، لا تخرج من المولد بلا حمص.

درس «البقرة المقدسة»

ما يبدو هنا كمسألة بريطانية، يصلح لكل مكان، خاصة في بلدان قراء «الشرق الأوسط»، لأنه درس نموذجي لإدارة الخدمات العامة الممولة من خزانة الدولة، أي ضرائب المواطنين.

ربما القوى العاملة الوحيدة التي لم يثر إضرابها عن العمل اشمئزاز واعتراض غالبية الرأي العام البريطاني، كانوا العاملين في قطاع خدمة الصحة القومية (وتعرف بالحروف الأولى لثلاث كلمات NHS). إضراب الممرضات، والعاملين في خدمة الإسعاف، وممارسي العلاج الطبيعي وأطقم المستشفيات، وأطباء الاستقبال والطوارئ. السبب أن الـNHS تحولت في «الميثولوجيا» القومية الشعبية في المملكة المتحدة إلى ما يعرفه الصحافيون والساسة بـ«ببقرة مقدسة»، من المحرمات انتقادها أو الاقتراب منها، ومؤسسة اجتماعية سياسية من الثقافة القومية للبلاد، لدرجة أن الاستعراض الكبير في افتتاح أولمبياد لندن 2012 مما ساهمت به بريطانيا عبر التاريخ في إثراء التجربة الإنسانية قومياً وإقليمياً وعالمياً، اشتمل على الرقص والحركات البهلوانية بأزياء الأطباء والممرضات على الأسرَّة البيضاء.

وكأي ظاهرة أو مؤسسة تصل في قدسيتها واحترام المجتمع والرأي العام لها، مرتبة الإيمان أو العقيدة، تتضمن نظرة الناس إليها تصورات و«ثوابت»، العديد منها فولكلوري الطابع بتخيلات، ليست فقط لا تمت للواقع بصلة، بل أيضاً لا يكلف الغالبية العظمى من الشعب أنفسهم عناء التحقق منها أو دراستها، لأن ذلك قد يشكك في قدسيتها، وبالتالي يختل توازنهم بما يبقيهم مطمئنين لوجود مؤسسة أو مظلة كبرى تحميهم، خاصة أن الأكثرية من الشعب لا تمارس أي شعائر دينية.

وكأي عقيدة، تشكل الشعارات الآيديولوجية «المقدسة» أساسيات وجودها، ولعل أهم شعارين منذ تأسيس الخدمة في 1948 في عهد الحكومة العمالية (1945 - 1951) بعد الحرب بزعامة كليمنت أتلي (1883 - 1967) هما «الرعاية الصحية للفرد من المهد إلى اللحد» و«الخدمة الصحية مجانية للجميع عند تلقيها بصرف النظر عن مستواهم الاجتماعي والمادي».

عندما تولى «العمال» الحكم بزعامة توني بلير في 1997 كانت ميزانية قطاع الصحة 33 ملياراً و500 مليون جنيه إسترليني، (وكان عدد سكان البلاد 58 مليوناً، أي إنفاق بنسبة 0,57 للمواطنين) لتصل 116 ملياراً وتسعمائة مليون في 2010 عند تسلم المحافظين الحكم (السكان 62 مليوناً و760 ألفاً، أي نسبة 1,8) لتصل 152 ملياراً وستمائة مليون جنيه (قرابة 190 مليار دولار) ميزانية 2022 (عدد السكان 67 مليوناً، أي بنسبة 2,8) وتعهد وزير المالية بزيادة 20 ملياراً و500 مليون جنيه سنوياً مع بداية السنة المالية أبريل (نيسان) هذا العام. لكن «ثوابت» فولكلور الرأي العام تجاه «البقرة المقدسة» أن «العمال» أكثر إنفاقاً على قطاع الصحة من «المحافظين»، وهو ما تدعمه صناعة الرأي العام (ويسيطر عليها مزاج صحافي مناهض للمحافظين)، نادراً ما تذكر الأرقام الحقيقية كتأثير الزيادة السكانية، أو حقائق بشأن ما يشاع بأن «المحافظين يريدون خصخصة الـNHS ومجانيتها مقدسة للجميع».



عادل درويش

الواقع أن أكبر إنفاق (خارج إطار مرتبات مليون ومائتي ألف عامل في الخدمة الصحية) منذ إنشاء الخدمة كان بالتعاقد مع مقاولي ومؤسسات القطاع الخاص، مثل طبيب الأسرة أو الممارس العام (54 ألفاً و500 طبيب)، وفي العام الماضي بلغ عدد أدوية الروشتات الطبية (في إنجلترا فقط) ملياراً وأربعة ملايين دواء، فاقت قيمتها ثمانية مليارات و700 مليون جنيه (من جملة 11 ملياراً وثمانية ملايين في المملكة كلها)، تصرف من أكثر من 12 ألف صيدلية (الأجزخانات) في إنجلترا، وكلها قطاع خاص.

فاتورة الأدوية لخدمة الصحة العامة في 2019 (قبل تاريخ الإنفاق على أدوية وأمصال «كوفيد - 19» كانت 21 مليار جنيه). وفي العام نفسه (لأن التاريخ قبل إنفاق «كوفيد» الاستثنائي) فاقت مشتريات الأجهزة الطبية (سبعين مليار جنيه)، كذلك الصيانة، وتشغيل عربات الإسعاف، وبدورها مشتراة من القطاع الخاص (مثل الأثاث والمكاتب)، ويبني مقاولو القطاع الخاص المستشفيات.

مسؤولية النظافة في المستشفيات، وإعداد وجبات طعام المرضى والعاملين، وغسيل وتطهير الفراش والفوط، وتعقيم أدوات الكشف والعمليات الجراحية، التي كانت تتم داخل كل مستشفى، حولتها حكومة «العمال» بزعامة توني بلير (1997 - 2007) إلى القطاع الخاص، التي تعاقدت أيضاً مع شركة أميركية لتجهيز نظام كمبيوتر يربط المراكز الصحية كلها، تكلف أكثر من 15 مليار دولار.

إخفاء هذه المعلومات (عمداً أو تقصيراً من الصحافيين) واتهام المحافظين (زوراً) بعدم توفير الميزانية اللازمة، نموذج لعدم التفكير في حلول عملية، فالأزمة التي تمر بها الخدمة، وأهمها نقص أسرة المستشفيات، فالمتوسط في أوروبا عشرة لكل ألفين مواطن، وحالياً خمسة في بريطانيا، مقابل 15 في ألمانيا و12 في فرنسا. السبب نقص ما يزيد على ثمانية آلاف طبيب و39500 ممرضة في القطاع الصحي بجانب 62 ألف وظيفة أخصائيين مساعدين في الأشعة، والعلاج الطبيعي والمعامل.

المشكلة الأساسية هي الإدارة التي انتقلت من أيدي الأطباء إلى بيروقراطيين، وإهدار للمال على لجان مشتريات، ولجان تقييم ومتابعة، (أجهزة كثلاجة تبريد أو كمبيوتر أو مروحة تتكلف 3 أضعاف ثمنها في المحلات العادية). أما آيديولوجية «مجانية العلاج»، وتهمة الخصخصة فيعرقلان حلولاً عملية تساعد المريض وتوفر الميزانية. وقد اكتشفت ذلك بنفسي أثناء علاجي من السرطان قبل ثلاثة أعوام. علاج الخدمة الصحية المجاني بأشعة الراديوم كان يتطلب أكثر من خمسين جلسة، والأعراض الجانبية تحتاج أدوية أخرى، أما الإشعاعات نفسها فتسبب أضراراً لأعضاء أخرى في الجسم تتطلب علاجاً إضافياً، بعضه يستمر مدى الحياة، وهو ما يكلف الخدمة القومية فوق 350 ألف جنيه للمريض الواحد.

لكن علاجي في القطاع الخاص بأشعة البروتون بالغة الدقة، تطلب ست عشرة جلسة فقط، كلفت 85 ألف جنيه (ربع تكلفة العلاج في الخدمة القومية) ولدقتها، لم تتسبب في أي أضرار ببقية أعضاء الجسم.

أشارك تجربتي لأن هناك أجهزة ووسائل علاج للحالات المستعصية استثمر فيها القطاع الخاص، فلماذا لا تحول الـNHS المرضى إلى المراكز الخاصة، والتكلفة ما بين الثلث والربع، مما يسرع بالعلاج، ويوفر الملايين لاستثمارها في نقص العجز في الأطباء والأخصائيين والأجهزة؟

إنها هالة الآيديولوجيا حول «البقرة المقدسة»، التي ترعاها بيروقراطية تفكر بعقلية كهنوت القرون الوسطى.

السعودية والإمارات وقطر ستستحوذ على حصة كبيرة في السوق بحلول عام 2050

توقعات بتخطي الطلب العالمي على الهيدروجين 700 مليار دولار

الرياض: محمد المطيري

توقّع مختصون في مجال النفط والطاقة أن تستحوذ دول السعودية والإمارات وقطر على حصة جيدة جداً من سوق الهيدروجين في 2050، مشيرين إلى أن الطلب العالمي على الهيدروجين سيزيد حينها على 500 مليون طن وبسوق تصل قيمتها إلى 700 مليار دولار.

أجمع المختصون خلال مشاركتهم مساء أول من أمس في ندوة نظمها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، على أن أهداف الحياد الصفري لدول مجلس التعاون الخليجي المتوقع الوصول لها بين العامين 2050 و2060 واقعية، ومن الممكن تحقيقها والوصول إليها في ظل ما تشهده دول الخليج من تسارع في تنفيذ مشاريع الطاقة المتجددة والتوجه نحو الاستثمار في تقنيات الاستفادة من الهيدروجين وتخزين الكربون، وفي الاقتصاد الدائري للكربون.

وقال الدكتور يوسف الشمري الرئيس التنفيذي لشركة سي ماركتس لأبحاث النفط، خلال مشاركته في الندوة، إن السعودية تهدف إلى إنتاج 4 ملايين طن من الهيدروجين بحلول عام 2032، لافتاً إلى أن الطلب على الهيدروجين سيزيد على 500 مليون طن في حلول عام 2050 وستصل حينها القيمة السوقية للهيدروجين لنحو 700 مليار دولار.

وأضاف الشمري أن دول مجلس التعاون الخليجي سيكون لها نصيب كبير جدا من هذه السوق، وخاصة دول السعودية والإمارات وقطر، في حال نجاحها في تحقيق مستهدفاتها في الحياد الصفري لانبعاثات الكربون.

مرجعاً ذلك إلى الخطوات المهمة والمتقدمة التي اتخذتها الدول الخليجية في المبادرات والاستثمارات الداعمة كفاءة الطاقة والتحول للطاقة المتجددة، وكذلك انخفاض تكلفة إنتاج الهيدروجين لديها والتي تعتبر من الأقل عالمياً، وتتراوح بين دولار ودولارين للكيلو الواحد من الهيدروجين، مقارنةً بنحو 4 دولارات في أوروبا.

وأشار الشمري إلى دراسة حديثة صدرت عن قمة المناخ العالمية، تظهر أن 60 في المائة من انبعاثات الكربون من منطقة الخليج العربي، تنبعث من السعودية والإمارات، لافتاً إلى أن السعودية تخطط لخفض كمية الانبعاثات لنحو 278 مليون طن خلال 2030، من خلال مبادراتها المختلفة كمبادرة الشرق الأوسط الأخضر والسعودية الخضراء، كما تخطط الإمارات لخفض تلك الانبعاثات بنحو 214 مليون طن عام 2050.

من جهتها، وصفت الدكتورة عائشة السريحي الباحثة في معهد الشرق الأوسط بجامعة سنغافورة الوطنية، أهداف التزام جميع دول الخليج ما عدا قطر بالوصول إلى الحياد الصفري في عام 2050 أو 2060، بأنها واقعية ومن الممكن تحقيقها، مرجعةً ذلك إلى التطور المتسارع الذي شهدته دول الخليج، في الاستثمار في مشاريع الطاقة وزيادة السعة المركبة للهيدروجين بنحو 7 مرات خلال العقد الماضي والتوسع الكبير في اقتصاد الهيدروجين، وإطلاقها مبادرات جديدة لإنتاج وتصدير الهيدروجين للخارج، وكذلك إطلاق استراتيجيات متكاملة وشاملة للحد من انبعاث الغازات الدفينة والتأقلم مع التغير المناخي والحالات المناخية المتطرفة.

وأضافت السريحي أن دول الخليج خطت مبادرات مهمة في مجالات كفاءة الطاقة والطاقة المتجددة والتقاط وتخزين الكربون والهيدروجين وفي مجال التأقلم مع التغير المناخي، كما بدأت في تطوير علاقاتها الدولية في مجال الهيدروجين، وفي التركيز على مجال الابتكارات وتطوير التكنولوجيا الخاصة بعمليات إنتاج ونقل وتخزين الهيدروجين، كما تشارك دول الخليج دول العالم في عدد من المبادرات العالمية مثل تقليل انبعاثات غاز الميثان والحياد الصفري.

ودعت السريحي إلى التركيز على الاستثمار في تقنيات الهيدروجين وتقنيات تخزين الكربون ومشاريع الطاقة المتجددة على المدين، القصير والمتوسط، مشيرةً إلى أن السيناريوهات الدولية تظهر أن إنتاج النفط سيستمر حتى عند الوصول إلى مرحلة الحياد الصفري عند 2050 أو 2060 وسيلعب دوراً مهماً في المستقبل.



محطة تموين بالهيدروجين (غيتي)

تحذيرات من نقصه بسبب زيادة الاستهلاك

الحكومة الألمانية تتحمل 5 مليارات دولار من فواتير الغاز خلال ديسمبر

برلين: «الشرق الأوسط»

أعفت الحكومة الألمانية المستهلكين من تكاليف الغاز والتدفئة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بما يقدر بـ3ر4 مليار يورو (4,7 مليار دولار)، حسبما أعلنت وزارة الاقتصاد الألمانية أمس السبت في برلين.

وشملت الإعفاءات الطارئة في ذلك الشهر أيضاً - بجانب الأسر - الشركات الصغيرة والمتوسطة التي يصل استهلاكها السنوي إلى 5ر1 مليون كيلوواط/ساعة. وكانت المؤسسات الاجتماعية والبحثية والتعليمية ضمن الفئات المستحقة للدعم أيضاً.

ووفقاً للاتحاد الألماني لصناعة الطاقة، استفادت نحو 20 مليون أسرة من المساعدات الطارئة. وكان الهدف منها هو الحد من ارتفاع أسعار الطاقة نتيجة توقف إمدادات الطاقة الروسية في أعقاب الحرب الروسية في أوكرانيا.

ومن المقرر أن تطبق الحكومة المزيد من الإعفاءات في إطار تدابير الحد من ارتفاع أسعار الغاز والتدفئة والكهرباء، التي من المقرر أن تسري بأثر رجعي بداية من مارس (آذار) المقبل لتشمل يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط).

يأتي هذا في الوقت الذي حذرت فيه الخبيرة الاقتصادية، فيرونيكا جريم، من نقص الغاز في ألمانيا بسبب زيادة الاستهلاك. وقالت عضو مجلس «حكماء الاقتصاد» الذي يقدم المشورة للحكومة الألمانية في الشؤون الاقتصادية، في تصريحات لصحيفة «أوسنابروكر تسايتونج» الألمانية الصادرة أمس، إنه يمكن تصور أنه بسبب انخفاض أسعار الجملة بدأ القطاع الصناعي في زيادة الاستهلاك بوضوح مرة أخرى، «وهو ما سيكون مرتبطاً بمخاطر في ظل الوضع الراهن».

وأضافت جريم: «حتى الشتاء القادم، يجب أن تكون الأولوية القصوى هي الحفاظ على مخزون احتياطي من أجل التمكن من الاستجابة لوضع إمدادات أكثر توتراً. في ظل ظروف معينة يجب على الحكومة الألمانية أيضاً دراسة وضع حوافز بحيث يتم توفير المزيد من الغاز».

وذكرت جريم أنه مع نهاية إغلاق كورونا في الصين، عاود الطلب في الارتفاع هناك، ما يجعل ذلك أحد الأسباب التي تجعل الشتاء القادم «بالتأكيد صعباً»، مضيفة أنه ليس من المتوقع قبل العام المقبل أن تكون القدرات اللازمة لاستيراد الغاز المسال كافية لتهدئة الوضع، موضحة أنه حتى مع الاستيراد الكافي للغاز المسال ستظل الأسعار «عند مستوى أعلى مما كانت عليه قبل الأزمة». كانت وزارة الاقتصاد الألمانية قد قالت في وقت سابق، إن ألمانيا ما زالت تحتاج لسنوات حتى تستغني عن إمدادات الغاز الطبيعي الروسي، التي تصل إليها عبر خطوط الأنابيب لتحل محله واردات الغاز الطبيعي المسال.

أضافت الوزارة أن ألمانيا ستنتظر حتى 2026 لكي يتم توفير القدرات اللازمة لاستقبال 56 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال سنوياً، وهي نفس الكمية التي استوردتها من روسيا عبر خطوط الأنابيب في عام 2021 قبل بدء غزو أوكرانيا. وبحلول 2030 ستصل هذه القدرات إلى 5ر76 مليار متر مكعب سنوياً بما يعادل 80 في المائة من إجمالي استهلاك ألمانيا من الغاز في 2021.

وحتى الآن نجحت ألمانيا في تقليل اعتمادها على روسيا من خلال خفض استهلاك الطاقة بشكل عام، واستيراد الغاز الطبيعي المسال عبر منشآت الدول المجاورة وزيادة وارداتها من الغاز النرويجي والهولندي عبر خطوط الأنابيب. لكن الغموض يحيط بجزء من هذه الإمدادات نظراً لخطط وقف تشغيل حقل غاز جرونينجن الرئيسي في العام المقبل.

وقال كريستيان ليه عضو مجلس النواب الألماني في هذا الصدد: «الحقيقة أنه لن توجد خلال السنوات الثلاث أو الأربع المقبلة طاقات إنتاجية للغاز الطبيعي المسال في العالم لتلبية الطلب المتزايد عليه... لذلك فالاستراتيجية غير المعلنة هي أن ألمانيا ستواصل دفع أسعار خيالية لشراء الغاز، في حين ستحرم الدول الأقل ثراءً من هذه السلعة».

قبل تطبيق الحظر على الواردات

الوقود الروسي يواصل التدفق على أوروبا

موسكو: «الشرق الأوسط»

يقوم موردو النفط بتوجيه كميات هائلة من زيت الديزل الروسي إلى الاتحاد الأوروبي، في الوقت الذي يدخل فيه حظر على واردات الوقود حيز التنفيذ خلال أيام، بحسب ما ذكرته وكالة بلومبرغ للأنباء أمس السبت.

وأفادت بيانات صادرة عن شركة فورتيكسا، وجمعتها بلومبرغ، بأن بعض دول التكتل استوردت أكثر من 600 ألف برميل من وقود الديزل يوميا خلال الأيام الثلاثة والعشرين الأولى من الشهر الجاري. وهذا أعلى بقليل من متوسط واردات 2022، والكميات التي جرى توريدها على مدار نفس الفترة من العام الماضي قبل انطلاق غزو القوات الروسية لأوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير (شباط) الماضي.

وأظهرت بيانات من مصادر بسوق النفط ورفينيتيف، يوم الجمعة، أن روسيا زادت إمداداتها من وقود الديزل إلى الموانئ الأفريقية وموانئ البحر المتوسط في يناير (كانون الثاني) مع اقتراب سريان حظر فرضه الاتحاد الأوروبي.

ووافق الاتحاد الأوروبي على حظر كامل لواردات المنتجات النفطية الروسي اعتبارا من الخامس من فبراير، في محاولة لخفض عائد الصادرات الروسية بسبب دورها في الصراع العسكري مع أوكرانيا. وتعتزم مجموعة الدول السبع الكبرى أيضا وضع حد أقصى لأسعار الوقود الروسي.

وأظهرت بيانات رفينيتيف تنامي إمدادات وقود الديزل من الموانئ الروسية إلى تركيا في الأشهر الماضية لتسجل نحو 0,68 مليون طن من الأول حتى 25 يناير الجاري مقابل 0,73 مليون طن في ديسمبر (كانون الأول) بأكمله.

وأفادت رفينيتيف بأن روسيا قد تصدر ما لا يقل عن 370 ألف طن من وقود الديزل من موانئ البلطيق إلى المغرب في الشهر الجاري مع تسليم الجزء الأكبر من هذه الشحنات إلى ميناء طنجة. وأبحرت شحنتان تحملان 70 ألف طن من وقود الديزل من روسيا في طريقهما إلى البرازيل.

ومنذ بداية الشهر الجاري، ارتفعت إمدادات وقود الديزل وزيت الغاز من ميناء نوفوروسيسك الروسي على البحر الأسود إلى السنغال مسجلة 140 ألف طن مقابل 35 ألف طن في الشهر السابق.

وبحسب بيانات رفينيتيف فإن ناقلتين أخريين قد تنقلان ما يصل إلى 66 ألف طن من وقود الديزل الروسي إلى ليبيا.

«إس آند بي» أشارت إلى قطاعي الطاقة والبناء بوصفهما محرّكين للنمو وتوقعت تعافياً كبيراً للسياحة

الحكومة المصرية تحتفي بسياستها الاقتصادية بعد تثبيت التصنيف الائتماني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

احتفت الحكومة المصرية بسياستها الاقتصادية بعد تثبيت التصنيف الائتماني من قبل وكالة «ستاندرد آند بورز»، «رغم الأزمات العالمية المتتالية، وتوقعها مؤشرات إيجابية للاقتصاد» الكلي.

وقال مجلس الوزراء المصري، أمس، إنه «في ظل الأزمات المتتالية والظروف الاستثنائية التي يمر بها الاقتصاد العالمي، تستمر النظرة الإيجابية من جانب المؤسسات الدولية للاقتصاد المصري من حيث التصنيف الائتماني والتوقعات المستقبلية المبشرة لمؤشراته، للتأكيد على قدرات الاقتصاد المصري في التعامل مع الأزمات واحتوائها بشكل مرن، وذلك في وقت تسعى فيه الدولة لتشجيع وزيادة استثمارات القطاع الخاص، وتعزيز وجوده بالسوق المصري، بما يساهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي، وتحسين كافة المؤشرات الاقتصادية خلال الفترة المقبلة، إلى جانب وضع الخطط المناسبة لاحتواء الضغوط التضخمية والإبقاء عليها في الحدود الآمنة، وذلك بالتزامن مع ترشيد النفقات الحكومية والتوسع في برامج الحماية الاجتماعية للتخفيف من حدة وآثار الأزمة العالمية على مختلف الاتجاهات».

في هذا الصدد، نشر المركز الإعلامي لمجلس الوزراء تقريراً سلط الضوء على تثبيت وكالة «ستاندرد آند بورز» تصنيف مصر الائتماني، الذي أظهر تثبيت التصنيف الائتماني لمصر للمرة الثامنة على التوالي عند مستوى B بنظرة مستقبلية مستقرة، «وهو المستوى الأفضل منذ ديسمبر (كانون الأول) 2012، علماً بأن التصنيف الائتماني يعبر عن قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها في موعد استحقاقها».

واستعرض التقرير التصنيف الائتماني لمصر، حيث استقر التصنيف عند B بنظرة مستقرة في يناير (كانون الثاني) 2023، وكل من أبريل (نيسان) وأكتوبر (تشرين الأول) 2022، ومايو (أيار) 2021، وأبريل ونوفمبر (تشرين الثاني) 2020، ومايو ونوفمبر 2018، فيما جاء التصنيف B - بنظرة إيجابية في نوفمبر 2017، مقارنة بـ- B بنظرة مستقرة في مايو 2017، ونوفمبر 2016.

أضاف: «يأتي هذا فيما سجل التصنيف الائتماني - B بنظرة سلبية في مايو 2016، مقابل - B بنظرة مستقرة في نوفمبر 2015، و- B بنظرة إيجابية في مايو من العام نفسه، فضلاً عن تسجيله - B بنظرة مستقرة في نوفمبر ومايو 2014، ونوفمبر 2013، وذلك على خلاف كل من مايو ويوليو (تموز) 2013 حيث سجل CCC بنظرة مستقرة، بجانب - B بنظرة سلبية في ديسمبر (كانون الأول) 2012».

وأشار التقرير إلى «رؤية (ستاندرد آند بورز) التي تظهر أن هناك آفاق نمو مناسبة لمصر خلال الأعوام الثلاثة المقبلة، مدعومة بالتنفيذ المستمر للإصلاحات المالية والاقتصادية، إلى جانب الالتزام بتحقيق فائض أولي طموح، فيما توقعت أن يبلغ معدل النمو 4 في المائة خلال أعوام 2022 - 2023، و2023 - 2024، و2024 - 2025».

وبشأن العجز الكلي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، فوفقاً للتقرير توقعت الوكالة أن يبلغ 7,5 في المائة خلال عامي 2022 - 2023، و2023 - 2024، و7 في المائة عام 2024 - 2025، بالإضافة إلى توقعها بلوغ معدل التضخم 17 في المائة عام 2022 - 2023، و12 في المائة عام 2023 - 2024، و8 في المائة عام 2024 - 2025.

وأوضح التقرير توقعات بلوغ الدين العام كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي 86,3 في المائة عام 2022 - 2023، و82,1 في المائة عام 2023 - 2024، و80,7 في المائة عام 2024 - 2025، بالإضافة إلى توقعها بلوغ عجز الميزان التجاري كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي 10,8 في المائة عام 2022 - 2023، و9,5 في المائة عام 2023 - 2024، و8,7 في المائة عام 2024 - 2025.

وإلى جانب ما سبق، فقد توقعت «ستاندرد آند بورز» بلوغ عجز الحساب الجاري كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي 3,4 في المائة عام 2022 - 2023، و3,6 في المائة عام 2023 - 2024، و3,1 في المائة عام 2024 - 2025.

ورصد التقرير أبرز التعليقات حول الوضعين الحالي والمستقبلي للاقتصاد المصري، حيث أكدت «ستاندرد آند بورز» أن «تصنيف مصر الائتماني مع الحفاظ على النظرة المستقبلية المستقرة للاقتصاد المصري، يأتي نظراً لقدرة مصر على تلبية التزاماتها الخارجية من خلال الدعم المالي متعدد الأطراف من الشركاء الدوليين، وفي إطار برنامج صندوق النقد الدولي الذي من شأنه أن يقلل من الاختلالات الهيكلية للاقتصاد، وسيسهم مستقبلاً في تخفيف الضغوط التضخمية بصورة تدريجية إلى جانب توفير سيولة للعملات الأجنبية».

وورد ضمن التعليقات كذلك، أن «النظرة المستقبلية المستقرة تعكس توقعات الوكالة بالتزام مصر بالإصلاحات الاقتصادية واستقرارها إلى جانب آفاق النمو المستقبلية المناسبة وانحسار الضغوط التضخمية تدريجياً».

كما تضمنت تعليقات الوكالة، أنه «رغم التأثير الإيجابي طويل المدى لتحرير سعر الصرف، إلا أنه يضيف إلى مستوى التضخم المرتفع حالياً في مصر جراء تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية وتأثيراتها على الارتفاع الحاد لأسعار القمح والوقود، ومع ذلك تتوقع الوكالة اعتدال مستويات التضخم المستقبلية مع دعم الحكومة للفئات الأكثر احتياجاً لتخفيف آثار الأزمة».

وتوقعت «ستاندرد آند بورز» تعافياً كبيراً لقطاع السياحة المصري خلال 2023 مع زيادة عوائد السياحة، خصوصاً بعد استضافة مصر مؤتمر «COP27»، إلى جانب المتحف المصري الكبير المقرر افتتاحه خلال العام الحالي.

وأضافت الوكالة، وفقاً للتقرير، أن قطاعي الطاقة والبناء سيكونان محركين رئيسيين للنمو إلى جانب قطاعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتجارة الجملة والتجزئة والزراعة والصحة، كما سيسهم برنامج «حياة كريمة» الذي يهدف إلى تحسين مستويات المعيشة في المجتمعات الريفية في تطوير جودة البنية التحتية.

كان وزير المالية المصري محمد معيط، قد قال فور صدور تقرير وكالة «ستاندرد آند بورز»، إن قرار الوكالة بالإبقاء على التصنيف الائتماني لمصر بالعملتين المحلية والأجنبية كما هو دون تعديل عند مستوى «B»، مع الإبقاء أيضاً على النظرة المستقبلية المستقرة للاقتصاد المصري «Stable Outlook»، للمرة الثانية خلال ثلاثة أشهر، يعد شهادة ثقة دولية جديدة بأن الاقتصاد المصري يبدأ في التعافي من تداعيات الظروف العالمية والمحلية الاقتصادية الاستثنائية خلال العام الماضي.

وأضاف: «نجحنا في التعامل مع الظروف العالمية بقرارات وإصلاحات متوازنة ومتكاملة، تعكس التنسيق الكامل بين الحكومة والبنك المركزي في كل الأمور؛ لضمان استقرار الوضع الاقتصادي، وأن مستقبل اقتصادنا مستقر».

صفحة 1 من 3

رغم الأزمات العالمية المتتالية..
وكالة ستاندرد آند بورز تثبت تصنيف مصر الائتمانى وتتوقع مؤشرات إيجابية للاقتصاد المصرى

تثبيت التصنيف الائتمانى* لمصر للمرة الثامنة على التوالى عند مستوى B بنظرة مستقبلية مستقرة وهو المستوى الأفضل منذ ديسمبر 2012

STANDARD & POOR'S

*التصنيف الائتمانى يعبر عن قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها فى موعد استحقاقها
المصدر: S&P Global Ratings

غراف يوضح التصنيف الائتماني لمصر من «إس آند بي» على مدار 8 سنوات (مجلس الوزراء المصري)

وزير البيئة لـ«الشرق الأوسط»: بدأنا حقبة جديدة في التنمية الاقتصادية والنمو

سريلانكا تتطلع للاستفادة من تجربة التعدين السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

شدد المهندس نصير أحمد وزير البيئة السريلانكي على آفاق التعاون بين كولمبو والرياض بمختلف المجالات، وقطاع التعدين على وجه التحديد، متطلعا إلى تعزيز التعاون مع السعودية بقطاع التعدين، والاستفادة من تجارب المملكة في تطوير الصناعة المعدنية وقوانين وأنظمة المعادن، والمواكبة، والنهوض بإمكانات بلاده المعدنية.

ودعا نصير السعوديين للاستثمار بالقطاع في بلاده، وإقامة مشاريعهم الاستكشافية والقيمة المضافة للإنتاج التعديني في البلدين، مشيرا إلى أن بلاده بدأت حقبة جديدة في التنمية الاقتصادية والنمو، وفي طريقها لتجاوز التحديات التي أفرزت انهيارا اقتصاديا وضائقة مالية.

وشدد نصير في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «على الرغم من الظروف الحالية، فإن هناك جهوداً كبيرة تبذل لإنقاذ الاقتصاد السريلانكي، حيث يكافح الاقتصاد الوطني بشكل أساسي لمواجهة احتواء فخ الديون ونقص العملات الأجنبية. ومع ذلك، فإن هذه البيئات الاقتصادية غير المسبوقة تحث على الاستثمار الأجنبي، وتم تحديد قطاع المعادن بوصفه واحداً من المجالات المحتملة لنفسها».

وأضاف: «سريلانكا واجهت العديد من الأزمات في الماضي ولكن تعافينا. وإذا نظرت إلى الصراع العرقي الذي شهدناه على مدى ثلاثة عقود، تجدنا تغلبنا عليه. إذ سبق أن شهدنا كارثة تسونامي وهي أسوأ كارثة طبيعية على الإطلاق وتغلبنا عليها في غضون سنوات قليلة، بفضل مرونة شعبنا واقتصادنا. وبالطريقة نفسها، فإننا على ثقة من أننا سنتغلب على هذه الأزمة الاقتصادية أيضا في غضون فترة قصيرة».

وزاد: «يقود الرئيس رانيل ويكرماسينغي القيادة السياسية في رحلة التعافي من الأزمة الاقتصادية. نحن نعتمد على أقرب أصدقائنا مثل الهند والصين في هذه العملية، كما أننا على ثقة في أن الدول الأخرى ووكالات الإقراض ستحذو حذوهما أيضا».



صورة أرشيفية تظهر مسار قاطرات تنقل مواد تعدينية من مدينة الجبيل السعودية (غيتي)

وحول التحديات المالية التي تواجه البلاد وما هي الخطط لمواجهتها، قال: «مطلوب حزمة مالية، إغاثةً من صندوق النقد الدولي، لمعالجة الوضع المالي الحرج. نظرا لأن الاستثمار الأجنبي المباشر يعتبر مخرجا من هذا الاضطراب الاقتصادي، فهذه فرصة كبيرة للاستثمار في قطاع المعادن، وليس أي قطاع آخر يواجه مشاكل التصفية. على المدى القصير، ستساعد حزمة الإنقاذ التي وضعها صندوق النقد الدولي الاقتصاد على التعافي. تنظر كل من الهند والصين بصفتهما دائنين رئيسيين إلى التعافي السريع لسريلانكا بطريقة إيجابية وهما على استعداد للمساعدة. وسيساعد ذلك البلدان الأخرى ومنظمات الإقراض أيضا على تجديد الآمال في سريلانكا، مع إعادة هيكلة ديونها بطريقة مستدامة».

وتابع: «بشكل عام، نعتقد أن عام 2023 سيكون عام توطيد للاقتصاد وسيوقف الاتجاه الهبوطي. ابتداء من العام المقبل، ستكون بداية جديدة لسريلانكا تفتح فصلا جديدا في التنمية الاقتصادية والنمو».

نصير أحمد
وزير البيئة السريلانكي

وأكد نصير أحمد أن مؤتمر التعدين الدولي الذي اختتم أعماله مؤخراً بالرياض قد خرج بنتائج محفزة للاقتصاد ولقطاع التعدين، وقال «إنه كان ثمرة جهود مقدرة من بندر الخريف وزير الصناعة السعودي، والحكومة السعودية، لأنه جمع مجتمع التعدين في العالم في منصة واحدة، وكانت مداولاتهم مفيدة للغاية وذات صلة ومحفزة على التفكير. نتائج المنتدى مشجعة للغاية مع العديد من الشراكات وأصبحت فرص المشاريع المشتركة ممكنة».

وأضاف وزير البيئة السريلانكي «فيما يتعلق بسريلانكا، فهذه هي المرة الأولى التي نشارك فيها في هذا المنتدى، ومكنتنا مشاركتنا من لفت انتباه المستثمرين المحتملين للمساعدة في تطوير صناعة التعدين في بلادنا. كانت الأهداف الرئيسية لمشاركة سريلانكا في المنتدى هذا العام ذات شقين، أولا، لدعم السياسة الإقليمية والإجراءات المشتركة بشأن صناعة التعدين التي تغطي منطقتي (الشرق الأوسط وجنوب آسيا)، وثانيا، للبحث عن شركاء استثماريين على وجه التحديد لتطوير قطاع التعدين في سريلانكا».

ولفت «بعد مشاركتنا في منتدى مستقبل المعادن الأخير في الرياض. تمكنا من استخدام منصة هذا المؤتمر، في عرض تجربة وتميّز سريلانكا في خريطة المعادن العالمية وجذب اهتمام المندوبين إلى البلاد. من ناحية أخرى، مهّد المنتدى أيضا الطريق لنا لتعلّم كثير من تجارب المملكة في تطوير الصناعة المعدنية وخاصة قوانين وأنظمة المعادن، والتي ندرسها من كثب في الوقت الحالي. تشاركنا مع الوزير المسؤول عن القطاع بالسعودية كثيرا من المعلومات في هذا الصدد، ونجدها مفيدة جدا نظرا للنمو الهائل الذي حققته المملكة في هذا القطاع، والذي تود سريلانكا الاستفادة من تجربتها فيه للمواكبة، والنهوض بإمكاناتنا المعدنية».

وأضاف نصير أحمد: «سنعمل على تبادل المعلومات والخبرات مع السعودية، التي نعتقد أنها ستؤدي إلى تعاون أكبر بين البلدين في إطار تطوير صناعة المعادن بشكل عام في منطقتي الشرق الأوسط، وجنوب آسيا. نعتقد أن سريلانكا، نظرا لإمكانياتها الصناعية وميزة موقعها الجغرافي، يمكن أن تصبح موردا للمعادن الخام وشبه المعالجة إلى المملكة لأعمال التشطيب النهائية والمزيد من القيمة المضافة في السعودية. نؤكد حرصنا على دعوة المستثمرين السعوديين للحضور، وإقامة مشاريعهم الاستكشافية والقيمة المضافة لاستخدام معادننا كمواد خام».

وعن خطط الحكومة السريلانكية في قطاع التعدين، قال الوزير السريلانكي «حددنا فجوات صناعة المعادن وقمنا بتحليل الميزة النسبية للصناعة، التي مكنتنا من التعرف على المدخلات المناسبة لسلسلة القيمة المعدنية. ويتم تطوير القيمة الجوهرية فائقة الجودة للمعادن مثل الجرافيت والكوارتز الوريدي والرمال المعدنية للحصول على (حصة عادلة) في السوق العالمية بالإضافة إلى ذلك».

وبيّن أن «المعادن الأخرى مثل الفوسفات وخام الحديد وما إلى ذلك، لديها القدرة على إضافة قيمة». «نفكر أيضا في خطط لإعلان المناطق المعدنية لتسهيل انتقال المستثمرين وإقامة صناعات التعدين والمعالجة الخاصة بهم عن طريق اختصار متطلبات تراخيصهم وتصاريحهم والمتطلبات التنظيمية الأخرى».

وحول قطاع المعادن في سريلانكا قال «قطاع المعادن لا يعمل بشكل جيد على الرغم من وجود مجال لمزيد من التطوير. معدل نمو المعادن، بالنظر إلى الكميات التشغيلية والإيرادات بالدولار، يكاد يكون صفرا مع اتجاه ثابت. لسوء الحظ، تعكس بعض المعادن نموا سلبيا، مثل (الميكا) و(الكاولين)، وعلى الرغم من التحديات الماثلة، فإن فرصة تعزيز المساهمة من المعادن تظل غير مراقبة تقريبا. ستمكن التعديلات الهيكلية الضرورية من جذب الاستثمارات الأجنبية نحو الجرافيت والكوارتز الوريدي والرمال المعدنية والفوسفات، و(إنتاج الأسمدة) و(إنتاج الإسمنت البورتلاندي)».

وعن أهم أنواع المعادن التي تختزنها سريلانكا، قال «يمكن اعتبار (الجرافيت) و(كوارتز الوريد) و(الرمال المعدنية) أشياء أساسية لسوق التصدير، كما أن الفوسفات مهم لصناعة الأسمدة المحلية، ما يعني أن سوق التصدير المحتملة في قطاع المعادن مبشرة. بالنسبة لصناعة الإسمنت البورتلاندي، يوجد احتياطي كافٍ من الحجر الجيري في البلاد».

علي المزيد

تصريح وزير

أثار تصريح معالي وزير السياحة السعودي، الأستاذ أحمد الخطيب، عن النزل الريفي، نقاشاً صاخباً بين المتخصصين في الاستثمار السياحي، الأيام الماضية، وقد بدأ الصخب بين النخبويين (أقصد النخبويين في الاستثمار وليس الفكر)، ثم امتد لغيرهم. قبل أن نستعرض جزءاً من كلام الوزير، لنبدأ بما أثار الجدل؛ الوزير قال إن مَن لديه مزرعة في القصيم أو الأحساء يمكنه أن يؤجر مزرعته أو نزله.

هذا الحصر حرك الرواكد لدى المستثمرين؛ فهل السماح مقصور على مستثمري المنطقتين فقط؟ الجواب في نظري: «لا»، والوزير ذكر هاتين المنطقتين على سبيل المثال لا الحصر؛ إذ إن مناطق السعودية كبيرة، ولدينا واحة الخرج والجوف وريف الجنوب وحائل، ثم المناطق البحرية، وكلام الوزير يشمل الجميع، وما ذكر الوزير منطقتي القصيم والأحساء إلا على سبيل المثال لا الحصر.

هذا ليس استنتاجاً مني، ولكنه تفسير لكلام الوزير اللاحق؛ إذ ذكر أن مَن لديه مزرعة يرغب في تأجيرها يمكن أن يدرج ذلك في المنصة، والمنصة تتسع لكل مناطق السعودية... هذا أولاً.

ثانياً: أردف الوزير أن مَن يرغب في تأجير مزرعته بإمكانه التواصل مع وزارة السياحة؛ ليس لمعرفة الشروط، ولكن ليعرف ماذا يريد الراغبون في مثل هذه السياحة من خدمات.

وهذا يؤكد أن الأمر متاح لجميع المناطق السعودية التي يتوفر بها نزل ريفي، ووزارة السياحة مستعدة لتقديم المشورة في هذا المجال الجديد لراغبي الاستثمار. الغريب أن الوزير ذكر كلاماً مهماً للغاية ويخدم المستثمرين، وهو أهم من تحديد منطقتين بعينهما، ذكر الوزير أن الراغب في الاستثمار بالنزل الريفي يمكنه أن يستشير وزارة السياحة في طريقة الخدمات، وإذا كان لا يملك رأس مال فإنه يمكنه أن يتوجه لـ«صندوق التنمية السياحي» ويحصل على قرض، وهذا هو الأهم في نظري.

لم يوضح الوزير شروط القرض. وتُبنى مثل هذه النزل التي يتجه الناس لاستئجارها، لعدة أسباب: أحياناً رغبة في العزلة، والهرب من ضغوط العمل لبضعة أيام، والالتقاء بالأسرة وقتاً أطول من دون مثيرات خارجية، والالتقاء بالزملاء للترفيه، والملل من السياحة الفندقية التقليدية، والبحث عن الهدوء، إلى غير ذلك من الأسباب.

كل ما قاله الوزير جميل ومشجّع على الاستثمار، ولكنّ للمستثمرين رأياً آخر؛ إذ يقول أحد المستثمرين: «في النزل غير الريفية، فإن وزارة السياحة أوكلت مراقبة النزل لشركة، وبدأت هذه الشركة بإصدار الغرامات العالية علينا، ولأسباب واهية، ما يُنذر بخروجنا من السوق، لأن أرباحنا ندفعها غرامات»، ويضيف هذا المستثمر أن «بعض هذه الغرامات غير صحيح أصلاً»، ويضيف المستثمر أن «خروجنا من السوق بات مؤكداً». ويضيف المستثمر: «لسنا ضد التنظيم، ولكننا ضد التعسف».

لذلك نقول لمعالي الوزير إنه يجب إصدار نظام واضح للجميع؛ سواء في شروط النزل أو الخدمة والمَواطِن التي تكون مخالِفة لتكون حكماً بين المستثمر والشركة، بحيث لا يتم عسف المستثمر وتحميله ما لا يطيق، إلا إذا كانت الوزارة ترغب في إخراج المستثمر الفرد من السوق. ودمتم.

الصين تسعى لتعزيز الاستهلاك والواردات مع تراجع الطلب العالمي

بكين: «الشرق الأوسط»

قال مجلس الوزراء الصيني أمس السبت، إنه سيركز على تعافي الاستهلاك باعتباره المحرك الرئيسي للاقتصاد ويعزز الواردات، حسبما أفاد التلفزيون المركزي الصيني، في وقت يتباطأ فيه الطلب العالمي وتواجه الاقتصادات الكبرى خطر الركود.

وفي اجتماع بقيادة رئيس الوزراء لي كه تشيانغ، تعهد مجلس الدولة الصيني أيضا بالإسراع في طرح مشروعات الاستثمار الأجنبي والحفاظ على استقرار اليوان وتيسير السفر عبر الحدود ومساعدة الشركات على المشاركة في معارض تجارية محلية وخارجية.

كما جدد المجلس دعمه للقطاع الخاص واقتصاد المنصات الرقمية، اللذين تضررا بشدة جراء سلسلة من الإجراءات التنظيمية الصارمة في السنوات الماضية.

وقالت هيئة الضرائب أمس، إن الاستهلاك ارتفع 12,2 في المائة خلال عطلة رأس السنة القمرية الجديدة، التي استمرت أسبوعا وانتهت يوم الجمعة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، ما يعكس انتعاشا بعد تخفيف بعض من أشد قيود كوفيد-19 على مستوى العالم.

وقال محللون في شركة الوساطة اليابانية «نومورا» في مذكرة بحثية السبت، إن استهلاك الخدمات المباشرة تعافى بشكل ملحوظ، كما يتضح من انتعاش الرحلات وأرباح السياحة. لكنهم أشاروا إلى أنه من المرجح أن تزيد الأسر استهلاكها بوتيرة معتدلة.

وانكمشت الصادرات الصينية بشدة في ديسمبر (كانون الأول) مع تباطؤ الطلب العالمي لكن تراجعا متوسطا في الواردات دفع المحللين الاقتصاديين لتوقع بطء تعافي الطلب المحلي خلال الشهور المقبلة.

وأظهرت بيانات في وقت سابق من الشهر الجاري أن الاقتصاد الصيني نما 3 في المائة في عام 2022، قبل تخفيف قيود كوفيد الصارمة، وهو أدنى كثيرا من المستوى المستهدف رسميا والبالغ حوالي 5,5 في المائة.

ومن المتوقع وفقا لاستطلاع أجرته رويترز لآراء خبراء اقتصاديين أن ينتعش النمو في الصين ليبلغ 4,9 في المائة في 2023.

في غضون ذلك، جمعت الشركات المسجلة في بورصة بكين للأوراق المالية 16,38 مليار يوان (حوالي 2,42 مليار دولار) من الأموال عن طريق عمليات الاكتتاب العام خلال عام 2022.

وأُطلقت بورصة بكين يوم 15 نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2021، وحتى نهاية العام الماضي، كان لديها 162 شركة مدرجة وأكثر من 56,26 مليون مستثمر مؤهل.

وتعتبر البورصة أكثر شمولا للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم الموجهة نحو الابتكار مع عتبات تسجيل أكثر انخفاضا ومعايير تقييم متنوعة ووقت موافقة أقصر، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أمس السبت.

وتتبنى البورصة نظام الاكتتاب العام الأولي القائم على أساس التسجيل، بما يتماشى مع لوحة الابتكار العلمي والتكنولوجي على غرار بورصة ناسداك، والمعروف أيضا باسم سوق (star) في بورصة شانغهاي، وسوق (ChiNext) كثيف التكنولوجيا في بورصة شنتشن.

وفي عام 2022، استغرق الأمر 145 يوما في المتوسط حتى تتم مراجعة الاكتتاب العام الأولي لمشروع ما والموافقة عليه في بورصة بكين.

وتهدف بورصة بكين خلال عام 2023 إلى المضي قدما في تعزيز الفعالية والجودة من خلال جذب مجموعة من الشركات الصغيرة والمتوسطة العالية الجودة الموجهة نحو الابتكار، وقيادة غالبية الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم إلى الاستخدام النشط لسوق رأس المال من أجل الابتكار والنمو.

سفينة تابعة لشركة شحن صينية في محطة حاويات ميناء هامبورغ الألماني (رويترز)

«لوفتهانزا» تقترب من شراء حصة في «إيتا» الإيطالية للطيران



طائرة تابعة لشركة إيتا الإيطالية (رويترز)

روما: «الشرق الأوسط»

اقتربت شركة «لوفتهانزا» الألمانية للطيران خطوة جديدة من الاستحواذ على جزء من شركة «إيتا» الإيطالية للطيران، عندما وقعت مذكرة تفاهم مع وزارة المالية الإيطالية، وفقاً لمعلومات حصلت عليها وكالة الأنباء الألمانية.

وتمتلك الحكومة الإيطالية شركة «إيتا إيروايز»، التي كانت تحمل في السابق اسم «أليطاليا». وتمنح الاتفاقية شركة الطيران الألمانية حقوق تفاوض حصرية لشراء جزء من شركة الطيران المتعثرة. ولم يذكر أي من الطرفين سعر الشراء.

وتستهدف «لوفتهانزا» الاستحواذ على حصة أقلية بشكل مبدئي، إلا أنها قالت إنها ترغب في تأمين خيارات الحصول على الأسهم المتبقية عندما تنضم للشركة.

ومنح الشركاء أنفسهم 60 يوم عملٍ من أجل إجراء المفاوضات الحصرية، ولذلك يمكن التوصل إلى اتفاق من حيث المبدأ في شهر أبريل (نيسان).

كانت «إيتا» بدأت في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 كخليفة أصغر بشكل ملحوظ لشركة «أليطاليا» وكخليفة خالٍ من الديون، وذلك بعد أن اضطرت «أليطاليا» للاستسلام بشكل نهائي رغم المساعدات الحكومية الكبيرة التي حصلت عليها إبان أزمة «كورونا».

ومنذ انطلقت «إيتا»، اقتصرت نتائجها على تسجيل خسائر واضطرت إلى الاستعانة بدعم من الدولة، ويعمل لدى الشركة نحو 4000 شخص وتمتلك 66 طائرة وتبلغ حصتها السوقية داخل إيطاليا قرابة 20 في المائة.

كانت المفاوضات التي جرت مع صندوق الاستثمار الأميركي «سيرتاريس»، مؤخراً، انتهت دون التوصل إلى نتيجة، إذ إن الحكومة الإيطالية لا ترغب في إعطاء أسهم «إيتا» إلا لشركات طيران فقط.

وتحاول «لوفتهانزا» منذ سنوات أن تجد لنفسها موضع قدم في السوق الإيطالية المهمة التي تقع على الجانب الآخر من جبال الألب، والتي تجذب أعمالاً أميركية قوية، وكانت «لوفتهانزا» قد فكرت مراراً في الاستحواذ على «أليطاليا».

وكانت الدولة الإيطالية أنقذت في الفترة الأخيرة شركة الطيران التي كانت تعد خط الطيران الرسمي لبابا الفاتيكان من خلال ضخ مبالغ مالية كبيرة، غير أن روما لم تتمكن من الحيلولة دون الإفلاس النهائي للشركة إبان أزمة «كورونا».

وقال وزير الاقتصاد والمالية الإيطالي جيانكارلو جيورجيتي، مؤخراً، إنه يأمل في إبرام صفقة يمكن أن يستفيد منها الاقتصاد الإيطالي بأكمله.

وينظر إلى كل من الشراء المشترك واستخدام سعة أكبر وجداول الرحلات المنسقة كنقاط مبدئية لإدخال «إيتا» إلى منطقة تحقيق أرباح في غضون أعوام قليلة. كما تمتلك «إيتا» حقوق العلامة التجارية القديمة «أليطاليا» ويمكنها أن تستخدمها مرة أخرى في وقت لاحق.

وفي الأعوام الأخيرة، استحوذت «لوفتهانزا» على الكثير من شركات الطيران الأوروبية مثل شركة الطيران السويسرية والخطوط الجوية النمساوية وشركة بروكسل إيرلاينز، خليفة «سابينا» البلجيكية.

واستحوذت شركة «لوفتهانزا» على الشركة الأخيرة على مرحلتين، وبدأت في البداية أيضاً بحصة أقلية. وهناك هدف آخر محتمل وهو شركة الطيران البرتغالية «تاب».

تفوّق على نظيريه الفرنسي والمكسيكي

المطبخ الهندي في المرتبة الخامسة عالمياً بحسب «أطلس السفر والمذاق»

نيودلهي: براكريتي غوبتا

إذا وجدت نفسك تتجادل مع أصدقائك من الأجانب حول أن المطبخ الهندي هو الأفضل، فقد كنت محقا.

الأطعمة حارة مفعمة بالتوابل والبهارات، والوصفات معقدة ومليئة بالنكهات... فما الذي لا نحبه في الطعام الهندي؟ والآن يبدو أن العالم أجمع يتفق على ذلك.

عندما يتعلق الأمر بالأفضلية العالمية للطعام، فإن المطبخ الهندي يتصدر القائمة. لم يعد الأمر يتعلق بالتوابل، حيث أصبح الناس قادرين على رؤية مطبخنا بشكل مختلف بسبب توفر النكهات والأصناف.

أعلن أطلس السفر والمذاق البلغاري، مؤخرا، عن قائمة «أفضل المطابخ في العالم» لعام 2022، واحتلت الهند المركز الخامس ضمن هذه الفئة.

فازت الهند، بإجمالي 4,54 نقطة، متقدمة على بلدان مثل المكسيك، والولايات المتحدة، وفرنسا، والصين، لحيازة هذا المركز. جرى ترتيب العديد من البلدان على أساس تصويت الجمهور، الذين صوتوا على المكونات، والأطباق، والمشروبات التي تنتمي إلى مختلف المطابخ.

احتلت كل من إيطاليا، واليونان، وإسبانيا، واليابان المراكز الأربعة الأولى على التوالي.

ومن إيطاليا بمعدل 4,72، حصلت أطباق مثل بارميجيانو ريجيانو، وبروشوتو توسكانو، و Nduja، وريزوتو بالفطر، وبيستو جينوفيزي أو البيستو على طريقة أهالي جنوة، مع 2433 طبقا أخرى، جرى التصويت لها بالأفضلية. في حين، حصلت الأطباق اليابانية أمثال إيكورا، وكوبي بيف، ورامن نودلز، وكاراج، وبينتو، مع 535 من الأطباق الأخرى التي حازت على الأفضلية.

كانت المطابخ مثل المكسيكية، والأميركية، والتركية، والفرنسية، والبيروفية من بين المشاركين الآخرين في قائمة العشر الأوائل. وقد احتل المطبخ الصيني، وهو الأكثر شعبية في العالم، المركز الـ11 في القائمة.

جرى الترتيب وفقا لتصويت الجمهور على المكونات، والأطباق، والمشروبات.

من المثير للاهتمام أن مجلة «شيف بنسل»، الغذائية ومقرها في أستراليا، صنفت الطعام الهندي ثاني أكثر الأطباق العالمية شعبية في «إنستغرام» عام 2022، وكان أسرع معدل نمو من حيث الوسم (تاغ) لها، يبلغ 41 في المائة بين المطابخ العالمية مقارنة بالسنة الماضية.

صنف الاستطلاع وجبة البيرياني - عبارة عن مزيج تقليدي من الأرز والدجاج - واحدة من أكثر الأطباق الهندية شعبية. وهي تُقدم في جميع أنحاء العالم مع إضافات أخرى أكثر من أي طبق آخر في العالم. يحظى المطبخ الهندي بشعبية كبيرة في المملكة المتحدة، وكوريا الجنوبية، وتايلاند، واليابان، وألمانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة.

وفقا للتصنيف الدولي للمطابخ في عام 2022، تصدر الطعام الياباني قائمة الأطعمة بأكثر من 15,5 مليون هاشتاغ، تليه الأطعمة الإيطالية التي تحتوي على 14,7 مليون هاشتاغ، ثم المطبخ الهندي في المرتبة الثالثة.

هل تتساءل أي الأطباق والمكونات الهندية وصلت بها إلى تلك القائمة؟

وفقا لأطلس التذوق (تيست أطلس)، حصلت الهند على 4,54 نقطة، وبعض أطباقها الفائقة هي من بين 411 طبقا: روتي، ونان، وتشاتني، وزبدة ثوم النام، والتاندوري، وبانيير تيكا، وكفتة المالاي، ودجاج الزبدة، والباراثا (الخبز المسطح من جنوب آسيا)، والراسغولا (وجبة خفيفة حلوة مصنوعة من الحليب الرائب)، والبوري (خبز قمح صغير مستدير مقلي وغير مختمر حتى ينتفخ ويتحول إلى اللون البني)، وماسالا دوسا، كاجو كاتلي (حرفيا «شريحة الكاجو»)، والشولي بهاتور (حمص بالكاري مع الخبز المسطح المقلي)، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

طبق شاهي بانير التقليدي

ومع ذلك، فشلت الهند في تحقيق نتائج عالية في فئة أفضل الأطباق التقليدية (على مستوى العالم). ولم يتمكن من الوصول لهذا المستوى سوى طبق «شاهي بانير» الذي احتل المركز الـ28. حصل شاهي بانير من فندق «كاكي دا» في دلهي على تصنيف 4,66، يُحسد عليه. ومن جهة أخرى، فإن دجاج الزبد، وهو طبق أكثر شيوعا في المناطق الداخلية الهندية، احتل مرتبة متدنية كثيرا عند 53 نقطة فقط.

الأوصاف الفاخرة والغنية واللذيذة هي أول ما يتبادر إلى ذهننا عندما نفكر في شاهي بانير. وهو طبق يرجع بأصوله الأولى إلى المطبخ المغولي، وهو عبارة عن قطعة جبن كاري مجهزة بالجبن القريش، والبصل، ومعجون اللوز والكاجو، وصلصة وكريمة الطماطم الكريمة الغنية والحارة. وعادة ما يكون الطبق مصحوبا بالخبز الهندي مثل النان أو الروتي أو البوري.

من ناحية أخرى، حصلت دجاجة الزبدة من غولاتي في نيودلهي على المركز الـ53، حيث حصلت على 4,56 درجة. وكان طبق «لوكنو كورما من داستارخوان في المرتبة 55 ضمن أفضل 100 طبق تقليدي في العالم. وحصد فيندالو من فينييت في غوا المرتبة الـ71 في القائمة العالمية، في حين برز هيديرابادي بيرياني (من قبل مركز كوهينور الدولي) في التصنيف الـ71.


البرياني من الأطباق المحببة لدى الذواقة

دجاج الزبدة

ما المشروبات الهندية الأكثر شعبية؟

تشمل أفضل المشروبات الهندية تصنيفا: شاي ماسالا، ولاسي (اسم إقليمي للحليب الرائب، وهو مشروب داهي (اللبن الزبادي) التقليدي، الذي يشيع تناوله في منطقة جنوب آسيا. اللاسي هو مزيج من الزبادي، والماء، والمانجو لاسي، والجين، والتونيك، واللاسي الحلو، والقهوة الهندية الجنوبية، وشاي أسام، وغاجار كا دوده (الحليب المصنوع في المنزل)، والثانداي (مشروب هندي بارد مُعد بخليط من اللوز، وبذور الشمر، وحبوب البطيخ، وبتلات الورد، والفلفل، وبذور الخشخاش، والهيل، والزعفران، والحليب، والسكر)، وغيرها من المشروبات.

وبالنسبة للتصنيف، تشمل بعض أرقى منتجات الطهي الهندية: أوراق الكاري، والبانير (الجبن القريش)، والفلفل الحار الكشميري، والفلفل الشبح، ونيمبو باني (مشروب الليمون)، وإيديابام (يتكون من دقيق الأرز الذي يوضع في الشعرية، ويتحول لشكل قرص مسطح ويطبخ على البخار. كما ينتشر الطبق أيضا في جنوب شرقي آسيا، حيث يسمى البوتو)، وملح الهيمالايا الأسود، والتشيتيناد ماسالا (خليط من التوابل يصنع من تحميص وطحن مختلف التوابل)، والآمشور (مسحوق المانجو)، والتشات ماسالا (يتكون عادة من الآمشور (مسحوق المانجو المجفف)، والكمون، والكزبرة، والزنجبيل المجفف، والملح (الملح الأسود غالبا)، والفلفل الأسود، والأسافوتيدا، ومسحوق الفلفل) على سبيل المثال لا الحصر.


«لاسي» من أشهر المشروبات الهندية المصنوعة من الحليب

طبق شاهي بانير

ما أفضل مطاعم شبه القارة الهندية؟

لعبت المطاعم من جميع أنحاء الهند دورها المنصف. ووفقا للقائمة، فإن بعض أفضل المطاعم للاستمتاع بالأطباق التقليدية هي:

غولاتي، وبخاري، ودام بوخت، في دلهي، وكومورين في غورغاون، وأنالاكشمي في تشيناي، ومافالي تيفين رومز، وكرافالي في بنغالور، وشري ثاكر بهوجانالايا في مومباي، وأكثر من 450 مطعما هنديا آخر مدرجة ضمن هذه القائمة، وقد صوت الناس لها لتكون أفضل الأماكن لتناول الطعام في الهند.

الهنود يجدون صعوبة في قبول الترتيب. كان رد فعل الهنود مفاجئا، وساخرا من تصنيف أطلس المذاق، ووصموه بالتحيز والزيف.

وجد الهنود أنه من الصعب قبول الترتيب الخامس على العالم، حيث أشار العديد منهم على وسائل التواصل الاجتماعي إلى العدد الكبير من المطاعم الهندية في بلدان حول العالم، وشعبية المطبخ الهندي لدى القوائم الراقية في هوليوود، وغيرها من كبار المشاهير.

قالت علياء جاين، الخبيرة في الطبخ: «من رجل الأعمال بيل غيتس إلى بطل هوليوود توم كروز، وويل سميث، وبراد بيت، وليدي غاغا، وجوليا روبرتس، وشاكيرا، وريتشارد غير، ومادونا، وعشرات آخرين، لم يتمكنوا من إخفاء حبهم للطعام الهندي. وقد أعربوا علنا عن عشقهم للطعام الهندي: فهل كانوا حمقى؟»».

وقالت أسبريتا شارما، الطاهية الطموح: «من باريس إلى نيويورك ولندن، تعيد المطاعم الهندية والطهاة الهنود الجدد في كل أنحاء العالم تفسير المطبخ الهندي بطرق مثيرة حقا. هناك 6 طباخين هنود من نجوم ميشلان في جميع أنحاء العالم. اذهب إلى أي مكان في العالم، فالناس يعرفون دجاج الزبدة، وهؤلاء القوم وضعوهم في الترتيب 53 على قائمة الأطعمة المفضلة. لقد سخروا من مصداقيتهم».

ومنذ الإعلان عن التصنيف، دار جدل كثير ومناقشات على وسائل التواصل الاجتماعي. وأشار كثيرون إلى ورقة العمل التي أعدها الخبير الاقتصادي الأميركي جويل فالدفوغل والتي ذكر فيها أن المطابخ الأربعة الأكثر شعبية في جميع أنحاء العالم، هي الإيطالي، والياباني، والصيني، والهندي. وتستخدم ورقة العمل المعنونة: «تناول الطعام بالخارج والتداول الثقافي» مطاعم المطابخ الأجنبية في بلد بعينه لتقييم القوة الناعمة الثقافية للدول الأخرى المصدرة لمأكولاتها. وتباشر الورقة ذلك عن طريق حساب ما يسميه المؤلف «تجارة المطبخ».

يقول زاهور مالك، وهو مدون معني بالأغذية على وسائل التواصل الاجتماعي: «الطعام الهندي يستحق أن يكون واحدا من بين الثلاثة الأولى بسبب تنوعه. لا يوجد طعام آخر متنوع مثل الطعام الهندي. من بين 29 ولاية هندية، كل ولاية لديها طعام مختلف تقدمه. إن تنوع الطهي الهندي محير للعقل، ويضم مزيجا رائعا من الطعم والنكهة والروائح. ومن كشمير إلى كيرالا، ومن الشمال الشرقي إلى غوجارات، تقدم الهند تنوعا لا نهاية له في الأطعمة».

في الحلقة الأولى من هذا الملف، تحدث ناشرون من مصر ولبنان عن الأهمية الاستثنائية التي يحظى بها غلاف الكتاب باعتباره «العتبة» التي يخطو عبرها القارئ إلى مضمون العمل، و«الهوية البصرية» التي ترسم ملامحه، وتشكل عنصر الجذب الذي يساعد على اتخاذ قرار الشراء من عدمه، وتناولوا في الوقت نفسه التحديات الجدية التي تواجه صناعة أغلفة الكتب في سوق نشر ضعيفة مقارنة بالغرب.

هنا الحلقة الأخيرة التي يشارك فيها ناشرون من المغرب والسعودية:

غلاف الكتاب العربي في سوق نشر ضعيفة (2-2)

ناشرون مغاربة: جمالية الغلاف تثير فضول القارئ لاكتشاف الكتاب

الرباط: «الشرق الأوسط»

يتفق الناشرون المغاربة على أهمية الغلاف في صناعة الكتاب والترويج له؛ لأنه البوابة الأولى والعتبة المهمة لدخول المتن واكتشافه، بل يذهبون إلى أن الأغلفة المميزة تكون مستفزة، وجماليتها تبث الفضول في القارئ لاكتشاف الكتاب. إن الأغلفة قد تصبح، في بعض الأحيان، كما يقولون، علامة تجارية تميز دار نشر عن أخرى.

ولا شك أن للكتاب، بوصفه نصاً، علاقة بكاتبه الذي يحرص على الصيغة التي سيجري اقتراحه بها على قارئه، ما دام الغلاف عتبة يتداخل فيها الإبداع والسلعة، وفق رأي الكاتب المغربي عبد الكريم جويطي؛ أي «بين ما لا يمكن تقويمه مادياً وما له ثمن في السوق»، مما يعني أن للغلاف «عيناً على النص وعلى السوق». ويتحدث جويطي، في هذا السياق، عن «أشكال لا حصر لها من الأغلفة، تبدأ من الخجول والمتكتم، لتصل إلى المتبرج والصارخ»، قبل أن يشدد على أن «الغلاف شيء مهم جداً»، و«أول تحية يوجهها الكتاب للقارئ»، ولذلك «على هذه التحية أن تكون حارّة ومضيافة».

ونظراً لأهمية أغلفة الكتب، في علاقتها بالإبداع والتسويق، فقد تحوَّل تصميمها إلى تخصص مهم ضمن تخصصات مهن صناعة الكتاب. بشأن الأهمية التي يعطيها الناشرون المغاربة لأغلفة كتبهم لجذب اهتمام القارئ، وكيف ينعكس ذلك على قيمة الإصدار، وإن كان يجري تكليف فنانين معينين للقيام بالمهمة، أم يتم الاكتفاء بلوحات أو رسومات جاهزة، وأحياناً أجنبية عند وضع الغلاف، استقينا رأييْ ناشريْن مغربيين في الموضوع.

كرماح: الأغلفة علامة تجارية

يرى يوسف كرماح، صاحب دار النشر «أكورا»، بطنجة، أن الغلاف من العتبات المهمة للكتاب، وأنه المحفز الأساس لاكتشاف المتون.

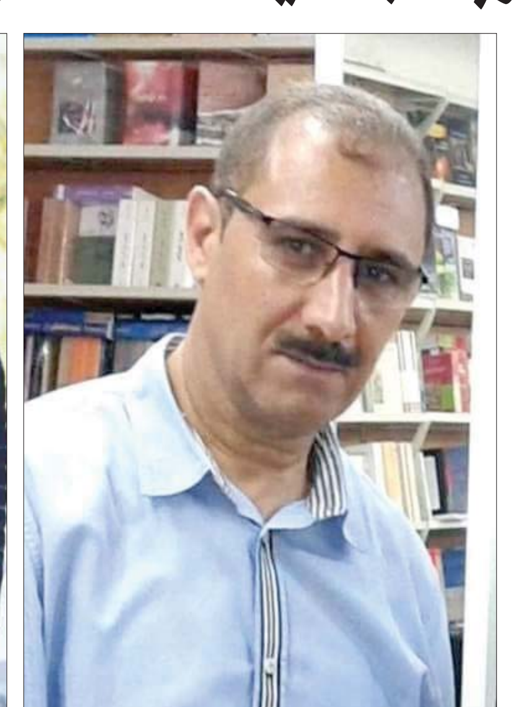
يشير كرماح إلى أن جُلّ دُور النشر تسعى جادة لابتكار أسلوب جديد يميّز أغلفتها، إلى حد أن هذه الأغلفة تصبح، في بعض الأحيان، علامة تجارية تميز دار نشر عن أخرى، من حيث الشكل والتصميم والتنسيق، الشيء الذي يجعل المتلقي يستطيع تمييز أغلفة الدار من رمزها. وكما هو ملاحَظ ولهذه الأسباب، يسعى جُلّ دُور النشر إلى توحيد شكل أغلفتها، لحفظ خصوصية الدار ورمزيتها.

ينطلق كرماح من تجربة «دار أكورا للنشر والتوزيع»، فيقول: «نركز كثيراً على الغلاف؛ لأنه يبقى، شئنا أم أبينا، البوابة الأولى والعتبة المهمة لدخول المتن واكتشافه. الأغلفة المميزة تكون مستفزة، وجماليتها تبث الفضول في القارئ لاكتشاف الكتاب، حتى وإن كان صاحب الكتاب كاتباً لامعاً. هناك كتب تسهم أسماؤها اللامعة في تسويقها، ولكن عندما تكون أغلفتها منفّرة أو ليست بجودة عالية، لا تترك أي خيار للقارئ العادي أو القارئ الذي لم يتعرف بعدُ على هذه الأسماء».

وعن تكليف فنانين لإنجاز أغلفة الكتب، يقول كرماح إنه ليس بالضرورة أن يكون المصمم فناناً، بل يكفي أن يمتلك من ينجز الغلاف الحس الفني، وأن يكون على دراية بالمجال الثقافي لكي يصمم أغلفة تتلاءم مع مضمون الكتاب. ويقول كرماح إن «دار أكورا» تعتمد، في الغالب، على مصمم واحد موظف لدى الدار أو مستقل بذاته، ينجز أغلفة مقابل مقدار مادي حتى يجري الحفاظ على خصوصية الدار الفنية والجمالية والرمزية.

وعن اختيار الغلاف يرى كرماح أن هذا الاختيار يختلف من دار لأخرى، وفق تدابير وخصوصيات كل دار.

وعن تجربة «دار أكورا»، يقول: «نرحب باقتراحات الكُتاب أولاً، إذا كان الكاتب يفضل لوحة معينة لكتابه، فهذا جيد. وإن لم تكن لديه أي فكرة، نترك للمصمم حرية الإبداع ليبتكر لنا أربعة أو خمسة أغلفة متنوعة، ليختار منها الكاتب الغلاف الذي يناسبه، لنناقش تفاصيله، قبل أن نستقر في النهاية على غلاف بإمكانه فرض حضوره في سوق الكتاب».


عبد القادر عُرابي

يوسف كرماح







عُرابي: الغلاف واجهة

أما عبد القادر عرابي، مدير مؤسسة «آفاق للدراسات والنشر» بمراكش، فيرى أن النشر من الصناعات المكونة من تخصصات مختلفة، بدءاً بالمؤلف أو المترجم، مروراً بالراقن والمصحح أو المراجع، والمصفف الفني، ومصمم الغلاف، وراسم لوحته، أو الخطّاط كاتب عنوان الكتاب إذا كان الأمر يتطلب خطاً يدوياً، ثم المطبعي، ثم الناشر والموزع، والمسوِّق التجاري، والمروِّج الثقافي، والكتبي، وصولاً إلى القارئ، إلى غيرها من الصنائع المختلفة، وهي أشغال وصنائع تتطلب التخصص والمعرفة والدراية.

ويتساءل عُرابي: «هل لدى منشأة النشر المغربية الإمكانيات والكفاءات لجمع هذه الصنائع داخل مقاولاتها لتتمكن من إنتاج كتب تحترم الصناعة؟ وهل هذه المهن قائمة بذاتها منظمة ومستقلة وتختص بعملها؟»، ويجيب بـ«لا».

وفي المجمل، يضيف عُرابي أنه يجري تكليف شخص قد يكون هو مدير المنشأة أو موظفاً بها، بأعمال المصحح والمراجع والمصفف ومصمم الغلاف والموزع ومتابع العمل مع المطبعة وغيرهم. وهذا طبعاً لا يحقق تميزاً للدار الناشرة في سوقها الوطنية، فبالأحرى في الأسواق التنافسية، حيث تقدم الكتب في حُلَل جميلة تعكس مهارة صُناعها.

ويتفق عرابي مع الرأي القائل إن الغلاف واجهة صناعة الكتاب كلها، ورغم ذلك فإن صناعته تعتمد على تقنيين وليس على فنانين أو متخصصين خريجي معاهد فنون، مشيراً إلى أن السبب يعود إلى ندرة هؤلاء وارتفاع متطلباتهم، في حين أن موارد دُور النشر محدودة، وعائدات مبيعاتها ضعيفة، لذلك تنتج كتباً وأغلفة بما هو متوفر.

بدوره يشدد كرماح على أن موضوع الأغلفة يثير أمراً آخر مهمّاً يتعلق بمسألة حقوق الملكية الفكرية؛ ذلك أن ما ينتجه التقنيون أو الفنيون أو الخطاطون أو أصحاب اللوحات المستعملة لا يتقاضون أجوراً أو عائداتٍ محترمة عنه، كما تنتشر القرصنة والقطع واللصق.

«كيف يمكن أن تتطور لدينا صناعة نشر تنتج أعمالاً يتوفر فيها الحد الأدنى من شروط المهنية؟»، يتساءل عرابي، الذي يخلص إلى أن صناعة النشر في العالم العربي ضحية شروط مجتمعية لا تنتج قُراء، كما أنها ضحية سياسات لا ثقافية، وإن كانت لدينا وزارات ومؤسسات مهامُّها إدارة وتدبير الثقافة، ومن الطبيعي أن يكونٍ لهذه الصناعة ضحاياها أيضاً؛ وهم الفنيون والتقنيون الذين تُهدَر حقوقهم.

سليكي: وجه يحمل ملامح القبول

يعود طارق سليكي، مسؤول دار النشر «سليكي أخوين»، بطنجة، إلى طفولته، فيقول: «منذ الصغر كانت تُردَّد على آذاننا: (لا تحكم على الكتاب أبدًا من غلافه)، لكن في الواقع، تُقدِّم الأغلفة أدلة قيِّمة للقراء المحتملين حول ما قد يجدونه بين دفتي الغلاف».

يرى سليكي أنه غالباً ما يحدث «اقتناء الكتاب من رفوف المكتبات بفضل الأغلفة، فهي تمارس الغواية على القارئ (أو النقر عليها عند التصفح عبر الإنترنت)، وهذه هي الخطوة الأولى التي يتخذها القارئ قبل شراء أي كتاب».

بالنسبة لتجربتهم في دار النشر، يقول سليكي: «قبل البدء في تصميم أي غلاف، نقوم بدراسة الغلاف لتصميمه اعتباراً من مجموعة من المقاييس التي يمكن تحديدها»، والتي تتمثل في «جمع العناصر المهمة والملهمة لتصميم غلاف الكتاب، وتحديد الخطوط العريضة للموضوعات الرئيسية للكتاب» و«النظر في النوع الأدبي للكتاب» و«احترام التسلسل الهرمي لعناصر الغلاف» و«التخلص من الفوضى» و«التفكير في الغلاف عندما يتم تصغيره في الكتالوغات أو الدعايات» و«اختيار الخطوط والألوان المناسبة» و«جعل العنوان بارزاً» و«الاهتمام كذلك بكعب الكتاب والغلاف الرابع».

يعتقد سليكي أن «الغلاف لا يقل أهمية عن الكتاب نفسه»؛ فهو «الوجه الذي يحمل ملامح القبول»، قبل أن يستدرك بضرورة الاهتمام بشكل كبير بالكتاب من الداخل، إخراجاً وخطّاً ومسافة وهوامش، ما دام الأمر أنه إذا كان الغلاف ذا أهمية، فالعلاقة تكون أقوى وأطول مع صفحات الكتاب.

عبد الله العودة: نهتمّ باختيار أغلفة الكتب... لكن ليس على حساب المحتوى

الدمام: «الشرق الأوسط»

تهتم «دار كلمات للنشر والتوزيع» في السعودية، باختيار وتصميم أغلفة كتبها، لكن حسب مدير الدار عبد الله العودة، فإن هذا الاهتمام «لا يأتي على حساب المحتوى والمادة... فاختياراتنا دقيقة لهما».

ويضيف: «نعم، نعطي الأغلفة حقها وأهمية كبرى؛ لنعكس جمالية الكتاب ومحتواه بما يتماشى مع الفكرة، وهو من الأولويات بكل تأكيد. ليس فقط لجذب القارئ، وإنما لنبرز أيضاً جمالية النص وأهمية الكتاب».

ويؤكد في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أهمية اختيار الغلاف قائلاً: «نعلق أهمية كبيرة على أغلفة كتبنا، تماماً مثلما نعلق أهمية على محتوى الكتب. إن أهمية اختيار الغلاف تُعد بالقدر نفسه الذي نختار به الكتب، لذلك ليس من المنصف أو المنطق أن نُجمّل غلافاً لكتاب ما ويكون محتواه سيئاً، والعكس صحيح. لذلك فإن الغلاف مساوٍ تماماً لمضمون الكتاب. وهذا كله يرجِع لاختيارات الكتب وانتقاء الأفضل منها».

أما كيف ينعكس هذا الاهتمام في اختيار أغلفة الكتب، فيقول العودة: «دون مبالغة؛ فإن تصاميم الأغلفة الخاصة بنا تجذب القراء بشكل ملحوظ، وهذا ما شهدناه في معارض الكتاب المتنوعة من ثناء على العمل والجودة، واختيار الصور والألوان وغيرها. وهذا ما سعينا له منذ البداية؛ لوضع بصمة وهُوية خاصة بنا ترقى بالكتاب والمحتوى الثقافي».

لكن من يقوم بتصميم أغلفة الكتب؟ هل يتم الاعتماد على فنانين متعددين أم يتولى المهمة رسام يصمم أغلفة الدار؟ يجيب: «هناك فرق بين رسام ومصمم، فربما صاحب الموهبة في الرسم لا يستطيع تصميم غلاف. الفكرة هنا تعتمد على عدد من الأشياء؛ منها: نوع العمل، ومقترح وتصور الكتاب، ونبذة عنه، وماهيته. بناءً على هذه المعطيات يتم العمل على الغلاف، بدءاً من توفير اللوحة الخاصة به أو رسمها أو تصميمها لتُعبر عن المحتوى، بعد ذلك يقوم المصمم الخاص بالدار برسم المخطط، ووضع اللمسات الفنية وتنسيق الخطوط والألوان، ويتم عرضه على الإدارة لأخذ الاعتماد. نحن نمتلك فريقاً من الرسامين المميزين بكل تأكيد، ولدينا مصمم ذو خبرة في مجاله أكثر من 18 سنة، وهو يعمل في الدار منذ النشأة تقريباً، وبالتالي الموضوع ليس بالعدد أو الكمية بقدر ما هو بالإتقان والناتج النهائي».

وبالنسبة لـ«دار كلمات للنشر والتوزيع»، فإن اختيار لوحات أو رسومات جاهزة، أو تلك المقتبسة من أعمال فنية أجنبية، ليس وارداً، يقول العودة: «نحن بعيدون كل البعد عن الأعمال الجاهزة واللوحات الأجنبية أو الصور المجانية المتوفرة على محركات البحث. كما أسلفت سابقاً، نقوم بتوفير متطلبات العمل وبعدها يتم تصميمه، بخلاف الكتب المترجمة التي نمتلك حقوقها، فهنا لا بد من استخدام الغلاف الخاص بها مع تعريبه، وإضافة ما يلزمه ليظهر بالروح نفسها للعمل الأصلي».



من أغلفة «دار كلمات للنشر والتوزيع»

يرى أنّ «النفق طويل في عالم شديد الارتجاج»

محمد أبي سمرا: توهّم اللبنانيون أنّ العالم لن يدعهم يسقطون... لكنه فعل

حوار ثقافي

بيروت: فاطمة عبد الله

يرى الروائي محمد أبي سمرا أن الحياة الثقافية في لبنان شبه متوارية، وأن «هالة بيروت بدأت تخفت، لكن اللبنانيين بحاجة للوهم، الذي أصبح ضرورة للاستمرار، أو هم ابتلعوا الصدمة». أهي نظرة تشاؤمية، أم أن هناك أسباباً واقعية تدفع الروائي محمد أبو سمرا للتفكير بهذا الشكل؟ هنا حوار معه:

● نلتقي في بيروت الرازحة تحت تحولات مصيرية تطال إنسانها وهويتها. إلى أين تمضي بيروت؟ كيف عبرت من الحداثة إلى حالة الانطفاء؟

- كأنّ الناس في بيروت بدأوا يجيدون التأقلم مع الأزمة ونوع الحياة المستجد. لطالما ارتبط المشهد الثقافي البيروتي بالصحف الأساسية، وهذه سبقت المدينة إلى الانطفاء. بعضها أقفل، وهوى بعض آخر كمقدّمة لتآكل الأثر الثقافي. لكن اللبنانيين بدأوا «يبتلعون» الصدمة. ارتفعت أصواتهم طوال سنة ونصف السنة ولم يتوقفوا عن إدانة الانهيار. كل حديث في الصحافة بدأ منه وانتهى به. اليوم، يحل ما يشبه «اللااكتراث». لعلهم ظنوا أنّ الأزمة كالحرب، تنتهي بعد جولتين أو ثلاث. امتدّت الصدمة، وها هو انفلاشها يتقلّص. تبدأ بالتكرّس كحياة دائمة وحقبة طويلة، وهذا ما يفسّر التأقلم.

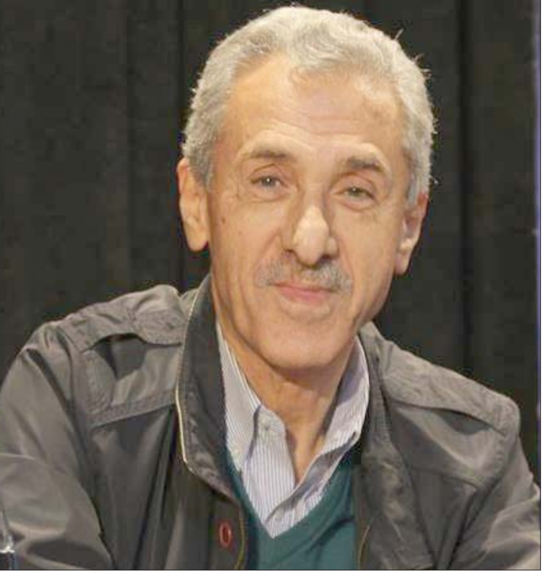
في مسألة الحياة الثقافية، أستعيد ما فعله اللبنانيون بفوز فرقة «مياس» بلقب «أميركاس غوت تالنت». كادوا يصابون بالجنون. لم يعودوا يتقبلون الفشل، فيبحثون عن ذريعة للنجاح. المسألة مجرد برنامج تلفزيوني. أحمد بيضون كتب منشوراً يشكك في فنية الرقص، فانهالت التعليقات الغاضبة أشبه بهستيريا.

المجالات الأخرى للحياة الثقافية تقريباً متوارية. تقلّص حجم معرض الكتاب ولم يكن جمهوره نفسه ممن يشتري الكتاب ويقرأه. كأنه أتى بدفع من أحد، مشكلاً نوعاً من عراضة. أفكر بهالة بيروت وأقول إنه من الجيد أنها بدأت تخفت. أعلم أنّ البشر لا يستمرون من دون وهم، وقد بدأ يسيطر شعور بأنّ اللبنانيين عاجزون عن صناعة الاستعراض والتميّز الفارغ. هذا مفيد ومؤلم. كل مَن يتعاطون الشأن الثقافي من صحافيين وكتّاب وروائيين... يتبيّن أنهم ينكفئون على أنفسهم. قلّما يلتقون بغياب المكان أو الحدث الجامع.

عمّقت السنوات الأخيرة القطيعة بين جيلنا المهتم بالثقافة، وأجيال جديدة يبدو أنّ هذه الحياة ما عادت تهمها. كانت للفنون المعاصرة مراكز منها «بيروت آرت سنتر» و«أشكال ألوان»، أسدلت ستائرها. أما النشاطات الثقافية الآتية من الخارج فمعدومة تقريباً.

● لكن ثمة حركة تشكيلية ومسرحية وإصدارات روائية. المبادرات الفردية تحاول خرق الجمود الثقافي...

- مَن بدأ بكتابة رواية فسيكمل كتابتها. وغاليريهات الفن التشكيلي تفتح أبوابها منذ سنة تقريباً. النشاطات موجودة كالمعارض، منها «بيت بيروت» الاستعادي للمدينة في الستينات، إلى معرض استعادي لصحافة بيروت في القرن العشرين من تنظيم «أمم». هذه معارض مهمة، تستعيد الماضي بنظرة نقدية. لكن الحنين لصورة بيروت الزمن الجميل بدأ يفقد ألقه.


محمد أبي سمرا

● تحدثت في مقالات وكتب، بينها «وداع لبنان» (2019 - دار رياض الريس)، عن الهويات المبعثرة وخوض الجماعات نزاعات تمتد من أزمنة الحرب إلى السلم الهش. هل التقاتل قدر لبناني؟

- لا مجال للتنبؤ إن كان للتقاتل اللبناني زمن أو نهاية. فكرة كتاب «وداع لبنان» أنها ليست مباشرة، بمعنى أن أكون شاهداً على نهايته. كتبته قبل الانهيار الكبير. هو سير أشخاص في عقديهم السابع والثامن، ينتمون إلى مناطق وأحزاب وخلفيات ثقافية متباينة، يُظهر أنّ الحياة اللبنانية لم تكن يوماً خارج حالة النزاع. تحت مسمّى السلم الأهلي، يكمن الاحتقان. لماذا «وداع لبنان» آنذاك؟ لأن التنافر بين اللبنانيين قائم، وهذا لم أجد تعبيراً واضحاً عنه سوى فكرة الوداع.

● سمّيت طرابلس «المدينة القتيلة»، ولك كتابات عن بيروت ودمشق وطهران اليوم... أين تلتقي هذه المدن؟

- تختلف هذه المدن، وإن يُلمح مصير مشترك لمجرد إلقاء نظرة عليها من بعيد. تلتقي باضطرابها وقلقها وشقاء حياتها السياسية، إلى نزاعاتها الدائمة وانهياراتها الاقتصادية. تُضخّم الأزمة العالمية جراء الحرب الأوكرانية المآسي، لتؤكد عدم امتلاك هذه البلدان خططاً لمواجهة الوضع المضطرب.

داخل كل منها، جماعة متسلّطة على الدولة والمجتمع. تأسست هذه الوضعية منذ اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية التي تبيّن أنها نبوءة للمنطقة. شكّل «الربيع العربي» محاولة جامعة للناس على شيء، لكنه جاء آنياً وظهرت تشققات المجتمعات. وسط هذه الأجواء، حيث بيروت، لا أدري إن كان التفكير ممكناً في ماهية الحياة الثقافية. كل شيء معلّق... وإقامة معارض ونشر كتب، يشبهان الدفاع عن النفس حتى الرمق الأخير.

● ألا يمتلك المثقف رؤية مستقبلية لمدينته؟

- التجربة اللبنانية الحالية طويلة. لم يكن لبنان يوماً منفصلاً عن محيطه المصاب بالخراب. توهّم اللبنانيون أنّ العالم لن يدعهم يسقطون، لكنه فعل. ولا صيغة داخلية لحل الأزمات، لذا التنبؤ بالغد المضيء صعب، وما يجري مفتوح على التشاؤم. بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، اشتعلت انتفاضة في 2005. تطلّب الأمر نحو 15 عاماً حتى اندلع احتجاج الشباب في 2019. لا تحدث الثورات كل يوم وإن تدهورت الليرة مقابل الدولار. الانتفاضات تصنعها أجيال، فيبدو النفق طويلاً في عالم شديد الارتجاج.

● مسارك الأدبي يتخذ شكل السيرة التي تراها «فعل حرية في الأدب». هل تتقاطع السيرة عندك مع الرواية؟

- موضوع السير الشفوية أو الكتابية، يجعل الشخص ينفصل بعض الشيء عن حياته فيراها من الخارج. الرواية هي أن ترسم مصيراً للشخصية الروائية منفصلاً عن الكاتب نفسه. لكي يمتلك شخصٌ فكرة عن حياته، عليه التحلّي بطبيعة روائية. نفهم حياتنا عندما تكتسب شكلاً ونستطيع رؤيتها كتجربة معيشة. ثم إنني أكتب السيرة والرواية أيضاً. أحياناً تتقاطعان. والكتابة الروائية أو السيرية تصبّان في نهاية واحدة: صناعة الشخص وإعادة تركيبه.

في جولة شهدها أمير قطر وولي عهد البحرين وحضور جماهيري عالمي

بحضور ولي العهد... الألماني باسكال يتوج بطلاً لسباق «كور الدرعية إي بري»



الأمير محمد بن سلمان وولي العهد البحريني الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة (واس)



الأمير محمد بن سلمان مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد (واس)

ولي العهد السعودي في لقطة جماعية مع الفرق واللجان المنظمة للسباق... ويبدو وزير الرياضة ورئيس الاتحاد السعودي لسباق السيارات (واس)

الرياض: فارس الفزي ولولوة العنقري

شهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، أمس (السبت)، جولة سباق «فورمولا الدرعية إي»، الذي أطلق على نسخته هذا العام «كور الدرعية إي بري 2023»، وتوج على أثرها المتسابق الألماني باسكال فيرلاين بطلاً للسباق الذي احتضنته المدينة التاريخية، في حضور جماهيري كبير وعالمي، وشاركت فيه نخبة من ألمع الأسماء في رياضة السيارات الكهربائية، التي تحمل معها رسائل تستهدف مستقبل «الطاقة النظيفة».

وحقق باسكال فيرلاين، سائق بورشه، فوزه الثاني في يومين في الدرعية بالسعودية، ليتصدر بطولة العالم لسباقات «فورمولا إي» للسيارات الكهربائية.

وتفوق السائق الألماني بفارق 1,252 ثانية على نظيره البريطاني جيك دينيس، سائق أفالانش أندريتي بورشه، لتتكرر نتيجة السباق أول من أمس الجمعة.



جانب من سباق فورمولا الدرعية أمس (واس)

الألماني باسكال فيرلاين خلال تتويجه باللقب (واس)

واحتل رينيه راست المركز الثالث ليضع فريق نيوم مكلارين، الوافد الجديد، على منصة التتويج، بعدما صمد أمام هجوم سام بيرد سائق جاغوار.

واكتفى البريطاني المبتدئ جيك هيوز سائق مكلارين بالمركز الخامس، بعدما انطلق من مركز أول المنطلقين. وقال فيرلاين الذي انطلق من المركز الخامس، وأصبح خامس سائق في تاريخ البطولة يفوز بسباقين في يومين متتاليين: «سرعتنا لا تصدق، والاستراتيجية كانت مثالية مرة أخرى اليوم».

وأضاف سائق فورمولا 1 السابق، الذي احتل المركز الثاني خلف دينيس في افتتاح الموسم في مكسيكو سيتي: «سأتذكر هذا الأسبوع إلى الأبد».

وبهذه النتيجة يكون بورشه احتل المركزين الأول والثاني في جميع السباقات حتى الآن هذا الموسم.

ويتصدر فيرلاين البطولة برصيد 68 نقطة، متقدماً بست نقاط على دينيس، فيما يأتي سيباستيان بويمي في المركز الثالث برصيد 31 نقطة مع إنفيجين ريسنج. وقال الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل عقب انتهاء السباق: «فخورون بحضور ولي العهد لسباق (فورميلا إي الدرعية)، وبدعم واهتمام ولي العهد، المملكة موطن للرياضات العالمية».

وتنظم المملكة سباقات «فورمولا إي» للمرة الرابعة، بعد حصولها على حق استضافة هذه السباقات العالمية لمدة 10 سنوات، الأمر الذي يعكس ثقة القائمين على أهم المُنافسات العالمية.

وتستهدف المملكة تطوير صناعة استضافة المُنافسات العالمية، وعلى الأخص في المجال الرياضي، تطلعاً لحصول مردود إيجابي على كافة مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والترفيهية والسياحية.

ورحّبت وزارة الرياضة السعودية، عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، بـ«القائد الملهم»، وكتبت في تغريدة: «مرحباً بأميرنا الملهم عراب الرؤية في (فورمولا إي الدرعية 2023). حضوركم... تشريف نفتخر به».

ويعكس حضور ولي العهد لسباقات «فورمولا إي» في الدرعية للمرة الثالثة، حرصه ومتابعته اللصيقة لهذه السباقات العالمية، وحرصه على إنجاحها، ووقوفه خلف كل النجاحات التي حققتها وتحققها المملكة في استضافة وتنظيم أهم الأحداث الرياضية العالمية. وتحولت المملكة، بالدعم مُنقطع النظير الذي يحظى به قطاع الرياضة من ولي العهد، إلى الوجهة الرياضية الأولى للمُنافسات العالمية في مُختلف الرياضات؛ إيماناً منه بأهمية تعزيز مستويات جودة الحياة للمواطنين والمُقيمين على أرض المملكة.

ودعم ولي العهد لاستضافة المملكة لأهم وكبرى المُنافسات الرياضية العالمية، وحرصه على المُشاركة في عدد كبير منها، ومن بينها سباقات «فورمولا إي»، يحملان العديد من الأبعاد المهمة التي تعكس حرصه الشخصي على نجاح تلك المُنافسات بأعلى مستوى من الاحترافية في الإعداد والتجهيز والتنظيم. ويؤمن ولي العهد بأن استضافة المملكة لأهم المُنافسات العالمية ليس من باب الترف، بل تطويراً لصناعة مهمة سيكون لها مردودٌ إيجابي على كافة مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والترفيهية والسياحية في بلد تُمثل فيه شريحة الشباب 70 في المائة من إجمالي السكان، وهو ما سينعكس على دعم الاستثمار في القطاعات الواعدة، والتنوع الاقتصادي، وتنمية المواهب وتشجيعها، وتطوير الكوادر الوطنية وتأهيلهم، وخلق المزيد من الفرص للشباب والشابات.

وتُمثل طموحات الشباب وآمالهم وتطلعاتهم لغدٍ أفضل هاجساً يُلازم ولي العهد الذي يسعى بكل جهد لتلبية تلك الآمال والتطلعات؛ إيماناً منه بأنهم عماد المُستقبل وأحد أهم المُرتكزات لتنفيذ رؤية 2030، وما تتضمنه من مُستهدفات.

نيابة عن الملك سلمان... أمير الرياض توج الأبطال في ليلة فروسية باهرة

«سكوت لاند يارد» و«مستولي» يحلقان بكأسي خادم الحرمين للخيل

الرياض: «الشرق الأوسط»

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، توّج الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، الفائزين في حفل كأسَي خادم الحرمين الشريفين والخيالة السعوديين المتمرنين، وذلك على ميدان الملك عبد العزيز للفروسية بمدينة الرياض.

وتوج الأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز بكأس خادم الحرمين الشريفين للشوط المفتوح والمصنف دولياً والمؤهل لكأس السعودية، بعد فوز سكوت لاند يارد والخيال فيكتور جوتيرز بهذا الشوط.

وتوج بكأس خادم الحرمين الشريفين لفئة الإنتاج المحلي أبناء هيف بن عبود القحطاني عن الخيل «مستولي» والخيال محمد الدهام.

وخصصت جائزة مالية قدرها 1,5 مليون ريال لشوط خيل الإنتاج المحليّ، ومثلها لشوط ختام الحفل مفتوح الدرجات على مسافة 2000 متر.

وشهدت الأمسية شوطاً مخصصاً للمنافسة على «هدية وكؤوس خادم الحرمين الشريفين للخيالة السعوديين المتمرنين»، وقدمت 3 كؤوس لأصحاب المراكز الـ3 الأولى، إضافة لجوائز مالية لأصحاب المراكز الـ10 الأولى، وذلك تشجيعاً للشباب السعودي لامتطاء صهوات الجياد، ودخول معترك السباقات بطموح كبير، حيث أصبح الخيّال السعودي ندّاً للخيّالة المحترفين الدوليين في كل السباقات المحلية والدولية، والتفوق عليهم في بعض المناسبات الكبرى.

ومن أبرز أشواط الأمسية «كأس الدرعية» المؤهّلة لـ«كأس العبية»؛ أحد السباقات المصاحبة لسباق «كأس السعودية» المقرر إقامته في شهر فبراير (شباط) المقبل.

وتكتسب بطولة هذا العام أهمية كبرى؛ كونها تمنح الفائز تأهّلاً مباشراً لسباق «كأس السعودية» الأغلى في العالم، يصاحبه الجواد الأعلى تصنيفاً محلياً من الموسم الحالي.

ويعدّ نادي سباقات الخيل، الجهة المختصّة بتنظيم سباقات الخيل في المملكة العربية السعودية، كما يمثّل المملكة في المنظمات الدولية ذات الصلة، منذ تأسيسه في عام 1965م.

واختتمت، الجمعة، أمسية يوم الخليج بنسختها الثانية، في ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية؛ التي ينظمها نادي سباقات الخيل، ضمن حفله الـ89، الذي يجمع فيه بين الجياد العربية الأصيلة والسرعة الثوروبرد.

وتنافست الجياد على 5 أشواط، يحصل الفائز في كل منها على بطاقة تأهل لسباقات «كأس السعودية» العالمية لعام 2023 وجائزة قدرها 165 ألف ريال، إضافة إلى 4 أشواط لسباقات الملاك من دول الخليج، جائزة كل شوط منها 750 ألف ريال، وشوط عميد المدربين «كأس مشرف بن مطلق»، وجائزته 150 ألف ريال، وشوط جائزة سعد بن مشرف، الذي يقدّم سيارة فاخرة للفائز.

وحصل على بطاقة التأهّل للمشاركة في «كأس نيوم»، الحصان «كاستل» ابن «فرانكل» للأمير سعود بن سلمان، على المضمار العشبيّ، وقاده للفوز الخيال «أليكسس مورينو» على مسافة 2100 متر، متقدماً بنحو طولين على حساب «لويجي فامبا» وخيّاله عبد الله العوفي.



أمير الرياض يتوج الأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز بكأس الشوط مفتوح الدرجات (واس)

يصطدمان في نهائي البطولة بشكلها الجديد على ملعب «الدرة» بالرياض

السوبر السعودي... جماعية الاتحاد في مواجهة المتاريس الفيحاوية

الرياض: فهد العيسى

يسعى كل من الاتحاد والفيحاء إلى إحراز لقب جديد في مسيرتهما، وذلك عندما يلتقيان مساء اليوم، في نهائي كأس السوبر السعودي بنظامه المستحدث على طريقة السوبر الإسبانية.

وستكون الجماهير الرياضية السعودية على موعد مع قمة جماهيرية مرتقبة على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، خصوصاً أن الفريقين يبحثان عن معانقة اللقب للمرة الأولى في تاريخهما، بالإضافة إلى تحقيق اللقب للمرة الأولى للبطولة التي أقيمت بشكل جديد وبمشاركة 4 فرق عوضاً عن فريقين.

ويحمل السجل الشرفي للبطولة كل من الهلال المنفرد بعدد الألقاب المحققة (3 ألقاب)، ثم غريمه التقليدي النصر الذي يملك لقبين، فيما يملك الشباب والأهلي، وكذلك الفتح، لقباً واحداً لكل منها.

وانطلقت بطولة كأس السوبر السعودي في صيف 2013، إذ جمعت بين بطل الدوري فريق الفتح حينها، وبطل كأس الملك فريق الاتحاد، وحقق اللقب فريق الفتح، لتستمر البطولة حتى الآن مع توقفها لعام واحد، بسبب إعدادات المنتخب السعودي حينها لمونديال 2018.

وأطلت البطولة بهوية جديدة لهذه النسخة، حيث جمعت بين 4 فرق، تماماً، كما تبدو بطولة كأس السوبر الإسباني، حيث شارك الفيحاء بصفته حامل لقب كأس الملك والهلال بصفته بطلاً للدوري، وشارك الاتحاد كونه وصيف بطل الدوري، أما النصر فقد شارك لترتيبه الثالث في الدوري بعد تكرار الهلال الذي حل وصيفاً لبطل كأس الملك.

ويتجدد الصراع بين الطرفين الاتحاد والفيحاء، بعد أيام من مواجهتهما في دوري روشن السعودي للمحترفين، التي كسبها الاتحاد بثلاثية نظيفة، حملت توقيع كورونادو وعبد الرزاق حمد الله وهارون كمارا.

ونجح الاتحاد ببلوغ نهائي البطولة بعد فوزه الكبير أمام النصر بثلاثية مقابل هدف؛ سجلها للأصفر الاتحادي رومارينيو وعبد الرزاق حمد الله ومهند الشنقيطي، في الوقت الذي تجاوز فيه الفيحاء نظيره الهلال بهدف وحيد دون رد، سجله اللاعب البرازيلي باولينيو وجدد معه تفوقه أمام الهلال في المواجهات المباشرة التي جمعت بينهما مؤخراً.

ويدخل الاتحاد اللقاء وعينه على اللقب والعودة لمنصات البطولات التي غاب عنها الفريق في سنواته الأخيرة، حيث يقاتل الفريق، الذي يشارك في هذه البطولة بصفته وصيفاً للهلال بطل الدوري في النسخة الماضية، على معانقة لقب كأس السوبر للمرة الأولى بتاريخه في مشاركته الثالثة بالبطولة، بعد مشاركتين لم يكتب للفريق فيهما النجاح.

أما الفيحاء المتوج بلقب كأس الملك في الموسم الماضي، فيتطلع لمواصلة حصد إنجازات غير مسبوقة حينما يلاقي الاتحاد هذا المساء، باحثاً عن معانقة اللقب للمرة الأولى في تاريخه، ومن خلال مشاركته الأولى بالبطولة.

يملك الاتحاد أفضلية فنية على الورق وقبل بدء المباراة، نظراً للفوارق الفنية التي تصب لصالح كتيبة البرتغالي نونو سانتو مدرب الاتحاد، الذي يعيش مع الفريق أياماً مثالية بعد تذبذب في المستويات بالمباريات الأخيرة، قبل عودة مثالية في هذا التوقيت للظهور بصورة مميزة.



كأس السوبر السعودي في شكلها الجديد تنتظر أول أبطالها اليوم (الشرق الأوسط)

أما الفيحاء الذي يعيش استقراراً فنياً تحت قيادة مدربه الصربي فوك رازوفيتش، فيسعى لمواصلة الصحوة الفنية التي ظهر عليها الفريق منذ عودة المنافسات بعد توقفها الطويل لمشاركة المنتخب السعودي في نهائيات كأس العالم 2022.

ويدرك الاتحاد أن الفوز في هذه البطولة ومعانقة اللقب سيمنحانه دفعة معنوية كبيرة في الاستحقاقات المحلية التي ينافس عليها هذا الموسم، بدءاً ببطولة دوري روشن السعودي، وكذلك بطولة كأس الملك التي بلغ فيها دور ربع النهائي.

ويعول المدرب البرتغالي نونو سانتو على جماعية فريقه وتجانسهم الكبير، بالإضافة إلى الحلول الفردية التي يملكها الثنائي الأفضل في خط المقدمة؛ البرازيلي رومارينيو والمغربي عبد الرزاق حمد الله، ومن خلفهم البرازيلي كورونادو صانع الألعاب والقادر على التسجيل كذلك.

ويملك الاتحاد منظومة دفاعية متجانسة أسهمت بخلق حاجز صعب للمرور والوصول إلى الشباك، ويدين الاتحاد لقائده الدولي المصري أحمد حجازي الذي يلعب دوراً كبيراً في متوسط الدفاع، بالإضافة إلى أحمد شراحيلي، ومن خلفهم البرازيلي غروهي حارس مرمى الفريق وأحد مصادر الأمان له.

ويفاضل نونو سانتو مدرب فريق الاتحاد دائماً بين البرازيلي لويس هنريكي لاعب منتصف الميدان، والأنغولي هيلدر كوستا الذي يلعب في الطرف، ولم يشارك في مواجهة النصر الأخيرة لحاجته لخدمات هنريكي ومساندته لطارق حامد في منتصف الميدان.

أما فريق الفيحاء فيعول كثيراً على قوة حارسه الصربي فلاديمير ستوكوفيتش الذي نجح بالتصدي لكثير من الهجمات الزرقاء في مواجهة نصف نهائي البطولة أمام الهلال.

ويملك الفيحاء عدداً من الأسماء القادرة على صناعة الفارق الفني هجومياً، حيث يتقدم هذه الأسماء البرازيلي باولينيو، بالإضافة إلى المهاجم النيجيري أنطوني نواكايمي، فيما يبدع في منتصف الميدان الإسباني فيكتور رويز، الذي توج بجائزة أفضل لاعب في مباراة الهلال الأخيرة.

«أستراليا المفتوحة للتنس»: سبالينكا تحرز أوّل ألقابها الكبرى بفوزها على ريباكينا

ملبورن: «الشرق الأوسط»

شقت أرينا سبالينكا طريقها إلى أول ألقابها في البطولات الأربع الكبرى للتنس في أستراليا المفتوحة بعد فوزها 4 - 6 و6 - 3 و6 - 4 على الكازاخستانية إيلينا ريباكينا المصنفة 22 في نهائي مثير بين اثنتين من صاحبات الضربات القوية في منافسات السيدات أمس السبت.

ويعني هذا الانتصار (11 على التوالي هذا العام)، أن لاعبة روسيا البيضاء ستعود لأعلى مراكزها في التصنيف العالمي، وهو الثاني لتكون خلف البولندية إيغا شيانتيك، لتجني ثمار تطور استقرارها الذهني وتبدو تهديداً حقيقياً في البطولات الكبرى.

ومع السماح للاعبي روسيا وروسيا البيضاء بالمنافسة كرياضيين فرديين دون انتماء وطني في ملبورن بارك، بسبب غزو موسكو لأوكرانيا، أصبحت سبالينكا أيضاً أول لاعبة محايدة تفوز ببطولة كبرى. وأعقب نجاحها فترة من التأمل والتغيير بالنسبة لسبالينكا، التي غالباً ما بدت وكأنها تترك مشاعرها توقف تقدمها في البطولات الكبرى، حيث تخلت عن طبيبها النفسي قبل بداية الموسم.

وعملت سبالينكا مع مدرب ميكانيكا حيوية لتحسين ضربات إرسالها، الذي كان يتسبب في فشلها في اللحظات المهمة في الماضي، وكانت نتائج ذلك واضحة، قبل أول بطولة كبرى لهذا العام، حيث فازت بلقب «أديليد الدولية 1». وبعد حسم فوزها أخيراً بأول ألقابها الكبرى أمس، سقطت سبالينكا على الأرض من الفرحة بعد الفوز، وذهبت إلى نصف ملعب ريباكينا لتعانقها قبل أن تصعد للمدرجات لاحتضان فريقها المعاون. وشوهد مدربها أنطون دوبروف وهو يبكي من السعادة.

وقالت سبالينكا التي تسلمت الكأس من المصنفة الأولى عالمياً سابقاً بيلي جين كينغ: «شكراً جزيلاً لكم على هذه الأجواء المذهلة. بالطبع شكراً لفريقي الأكثر جنوناً في اللعبة، أود قول ذلك. لقد مررنا بالكثير من الانكسارات العام الماضي، لقد عملنا بجدية للغاية. أتمنى العودة العام المقبل لتقديم أداء أفضل، وأنتم يا رفاق تساندوني وتدعمونني أكثر».

ودخلت ريباكينا، التي توجت بلقب ويمبلدون العام الماضي، المباراة النهائية بثقة كبيرة كأول لاعبة منذ جينفر كابرياتي في 2001 تفوز على ثلاث بطلات للبطولات الكبرى خلال مسيرتها بعد هزيمتها لشيانتيك وإيلينا أوستابنكو وفيكتوريا أزارينكا. وتقدمت ريباكينا المولودة في روسيا 3 - 1 بأريحية بعدما فقدت سبالينكا إرسالها بخطأ مزدوج في ضربة الإرسال وضربة أمامية خارج الملعب، لكن لاعبة كازاخستان تعرضت للضغط وسمحت لمنافستها بالتعادل في المجموعة الافتتاحية 4 - 4. وردت ريباكينا على الفور وزادت من حرارة المباراة في ظروف عاصفة في ملعب رود ليفر لتكسر إرسال منافستها مرة أخرى عندما ارتكبت سبالينكا خامس خطأ مزدوج في ضربة الإرسال لتحسم المجموعة بإرسال قوي ردته لاعبة روسيا البيضاء في الشبكة.

البطلة سبالينكا والوصيفة ريباكينا (إ.ب.أ)

وكانت هذه المرة الأولى التي تخسر فيها سبالينكا مجموعة خلال 11 مباراة في 2023 وبدأت أعصابها تتوتر قليلاً، قبل أن تستعيد اللاعبة البالغ عمرها 24 عاماً توازنها وتنقذ نقطتين لكسر إرسالها في الشوط الأول من المجموعة الثانية. وتحسن أداء سبالينكا لتكسر إرسال منافستها وتتقدم 4 - 1 قبل أن تدرك التعادل 1 - 1 في المجموعات عبر ضربتي إرسال ساحق هما 11 و12 لها في المباراة وتجبر منافستها على خوض مجموعة فاصلة.

وأطلقت سبالينكا ضربات إرسال قوية وكانت تعيد إرسال منافستها بضربات عميقة خلال المجموعة الثالثة لتخترق الثغرات في دفاع ريباكينا وتتقدم 5 - 3. وبعدها ارتكبت خطأً مزدوجاً في ضربة الإرسال في نقطة الفوز بالمباراة وأهدرت نقطتين بعدها قبل أن تحصد كأس دافني أكهرست التذكاري. وقالت سبالينكا: «واصلت القول لنفسي إنه لم يقل أحد إن الأمر سهل. كانت ستقاتل على اللقب. قلت لنفسي: (اعملي من أجل ذلك، خذي نفساً عميقاً، فقلت أعمل)»

وهنأت ريباكينا سبالينكا واعترفت بمدى صعوبة عمل منافستها للحصول على لقبها الكبير الأول. وقالت ريباكينا: «أود تهنئة أرينا... أعلم مدى صعوبة العمل من أجل تحقيق ذلك. أتمنى أن نخوض المزيد من هذه المعارك. تأثرت عندما كان الجميع يهتفون لنا. أتطلع للعودة إلى هنا العام المقبل. لقد كانا أسبوعين رائعين بالنسبة لي، وأتمنى أن أحظى بالنتائج نفسها، وأفضل منها أيضاً».

وستصبح ريباكينا أول لاعبة من كازاخستان تدخل قائمة أول عشر مصنفات في العالم بعد وصولها إلى نهائي بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، لتعوض بشكل ما عن النقاط التي لم تحصل عليها عندما فازت ببطولة ويمبلدون الصيف الماضي. وتقرر حجب نقاط بطولة ويمبلدون العام الماضي بعدما منع منظمو البطولة المقامة على الملاعب العشبية لاعبي روسيا وروسيا البيضاء من المشاركة على خلفية الحرب في أوكرانيا. وقللت من أهمية إقامة مبارياتها الأولى في أستراليا المفتوحة في ملاعب صغيرة. وقالت: «بالطبع، أعتقد أن الوضع سيكون مختلفاً في البطولات الأصغر. سأكون مصنفة. ربما لن أخوض الدور الأول في بعض البطولات». وأضافت: «بالطبع هناك بعض المزايا لذلك. لكن لا أعبأ كثيراً بالأرقام أو بالتصنيف».

غوارديولا سعيد بالتأهل على حساب آرسنال... وأرتيتا حزين على الخسارة

ليستر سيتي وليدز وساوثهامبتون إلى الدور الخامس في كأس إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

بلغ ليستر سيتي الدور الخامس من مسابقة كأس إنجلترا في كرة القدم، بعد فوزه على مضيفه والسول من المستوى الرابع 1 - 0 أمس (السبت)، كما تأهل ليدز يونايتد لهذا الدور للمرة الأولى في 7 سنوات على حساب مضيفه أكرينغتون ستانلي من المستوى الثالث 3 - 1.

وكان مانشستر سيتي قد أطاح بضيفه آرسنال متصدر الدوري من المسابقة عندما تغلب عليه 1 - صفر، الجمعة، على ملعب «الاتحاد» في مانشستر وبلغ أيضاً الدور الخامس.

وأنقذ كليتشي إيهيناتشو فريقه ليستر سيتي من مفاجأة في كأس إنجلترا بعدما هز الشباك في الشوط الثاني، ليمنحه الفوز 1 - صفر على والسول المنتمي للدرجة الرابعة والتأهل إلى الدور الخامس.

وخاض ليستر، الذي كان انتصر بهدف إيهيناتشو على غيلينغهام المتعثر في الدرجة الرابعة بالدور السابق، اختباراً صعباً أمام فريق بدا عازماً على الحفاظ على شباكه نظيفة أمام نظيره المنافس في الدوري الممتاز.

واحتاج ليستر إلى نصف ساعة ليسدد أول كرة على المرمى، وزاد الموقف سوءاً بعد إهدار لاعب الوسط البلجيكي يوري تيليمانس ركلة جزاء سددها في القائم عقب عرقلة باتسون داكا داخل منطقة الجزاء. لكن البديل إيهيناتشو أنقذ ليستر عندما سدد كرة من عند حدود منطقة الجزاء اصطدمت في ظهر المدافع براندون كوملي لترتفع إلى أعلى، وتسقط خلف الحارس إلى داخل الشباك في الدقيقة 68.

وقال بريندان رودجرز مدرب ليستر، إن المهاجم جيمي فاردي سيغيب «لعدة أسابيع»، بعد إصابة في التدريب، وهو ما يعني أن إيهيناتشو، الذي شارك مرة واحدة في التشكيلة الأساسية في الدوري، ربما سيحصل على فرصته. وأبلغ رودجرز الصحافيين: «سيحصل على وقت أطول للعب في



غوارديولا مدرب مانشستر سيتي (رويترز)

ظل غياب فاردي لعدة أسابيع، الأمر يعتمد على خطتنا في كل مباراة».

وفي مباراة أخرى، فاز ليدز يونايتد المنافس في الدوري الممتاز 3 - 1 على أكرينغتون ستانلي، ليتأهل إلى الدور الخامس للمرة الأولى منذ 2016. وافتتح جاك هاريسون التسجيل لفريق المدرب جيسي مارش، قبل أن يضيف جونيور فيربو ولويس سينسترا هدفين، ليفوز ليدز على منافسه المنتمي للدرجة الثالثة والذي قلص الفارق بواسطة ليزلي أدكويا. وعلى غرار ليستر، يخوض رجال المدرب الأميركي جيسي مارش معركة للصمود في «البريميرليغ» هذا الموسم، إذ يحتلون المركز الخامس عشر بفارق ثلاث نقاط عن متذيل الترتيب ساوثهامبتون.

وكان فولهام في طريقه لوداع البطولة أمام سندرلاند المنتمي للدرجة الثانية، لكن توم كايرني هز الشباك، ليمنحه التعادل 1 - 1 وخوض مباراة الإعادة. ووضع ساوثهامبتون تعثره في الدوري الممتاز جانباً وتغلب 2 - 1 على بلاكبول المتعثر في الدرجة الثانية. وفاز بريستول سيتي 3 - صفر على وست بروميتش ألبيون في مواجهة بين فريقين من الدرجة الثانية.

وسجل نيثن آكي مدافع مانشستر سيتي في الشوط الثاني، ليمنح فريقه فوزاً صعباً بنتيجة 1 - صفر على ضيفه آرسنال في الدور الرابع لكأس إنجلترا الجمعة. وخرج أكبر فريقين في الدوري الإنجليزي الممتاز بالتعادل عقب نهاية الشوط الأول، بعد أن اقترب إرلينغ هالاند مرتين من هز الشباك لصالح سيتي، بينما أجبر لاعبو آرسنال حارس مرمى سيتي شتيفان أورتيغا على التصدي لمحاولتين بشكل رائع، ليبقى آرسنال بعيداً عن هز الشباك.

ودفع جوسيب غوارديولا مدرب سيتي، بالبديل خوليان ألفاريز في وقت مبكر من الشوط الثاني، حيث لعب المهاجم الأرجنتيني دوراً كبيراً في الفوز، وسدد في القائم قبل أن يسكن آكي الكرة الشباك في الدقيقة 64.

وأجرى ميكل أرتيتا مدرب آرسنال عدة تغييرات بحثاً عن هدف التعادل، لكن آرسنال لم يتمكن من كسر مقاومة سيتي، مع تقدم أصحاب الأرض واستمرارهم في السعي لتحقيق الفوز باللقب المحلي الذي حصده غوارديولا مرة واحدة فقط خلال فترة وجوده في إنجلترا.

وقال غوارديولا لشبكة «آي تي في سبورت»: «المباراة كانت مغلقة والشوط الثاني كان أفضل. واجهنا منافساً صعباً حقاً. لا يوجد أي أحد في غرفة خلع الملابس ليس سعيداً جداً من أجله (آكي). نحن سعداء بالهدف وكيفية سيطرته على أحد أخطر اللاعبين في الدوري الإنجليزي الممتاز الآن وهو (بوكايو) ساكا. كمدرب، فأنت تريد لاعبين مثل نيثن. إنه يستحق كل الأشياء الجيدة».

وعلى الرغم من إجراء 6 تغييرات على الفريق الذي تغلب على مانشستر يونايتد مطلع الأسبوع الماضي، ومع اقترابه من أول لقب له في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ ما يقرب من 20 عاماً، بدأ آرسنال بشكل أفضل على ملعب الاتحاد. وبدا لياندرو تروسارد، الذي ضمه آرسنال من برايتون آند هوف ألبيون في يناير (كانون الثاني) الحالي، مفعماً بالحيوية، وهيأ كرة الهجمة الأولى لتاكهيرو توميياسو التي تصدى لها أورتيغا.

ولم تسنح أي فرصة تقريباً لهالاند، الذي يتطلع لتسجيل هدفه الـ32 في جميع المسابقات بموسمه الأول الرائع في إنجلترا، لكن كل ما كان يحتاجه هو أنصاف فرص، واستخدم المهاجم النرويجي سرعته للاستفادة من خطأين لدفاع آرسنال، لكنه لم يتمكن من هز الشباك. وسدد كيفن دي بروين كرة غيرت مسارها، وكان تروسارد الأقرب لكسر الجمود في الشوط الأول، لكن أورتيغا تصدى لكرته بيد واحدة. وزاد سيتي من إيقاعه بعد الاستراحة، واستطاع أخيراً وضع آرسنال في الزاوية، حيث أظهر المدافع الهولندي آكي مهارات الإنهاء التي يختص بها أي مهاجم، حيث أسكن الكرة بهدوء في الشباك عندما وجد الزاوية السفلى للمرمى مفتوحة بعد محاولة ألفاريز التي ارتطمت بالقائم.

ومع تركيز آرسنال اهتمامه الرئيسي في مكان آخر، لم يقدم الفريق ما يكفي لإحراز هدف التعادل. ومع اعتبار الدوري الإنجليزي الممتاز الأولوية القصوى له، فإن عدد المباريات الأقل في موسم مكتظ يمكن أن يفيد مساعي الفريق اللندني للفوز بالجائزة الكبرى.

وقال أرتيتا الذي كان مساعداً لغوارديولا في مانشستر سيتي قبل توليه تدريب آرسنال: «أعتقد أنه كان بإمكاننا تحقيق المزيد في هذه المباراة. كان يمكننا الفوز، ولكن هجمة واحدة غيرت كل شيء. من الصعب حقاً الفوز على هذا الفريق، لكننا واجهناهم بقوة. في اللحظات الكبيرة وفي المباريات الكبيرة عليك أن تحدث الفارق. هكذا تفوز بمثل هذه المباريات».

كليتشي إيهيناتشو ينقذ ليستر بهدفه في شباك والسول (رويترز)

أرتيتا مدرب آرسنال (رويترز)

بطولة إسبانيا: برشلونة يعزز صدارته بفوز صعب على جيرونا

برشلونة: «الشرق الأوسط»

عزّز برشلونة صدارته وابتعد مؤقتاً بفارق 6 نقاط عن غريمه التقليدي ومطارده المباشر ريال مدريد، بفوزه الصعب على مضيفه جيرونا 1 – صفر، أمس، وذلك ضمن منافسات المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم. ويدين برشلونة بالفوز بديربي كتالونيا إلى لاعب وسطه الشاب بيدري الذي حلّ بدلاً من الفرنسي عثمان ديمبيليه الذي خرج مصاباً باكراً، ليسجل هدف اللقاء الوحيد في الدقيقة 61.

ورفع برشلونة الذي حقق فوزه الثامن على التوالي في مختلف المسابقات رصيده إلى 47 نقطة بفارق 6 نقاط عن ريال مدريد الذي يستقبل ريال سوسيداد الثالث في قمة مباريات هذه المرحلة اليوم.

وتراجع جيرونا إلى المركز الثاني عشر مع 21 نقطة.

ولم يذق النادي الكتالوني طعم الخسارة منذ سقوطه أمام بايرن ميونيخ الألماني في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وينافس برشلونة على 3 جبهات هذا الموسم، حيث يتحضر لمواجهته المنتظرة أمام مانشستر يونايتد الإنجليزي في ملحق «يوروبا ليغ» الشهر المقبل. وقبل استحقاقه الأوروبي على ملعبه «كامب نو» في 16 فبراير (شباط)، يخوض 3 مباريات في «لا ليغا» أمام كل من ريال بيتيس وإشبيلية وفياريال.

وافتقد برشلونة جهود مهاجمه البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي يطبق للمباراة الثالثة عقوبة الإيقاف بعد أن نال بطاقة حمراء أمام أوساسونا في آخر مباراة له في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قبل التوقف لخوض غمار مونديال قطر 2022، إضافة إلى فيران توريس للسبب ذاته، فدفع تشافي بلاعبه الشاب أنسو فاتي مرة جديدة في الهجوم إلى جانب ديمبيليه والبرازيلي رافينيا على الجناحين.

وفي شوط أوّل عقيم تلقى برشلونة ضربة معنوية بإصابة ديمبيليه الذي خرج من الملعب وحلّ بدلاً منه بيدري في الدقيقة 25، وانتظر حتى نصف الساعة الأول ليشكل خطراً بتسديدة من فاتي علت العارضة بعد خطأ في التمرير من دفاع جيرونا. في المقابل، قاوم رجال المدرب ميتشيل المحاولات الخجولة والبطيئة لبرشلونة (4 تسديدات منها 2 على المرمى). وكان بيدري عند حسن ظن مدربه، إذ افتتح التسجيل في الشوط الثاني بعد لعبة جماعية وعرضية من المدافع جوردي ألبا وخطأ من الحارس استغله لاعب الوسط ابن الـ20 عاماً لهز الشباك في الدقيقة 61، في خامس أهدافه في الدوري هذا الموسم.

واعتقد جيرونا أنه حقق التعادل، إلا أن المدافع أرنو مارتينيس كان متسللاً لحظة تسجيله الهدف في الدقيقة 65، وتحصل الفريق المضيف على ثلاث فرص في 4 دقائق (بين 86 و89) لإدراك التعادل، إلا أن البدلاء توني فيا وبعده خوان كارلوس مارتن الذي كان وحيداً في منطقة الـ6 أمتار وجويل روكا أهدروا تباعاً أمام دفاع برشلونة الذي لم تهتز شباكه سوى 6 مرات في «لا ليغا» هذا الموسم. وفاز قادش على ريال مايوركا 2 - صفر.



بيدري (الثالث من اليسار) وهدف فوز برشلونة (أ.ف.ب)

عندما أطاح برايتون ليفربول من «كأس الاتحاد الإنجليزي» عام 1983

هل يعيد التاريخ نفسه بعد 40 عاماً اليوم؟

لندن: ستيفن باي

في فبراير (شباط) 1983، حقق برايتون مفاجأة مدوية عندما فاز على ليفربول على ملعب «آنفيلد»، بهدفين مقابل هدف وحيد، في الجولة الخامسة لـ«كأس الاتحاد الإنجليزي». وبعد أقل من عام بقليل، أوقعت القرعة الفريقين معاً مرة أخرى في المسابقة ذاتها. كانت هناك بعض الاختلافات الملحوظة هذه المرة، حيث كان برايتون صاحب الملعب، لكنّ كثيرين ممن ساهموا في وصول النادي إلى المباراة النهائية لـ«كأس الاتحاد الإنجليزي» في عام 1983، لم يكونوا موجودين في النادي هذه المرة، بمن في ذلك المدير الفني جيمي ميليا.

كان برايتون قد هبط إلى دوري الدرجة الأولى قبل أسابيع قليلة فقط من مواجهة مانشستر يونايتد في نهائي «كأس الاتحاد الإنجليزي»، وهي البطولة التي خسرها برايتون في مباراة الإعادة، وهو الأمر الذي أدى إلى زيادة الضغوط على ميليا ورحيله في نهاية المطاف، ثم تولى كريس كاتلين القيادة الفنية للفريق بدلاً منه. وعندما أوقعت القرعة برايتون في مواجهة ليفربول في عام 1984، تحدث ميليا (الذي كان آنذاك يتولى القيادة الفنية لنادي بيلينينسيس في البرتغال)، بصراحة، عن الفترة التي قضاها في برايتون، قائلاً: «شعرت بإحباط شديد عندما أقالني برايتون من منصبي، رغم أنني جعلتُ النادي يربح مليون جنيه إسترليني من الوصول إلى المباراة النهائية للكأس مرتين متتاليتين، ومن بيع اثنين من اللاعبين. آمل أن تهتز شباك برايتون بعدد كبير من الأهداف! لا أتمنى هذا لبعض اللاعبين، مثل ستيف فوستر وجيمي كيس، اللذين دعماني بإخلاص، لكنني أتمناه للآخرين من وراء الكواليس الذين أخرجوني من النادي!».

كان كاتلين يمتلك شخصية مختلفة تماماً عن شخصية ميليا؛ ففي حين كان ميليا يستمتع بتسليط الأضواء عليه من قِبَل وسائل الإعلام، كان كاتلين منضبطاً، ويفضل العمل في هدوء، وقال: «أنا مدير فني غير مشهور. أعتقد أن هذه المباراة تعتمد على اللاعبين والأشخاص الذين يدفعون الأموال لمشاهدتهم».

لم تكن العودة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز سهلة، خصوصاً بعد رحيل غاري ستيفنز إلى توتنهام، ومايكل روبنسون إلى ليفربول، في الصيف. وكان برايتون يحتل المركز العاشر في جدول ترتيب دوري الدرجة الأولى عندما وصل ليفربول إلى الدور الرابع لـ«كأس الاتحاد الإنجليزي». في هذه الأثناء، كان ليفربول يقدم مستويات استثنائية، حتى وفق المعايير العالية لهذا النادي العريق. وكان بوب بيزلي قد رحل عن ليفربول في نهاية الموسم الأسبق، ورغم أن ليفربول كان ينافس على أربع بطولات خلال الموسم، فإن الانتقال إلى المدير الفني الجديد، جو فاغان، بدا سلساً.

وفي ذلك الوقت، كان التلفزيون ينقل مباراة واحدة على الهواء مباشرة من «كأس الاتحاد الإنجليزي»، في نهاية الأسبوع، ولم يكن من الغريب أن يختار مباراة ليفربول. لكن هذا لا يعني أن الجميع كانوا سعداء بهذا الاختيار، حيث كتب ديفيد لاسي في صحيفة «الغارديان»: «التلفزيون يواجه خطر أن يصبح مهووساً بليفربول. عاجلاً أم آجلاً، يجب إذاعة مباراة ليس طرفها ليفربول أو مانشستر يونايتد».

لكن مباراة برايتون، في يناير (كانون الثاني) 1984، نجحت على الأقل في تحقيق مفاجأة. وكان توني غريليش (واحد من خمسة لاعبين فقط تبقوا من التشكيلة الأساسية لبرايتون في المباراة النهائية لـ«كأس الاتحاد الإنجليزي» على ملعب «ويمبلي» في العام الأسبق) واثقاً من قدرة فريقه على تحقيق المفاجأة، حيث قال: «يعرف الناس الآن أن المستحيل يمكن أن يحدث، وأنا أتخيل حقاً أننا سنحقق الفوز مرة أخرى. يجب أن يشعر ليفربول بالقلق من قدرتنا على مفاجأته من جديد؛ فنحن نمتلك سجلاً جيداً ضد أفضل فريق في البلاد».

في حين كان جيمي غريفز، الذي كتب في صحيفة «ميرور»، أقل تفاؤلاً، حيث قال: «الطريقة التي يلعب بها ليفربول تجعله قادراً على تحقيق الفوز بكل شيء هذا الموسم، بما في ذلك سباق القوارب!».

وفي النهاية، تبخرت آمال ليفربول في الحصول على الثنائية. وتلقى الفريق ضربة موجعة بغياب نجمه الأبرز، كيني دالغليش، بسبب الإصابة التي لحقت به أمام مانشستر يونايتد، والتي أبعدته عن الملاعب لمدة ثمانية أسابيع. لعب روبنسون، مهاجم برايتون السابق، مكان دالغليش، وقدم أداء سيئاً للغاية في تلك المباراة. بدأت تغطية قناة «آي تي في» للمباراة في الساعة 2:30 مساء، قبل خمس دقائق فقط من انطلاق المباراة، وكان المدير الفني لمانشستر يونايتد، رون أتكينسون، يساعد الرائع، براين مور، في التعليق على أحداث اللقاء. امتلأ ملعب «غولدستون غراوند» بـ19057 متفرجاً، وسرعان ما أصبح من الواضح أن مهمة ليفربول لن تكون سهلة على الإطلاق.

كان الجناحان، نيل سميلي وستيف بيني، يشكلان تهديداً متواصلاً لظهيري ليفربول، فيل نيل وألان كينيدي. ورغم أن جيمي كيس غاب عن مواجهة فريقه القديم بسبب الإيقاف، فإن غريليش وداني ويلسون قاما بعمل رائع في خط الوسط. وتوالت المصائب على ليفربول، حيث خرج غرايم سونيس قبل نهاية الشوط الأول، بعد تعرضه لإصابة قوية في أوتار الركبة.

شن ليفربول العديد من الهجمات الخطيرة، لكن حارس مرمى برايتون، جو كوريغان، تألق بشدة، ووقف سداً منيعاً أمام هجمات «الريدز». أنقذ الحارس البالغ من العمر 35 عاماً العديد من الكرات الخطيرة من روبنسون، كما تألق خط الدفاع من أمامه. وقبل نهاية الشوط الأول بقليل، أنقذ كوريغان تسديدة خطيرة من إيان راش. وكان راش (الذي سجل 47 هدفاً في جميع المسابقات في ذلك الموسم) على وشك إحراز هدف بعدما تابع الكرة التي أخرجها ستيف فوستر من على خط المرمى، لكنه لم ينجح في ذلك.

وسارت الأمور على النهج ذاته في الشوط الثاني، حيث أنقذ كوريغان هجمة خطيرة أخرى من راش. وبمرور الوقت، اكتسب لاعبو برايتون الثقة، وعندما لعب غريليش كرة طويلة خلف خط دفاع ليفربول المتقدم للأمام، ركض جيري رايان بسرعة فائقة نحو المرمى، ووضع الكرة من فوق بروس غروبيلار، مسجلاً الهدف الأول لبرايتون. وكان رايان هو الذي سجل أيضاً هدف برايتون الافتتاحي في المباراة التي فاز فيها على ليفربول، على ملعب آنفيلد، في العام السابق. وبالتالي، فإن الهدف الذي أحرزه في مرمى ليفربول هذه المرة في الدقيقة 57 أعطى ثقة كبيرة للاعبي برايتون، وجعل لديهم رغبة كبيرة في تكرار الأداء ذاته.

وعندما ضاعف تيري كونور النتيجة بعد دقيقة واحدة فقط، حدث ما يشبه الزلزال في ملعب «غولدستون غراوند»، وصرخ مور قائلاً: «شيء لا يمكن تصديقه! ليفربول يترنح». وكان من الغريب رؤية نجمي ليفربول، آلان هانسن ومارك لورنسون، المعروفين بهدوئهما الشديد وهما في حالة غضب عارم، في مشهد نادر للغاية. أُصيب ليفربول بالصدمة، وبدا عاجزاً تماماً عن العودة إلى أجواء اللقاء، وقدم فوستر والظهير إريك يونغ أداءً رائعاً مع برايتون. وفور انطلاق صافرة النهاية، نزل المشجعون إلى أرض الملعب للاحتفال بانتصار آخر لبرايتون. ولخصت صحيفة «ميرور» ما حدث في عنوانها الرئيسي الذي قال: «كل شيء جميل في برايتون».

وقال المدير الفني لبرايتون، كريس كاتلين، بسعادة بعد نهاية المباراة: «الفرق الأخرى تخسر أمامهم بسبب الخوف، وقد عملت جاهداً على ألا يحدث هذا معنا. لقد تغلبنا على أفضل فريق في أوروبا، وهزمناه بشكل مستحَق». وتوقع كاتلين أن يصل إلى المباراة النهائية لـ«كأس الاتحاد الإنجليزي»، مرة أخرى، أمام المدير الفني لليفربول، فاغان، فقال: «نحن محبطون للغاية. ليس هناك شك في أننا نعاني بشكل خاص أمام برايتون».

لقد بدا ليفربول فجأة ضعيفاً، لكنه سرعان ما استعاد توازنه، وفاز في ذلك الموسم بالدوري و«دوري أبطال أوروبا» و«كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة». أما برايتون، فخسر أمام واتفورد في الجولة التالية بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، وتبخرت أحلامه في الوصول إلى المباراة النهائية على ملعب «ويمبلي». لكن الفوز على ليفربول كان بمثابة ذكرى لا تُنسى في تاريخ برايتون.

بحلول ذلك الوقت، كان النادي يكافح من أجل البقاء في الدوري الممتاز، وبدت ذكرى الفوز على ليفربول وكأنها ضرب من الخيال. ومع ذلك، فبالنسبة لأولئك الذين يتذكرون برايتون وملعبه، «غولدستون غراوند»، وانتصارات الفريق على ليفربول في الكأس، والاضطرابات التي حدثت للنادي في وقت لاحق، فإن الانتصارات التي حققها الفريق في المباريات الأخيرة أمام الفريق الحالي لليفربول، بقيادة يورغن كلوب، لا تقل متعة وإثارة.



لقطة من مواجهة برايتون وليفربول في فبراير عام 1984
ويظهر في الصورة تيري كونور يحتفل بتسجيل هدفه (شاترستوك)

تيري كونور (يمين) وجيري راين بعد المباراة (غيتي)

المزايا التي حصل عليها لاعب آرسنال خلال طفولته جعلته يبدأ مسيرته بشكل جيد

كيف خططت عائلة مارتن أوديغارد لصعوده إلى القمة؟

لندن: جوناثان ليو

كان هناك ملعب كرة قدم في مدينة درامن النرويجية، لكن كما هو الحال مع معظم الملاعب الأخرى في هذا الجزء من النرويج، كان هذا الملعب مصنوعا من الحصى، فقد تم تصميمه لكي يكون قويا ومتينا ويستمر في حالة جيدة لفترة طويلة، لكنه لا يساعد على التحكم الجيد في الكرة. لذلك في عام 2005، دفع هانز إريك أوديغارد وحوالي عشرة آباء آخرين مبلغا قدره 50 ألف جنيه إسترليني لتطوير الملعب، الذي يقع على بُعد بضع مئات من الأمتار من الفيلا الفخمة التي يقيم فيها هانز مع عائلته.

لم يكن المال يمثل أي مشكلة لعائلة أوديغارد، التي لديها سلسلة من متاجر الملابس الراقية. وكان هانز قد لعب كرة القدم على المستوى الاحترافي في شبابه، لكن كانت لديه طموحات أكبر لابنه مارتن، الذي كان وهو في السادسة من عمره قادرا على تسديد الكرة بسرعة 40 ميلا في الساعة، ويتمتع بمهارات غير عادية. وربما لم يكن هانز يعرف آنذاك أن العشب الاصطناعي الذي ساهم في دفع ثمنه سيساعد نجله على الوصول إلى قمة لعبة كرة القدم على المستوى الاحترافي.

وعندما تحدث المدير الفني لآرسنال، ميكيل أرتيتا، عن «عملية التطوير المحددة للغاية» التي قادت مارتن أوديغارد للوصول إلى هذه المرحلة في مسيرته الكروية، فإنه أشار إلى ما هو أكثر من الموهبة التي يمتلكها اللاعب الشاب، وتطرق إلى الرحلة التي انتهت بانتقال هذا اللاعب الموهوب إلى ريال مدريد وهو في السادسة عشرة من عمره وتعيينه قائدا للفريق الأول بنادي آرسنال وهو في الثالثة والعشرين من عمره. لكن ربما كان الجزء الأكثر إثارة للاهتمام في قصة أوديغارد هو الطريقة التي تغلب بها على الشدائد والصعاب. فمنذ اللحظة التي تمكن فيها أوديغارد من ركل الكرة تقريبا، كانت كل العوامل تشير إلى أنه سيكون لاعبا كبيرا في يوم من الأيام، بمعنى أنه إذا قام الجميع بواجبهم على النحو الأمثل فستكون هذه هي النتيجة الطبيعية والمنطقية في نهاية المطاف.

ويمكنك أن ترى ذلك تقريبا في الطريقة التي يلعب بها، والتي تجعلك تشعر بأنه يلعب من أجل الاستمتاع في المقام الأول والأخير، والطريقة التي ينزلق بها على الملعب كما لو كان يسير على عجلات متحركة، ولعبه بكل هدوء وثقة دون أي توتر حتى عندما يستلم الكرة في أصعب المواقف ومن حوله عدد كبير من لاعبي الفريق المنافس.

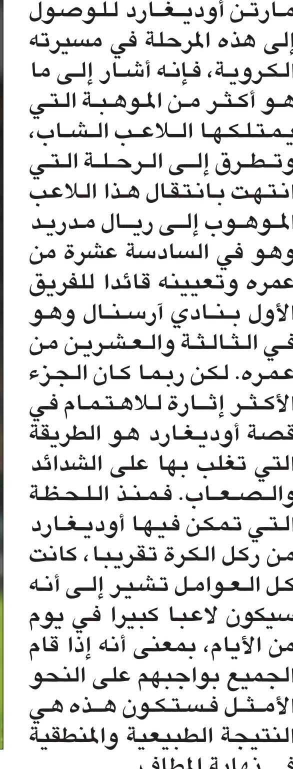
في الحقيقة، يعد هذا هو أفضل مواسم أوديغارد على الإطلاق، سواء من الناحية الفردية أو الجماعية، كما أن زملاءه في الفريق من حوله يساعدونه بشكل كبير على تقديم أفضل ما لديه داخل المستطيل الأخضر، نظرا لأن الفريق ككل يلعب بسرعة كبيرة ونشاط ملحوظ، بالإضافة إلى وجود أفضل مرافق التدريب، ووجود مدير فني يعلمه أشياء جديدة كل يوم.

لكن هذا لا يعني أن طريق أوديغارد كان مفروشا بالورود، فقد واجه صعوبات كبيرة في ريال مدريد، الذي انضم إليه مقابل 2,3 مليون جنيه إسترليني في ظل وجود عدد من البنود المحددة: وقت تدريب مضمون مع الفريق الأول، ووقت لعب مضمون، ووظيفة لوالده هانز في أكاديمية الناشئين بالنادي. ووصف المدير الفني لريال مدريد، كارلو أنشيلوتي، هذه الصفقة في وقت لاحق بأنها «صفقة علاقات عامة». وانتقل أوديغارد بعد ذلك إلى عدة أندية أخرى على سبيل الإعارة: هيرينفين وفيتيسه في الدوري الهولندي الممتاز، ثم قدم موسما رائعا مع ريال سوسيداد. وبعد ذلك، عاد أوديغارد إلى ريال مدريد ووجد صعوبة كبيرة في إيجاد مكان له في التشكيلة الأساسية للفريق، حيث قال أنشيلوتي، الذي عاد الآن لتولي القيادة الفنية للنادي الملكي مرة أخرى: «لقد أخبرت أوديغارد أن هناك ثمانية لاعبين في مركزه».

ونعرف جميعا أنه من السهل للغاية أن يهوي أي لاعب من النجومية والقمة بسرعة هائلة، والدليل على ذلك أن آلين هاليلوفيتش، الذي كان يوصف بأنه ليونيل ميسي الجديد، عاد إلى كرواتيا ليلعب مع نادي رييكا، كما أن غايل كاكوتا، الذي كان يوصف بأنه زين الدين زيدان الجديد، يلعب الآن في دوري الدرجة الثانية بفرنسا مع نادي أميان. وعلاوة على ذلك، فإن فريدي أدو - الذي كان يلقب ببيليه الجديد وهو في الخامسة عشرة من عمره - يبلغ من العمر الآن 33 عاما ويبحث عن ناد جديد! فما الذي ساعد أوديغارد على التشبث بحلمه والوصول إلى هذا المستوى في الوقت الذي فشل فيه الكثيرون في القيام بذلك رغم امتلاكهم مهارات هائلة؟ ربما يكون السبب في ذلك هو القناعة التامة لدى هذا اللاعب الشاب بأنه مقدر له بأن يصل إلى القمة في يوم من الأيام، وأن أي صعوبات تواجهه ما هي إلى انتكاسات على الطريق وسوف يتغلب عليها في نهاية المطاف.

قال ليونيد سلوتسكي بعدما أشرف على تدريب أوديغارد في فيتيسه: «إنه قوي للغاية من الناحية الذهنية، ولديه ثقة كبيرة بنفسه، ويمكنه تقديم مستويات قوية وثابتة لفترة طويلة. إنه يعتني بنفسه، ويأكل بشكل صحيح ويتعامل مع كل شيء بشكل احترافي تماما. إنه يشبه الإنسان الآلي تقريبا. يتمتع مارتن بأعلى مستويات الاحتراف التي رأيتها في حياتي».

لكن من المؤكد أن الحظ لعب دورا في هذه المسيرة أيضا، فلو لم يتعرض ريال مدريد لمشاكل مالية بسبب تفشي فيروس كورونا لما اضطر لبيعه في صيف عام 2021. وكان من الممكن أن يهدر أوديغارد أفضل سنوات مسيرته الكروية وهو يجلس على مقاعد البدلاء في ريال مدريد ويشاهد لوكا مودريتش وتوني كروس وفيدي فالفيردي وهم يلعبون. في غضون ذلك، لم يكن النادي الذي انضم إليه - آرسنال - بنفس الضعف الذي كان عليه طوال العقد الماضي، بل كان هناك مشروع واضح للبناء والتطور، وبالفعل تم تكوين خط وسط مذهل. ومن بين الأسباب التي تجعل أوديغارد قادرا على مساعدة اللاعبين الشباب بآرسنال على التركيز والابتعاد عن التأثيرات السلبية للأضواء والشهرة أنه هو نفسه قد مر بهذه الظروف من قبل وهو في سن صغيرة. والآن، يحمل أوديغارد شارة قيادة منتخب النرويج ونادي آرسنال. وأصبح بجوار كيفن دي بروين وبرونو فرنانديز في فئة أفضل لاعبي خط الوسط في الدوري الإنجليزي الممتاز. قد يبدو كل شيء غير معقول إلى حد ما، لكن بالنسبة لعائلة أوديغارد فإن كل هذا هو ما خططوا له بالضبط!


مارتن أوديغارد لعب دوراً بارزاً في فوز آرسنال على مانشستر يونايتد (أ.ف.ب)

مخرج «براندو الشرق» يرى أنّ للكاميرا لغة عليها أن تقول ما يوّد قوله

أمين درة لـ«الشرق الأوسط»: أُحضّر أشهراً قبل تصوير المسلسل

بيروت: فاطمة عبد الله

يترك المخرج اللبناني أمين درة، لنظرته الخاصة صنع هوية الصورة. يُسقط شيئاً من ذاته، يسمّيه اللمسة أو البصمة، على الكتابة التصويرية، فتنطق. «للكاميرا لغة، حتى في الإعلانات. لا أجيد الاكتفاء بتشغيلها فقط. عليها أن تقول ما أودّ قوله»، يفتتح بنبذة عن أسلوبه حديثه مع «الشرق الأوسط».

يشبّه المواهب بشتول لا تنمو من تلقائها، لولا تدخّلات الضوء والتربة والعناصر اللازمة. الفن الإنساني كذلك، بالصقل يُدفع إلى ذروته. عند درة، الصقل اطلاعٌ وبحوث ومتابعة أعمال مخرجين كبار. «مهمّة مستمرة»، يشير إلى ما معناه أنّ المعرفة لا متناهية.

يُبقي نفسه على مسافة من تقييم المشهد الإخراجي العربي على مستوى المسلسلات. برأيه: «ثمة مخرجون يبرعون في نوع دون سواه، فيتحلّون بموهبة إدارة الدراما المعرّبة عن الأتراك مثلاً».

يبيّن الحديث معه ما يتفادى الإشارة المباشرة له، وهو أنّ التميّز لا يُقدّم على طبق من فضة، بل يُصنع، وصناعته شاقة، يحترفها قلة.

يعود إلى عام 2010، يوم التحق بثورة الإنترنت، فبثّ مسلسله «شنكبوت» على «يوتيوب». أصابه ملل دراما القصور اللبنانية والشخصيات الوافدة من زحل. فلا حديثها يشبهنا ولا حواراتها واقعية. «أردتُ تحرير التمثيل مما يجعله عصياً على الإقناع، وصناعة موجة درامية معاكسة. منذ البداية أنطلق من حقيقة أنّ الدراما تحمل أبعاداً تتجاوز التسلية».

يوافق على أنّ المنصات تفرض رفع المستوى وتشرّع المنافسة الإبداعية. له رأيه: «انطلقتُ فعلياً بإخراج المسلسلات قبل عام تقريباً. مسلسل (باب الجحيم)، عرضته (شاهد). التلفزيون متاح للجميع، أما المنصة فتتطلب مُشاهداً يقرر بنفسه أي مسلسل ينتقي وبأي وقت. إما أن يكون جاذباً فيقترب، والعكس يضمن ابتعاده. المسلسلات على التلفزيون اللبناني لا تتجاوز عدد الأصابع. ولّى زمن الخيارات المحدودة، واللعبة الآن تغيّرت».


أمين درة يصنع هويته الخاصة وراء الكاميرا

درة: «القصة هي الأساس. لست كاتباً، لكنني أبحث في الفكرة مع كاتبها ونطوّرها حتى تبلغ نضجها»

ذلك يحمّله مسؤولية إرضاء الذوق المُتطلّب، فكان «براندو الشرق» (يُعرض على «شاهد») من الصنف المختلف. استغرق تحضيره نحو ستة أشهر، وهي عادة مدة تسبق خروج مسلسلات أمين درة إلى الضوء. لِمَ نصف السنة هذه؟ يجيب بأنّ الوقت يمرّ بين قراءة مَشاهد فردية وقراءات جماعية، فبناء الشخصيات على أساس متين: «التحضير يطوّر الفكرة، فإن صوّر مخرج من دونه، لاقتصر عمله على تنفيذ الورق. يُذاع صيتي بأنني ممن يطبخون على نار هادئة».

المخرج اللبناني أمين درة

يُدخل ثلاث خلطات في المسلسل، مستوحياً أبعادها من شخصية بطله يوسف تامر (جورج خباز، صاحب الفكرة والكاتب). فهو في علاقته مع فيلمه (وفق الأحداث) يطلّ بوجه، وفي علاقته مع سلوى (أمل عرفة) يلبس وجهاً آخر؛ غيره وجه ثالث يحكم علاقته بأبيه (كميل سلامة). الوجوه يسمّيها لغات إخراجية ويحرص على تداخلها السلس. متابع «براندو الشرق» يلمح السلاسة تذوب في السياق كأنها بعضه وهو بعضها.

تجمعه صداقة بجورج خباز منذ فيلم «غدي» (من كتابته وإخراج درة، مثّل لبنان في «أوسكار» 2014)، مردّها الشغف الفني المُحرّك نحو الجمال والجدوى. عادة درة العمل على مسلسل «من الصفر»، فيحبكه مع الكاتب، ومن الحبكة تولد الشخصيات. ثنائيته مع خباز تسهّل عليهما الخطى نحو ولادة الفيلم أو المسلسل، «وهذا لا يتحقق مع الجميع. المهم هو الشغف»، شرطه لتحقُّق المسار الإبداعي.

يرفض تفصيل قصص على مقاسات أبطال، بل كتابة النصوص وتمكينها يفسحان المجال لاختيار المناسبين لأدوار البطولة، مع مراعاة العاملين الفني والتجاري: «القصة هي الأساس. لستُ كاتباً، لكنني أبحث في الفكرة مع كاتبها ونطوّرها حتى تبلغ نضجها. لا أتدخّل في السياق العام. النقاشات توصل الأمور إلى حيث ينبغي أن تصل، فتتكوّن نظرتي الإخراجية».

لا يتّبع جميع المخرجين هذا الدرب الطويل. ثمة أعمال تولد على عجل، وأخرى تستغني عن التمرين والتحضير. يبتسم درة لوصف «نيْئة» (دقيق) وهو يتردّد على مسمعه. يفضّله على المُستخِفّ أو غير المكترث للذروة: «لا أمانع رفض حلقة لم تخضع لأي تعديل أشير إليه. أتروّى للحفاظ على المستوى».

لكن هذا التروّي قد لا يناسب منتجين أو أعمالاً تشترط العجلة في التنفيذ. يوافق، لذا يعمل مع «الصبّاح إخوان» ومدير التسويق، المنتج المنفذ زياد الخطيب: «صادق الصبّاح والخطيب يدعمان رؤية المخرج. كان (باب الجحيم) مجازفة إنتاجية في ظرف صعب. مع ذلك، قدّما الثقة الكاملة. وفي (براندو) وفّرا مناخ عمل ملائماً».

معدّل أمين درة مسلسل أو فيلم يتطلّب تنفيذه بين عام وعامين. عمله في صناعة الإعلان يسدّ حاجة مادية قد تفرض تنازلاً على المستوى الفني. وهو لا يتطلّع إلى الإعلان منطلقاً لبيع سلعة، بل «كحقل تجارب إبداعي، أجرّب فيه تقنيات قد أُدخلها في أعمالي». بحثه عن اللمسة الخاصة هو الدافع، في الإعلانات والدراما، وكل محتوى تمنحه الكاميرا حياة.

يحضّر لجديد لا يزال في مرحلة الكتابة. الإنتاج لـ«الصبّاح»، ولا إعلان رسمياً عنه بعد. يتكتّم كعادة صنّاع الأعمال في بداياتها. «كل ما يمكن قوله إنه نوع جديد جداً وبعيد كلياً عن (باب الجحيم) و(براندو الشرق)».

في نسخته الـ29 تمتد نشاطاته إلى مدينتي صيدا وصور

مهرجان البستان يتحدّى الأزمات بموسيقى «إيقاعات السلام»

بيروت: فيفيان حداد

في العام الماضي، وكي يتاح حضور حفلات مهرجان البستان الدولي، قرر القيمون عليه توحيد أسعار بطاقاته ليكون 350 ألف ليرة. فهم رغبوا أن تكون التكلفة التي يتكبدها هواة الموسيقى مقبولة عند غالبية الشرائح الاجتماعية.

هذه السنة وتحت عنوان «إيقاعات السلام» تتبع إدارة المهرجان أسلوب «أنت ما تيجي نحنا نيجي لعندك». فمن هذا المنطلق وسّعت دائرة انتشارها، لتشمل إضافة إلى كنيستين في بيروت، مواقع أخرى في صيدا وصور. كما تنظم حفلات مجانية مرفقة مع ورش عمل، إحداها مع السوبرانو الكندية اللبنانية الأصل جويس الخوري، وتجري مع مواهب لبنانية على المستوى المطلوب في الغناء. وبعيد ورشة العمل يجري اختيار 5 من بينهم لإحياء حفل غنائي خاص بهم من ضمن نشاطات المهرجان.

ويفتتح المهرجان في 23 فبراير (شباط) المقبل ويستمر لغاية 19 مارس (آذار).

وتستهل أولى حفلاته بحفل لعازفة الكمان الأميركية من أصل صيني أيللي سو، ترافقها أوركسترا من إيطاليا بقيادة جيانا فراتا قائدتها. أما حفل الختام فيحمل عنوان «موسيقى من أجل السلام» تعزفها أوركسترا موسيقيي أوروبا الشباب.

وفي مؤتمر صحافي عقدته نائبة رئيسة المهرجان لورا لحود، أكدت بأن المقصود من العنوان الذي أطلق على المهرجان العام الحالي، هو «الرد بالموسيقى على إيقاعات الأزمات التي نعيشها». وأكدت أن الموسيقى «هي اللغة العالمية الأقوى للحياة التي تأخذنا إلى إيقاعات السلام»، مشيرة إلى أن اللبنانيين يرفضون العيش على إيقاعات الانهيار والإحباط واليأس والقهر والفقر والجوع، وأنهم يصرون على المقاومة بالموسيقى والثقافة والإبداع.


مغنية الأوبرا هيلينا ستيكينا

الفنان جورج خباز



ينطلق المهرجان في 23 فبراير لغاية 19 مارس

يتضمن المهرجان كعادته في كل سنة حفلات فنية تقام سيراً على الأقدام في أحد شوارع منطقة عين المريسة البيروتية. وواحدة خاصة في مستشفى الجامعة الأميركية مهداة للأطباء فيها ومرضى السرطان

وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «لطالما أخذ مهرجان البستان الدولي منذ تأسيسه في عام 1994 من قبل والدتي ميرنا البستاني نشر الموسيقى في المناطق اللبنانية. وهذه السنة نعود إلى هذا التقليد المتبع ضمن برنامجنا لنجول في مناطق بيروت وصيدا وصور».

وتشير لورا لحود إلى أن أسعار بطاقات العام الحالي تتراوح بين 15 و40 دولاراً لتناسب مختلف الشرائح الاجتماعية المهتمة بالموسيقى.

يتضمن المهرجان 19 حفلة موسيقية تتنوع بين الكلاسيكية والجاز والموسيقى اللبنانية والأوبرا وغيرها. وتقام أكثريتها في فندق البستان، وتقام حفلتان في كنيسة مار يوسف في بيروت، وحفلة في كنيسة مار إلياس قنطاري. ويستضيف خان صاصي في صيدا حفلة بعنوان «جازيات»، فيما يقام في المركز الثقافي في صور حفل خاص بقوات حفظ السلام في جنوب لبنان. ومن الفنانين الضيوف المشاركين في المهرجان، عازفة البيانو الأوكرانية فالنتينا ليزيتسا، والبريطانية نتالي كلين على التشيلو، وعازف الكمان الفرنسي رينو كابيسون يرافقه فيولين ديسبيرو والثلاثي الموسيقي «زيليها».

وفي أمسية خاصة بفن الأوبرا تطل هيلينا ستيكينا لتحيي حفلاً مميزاً في الأول من مارس (آذار) في فندق البستان. أما عازف البيانو الروسي الشاب (21 عاماً) ألكسندر مالوفيف فيقدم حفلاً موسيقياً في 2 مارس في المكان نفسه.

ومن الحفلات التي ينتظرها اللبنانيون «جايي الأيام» التي ينظمها ويحييها الفنان جورج خباز. وتوضح لورا لحود: «سيقام هذا البرنامج الفني على مدى يومين متتاليين في 4 و5 مارس. ويرافق خباز عدد من الفنانين، بينهم المغنية لينا فرح، والموزع الموسيقي لوكاس صقر. وسيستمع الحضور بمشاهدة عرض فني جميل يتخلله أداء أغاني معروفة كـ«كبرت البنوت»، و«جايي الأيام»، و«شتت الدني»، و«سالتنا الحروف» وغيرها.

وعن وسائل المواصلات في المهرجان تشير لورا لحود إلى أن تنظيم رحلات بالباص يقتصر على الحفلات التي ستقام في صيدا. وتعلق: «في العام الماضي لم نلحظ إقبالاً كبيراً على الباصات المخصصة لنقل الركاب إلى أماكن الحفلات. ولذلك اتبعنا هذه السنة التنقل بالباص بالتعاون مع (ألو تاكسي) إلى حفل صيدا. وسيحصل الناس الذين يستخدمون التطبيق الإلكتروني لهذه الشركة على حسم 30 في المائة. ولكن الوسيلة ستقتصر على من يهمهم الأمر وتحت الطلب».

وبالنسبة للحفل في خان صاصي في صيدا، فقد أعد ليتناسب مع أجواء هذه المدينة العريقة. ويحييه عازف الناي الفلسطيني فارس إسحق مع الرباعي «خام». ويحمل أجمل نفحات الجاز الشرقي، بما يتناغم مع اختيار المكان لاستضافة الحفل. فالخان المذكور يتزين بهندسة معمارية تراثية قديمة تتألف من صالة عقد، وكانت في الماضي بمثابة مخزن للمونة واسطبلاً للخيول.

أما العازف اللبناني الشهير عبد الرحمن الباشا فيطل في 16 مارس، ضمن حفل يعزف فيه على البيانو أشهر مقطوعاته الموسيقية. وتشاركه فيه عازفة التشيللو الفرنسية الأرمنية أستريغ سيرانوسيان.

ومن البرامج التي يتضمنها «مهرجان البستان الدولي» كعادته في كل سنة حفلات فنية تقام سيراً على الأقدام في أحد شوارع منطقة عين المريسة البيروتية. وكذلك واحدة خاصة في مستشفى الجامعة الأميركية مهداة للأطباء فيها ومرضى السرطان.

معرض في القاهرة للفنان محمد دسوقي

«على ضفاف النيل»... عندما يتحول المهمشون إلى أبطال


دسوقي حوّل المهمشين إلى أبطال (الشرق الأوسط)


إحدى لوحات دسوقي (الشرق الأوسط)

القاهرة: نادية عبد الحليم

على مدار التاريخ المصري كان النيل حاضراً دوماً في المشهد الفني؛ ومنه يستمد الكثير من التشكيليين مداد إبداعهم، وفي معرضه الجديد يُقدم الفنان محمد دسوقي نحو 36 لوحة تتناول نهر النيل، وتتخذ منه سبباً للحياة والنماء، مُعبراً عن شغفه الشديد بهذا النهر الخالد.

يستضيف غاليري «غرانت» المعرض حتى 2 فبراير (شباط) المقبل، امتداداً لاحتفاء دسوقي بالبيئة المصرية، والبحث في الجذور التاريخية والموروثات الشعبية، وهو وإن كان يحمل عنوان «على ضفاف النيل»، إلا أنه لا يقتصر على النهر وحده، فهو بمثابة مدخل إلى حياة المصريين ووجدانهم.

ينتقل المتلقي عبر اللوحات بين مشاهد من مراكب الشراع النيلي، التي تظهر في أبهى صورها، وهي تسير وسط النهر وعلى خلفيتها المناظر الخلابة لضفاف النيل إلى المراكب الصغيرة، مجسداً بعض الحرف والمهن الشعبية المرتبطة بالنيل كالصيد، فضلاً عن لحظات التنزه وجلسات السمر على ضفافه، ومنها إلى يوميات الإنسان العادي، محاولاً توثيق الحياة حول النهر وعشق المصريين وارتباطهم الشديد به.

ومن اللافت أن الفنان لم يتجه إلى تناول النيل من حيث ارتباطه بالعديد من الأساطير، مثل إيزيس وأوزوريس، وهي التيمة التي استعارها العديد من المبدعين، وفي مقدمتهم الأديب توفيق الحكيم في مسرحيته «إيزيس»، إنما قدم معالجة أقرب إلى الواقعية المُحملة بالمشاعر والحميمية.

من هنا تمتعت اللوحات بلمسة مصرية خالصة تعكس حياة الفلاحين والعاملين في العديد من الأمكنة، يقول دسوقي لـ«الشرق الأوسط»: «النيل أحد مكونات الشخصية المصرية، ونسجت العصور علاقة خاصة بين النهر وبين المصريين؛ فهو المنظم الأساسي لعالمهم، والقائد لدورة الحياة عندهم، التي تبدأ بالفيضان، ومن ثم انحسار المياه عن الأرض، ليبدأ المصري في زراعتها، وينتظر فيما بعد في شغف مواسم الحصاد»، ويتابع: «يحمل المعرض اسم النيل، ولكن بشكل رمزي؛ فاللوحات لا تعبر عن النهر في حد ذاته، ولكن تتناول كيف يمثل النهر منبعاً للحياة بالنسبة للمصريين، ولذلك انشغلت فيها بالبسطاء وبحياتهم وأحلامهم ومعيشتهم اليومية الكادحة والسعي وراء لقمة العيش»، مؤكداً: «لقد أردت تكريم هؤلاء المهمشين، فتحولوا إلى أبطال للوحاتي».

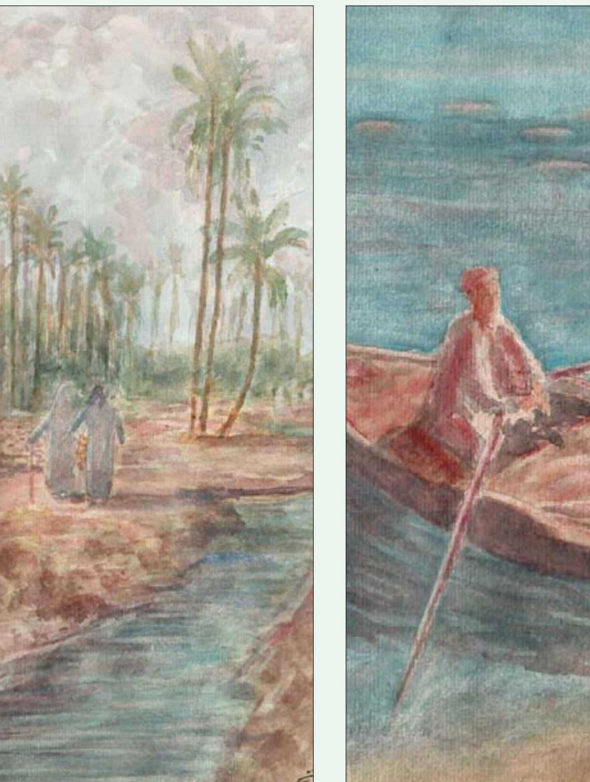
تميز تكوين الأعمال بالتفاصيل التي تشعرك بأنك جزء من هذا المشهد الثري والمليء بالحركة ونبض الحياة؛ فتقف مشدوداً من أجواء اللوحات، وتحاول الوصول إلى سر تمتعها بالروح المصرية ودفء الموروث الشعبي إلا أنه في الوقت نفسه لم يحشد الموتيفات والرموز، ولم يكسبها ألواناً صاخبة صادحة، كما أنه لم يقدم محاكاة جامدة أو تقليدية للطبيعة، إنما جاءت أعماله هادئة عبر بالتة لونية رصينة وأنيقة نابعة من عمق البيئة المصرية، يقول: «أهتم بالطبقات البسيطة وأبناء الريف الذين أنتمي إليهم؛ فأنا ابن بلدة (قليوب) بمحافظة القليوبية (شمال القاهرة)، ولدت في بيت يطل على مساحات شاسعة للحقول، حيث الخضرة ولون الأرض وجمال الطبيعة، فوجدت نفسي مولعاً بذلك كله، وراغباً في التعبير عنه بالريشة واللون».

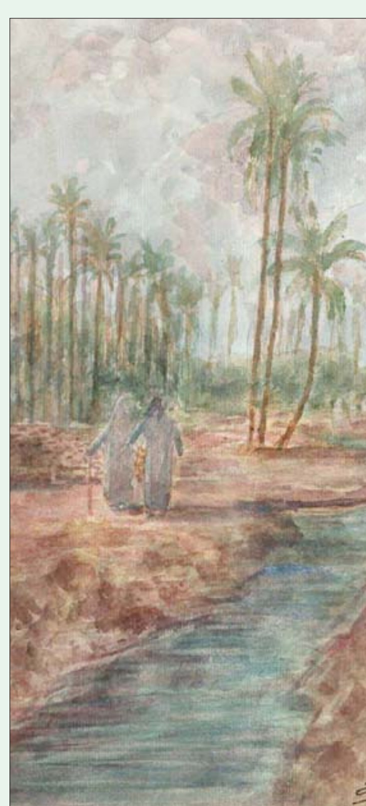
ويضيف: «كنت أرقب حركة الفلاحين وعمال التراحيل وهم يعملون في الحقول، وخاصة وقت الحصاد، وكنت أستلهم أعمالي منذ الصغر منهم، وحين كبرت أخذت أطوف أغلب محافظات مصر، أستلهم موضوعات لوحاتي منهم؛ فذهبت إلى الجيزة وبني سويف وأسيوط وقنا والأقصر، كما توجهت إلى النجوع الجنوبية، وطفت بمحافظات الدلتا وسيوة وتأثرت بها كثيراً»..

وقدّم دسوقي في أعماله معالجة بصرية للعلاقة بين النيل والعمارة البيئية في شتى ربوع مصر، داعياً إلى المحافظة على ما تبقى منها، يقول: «من دون الاستقرار حول النيل والبناء بجواره، ووجود الحجر الثابت ما قامت الحضارة، إن الأمر بدأ بمجموعات من الحجارة المتراكمة إلى أن وصل إلى الصروح الفرعونية العظيمة».

يمزج الفنان في أعماله بين الفرشاة وسكين الألوان، مستخدماً الفرشاة في التفاصيل الدقيقة، بينما يوظف السكين والعجائن اللونية لتحقيق ملامس ومؤثرات مطلوبة مثل عامل الزمن والأصالة والحنين، كما يجيد اللعب باللون والظل، ويوجههما لأخذ عين المتلقي حيثما يريد داخل اللوحة.

يذكر أنه في عام 1989 أقيم للفنان متحف دائم ببوتسدام بألمانيا؛ حيث أهدت الحكومة المصرية لألمانيا معرضاً له يضم 35 عملاً من أعماله، تبرز جميعها ملامح الهوية الوطنية والفلكلور الشعبي؛ ولذلك أقامت له مصر العديد من المعارض في سفاراتها ومراكزها الثقافية في الخارج.


جسد دسوقي حياة البسطاء (الشرق الأوسط)


حكايات مصرية من وحي النيل (الشرق الأوسط)



في ملتقى «طويق» للنحت بنسخته الـ4

«رؤية»... منحوتة فنية تعكس تطلعات المرأة السعودية

الرياض: عمر البدوي

تركز الفنانة السعودية نهى الشريف على ملاحقة الوقت لإنجاز منحوتة فنية ضمن مشاركتها في ملتقى «طويق» للنحت، حيث تلتقي مع فنانين دوليين ومحليين لتنفيذ أعمالهم الفنية والبحث عن روح الانسجام ومعانيه، الذي اتخذه الملتقى في نسخته الرابعة شعاراً له.

وتحتفي منحوتة الشريف التي حملت اسم «رؤية»، بالتجربة الجديدة للمرأة السعودية في ظل رؤية المملكة 2030، التي أطلقت آفاقاً غير مسبوقة لطموحها وتمكينها في الفضاء العام. ووظفت الشريف مجموعة عناصر تعكس هذا المعنى، وتتطلع إلى مستقبل واعد يفي بفرص تمكين المرأة ومضاعفة حضورها ودورها.

وقالت نهى الشريف عضو هيئة التدريس في جامعة القصيم، إن عملها «رؤية»، مستلهم من رؤية السعودية 2030، ومن الحضارات القديمة التي عرفتها الجزيرة العربية خلال تاريخها، وأضافت: «يجمع العمل ثلاثة عناصر أساسية حاولت تجسيدها، وهي تشمل طائراً وامرأة وعيناً تتطلع إلى المستقبل، ونُفذت القطعة الفنية من خام الغرانيت، بطول 3 أمتار وعرض نحو متر، ويستغرق العمل عليها 30 يوماً، للوصول إلى نتيجة ترضي الفنان والجمهور».

وترى الشريف في الملتقى فرصة ثمينة ومهمة لدعم مسيرة كل فنان تيسر له الانضمام إلى هذا الحدث الفني المهم، وأن مشاركة فنانين من دول مختلفة حول العالم، تُعد فرصة لتبادل الخبرات والثقافات، والاطلاع على تنوع تجارب الفنانين في النحت، وإبداعهم في التعامل مع الأحجار وتحويلها إلى تحف فنية، تكون محل دهشة وتأمل ومتعة.

وتعد هذه أولى مشاركات نهى الشريف في ملتقيات «طويق» للنحت، وهي حدث سنوي مُهم في مشهد الفن العالمي؛ حيث يلتقي في الرياض أبرز فناني النحت من السعودية ومختلف دول العالم لتقديم أعمال إبداعية في عرض حي ومباشر. كما تملك الشريف سجلاً من المشاركات الدولية في الصين وتركيا وعدد من الدول الأوروبية، وترى أن الفن في السعودية يعيش أزهى مراحله، وتوضح: «نحن مقبلون على فجر جديد في هذا المجال نشهد خلاله اهتماماً كبيراً بالفن، وإطلاق عدد من المشاريع الواعدة التي تحتضن مرحلة جديدة للفن في السعودية»، آملة أن تجد هذه الأعمال التي احتضنتها ساحة النحت الحيّ في ملتقى «طويق» سبيلها إلى أعين الجمهور، وأن تزين مواقع من العاصمة السعودية، للمساهمة في تحويل الرياض إلى معرض فني مفتوح.

ويشارك 8 فنانين سعوديين من ضمن 30 نحاتاً من مختلف دول العالم، في النسخة الرابعة من ملتقى طويق للنحت، ويعكفون منذ ثلاثة أسابيع على التعامل مع قطع من حجر الرياض والغرانيت السعودي في رحلة فنية وإبداعية لإنجاز أعمالهم الفنية ومنحوتاتهم التي تلتقي مع موضوع الملتقى «مدى الانسجام».

أسبوع واحد يفصلنا عن اكتمال رحلة المنحوتات الإبداعية، التي بدأت في ملتقى «طويق» للنحت، حيث اجتمع فنانون محليون ودوليون، لصناعة أعمال فنية إلهامية، وتمكّن الجمهور من مشاهدة هذه الرحلة الإبداعية في صنع المنحوتات، عبر الزيارات الدورية التي استقبلها الملتقى، والمشاركة في ورش العمل التفاعلية، والحوارات في تاريخ الفن العام ومستقبله.



الفنانة نهى الشريف في أثناء تنفيذ عملها الفني «رؤية»

محطة طاقة كئيبة في لندن تتحول إلى عمل فني رائع

لندن: «الشرق الأوسط»

نادراً ما يكون لمرافق البنية التحتية مهام متعددة. فمحطات الكهرباء توزّع الكهرباء على المنازل، وجسور المرافق تنقل الأنابيب من أحد طرفي الجسر إلى الطرف الآخر؛ أي إن هذه المرافق النفعية للغاية صُمّمت لتخدم غرضاً واحداً محدداً. فلماذا نهتم بعمل المزيد؟

بالنسبة لفريق من المصممين البريطانيين، فإن الإجابة عن هذا السؤال تبدو بسيطة: 6 ملايين شخص سيسيرون إلى جوارها وسيرونها من خلال قطار متحرك. إذاً، لماذا لا تفعل البنية التحتية المزيد؟

في تصميم جديد عنوانه: «هنا نأتي... هنا نرتفع»، صممت شركة الهندسة المعمارية «إف دو» والفنانة لاكوينا جداراً ملوناً رائعاً يخفي وراءه محطة كهربائية فرعية في ضواحي لندن. بدّل الفريق نوع سياج الحواجز الباهت الذي يحيط عادة بهذه المرافق بمنحوتة تشبه القطار الأفعواني ترتفع مع البناء الخرساني للطرق السريعة والسكك الحديدية التي ترتكز عليها، حسبما ذكرت مجلة «فاست كومباني».

يقع العمل الفني على حافة «برنت كروس تاون»، وهو مشروع بقيمة 8 مليارات جنيه إسترليني (نحو 9,9 مليار دولار) في شمال لندن، تقوده شركه «ريليتد أرجنت». لن ينتهي البناء قبل بضع سنوات أخرى، على الرغم من أن المرحلة الأولى - حديقة مساحتها 4,5 فدان - افتتحت الصيف الماضي. في نهاية المطاف، ستوفر المحطة الفرعية كهرباء صديقة البيئة للمشروع بأكمله؛ إذ يضم المشروع 6700 منزل جديد، و3 ملايين قدم مربعة من المساحات المكتبية والتجارية والترفيهية.

منذ البداية، كان من المفترض أن يقوم الهيكل بأكثر من مجرد الإخفاء. حسبما أوضحت المديرة سارة كاسل، كان يجب أن يصبح معلماً يرمز إلى التغيير وتطور المنطقة. لذلك، تعاونت شركتا «إف دو» ولاكوينا على الفور واقترحتا شيئاً يبرز قيمة التطوير. باستغلال 50 فداناً من الحدائق، والملاعب التي تشغل مساحة 150,000 قدم مربعة من المرافق الداخلية، جعلت «برنت كروس تاون» من نفسها وجهة مهمة للرياضة والألعاب في شمال لندن. واستناداً إلى هذه الفكرة، استلهم الفريق فكرة الشخصيات الأيقونية المتحركة من دراسات «إيدويرد مويبريدج» التي غطت منحنى الهيكل كاملاً.

للتأكيد بشكل أكبر على الإحساس بالحركة، استعار المصممون مفهوم اللوحات الإعلانية المثلثة؛ إذ يعرض كل جانب من جوانب لوحة الإعلانات إعلاناً مختلفاً. فقد بنوا «كونسرتينا» – آلة الاوكورديون - من الألواح المعدنية المطوية التي تعرض ألواناً مختلفة على كل جانب. يتكون الهيكل في الواقع من 4 شرائط أفقية، لكل منها تسلسل هرمي لوني خاص به، يحمل الشريط العلوي عبارة تقول: «هنا نأتي... هنا نرتفع ونتألق»، اعتماداً على الزاوية التي تشاهدها منها. ومن ثم تُضاء كل لوحة من الأعلى، مما يخلق تأثيراً متدرجاً يتلاشى باتجاه الأسفل.

لو أنك شاهدت لقطة من طائرة بلا طيار للموقع، ستدرك كيف أن المشروع جلب قطعة من الضوء الفضي البراق إلى هذه الزاوية الباهتة في شمال لندن. من السهل أيضاً تخيل التأثير الذي يمكن أن يحدثه نهج كهذا في مدن أخرى في المملكة المتحدة وخارجها. وتُعد المرافق الكبيرة مثل المحطات الفرعية الكهربائية ومحطات معالجة الصرف الصحي الضخمة أماكن منطقية لتنفيذ هذا النهج، خصوصاً عندما تُبنى وسط المدن، لكن حسب توماس براينز، المؤسس المشارك لشركة «إف دو»، فإن الفكرة قابلة للتنفيذ في المرافق الصغرى مثل مراكز توزيع الهاتف.

في السياق، قال براينز: «إنهم يقومون بعمل مهم حقاً من حيث توفير خدمات الهاتف، لكن هذه الصناديق الكبيرة قبيحة المنظر يمكن أن تكون لوحات بأحجام مختلفة تجلب البهجة للناس».

يمكن أن تساعد أجزاء البنية التحتية متعددة المهام في جذب انتباه الناس إلى الآليات المعقدة التي تسيّر الحياة في المدن. «كيف تفكر في آلية عمل المحطات الكهربائية؟»، الأمر الجوهري هنا هو كيف يمكننا أن نجعل عالمنا الحضري أكثر متعة للناظرين. فحسب سارة كاسل، فإن «للبيئة التي نبنيها بأيدينا تأثيراً عميقاً على ما نشعر به، ونحن نستشعر مسؤولية تصميم المزيد منها».

* خدمات «تريبيون ميديا»

تصميم جدار ملون يُخفي وراءه محطة كهربائية فرعية في ضواحي لندن

جلب المشروع قطعة من الضوء الفضي البراق إلى هذه الزاوية الباهتة في شمال لندن

إنعام كجه جي

عن الكاتب العبد... ثانية

وعودة إلى موضوع عمود الأحد الماضي. إلى محترفي الكتابة الذين يؤلفون الكتب لغيرهم مقابل مبالغ متفق عليها. إن أسماءهم لا تظهر على الغلاف. ولهذا فإنهم بمثابة الأشباح، يسمونهم في عالم النشر «العبيد». ومناسبة العودة إلى الموضوع مقال قديم نشره واحد منهم.

اسم الكاتب فرنسوا فورستييه. ناقد سينمائي في واحدة من المجلات الفرنسية البارزة، يبلغ من العمر 75 عاماً. أمضى أغلبها وهو يؤلف الكتب لمن يدفع. ولا يهمّ من يكون الشخص الذي يظهر الكتاب باسمه. فهو يعير موهبته لفئات متباينة من البشر، مشاهير أو نكرات. قلم بارع سيّال بلغ من سيولته أنه قادر على تأليف عشرة كتب في السنة.

قبل مقاله هذا، لم يكن أحد يعرف أن هذا الناقد السينمائي يشتغل عبداً أدبياً. صفة لا يخجل منها، بل يعترف أنه يعشقها كمهنة. كان يمضي الساعات وهو يستمع إلى غطاس يبحث عن كنز في البحار، أو طبيب أسنان يزعم أنه توصل إلى صناعة ضرس من الفحم، أو شرطي يهوى جمع قطع النقد البيزنطية، أو زعيم بدعة يؤمن بأن ماء الحنفية وقود شيطانيّ.

أي متعة في كتاب يحقق مبيعات طيبة بينما يبقى مؤلفه الحقيقي في الظل ولا ينال شهرة؟ بدأ الأمر حين طلب منه منتج سينمائي أن يختصر له 10 آلاف صفحة في 350 صفحة. حدّد له شهراً. 4 أسابيع لا أكثر. وجد نفسه خلالها غارقاً في 10 سيناريوهات و72 شخصية. أمضى ليالي طويلة يحذف ويلصق. وكانت سعادته غامرة في نهاية العمل. كأنه خاض معركة مع نفسه وحقق انتصاراً. والأهم أنه حصل على مكافأة مالية دسمة.

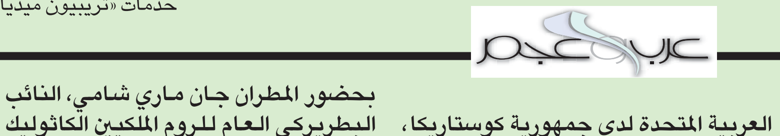
يؤمن الشبح بأن لكل فرد في هذه الدنيا حكاية يمكن أن تروى. أن تجارب الناس دروس للناس. لكن أصحاب القصص يعجزون عن كتابتها. لذلك فإنه يؤدي وظيفة اليد القادرة على أن تحيل الكلام إلى قصة تصلح للنشر. يسجّل «العبد» مرويات «السيد» الشفاهية، ثم يسهر معها لكي تولد على الورق. لا شك أنه يجد متعة في التلصص على أسرار زبائنه. يقول إنهم يحكون له ذكرياتهم وآمالهم المحبطة ويتولى هو وضع قواعد النحو في أكوام الحنين. الفواصل في التواريخ. يجمع الفاعل مع المفعول. يصف نفسه بأنه «مسّاح أحلام أدبية».

فرنسوا فورستييه هو القلم الذي ألّف كتاب سنيانا ديميتروفا، إحدى الممرضات البلغاريات اللواتي احتجزهن القذافي في ليبيا. تحكي وتبكي وهو يسجّل. وهو من كتب مذكرات سونيا رولان، أول ملكة جمال سوداء لفرنسا.

تقلي له البيض وتتحدث عن طفولتها في رواندا. كما دبّج كتاباً ظهر باسم لورنس سيغورا، زوجة رجل العصابات الذي تكررت محاولات هروبه من السجن. يقول إنها كانت مستعدة لنسف الجمهورية كلها في سبيل مساعدة رجلها.

خلال عقود من السنين كان يشتغل «عبداً» لمدمنين ولقديسات. يوجهون له دعوات للإقامة في فنادق فخمة أو منازل شبه مهجورة. يتحللون في حضرته من كل الهواجس. وهو يستمع مثل كاهن الاعتراف، أو مثل بائع متجول، أو طبيب نفسي لا يحب الأضواء.

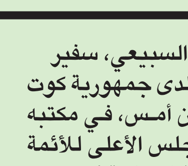
التقى ذات يوم بواحد منهم في حفل بفندق فخم. كان ممثلاً معروفاً أرسل له بالبريد رزمة خرابيش وطلب منه أن يجعلها كتاباً. قال له الممثل، في ذلك اللقاء، إن السنة التي مضت كانت صعبة بشكل خاص، لأنه تفرغ فيها لتأليف كتابه. تصوّره صحافياً من المدعوين لحفل التوقيع. لم يكن «السيد» يعرف شكل «عبده».





عرب وعجم

● عبد الله بن حمد السبيعي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كوت ديفوار، استقبل أول من أمس، في مكتبه بمقر السفارة، رئيس المجلس الأعلى للأئمة والمؤسسات الإسلامية السنية في كوت ديفوار، الدكتور موسى فاديغا. وسلّم السفير السبيعي خلال اللقاء، نسخاً من مصحف المدينة المنوّرة لرئيس المجلس؛ لتوزيعها على المسلمين في كوت ديفوار. فيما قدم الدكتور فاديغا؛ شكره للمملكة حكومة وشعباً على ما تقدمه من مساعدات للمسلمين في بلاده.





عبد الله بن حمد السبيعي

● عمر عامر، سفير مصر لدى اليونان، التقى أول من أمس، بالدكتور علي أبو سنة، الرئيس التنفيذي لجهاز شؤون البيئة في مصر، وذلك على هامش مشاركته في الاجتماع الأول للجنة التسيير المعنية بخطة عمل البحر المتوسط النموذجي بحلول 2030، الذي عقد بمدينة أثينا، بمشاركة عدد من المنظمات الدولية. وتناولت المناقشات النجاح الكبير الذي حققته مصر باستضافتها لمؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة حول التغيرات المناخية «كوب 27»، وأهمية الاستمرار في دعم قضية التغيرات المناخية.



عمر عامر

● السفيرة نبيلة مكرم، الوزيرة السابقة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، أطلقت أول من أمس، مؤسستها «فاهم» للدعم النفسي، بحضور عدد من الوزراء والنواب والمسؤولين والسفراء والشخصيات العامة. وقالت السفيرة إن «فاهم» مؤسسة غير هادفة للربح تهدف إلى دعم ومساندة الأطفال والشباب على مواجهة متاعبهم النفسية واكتشاف مرضهم النفسي مبكراً. وأكدت أن خطة عمل المؤسسة ستشمل كثيراً من الفعاليات على أرض الواقع، بغرض التواصل مع طلبة المدارس والجامعات والشباب من مختلف الأعمار.



نبيلة مكرم

● روضة العتيبة، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كوستاريكا، التقت أول من أمس، لاورا فرنانديز وزيرة التخطيط الوطني والسياسة الاقتصادية الكوستاريكية. وناقشتا أوليات الحكومة ومواضيع مختلفة؛ مثل التعاون التقني بين البلدين وقضايا المرأة والتوظيف والاستثمارات، وخطة العمل الجديدة التي ستقدمها الوزارة للحكومة.

● هاني صلاح، سفير مصر في الخرطوم، التقى أول من أمس، محمد كرتكيلا صالح، وزير الحكم الاتحادي السوداني، حيث استعرض الجانبان أوجه التعاون بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات خلال الفترة المقبلة. وأثنى السفير على خصوصية العلاقات بين مصر والسودان، وعلى التعاون والتنسيق القائم بين الجانبين في كثير من المجالات. من جانبه، أشاد الوزير بالعلاقات الأزلية والتاريخية التي تجمع البلدين، مقدماً الشكر لمصر على حرصها على توفير المنح الدراسية وتدريب الكوادر البشرية السودانية.

● علي الحلبي، سفير لبنان لدى جمهورية مصر العربية، التقى أول من أمس، غبطة البطريرك يوسف العبسي، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق والإسكندرية وأورشليم للروم الملكيين الكاثوليك، حيث تضمن اللقاء التباحث في بعض الأمور المختلفة. جاء ذلك بحضور المطران جان ماري شامي، النائب البطريركي العام للروم الملكيين الكاثوليك بمصر والسودان وجنوب السودان، والمطران جورج شيحان، رئيس أساقفة إيبارشية القاهرة المارونية لمصر والسودان، والزائر الرسولي على شمال أفريقيا، والإيكونوموس رفيق جريش، راعي كنيسة القديس كيرلس، بمصر الجديدة.



خالد بن عبد الله السلمان

● خالد بن عبد الله السلمان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كينيا، الممثل الدائم للمملكة في برنامجي الأمم المتحدة للبيئة والمستوطنات البشرية، شارك أول من أمس، في جلسة إحاطة لمكتب الأمم المتحدة في نيروبي بشأن مشاريع وأعمال التشييد.

وائل النجار

● وائل النجار، سفير مصر في لشبونة، التقى أول من أمس، بمانويل بيزارو، وزير الصحة البرتغالي، للتباحث بشأن الترتيبات الخاصة بزيارته المرتقبة لمصر، حيث تضمن اللقاء مناقشة ما يمكن تضمينه في جدول أعمال المباحثات الثنائية بين الوزير ونظيره المصري، خصوصاً ما يتعلق بأوجه التعاون الثنائي في الصناعات الدوائية والمعدات الطبية ورقمنة القطاع الصحي والبحث العلمي بالمجال الطبي. وتناول الجانبان الأطر التعاقدية الجاري التفاوض بشأنها لتعزيز التعاون في عدد من المجالات الخاصة بأبحاث الجينات والمناعة وعلاج الأورام.



ديباك ميتال

● الدكتور ديباك ميتال، سفير جمهورية الهند لدى دولة قطر، أقام أول من أمس، حفلاً أقامته السفارة بمناسبة يوم الجمهورية الـ74 للهند. وأكد خلاله على متانة العلاقات الثنائية والحرص المشترك على استمرار أواصر الصداقة، التي تعود إلى قرون بين الهند وقطر، موضحاً أن عام 2023 خاص جداً في ظل الاحتفال بالذكرى الـ50 لتأسيس العلاقات الدبلوماسية الكاملة. وبيّن السفير أن العلاقات الثنائية تستمر في الرعاية عن كثب من قبل القيادة.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- دولة افريقية
2- دكان - لون بين السواد والبياض
3- علم مؤنث - عنصر كيميائي
4- نغلق الحفرة "معكوسة" - حطام
5- ضمير مذكر - مطلب - مادة قاتلة
6- تخت - خاصتي
7- لباس الهندية "معكوسة" - متشابهان
8- امر عظيم "معكوسة" - من الازهار
9- هابط "معكوسة" - صاحب نظرية التطور
10- علم مذكر - ضعف وهزال الجسم

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي
2- عاصمة بولندا - سباق السيارات
3- صوت الجرس - قاعدة العدد "معكوسة" - متشابهان
4- جزء في الاسبوع - علامة سيارة المانية
5- متشابهان - اقتراب
6- من الحيوانات - حاجز مائي
7- لاعب كرة مضرب اسباني - من الفاكهة
8- ضد عسير - من انواع الاقمشة "معكوسة"
9- غاية - مرض صدري - آلة نسيج
10- ثياب قديمة

الحل السابق

سودوكو

3		4			6	5		
6	2	5		3		1		
			4					
		6			7			8
		1			9		2	
8		7	3				6	
			8	1				2
		8					4	7

الحل السابق

2	1	5	9	6	7	3	4	8
6	9	4	8	3	1	5	7	2
7	3	8	2	4	5	6	9	1
4	2	6	1	5	9	8	3	7
8	5	1	7	2	3	9	6	4
9	7	3	4	8	6	1	2	5
3	4	9	5	7	8	2	1	6
1	8	7	6	9	2	4	5	3
5	6	2	3	1	4	7	8	9

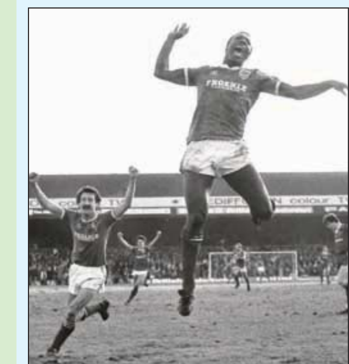
لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـدة العـرب الدوليـة
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 29 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16133
الأحد 7 رجب 1444 - 29 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16133

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport



عندما أطاح برايتون ليفربول من «كأس الاتحاد الإنجليزي» عام 1983



سمير عطاالله

عاش بكنيته

في غياب سامي شرف يغيب آخر الناصريين الذين عرفوا الزعيم المصري وعملوا معه، وكان أقربهم إليه وأمين أسراره وحارس آثاره. الغائب عاش في شرف سنواته الأخيرة على حافة الفقر، يتولى منفرداً الرد على خصوم الناصرية وناقديها، والمرتدين عنها. وكنت مرة بين هؤلاء وقد أثار فيّ رده الاحترام الشديد والإعجاب بمناقبه الأدبية ومستواه في التفاعل مع الذين يختلف معهم. وكانت تلك مناسبة آنذاك لأن أكتب إليه رسالة خاصة، بالإضافة إلى هذه الزاوية.

يومها خطر لي أن هذا هو المستوى الوحيد المقبول في النقاش، سواء حول الزعيم المصري، أو سواه، ممن كانوا قادة كباراً، ورؤساء مخلصين، وأيضاً، بشراً يخطئون ويصيبون. للأسف هبط بعض السوقيين بهذا المستوى الرفيع. وكلفوا أنفسهم من دون تكليف الدفاع عمن يرونه معادياً للناصرية. وأصدر أحدهم قراراً بتعيين نفسه رئيساً لمفرزة تُذكّر بأيام «إسماعيل ياسين في البوليس». مع العلم طبعاً، أن الكوميدي الكبير كان يضحك الناس ويبهجها ويمثل الظرف والناس الذين أحبوا عبد الناصر من عمق قلوبهم وليس من فوهتي مناخيرهم. فالشاويش إسماعيل ياسين كان أكثر معرفة بالناس، وأكثر حرصاً على خلقه قبل أخلاق الآخرين.

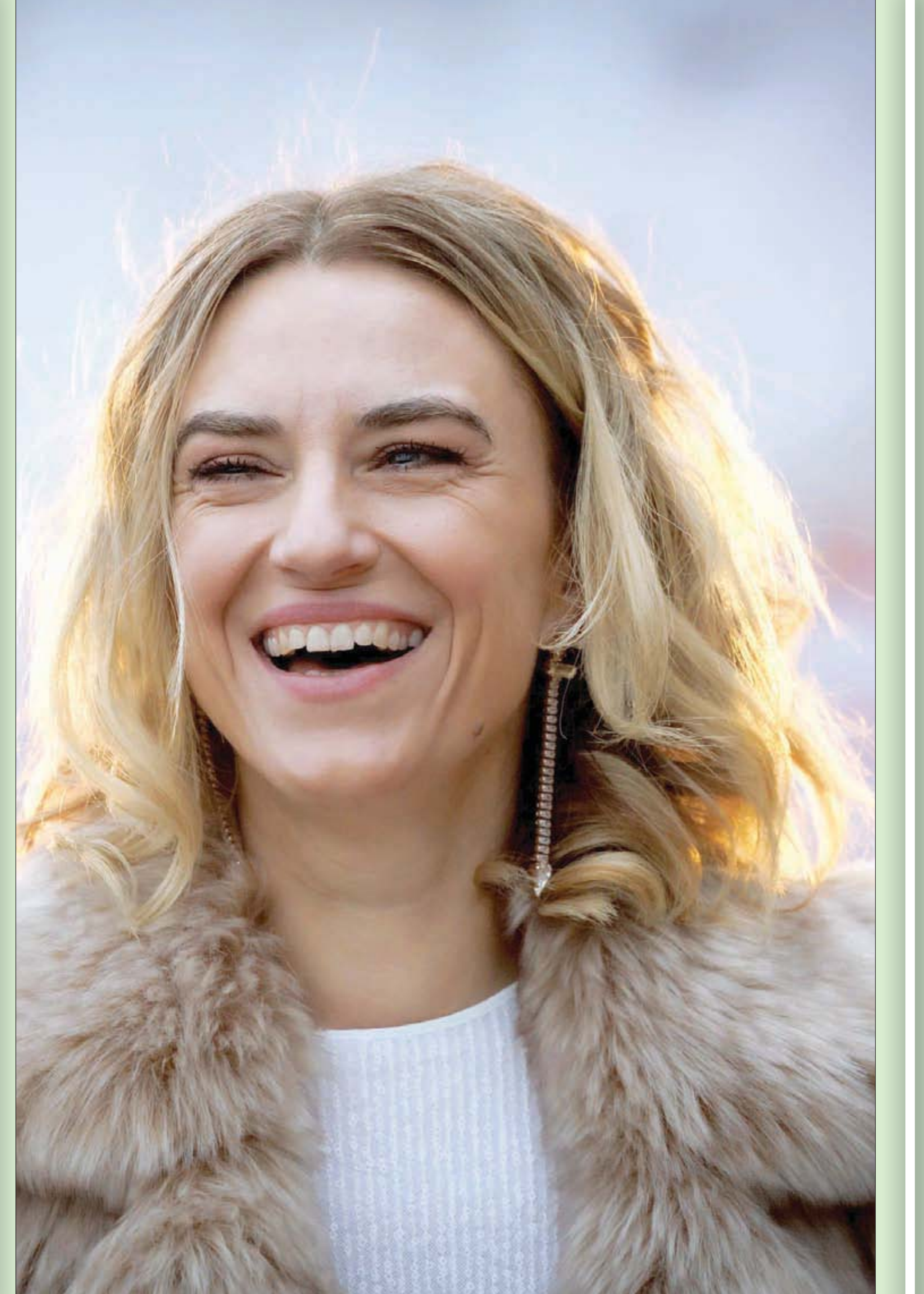
ليس من العدل المقارنة بين سيرة سامي شرف والزقاقية، اللغة الشارعية والضحالة الفكرية، ومن هؤلاء من نسب إليّ نصاً لا علاقة لي به، وراح يثور ويفور ويناطح شرشفاً أحمر. والمضحك أن النص الذي نسبه إليّ كان مأخوذاً من سيد الكتّاب نجيب محفوظ. لكن عمى صاحبنا حال دونه ودون رؤية الأهلّة التي وُضع النص ضمنها.

وفي مرة أخرى، شتمني شتّام لا مهنة أخرى له، بداعي أنني مدحتُ عبد الناصر، ثم عدت إلى انتقاده. وينطبق ذلك على ملايين العرب الذين كانوا يتمنّون أن ينصرف عبد الناصر في مقدرته العظيمة إلى بناء مصر وإنقاذ فقرائها.

هؤلاء الملايين هم أيضاً الذين صفقوا لعبد الناصر في طريقه إلى فلسطين وخلفه الجماهير العربية برمّتها، لكنهم وجدوا أنفسهم محزونين يوم صار 5 يونيو (حزيران) 1967 وصمة مبكية في تاريخ العرب.

وأغتنم هذه المناسبة لكي أحقق حلم بعض الشيوعيين اللبنانيين الذين لا يكفّون عن الصراخ بأنني أكتب ضد الشيوعية بأوامر. العمى بلاء. فأنا منذ 50 عاماً لم آت يوماً على ذكر الشيوعية، بل حاربت ولا أزال، وسأبقى، ضد طغاتها ومجرميها وتُفهائها، مثلما حاربت طغاة الرأسمالية والفاشية والوثنية الهتلرية، وجميع أشكال الظلم الذي يتعبد له ذوو العقم الأخلاقي والعدمية الإنسانية. ولم ينتقد هؤلاء مرة واحدة ما أكتبه عن أصدقائي من زعماء الحزب الشيوعي، وخصوصاً تلك المودّة التي ربطتني بمنظم العمل الشيوعي محسن إبراهيم.

أنا أعتذر لأنني لا يمكن أن أفي بشروط هؤلاء، والقاضية بأن يكون الإنسان مصنوعاً من الإسمنت المسلّح يقرأ طوال حياته الصواب والخطأ في سطر واحد، ولا يرى في الآخر إلا عدواً يجب مقاتلته. ويرى في إعادة النظر بأخطائه وأخطاء سواه خيانة لفكر الثكنات العسكرية والأحزاب التي يبرّر قادتها ومفكروها المجازر الجماعية على أنها حتمية نضالية. إن النضال الوحيد هو الإنسان، وأعداء البشر هم المرضى من أمثال لافرنتي بيريا في المقارنة مع يوري أندروبوف، الذي شغل المنصب نفسه، وكان من أرقى الشيوعيين وأكثرهم نبلاً، خصوصاً بالنسبة إلينا من خلال مواقفه الذهبية حيال القضية الفلسطينية.



المثلة البلجيكية ناتالي برودس لدى حضورها عرض فيلم «ذا شابيل» بمهرجان أوستند السينمائي في بلجيكا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

غرفة الباب الواحد

يصنف أحدهم المؤسسة الزوجية: إنها غرفة كبيرة من دون نوافذ ولها باب واحد، من هو خارجها يدفع الباب يريد الدخول، ومن هو داخلها يدفع الباب يريد الخروج.

وأظن أن هذا كله (كلام فاضي)، فالحياة الزوجية لا تخلو من الحلّوة والمرّة، ومن أراد أن يتمتع بالعسل فعليه أن يتحمل قرصة النحل أحياناً.

فالتزاوج هو سنة الله في أرضه لإعمارها، وقد لاحظ رجل أعمال صيني بذكائه، تهافت ورغبات الفتيات على الاقتران برجال أثرياء، فأنشأ مركزاً فريداً من نوعه في العاصمة الصينية بكين، لتدريب الفتيات على اكتساب المهارات اللازمة للفوز بعريس ثري.

وغدا معهد بكين للتدريب المعنوي للنساء هو مقصد كل فتاة صينية تريد الزواج من مليونير، بعد الزيادة الملحوظة في أعدادهم مع النمو المتسارع في البلاد.

ومقابل 20 ألف يوان (3080 دولاراً)، تحضر الفتيات 30 ساعة تدريب على أساليب التزين والإغراء واستخدام مساحيق التجميل، إلى فن اكتشاف الرجل على حقيقته؛ إن كان صادقاً أو كاذباً.

واجتذب مركز بكين هذا منذ افتتاحه، أكثر من 2800 فتاة من الطبقة المتوسطة، وتتعلم الفتيات في المركز فن إدارة الحديث وتنمية الشخصية، وفن صب الشاي الذي له تقاليد عريقة تكشف عن رقي الشخصية.

وبالمقابل في هذا المجال، هناك محامٍ هولندي عبقري، لاحظ كثرة القضايا الخلافية بين الأزواج، فأقنع رجلٍ أعمال بمشاركته بافتتاح فندق لاستقبال كل من يريدون المساعدة في إنهاء معاناتهم، وهو يقدم عروضاً في عطلة نهاية كل أسبوع للراغبين في الانفصال.

ويقول المحامي (هالغنز): لقد وفرنا فرصة للحصول على طلاق قانوني وسلس، وفي حال رغب الزوجان السابقان بالتراجع بعد ذلك، فسوف نوفر لهما عشاءً رومانتيكياً مع أروع المشروبات.

كما يوفر الفندق خدمات (موثق عام) و(محامٍ لكل طرف) و(متخصص نفسي)، من أجل ضمان مضي العملية بسهولة.

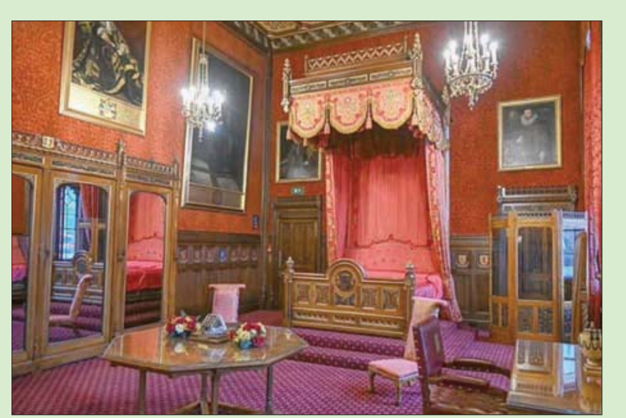
ويمكن أن يوفر الفندق رعاية للأطفال إذا تطلب الأمر، وتتكلف الحزمة بأكملها 3500 دولار تشمل الإقامة والمصروفات القانونية للطلاق الذي يصدر لاحقاً.

ويؤكد هالغنز كذلك أن الأمر ليس بالطبع حلاً للنزاعات المعقدة، لكنه حل للأشخاص الذين يغيرون شركاء حياتهم كما يغيرون ملابسهم مثل الفنانة السينمائية (زازا جابور).

وسبق أن تزوجت أسطورة هوليود ثماني مرات واشتهرت بقولها: إنني لم أكره رجلاً قط لدرجة تجعلني أعيد إليه خاتم الألماس الذي سبق له أن أهداني إياه.

أبعد الله كل عريس وعروسة عن السكن في هذا الفندق، أو حتى مشاهدته، فأبغض الحلال عند الله هو الطلاق.

«سرير» للملك تشارلز في البرلمان قبل تتويجه



«سرير الدولة» داخل مقر سكن رئيس البرلمان (تويتر)

لندن: «الشرق الأوسط»

صحيح أن تشارلز الثالث ليس بحاجة إلى مزيد من القصور ليستريح فيها قبيل تتويجه، لكن ملك إنجلترا الجديد قد تتسنى له فرصة لمرة واحدة في العمر ليضع رأسه على وسادة بغرفة نوم فريدة في البرلمان عشية تتويجه.

وكشفت صحيفة «ذا ميل» البريطانية، أن الملك تشارلز سيعرض عليه استخدام سرير يليق بملك - وهو السرير الذي كان قد فُقد في ظروف غامضة قبل استعادته لاحقاً - داخل أروع سكن في مبنى وستمنستر، قبل الاحتفال المقرر في 6 مايو (أيار) المقبل.

ووضع ما يعرف بـ«سرير الدولة» داخل مقر سكن رئيس البرلمان إحياءً للتقليد الذي يعود تاريخه إلى الملك ويليام الفاتح، الذي قضى الليل في مبنى وستمنستر في الليلة التي سبقت التتويج في كنيسة وستمنستر القريبة.

ويعد جورج الرابع هو الملك الوحيد الذي فعل ذلك في مقر إقامة رئيس البرلمان، في عام 1821؛ لكن ذلك كان على سرير مختلف. وقد جرى تدمير مقرات البرلمان القديم بالنيران في عام 1834، ولم يكن البديل ذو الطراز القوطي جاهزاً بعد للاحتفال بالملكة فيكتوريا.

ويعود تصميم ما يعرف بـ«سرير الدولة» لأوغسطس بوجين، وقد صُنع من خشب الجوز وصنعه جون براوند في عام 1859، ويبلغ ارتفاع السرير 12 قدماً وعرضه سبع أقدام وست بوصات، ويحتوي على مظلة كبيرة مرصعة بالذهب ومحلى بالشعار الملكي.

يذكر أن السرير بقي في «غرفة نوم الدولة» في الطابق الأول من مقر إقامة رئيس البرلمان حتى عام 1943 إلى أن جرى نقله إلى متجر، حيث بيع وذهب إلى غياهب النسيان.

وتم اكتشاف السرير بعد عقود في معمل لإنتاج الصوف في غرب ويلز بعد نداء من «متحف فيكتوريا وألبرت»؛ ففي عام 1979، تم العثور عليه عندما اعترف مالكوه الجدد، رون وويندي مارتن، بأنهما ناما على الكنز الوطني طيلة عشرين عاماً، وأن ابنهما بنديكت قد ولد فوقه، وذلك في منزلهما الريفي في نورثهامبتونشاير. ثم انتقلت العائلة إلى كوخ بمنطقة ميسلين بمقاطعة سيريديجيون. ولأن السرير كان أكبر من مساحة الغرفة، فقد قاما بتخزينه في معمل الصوف المجاور.

واشترى الزوجان السرير بأقل من 100 دولار في مزاد عام 1950، لكنهما رفضا عرضاً من الحكومة يقدر بنحو 5000 دولار مقابل بيعه، غير أنهما باعاه في عام 1981 وتم ترميمه بتمويل من صندوق التراث الوطني التذكاري.

إلى ذلك، سيسمح لنحو 1500 فرد من الجمهور برؤية «سرير الدولة» قبل التتويج، حيث تم طرح التذاكر للجمهور للقيام بجولات فيما يعرف بـ«شقق الدولة» خلال الفترة ما بين 1 و15 أبريل (نيسان) المقبل. وقال رئيس مجلس العموم السير ليندسي هويل، إن «زوار مقر إقامة رئيس البرلمان دائماً ما يفاجأون عندما يرون هذا السرير الضخم المنحوت بشكل جميل بنسيجه المطرز، ويسمعون تاريخه الرائع. نعتقد أنه تم تخزينه بعيداً مع أثاث تراثي آخر خلال الحرب العالمية الثانية للحفاظ عليه في مأمن من غارات القصف التي دمرت غرفة مجلس العموم في عام 1941».

الأكاديمية السينمائية تراجع حملات ترشيح الأوسكار

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة التي تمنح جوائز الأوسكار عن أنها ستراجع حملات الترشيح لجوائز هذا العام، وذلك بعد يوم من تقرير إعلامي أثار تساؤلات بشأن الترشيح المفاجئ للممثلة البريطانية أندريا ريسبورو، حسب «رويترز».

وكان قد تم، ترشيح ريسبورو لأفضل ممثلة عن دورها كأم عازبة مدمنة على الكحول في فيلم تو ليزلي (إلى ليزلي) الذي لم يحظ بكثير من المشاهدة، مما أحدث صدمة لدى النقاد الذين لم يتوقعوا أن تكون ضمن الترشيحات.

ويذكر أن الترشيح غير المتوقع أثار تساؤلات حول ما إذا كانت حملة قوية لصالح ريسبورو قد انتهكت قواعد الضغط التي وضعتها الأكاديمية. ووفق بيان أصدرته الأكاديمية أول من أمس فإن المنظمة «تجري مراجعة لإجراءات الحملة حول المرشحين لهذا العام، لضمان عدم انتهاك أي إرشادات». ولم يذكر البيان اسم ريسبورو.

وقال البيان إن المراجعة تهدف أيضا إلى «إعلامنا بما إذا كانت هناك حاجة لتغييرات في المبادئ التوجيهية في عصر جديد من وسائل التواصل الاجتماعي والتواصل الرقمي». وتحد الأكاديمية من كيفية تواصل ممثلي الشركات السينمائية مع الناخبين وما الذي يمكن أن يقولوه في أي اتصال كجزء من حملات الأوسكار الخاصة بهم.

حصل فيلم (تو ليزلي) على 27 ألف دولار في شباك التذاكر منذ عرضه في أكتوبر (تشرين الأول)، وفقا لما ذكره موقع بوكس أوفيس موجو. وسيتم الإعلان عن الفائزين بجوائز الأوسكار في 12 مارس (آذار).



أندريا ريسبورو في مشهد من فيلم «تو ليزلي» (أ.ب)

«المجدلية التائبة» تعود لورثتها بعد أن سرقها النازيون

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

أمرت محكمة في باريس دار «كريستيز» للمزادات بإعادة لوحة سرقها النازيون إلى ورثة مالكها، قريب الكاتب الفرنسي مارسيل بروست. ويذكر أن القوات النازية كانت قد سرقت، لوحة «المجدلية التائبة» للفنان الهولندي أدريان فان دير ويرف (1659 - 1722) من لايونل هاوزر، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

يذكر أن هاوزر هو أحد أقرباء بروست، مؤلف رواية «البحث عن الزمن المفقود» الشهيرة، ومتحدر من عائلة يهودية فرنسية، وفرّ من النازيين، متجهاً نحو جنوب فرنسا. وكان مكان وجود اللوحة غير معروف حتى عام 2017. عندما أوكل صاحبها مهمة بيعها لدار كريستيز، التي تتخذ من لندن مقراً لها. وكانت دار المزادات باعت العمل نفسه عام 2005 لقاء 60 ألف جنيه إسترليني (74 ألف دولار بسعر الصرف الحالي).

أما هذه المرة، فتحققت «كريستيز» من تاريخ اللوحة ليتّضح لها أنّها جزء من مجموعة هاوزر، وأُدرجت أيضاً في سجلّ الأعمال التي نُهبت من فرنسا خلال الحرب. ثم تواصلت الدار مع ورثة هاوزر، واقترحت تقسيم أرباح عملية البيع عليهم، إلا أنّ عرضها قوبل بالرفض، وفق تقارير إعلامية فرنسية. وأمرت المحكمة دار كريستيز بدفع عشرة آلاف يورو (10900 دولار) للورثة، والكشف عن هوية مالك اللوحة الحالي ومكان وجودها وبيانات مبيعاتها.

وهذه القضية هي أحدث القضايا الفرنسية التي ترمي إلى إعادة الأعمال الفنية التي نهبها النازيون إلى أصحابها الشرعيين. وتشير الأرقام التقديرية إلى أنّ النازيين نهبوا نحو 600 ألف عمل فني في أوروبا، وفق تقرير للكونغرس الأميركي. وشهدت المحاكم الأميركية والأوروبية باستمرار قضايا تتمحور حول إعادة الأعمال إلى أصحابها الأساسيين.



الفنان الهولندي أدريان فان دير ويرف (ويكيميديا)

«هرمون الحب» لا يلعب دوراً في ترابط الزوجين

القاهرة: حازم بدر

أظهر بحث جديد أجراه علماء بجامعة كاليفورنيا الأميركية، أن مستقبل هرمون «الأوكسيتوسين»، وهو هرمون يعد ضرورياً لتكوين الروابط الاجتماعية، «قد لا يلعب الدور الحاسم في العلاقات الزوجية»، وهو الذي قد وصفه العلماء خلال الثلاثين عاماً الماضية.

ووجد الفريق البحثي في دراسة نشرت أول من أمس في دورية «نيورون» أن فئران «البراري»، التي ولدت من دون مستقبلات لهرمون «الأوكسيتوسين»، أظهرت سلوكيات التزاوج الأحادي، والتعلق، والأبوة نفسها، مثل الفئران العادية، بالإضافة إلى ذلك، فإن الإناث التي ليس لديها مستقبلات «الأوكسيتوسين» تلد وتنتج الحليب، وإن كان بكميات أقل، من فئران الإناث العادية. وتشير النتائج إلى أن البيولوجيا الكامنة وراء الترابط بين الزوجين والأبوة والأمومة لا تمليها تماماً مستقبلات «الأوكسيتوسين»، التي يشار إليها أحياناً باسم «هرمون الحب».

وفي هذه الدراسة، التي استمرت 15 عاماً. طبق الباحثون تقنيات وراثية جديدة لتأكيد ما إذا كان ارتباط «الأوكسيتوسين» بمستقبلاته، هو بالفعل العامل وراء الترابط الزوجي أم لا؟ وأجريت التجارب على فئران البراري، لأنها واحدة من أنواع الثدييات القليلة المعروفة بتكوين علاقات أحادية الزواج مدى الحياة، لذلك يدرسها الباحثون لفهم بيولوجيا الترابط الاجتماعي بشكل أفضل.

واستخدم الباحثون تقنية المقص الجيني «كريسبر» لتوليد فئران البراري التي تفتقر إلى مستقبلات «الأوكسيتوسين» الوظيفية، وبعد ذلك، اختبروا الفئران المفتقدة لمستقبلات الهرمون لمعرفة ما إذا كان بإمكانهم تكوين شراكات دائمة مع الفئران الأخرى.

ويقول ديفاناند مانولي، الطبيب النفسي بجامعة كاليفورنيا، الباحث الرئيسي بالدراسة: «كانت المفاجأة أن الفئران المفتقدة لمستقبلات الهرمون، شكلت روابط زوجية بسهولة مثل الفئران الطبيعية»، ويضيف: «لم تكن هناك اختلافات يمكن تمييزها، فالسمات السلوكية الرئيسية التي كان يُعتقد أنها تعتمد على الهرمون، مثل الشركاء الجنسيين الذين يجتمعون معاً، ويرفضون الشركاء المحتملين الآخرين، وكذلك الأبوة والأمومة من قبل الأمهات والآباء، يبدو أنها سليمة تماماً في غياب مستقبلات الهرمون».

الممثل آلان كومينغ يعيد لبريطانيا وساماً منحته له

لندن: «الشرق الأوسط»

أعاد الممثل الاسكوتلندي آلان كومينغ وساماً، منحته إياه بريطانيا قبل 14 عاماً، تنديداً بما وصفه بـ«الأذى»، المرتبط بالإمبراطورية البريطانية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان كومينغ، المقيم في الولايات المتحدة أكثر أوقاته، قد مُنح عام 2009 وسام الإمبراطورية البريطانية برتبة ضابط، تقديراً لعمله ممثلاً. لكنّه قال إنه فكّر أكثر في دور العائلة المالكة بعد وفاة الملكة إليزابيث الثانية العام الماضي.

وكتب الممثل في حسابه على «إنستغرام» بمناسبة عيد ميلاده الثامن والخمسين، إن دور النظام الملكي، «وتحديداً الطريقة التي استفادت بها الإمبراطورية البريطانية على حساب (وموت) الشعوب الأصلية في مختلف أنحاء العالم أيقظتني». وأكّد أنَّ المزايا التي ينطوي عليها الوسام «أصبحت أقل أهمية من مخاوفي المتعلقة بالأذى المرتبط بالإمبراطورية».

وأضاف قائلاً: «أعدت التكريم، وشرحت الأسباب الكامنة وراء قراري، وكررت امتناني الكبير لمنحه لي»، مضيفاً: «عيد ميلاد سعيد لي!». وفي أواخر العام الماضي، أعاد الممثل الويلزي مايكل شين الوسام نفسه، استنكاراً لمنح لقب أمير ويلز إلى وريث العرش البريطاني. وعام 1969 أعاد العضو في فريق «بيتلز» جون لينون وسام الإمبراطورية البريطانية الممنوح له، تنديداً بدور المملكة المتحدة في الحرب الأهلية النيجيرية، ودعمها حرب الولايات المتحدة في فيتنام.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية